جامعـــة طنطا
كليـــة الآداب
قســم التاريـــخ

الولايات المتحدة الأمريكية والحرب العالمية الأولى(١٩٠٠-١٩١٩)

دراسة للحصول على درجة الماجستير فى التاريخ الحديث

إعداد

سامح مغاوري مهدي

إشراف

أ.د/ عبد الغفار محمد حسين

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر

كلية الآداب - جامعة طنطا

١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

"و أنزل الله عليك الكتاب و الحكمة و علمك ما لم تكن
تعلم وكان فضل الله عليك عظيما"

صدق الله العظيم

(سورة النساء آية ١١٣)

المقدمة

أن الأحداث الحالية في الشرق الأوسط تدعونا إلى إلقاء النظر وبصورة تدعوا إلى الأهمية لتاريخ تلك الدولة التي تغير و تتحكم في مقدرات الشعوب بالمنطقة،بل إنها امتلكت القدرة على تغيير وتبديل الحكومات دون أن يرفع أحد رأسه مستفسراً عن الأسباب التي تدعوها إلى ذلك،فالولايات المتحدة تعد حالة نادرة بين الشعوب والأمم في العالم ،فتاريخها لا يقارن بتاريخ أية دولة من الأمم الأخرى، فتاريخ الولايات المتحدة كدولة لا يتعدى أكثر من الخمسة قرون منذ اكتشاف القارة الأمريكية،وتاريخها كدولة يتعدى المائتين عام بقليل،وكيف استطاعت تلك الدولة وقوادها أن يجعلوها أقوى الدول في تلك الفترة الزمنية القصيرة،والتي لا تقاس في تاريخ الأمم بشيء، ولم تكن تلك الدولة ثابتة الحدود الجغرافية،بل كانت حدودها تتغير من عام إلى أخر، وتضاعفت مساحة الثلاثة عشر ولاية المكونة للولايات المتحدة على الساحل الأطلسي ،وزادت حتى وصلت إلى المحيط الهادي على الساحل الغربي لأمريكا الشمالية،وأستمر هذا الانتشار والزيادة في المساحة منذ الاستقلال ،وحتى العقد الأول من القرن العشرين عندما ضمت جزر هاواي رسمياً إلى الولايات المتحدة،واستخدم قوادها كل الوسائل الممكنة أمامها من أجل تحقيق أهدافهم، فما لا يمكن الحصول عليه بالسياسة يتم الحصول عليه بالحرب، وأستطاع هؤلاء القادة أن يرسموا سياسة خاصة لدولتهم،وهي المعروفة بمبدأ مونرو،والذي يدعوا إلى عدم التدخل في الشئون الداخلية للولايات المتحدة،ودعا الولايات المتحدة إلى عدم التدخل في شئون الأطراف الأخرى، ورغم ذلك فلم يكن هذا المبدأ قيداً على الساسة الأمريكيين، فكان هذا المبدأ يستخدم حسب الضرورة والحاجة التي تقتضيها ضروريات السياسة الأمريكية، فخاضت العديد من الحروب سواء مع المكسيك،أو مع أسبانيا فقد دخلت حرباً لا داعي لها مع المكسيك،بل كان يمكنها بشيء من الصبر حل هذا النزاع سلمياً،إلا أنها رأت أن استعمال القوة ضروري من أجل حماية مصالحها في الجنوب،واستطاعت الحصول على تكساس ونيو مكسيكو وكاليفورنيا،ثم عقدت مع المكسيك اتفاق سلام ولم يكن من الأخير الاعتراض،بل ووقعت مُكرهه على الاتفاقية،وكان الجميع على علمٍ بذلك ،حتى ألمانيا قد حاولت استغلال ذلك في الحرب العالمية الأولى ،عندما أرسلت برقية زمرمان الشهيرة إلى المكسيك،واستخدمت الولايات المتحدة نفس الشيء مع أسبانيا عندما احتكمت وبدون تردد ولوحت باستخدام القوة معها وحصلت منها على فلوريدا،بل إنها استخدمت بعد ذلك القوة في الحصول على كوبا والفلبين وفرضت رأيها وأرادتها بالقوة،ثم تغير الأمر إلى سياسة عقد ألاتفاقيات والمؤتمر الخاصة بالسلام من أجل الحفاظ على المصالح الأمريكية أي أن مبدأ مونرو لم يكن ثابتاً،بل كان مبدأ يتم تفسيره فقط من الجانب الأمريكي، فقد تغيرت سياستها بين

الحين والحين وأتبعت عقد الاتفاقيات المختلفة سواء كان من أجل إنهاء النزاعات الحدودية،وخاصة مع كندا، أو من أجل مصالح تجارية خاصة كما حدث فى اتفاقيات الحد من التسلح فى الباسفيك،وحاولت فرض سياسة خاصة بها وبمصالحها فى جنوب شرق أسيا بصفة عامة والصين بصفة خاصة،بل أرادت أن تسير معظم الدول على نهجها وهى ما عرفت باسم سياسة الباب المفتوح، ثم تحول الأمر لأدى الأمريكيين إلى إلقاء النظر بصورة مباشرة إلى الأحداث فى أوربا ،فاشتركت فى مؤتمر برلين ثم فى مؤتمر الجزيرة الأول والثاني عامي ١٨٩٩م و ١٩٠٧م،ومحاولتها تهدئة الأوضاع المتوترة فى أوربا والسعي نحو السلام وإقراره فى أوربا من جديد بعد اندلاع الحرب العالمية الأولى ١٩١٤م،فعندما قامت الحرب لم تدخل الولايات المتحدة بجانب هذا الطرف أو ذاك، ولكنها حاولت قدر المستطاع الحفاظ على علاقاتها الودية بالأطراف المتنازعة ورأت أن مصالحتها فى المقام الأول هو ما يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار، فظلت علاقاتها الدبلوماسية مع الأطراف المتنازعة قائمة،وكذلك العلاقات التجارية والاقتصادية وخاصة مع دول الحلفاء ولقد رأى السياسيون الأمريكيون أن هذا الأمر لا يخرجهم عن سياسة الحياد التي يتبعونها فى علاقاتهم بالمتحاربين،ورغم أن الإمدادات الأمريكية للحرب كانت كالوقود الذي يشعل النار، والتي لولاها لكانت هزيمة الحلفاء وشيكة،فقد زادت التجارة الأمريكية بنسبة كبيرة مع الحلفاء فى فترة الحرب، وأصبحت هى المصدر الرئيسي إن لم يكن الوحيد للذخائر ومستلزمات الحرب الضرورية الأخرى، وهذه التجارة كما رأت الولايات المتحدة لا تعارض حيادها،ولكن عندما بدأت تشعر أن الوضع يهدد مصالحها بصورة مباشرة ،فأعلنت الحرب على ألمانيا خاصة بعد برقية زمرمان للمكسيك،والتي دعتها ألمانيا فيها المكسيك للدخول فى الحرب ضد الولايات المتحدة من أجل استرداد أقاليمها المفقودة فيها ،مثل نيو مكسيكو وتكساس وكاليفورنيا،وكان دخول الولايات المتحدة الأثر الكبير والرئيسي فى انتصار الحلفاء ،بل إنه قَلبَ موازين الحرب رأساً على عقب ،ورجحت كفة الحلفاء مما أدى إلى طلب ألمانيا الهدنة،ودخلت فى مرحلة إقرار السلام الدولي واتفاقيات السلام بل سعت إلى إنشاء عصبة أُمم تكون هى الأساس الذى يقوم علية حل النزاعات الدولية بعد ذلك بصورة سلمية،ولكن مجلس الشيوخ الأمريكي رفض التصديق عليها ورأى أنها تُلزم الولايات المتحدة ببعض الالتزامات الدولية التى قد تخرجها عن حيادها وعن مبدئها السياسي.

وكما تعلمنا من أساتذتنا أن تاريخ الماضي هو سياسة المستقبل،ولذا وجب دراسة تلك الدولة من الناحية السياسية والتاريخية من أجل أن نتلمس الطريقة التى يمكن أن نتعامل بها مع تلك الدولة.

وتم تقسيم موضوع البحث إلى :

١- المقدمة:

٢- التمهيد:

تحدثت فيه عن أُسس السياسة الأمريكية منذ حصولها على الاستقلال السياسي من بريطانيا والعوامل التي ساعدت هذه الدولة على الاستقلال ومرحلة العزلة السياسية،وعوامل تلك السياسة ثم تناولت المرحلة الثانية وهى كسر العزلة السياسية والمبدأ الذى قامت عليه،وكان الأساس فى تلك العزلة ،وتم الحديث فيه عن مرحلة النمو الجغرافي للولايات المتحدة سواء كان ذلك بشراء أراضي جديدة ،أو باستيلائها على تلك الأراضي بالقوة والقضاء على الوجود الأوربي فى القارة الأمريكية، ثم إلقاء نظرة على تدهور العلاقات الأوربية فى أواخر القرن التاسع عشر والذى أثر بشكل ملحوظ فى السياسة الأمريكية.

٣-الفصل الأول:

ويتناول هذا الفصل سياسة السلام التى اتبعتها الولايات المتحدة وذلك بعقدها مجموعة من المؤتمرات الخاصة بالسلام فى أواخر القرن ال١٩ وبداية القرن ال٢٠،وكذلك اتجاه سياسة الولايات المتحدة إلى تسوية خلافاتها بصورة سلمية ،سواء كان ذلك بعقد الاتفاقيات أو اللجوء للتحكيم وخاصة المواضيع المتعلقة بالحدود المجاورة لها، كما تم فيه محاولة أبراز الدور الذى لعبته الولايات المتحدة فى بعض المشاكل الدولية ومحاولتها إيجاد حلول سلمية لتلك المشاكل كأزمة مراكش.

٤-الفصل الثاني:

ويتناول هذا الفصل استمرار سياسة السلام الأمريكية وتطورها إلى مرحلة التعاون الدولي وخاصة علاقات الولايات المتحدة بأوربا وعقدها مؤتمرات دولية وارتباطها باتفاقيات دوليه هامه كان الغرض منها حل المشكلات الدولية بصورة سلمية عن طريق التحكيم.

٥-الفصل الثالث:

وفيه تم الحديث عن سياسة الحياد التى اتبعتها الولايات المتحدة أمام النزاعات الأوربية وخاصة بعد تدهور العلاقات الأوربية بين دول القارة بعضها البعض،وحاولت الولايات المتحدة الحفاظ على علاقاتها مع تلك الدول برغم اندلاع الحرب العالمية الأولى،وكان هدف الولايات المتحدة الأساسي هو الحفاظ على مصالحها الاقتصادية والتجارية ،وكذلك عن دورها فى أمداد الحلفاء بالمؤن والذخيرة وتفسيرها ذلك على أنه ليس تعاون حربي ضد ألمانيا،ولكنه نوع من التجارة المشروعة .

٦- الفصل الرابع:

ويتناول الحديث عن محاولة الولايات المتحدة أن تلعب دور الوسيط من أجل إنهاء الحرب الدائرة فى أوربا ،حيث رأت أن تلك الحرب قد تؤدي إلى ضرر يطولها إن عاجلاً أو آجلاً،ونتناول فيه كيف قام الرئيس ولسن بمحاولته الجادة عقد هدنه بين تلك الدول المتحاربة وإرساله الكولونيل هاوس فى رحلاته المكوكية إلى تلك الدول.

٧- **الفصل الخامس:**

وفيه نرى لكيف أن ألمانيا رمت بالولايات المتحدة فى طاحونة الحرب المشتعلة ودخول الولايات المتحدة لهذه الحرب لم يكن من أجل كسب أرض أو غيرها،ولكن من أجل حماية نفسها من المؤامرات الألمانية ضدها،وتحدثت فيه كذلك عن المراحل الأولى لدخولها الحرب وما أمدته للحلفاء من جيوش ثم المراحل التالية ،وكيف قلبت موازين المعارك رأساً على عقب لصالح الحلفاء والتي انتهت بطلب ألمانيا للهدنة.

٨- **الفصل السادس:**

وفى هذا الفصل يخصص لمؤتمر الصلح الذي عقد لحل الخلافات وأسباب قيام الحرب والدور الذي لعبته الولايات المتحدة من أجل إعادة السلام فى العالم،وكذلك الدور الكبير الذى لعبه الرئيس ولسن من إقرار مجلس الشيوخ الأمريكي لاتفاقية السلام مع ألمانيا وإنشاء عصبة الأمم،وكيف كانت فكره ثم حلم سيطر على عقل الرئيس ولسن وكيف حارب من أجل اعتراف مجلس الشيوخ بها،وإصراره أمام الحلفاء أن العصبة هى جزء من اتفاقية السلام.

٩-**الخاتمة**:وفيها تحدثت عن أهم النتائج التى تم التوصل إليها.

أما عن أهم المشكلات التى واجهت الباحث فهي قلة المصادر والمراجع لعربية بصفة خاصة والتي تتناول البداية التاريخية للدولة موضوع البحث،وكذلك قلة المصادر العربية التى ألقت الضوء على الدور الحربى والسياسي للولايات المتحدة فى تلك الفترة الزمنية من بدايات القرن العشرين،ولكن ما عوضنا عن هذا الأمر هو وجود مجموعة من الكتب العربية المتخصصة فى الشئون الأمريكية،وكذلك المصادر الأجنبية العديدة والمتنوعة وخاصة الأمريكية والبريطانية،وإن كنت أعترف بعدم استخدام مصادر فرنسية أو ألمانية ويرجع السبب فى ذلك عدم إجادتي لأي من اللغتين،والسبب الثاني أن المصادر الأمريكية بصفة خاصة كانت وفيرة ومحايدة فى تناول الموضوعات كما أنها ليست سرية أو ممنوعة من النشر ومن أهمها:

أولاً المصادر:

1- Department of State; Papers Relating to The F.R. of The United State ; 1914 Supplement The World War.Washington.1928.

2- Department of State; Papers Relating to The F.R. of The United State ; 1915 Supplement The World War.Washington.1928.

3-Department of State; Papers Relating to The F.R. of The United State ; 1916 Supplement The World War.Washington.1929.

4-Department of State; Papers Relating to The F.R. of The United State ; 1917 Supplement 1 The World War.Washington.1929.

5- Department of State; Papers Relating to The F.R. of The United State ;1919. the Paris Peace Conference1919;VOL XIII; Washington.1947.

6- Department of State; Papers Relating to The F.R. of The United State ;1920. VOL.I ; Washington.1935.

7-Beavans;Treaties and Other International Agreements of U.S. (1776 – 1949).
A-VOL.2.Multilateral(1776 – 1917)
B-VOL.1.Multilateral(1918 – 1930)

8-Malloy; Treaties ; Conventions; International Acts; Protocols and Agreements Between U.S.A and Other Powers. VOL II. (1776 – 1909): Washington 1910.2 VOLS.

ومن أهم المؤلفات الأجنبية:

1-Alexander L. George and Julletel George ; Woodrow Wilson and Colonel House ; Dover Publications; INC; New York

2- Bemis; A diplomatic History of U.S; 5 the Edition Holt ; Rinehart and Winston .INC .New York

3- Bailey; A diplomatic History of American People; Tenth Edition; prentice. Englewood . Cliffs .N.J.1980.

4-David Lloyed George; War Memoirs ,2 VOLS. London . Adhams press Limited; long Acre, w c .

5-David Thomson; Europe since Napoleon; penguin Books.

6-Edwin Sharpe Grew; European History. VOL .VI. the Great War I. the Gresham Publishing CO. Limited. 66 Chandos street convent garden London.1920.

7-Julius W. Pratt & V.P. De Santis & Joseph M. Siracusa ; A History of U.S Foreign Policy; fourth edition; prentice-hall. inc. Englewood . Cliffs .N.J.O7632.

والمراجع العربية مثل:

١-إدوارد هنرى بيورنج – ترجمة عبد القادر أيوب: ودرو ولسن وسياسة توازن القـوى .دار النهضة العربية.

٢- سمعان بطرس :العلاقات السياسية الدولية فى القرن العشرين – الجزء الأول (١٨٩٠ – ١٩١٨) ،الطبعة الثانية ١٩٨٠- مكتبة الأنجلو المصرية.

٣- سيدنى براد شوفي – ترجمة حمود إبراهيم الدسوقي:أسباب الحرب العالمية _ جـزء أول مطبعة الاعتماد.

٤ عبد العزيز سليمان نوار – التاريخ المعاصر لأوربا من ((الحرب البروسية حتـى الحـرب العالمية الثانية)) (١٨٧١ – ١٩٤٥). دار الفكر العربي – ١٩٨٢.

٥-عبد الغفار محمد حسين :مبدأ مونرو ومتغيرات السياسة الأمريكية.ج١ (١٨١٥ – ١٨٦٠)

٦- عبد الغفار محمد حسين :مبدأ مونرو ومتغيرات السياسة الأمريكية. ج٣.المجلد الأول. (١٩٠٠ – ١٩٢٣).طبعة أولى ٢٠٠٠م

٧- عبد الغفار محمد حسين :مبدأ مونرو ومتغيرات السياسة الأمريكية.ج٣.المجلد الثاني. (١٩٠٠-١٩٢٣). طبعة أولى ٢٠٠٠م

٨ – عبد الفتاح حسن أبو علبه: تاريخ الأمريكتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة.١٩٨٧م

وهذا على سبيل المثال لا الحصر:-

ولا أنسى أن أشكر من عاونني على إتمام هذا العمل وصاحب الفضل الأول بعد الله سبحانه وتعالى ، أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور: **عبد الغفار محمد حسين**، له مني جزيل الشكر وجزاه الله خيراً عني وعن كل زملائي فى قسم التاريخ بكلية الآداب وأدعو المولى عز وجلّ أن يمتعه بالصحة .

وكذلك الأساتذة والأجلاء الذين قبلوا مناقشة هذه الدراسة والحكم عليها :

١ – ا.د/ **حمادة إسماعيل** : أستاذ التاريخ الحديث بآداب بنها

٢ - ا.د/ **سيد دياب** : أستاذ التاريخ الحديث بآداب طنطا

لهم مني جزيل الشكر والامتنان ،كما أوجه شكري لأساتذتي وزملائي وأقاربي الذين عاونوني لإتمام عملي لهم مني جزيلا الشكر .

والله أدعوا أن يوفقني إلى السداد

التمهيد

إذا كان دخول دولةٍ ما الحرب مع أو ضد دولةٍ أخرى من الأمور التى قد تفرضها الظروف، فهذا الأمر يعود فى المقام الأول إلى المصالح سواء كانت هذه المصالح سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو إقليمية، وسواء كان هناك اتفاق تحالف للدخول فى الحرب أو أن هذه الدولة قد رأت أن الدخول فى تلك الحرب قد يعود عليها بالنفع، أو قد يكون الدخول فى الحرب لصد خطرٍ قد يأتى فى المستقبل.

وبالنظر إلى الولايات المتحدة ودخولها الحرب العالمية الأولى بجانب الحلفاء بقيادة بريطانيا و ضد دول المحور بقيادة ألمانيا، إلا أن القيادة السياسية فى هذه الدولة لم تكن ترغب فى التورط فيها ومعها الشعب الأمريكي، حيث ذكر الرئيس ولسن **Wilson** إلى صديقة الكولونيل هاوس **Colonel House** أن الشعب الأمريكي كان يرغب فى عدم التورط فى هذه الحرب مهما كان الثمن، وهذا يوضح عدم الرغبة لهذه الدولة فى التورط فى المشاكل الأوربية والدولية، بل زاد الأمر أن ولسن قد رأى أن دخول الحرب سيكون جريمة ترتكب فى حق المدنية.[١]

وبالنظر إلى الأسباب التى أدت إلى دخول الولايات المتحدة الحرب واختلاف الآراء حول أسباب دخولها الحرب، فأُرجعت إلى تحول الشعور الأمريكي نحو بريطانيا والعطف الأمريكي عليها بسبب سياسة الألمان فى البحر الكاريبي والمحيط الهادي والصين، كذلك كان خوف الأمريكيين إذا انتصر الألمان على مصير أوربا وأمريكا بسبب الحكم الألماني المطلق، مما جعلهم يقفون موقف الخصم إن عاجلاً أو أجلاً من الديموقراطية الأمريكية، أو أن دخول الحرب يرجع فى المقام الأول إلى عوامل اقتصادية بسبب إقراض الشعب الأمريكي لبريطانيا وفرنسا مبالغ ضخمة.[٢]

فما احتاجته هذه الحرب من قوة بحرية واقتصادية وعسكرية كبيرة جعلت الولايات المتحدة تدخل هذه الحرب وهى واثقة من النصر ونصرة الحلفاء، ولكن لابد لنا من التعرف كيف لدولة مثل الولايات المتحدة بلغت من العمر مائة عام أو يزيد قليلا منذ الاستقلال عن بريطانيا وحتى قيام الحرب العالمية الأولى، فاتخذت العزلة سياسةً وشعاراً لعلاقاتها الدولية على مدار قرن من الزمان خاصة مع أوربا، فقامت على أساس الابتعاد عن التحالفات أو الانغماس فى المشاكل الأوربية.[٣]

---

[١] **جلال يحيى:أوربا فى العصور الحديثة.منذ الحرب العالمية الأولى،الهيئة العامة للكتاب.القاهرة ١٩٨١م ،ص٥٧**

[٢] **محمد أنيس – السيد رجب حراز:مدخل تاريخ الأمريكتين،القاهرة ١٩٨٦،ص.ص ٣٠٤ – ٣٠٥**

[٣] **محمود حسن صالح منسي:تصريح بالفور،دار الفكر العربي،القاهرة١٩٧٠،ص ١٩٩**

فإذا ألقينا الضوء على تاريخ و سياسة الولايات المتحدة منذ الاستقلال وحتى قيام الحرب العالمية الأولى نجد أنه ينقسم إلى مرحلتين أساسيتين وهما:

أولاً: مرحلة التكوين السياسي والعزلة .

وبالحديث عن تاريخ الولايات المتحدة فى مرحلة العزلة السياسية وهذه المرحلة تبدأ من عصر الاستقلال وظهور الولايات المتحدة كدولة مستقلة، فبدأت مرحلة هامة فى تاريخها على الإطلاق، وهى مرحلة التوسع غرباً وجنوباً وطرد عشرات القبائل من الهنود الحمر، وهى التى أُطلق عليها فى تاريخ الولايات المتحدة مرحلة المصير الواضح.(١)

وبرغم أن الولايات المتحدة فى بداية الأمر كانت تتكون من ثلاث عشرةَ ولايةً صغيرة بجانب المحيط الأطلسي، إلا أنها استطاعت أن تنال استقلالها وتتخلص من سيطرة بريطانيا العظمى، وبرغم أن شعبها كان يتكون من أجناس مختلفة الأصل واللغة والعقيدة فكانت أشبه بقارورة عطر وضع فيها العديد من الألوان واهتزت بشدة فلا يمكن فصل أحد الألوان عن الأخرى، وساعد على هذا الاندماج العديد من العوامل منها النظام السياسي، الذي نما خلال فترة السيطرة البريطانية على المستعمرات الأمريكية، والتي كان معظم سكانها من أصل بريطاني أومن التابعين لبريطانيا العظمى.

ولقد أتخذ رؤساء هذه الدولة الجديدة مبدأ المحافظة على استقلال الدولة والدفاع عنها بكل غالٍ وثمين، وتبلور هذا فى سياسة أول رؤساء الولايات المتحدة بعد الاستقلال جورج واشنطن George Washington ،والذي آثر الابتعاد عن مشاكل القارة الأوربية والتزام الحياد وعدم الدخول فى تحالفات خاصة فى فترة الحرب النابليونية فأصدر واشنطن منشوراً فى ٢٢ أبريل ١٧٩٣ عرف باسم إعلان الحياد.(٢)

ولقد سار على هذا المبدأ رؤساء الولايات المتحدة الذين خلفوا جورج واشنطن حتى تولى الرئيس جيمس مونرو Games Monroe الرئاسة (١٨١٧ -١٨٢٤) وقام بصياغة تصريح رسمي أُتخذَ نبراساً للسياسية الأمريكية، وهو ما عرف بتصريح مونرو أو بمبدأ مونرو وينص على أن أمريكا للأمريكيين وعدم التدخل فى الشئون الأمريكية.(٣)

ورغم اختلاف الكثيرين حول هدف وسبب هذا التصريح، وهل كان تحذيراً لروسيا القيصرية التى كانت تحاول مد نفوذها على الساحل الغربي داخل القارة الأمريكية حتى خط

---

(١) عبد الغفار حسين: مبدأ مونرو ومتغيرات السياسة الأمريكية، الجزء الأول،طنطا، ١٩٩١،ص٥

2- Commager ; Documents of American History ,Vol II, since (1898).seventh edition , Appleton – century –crofts , Division of Meredith Publishing Company,N.Y.p.162

(٣) عبد الغفار حسين:المرجع المذكور.ص٨

عرض ٥٥ش، أم أنه كان تحذيراً لفرنسا وأسبانيا حتى لا تقوم الدولتين بالتدخل في شئون المستعمرات الثائرة فى أمريكا الجنوبية، أم أنه كان تحذيراً للتحالف المقدس بين روسيا وفرنسا وبروسيا وأسبانيا.[١]

وبالنظر إلى تلك السياسة نجدها فى صالح الولايات المتحدة فى المقام الأول حتى تبعد أي نفوذ أجنبي عن أراضيها، وهذا لا يعني أن تكون منفصلة عن العالم، ولكن كان معناه أن تكون الولايات المتحدة بعيدة عن المعسكرات الدولية وفى إتباع السياسة التى تراها تتفق مع مصالحها.

وكان شعار ارفعوا أيديكم عن العالم الجديد ليس من أجل أن يكون مصير نصف الكرة الغربي فى يد شعوبه فقط، ولكن لكي يخلو ميدان التوسع للولايات المتحدة، ورغم اعتراض الكثير من الدول الأوربية على هذا التصريح وبصفة خاصة الدول الاستعمارية، حيث رأت تلك الدول أنه تدخل واعتراض على نفوذهم فى المستعمرات الأمريكية وخاصة المستعمرات فى أمريكا الجنوبية والكاريبي، إلا أن رؤساء الولايات المتحدة لم يلقوا بالاً لهذا الرفض أو الاعتراض وصاروا فى خطوات ثابتة لتنفيذ سياستهم فى الكثير من الأحيان.

ورغم أن أي دولة تتخذ مثل هذا الموقف فلا بد لها أن تمتلك من القوة ما تستطيع بها أن تقف أمام أي رد فعل من تلك القوى، وبمقارنة قوة الولايات المتحدة البحرية سنة ١٨٢٣ بقوة فرنسا ومعها روسيا.[٢] فهي كالآتي.

الدولة	عدد السفن	قوتها من الرجال	القطع النظامية	سفن الفرجيت والكورفيت
الولايات المتحدة	٤٤	٤ الف رجل	٧	١٠
روسيا	٣٠٠	٤٠ الف رجل	٤٧	٣٦
فرنسا	١٨٣	١٩ الف رجل	١١	٤٢

ومن خلال تلك المقارنة ندرك أن الفارق الكبير بين القوة البحرية للولايات المتحدة وقوة دولة مثل فرنسا أو روسيا، وكلاهما كانت أكثر اعتراضا على تصريح مونرو، هذا باستثناء القوة البحرية البريطانية التي كانت تفوق دائماً أكبر قوتين بحريتين، فكان من الغريب أن يصدر هذا التصريح من دولة صغيرة مثل الولايات المتحدة والتي ليست فى قوة أي من تلك الدول ومن هنا اعتمدت السياسة الأمريكية فى تلك الفترة على ركائز من أهمها:

---

[١] نفس المرجع:ص.ص ١٥ – ١٦

[٢] نفس المرجع:ص٧٦

[١] – الموقع الجغرافي.

لقد كان البعد المكاني بالنسبة للولايات المتحدة عن أوربا حيث فصلها عن أوربا مساحة واسعة من المياه المتمثلة فى المحيط الأطلسي، أدى ذلك إلى صعوبة إمداد أي جيش أو قوة بحرية بما يلزمها من المؤن والذخيرة على وجه السرعة، وهذا ما واجهته بريطانيا أثناء حرب الاستقلال الأمريكية، وربما يكون هذا من الدروس التى استفادت منها الولايات المتحدة.

ومن المؤكد أنه لا فرنسا ولا روسيا كان يمكن لهما أن تركزا أساطيلها فى العالم الجديد، بالرغم من وجود قواعد بحرية فى هافاناHavana وجزر الأنتيل ويمكن استخدامها، ولكن كانت هناك صعوبة فى إدارة معركة بحرية فى المياه الأمريكية وبالتالي فإن أي تدخل فرنسي أو روسي فى الشئون الأمريكية يمثل خطراً عليهم.(١)

ومن هنا فإن حكومة الولايات المتحدة كانت تدرك ذلك جيداً، وإذا أضفنا العامل الثاني الذي اعتمدت عليه فى اتخاذ هذه السياسية والذي كان بمثابة الدعامة الثانية للسياسة الأمريكية.

[٢]- القوة البحرية.

ليست القوة البحرية الأمريكية هي التى اعتمدت عليها الولايات المتحدة، بل القوة البحرية البريطانية وذلك فى تحقيق تلك الغاية.(٢) وهذا الاعتماد من جانب الولايات المتحدة على القوة البحرية البريطانية بصفة خاصة يعود إلى العلاقات الفريدة والخاصة بين الدولتين، فكان عدم اعتراض بريطانيا على تصريح مونرو هو موافقة ضمنية عليه.

[٣]- التركيبة السكانية.

ومن جانب أخر فإن الأصول الدموية للسكان فى الولايات المتحدة تعود فى أغلبها إلى أصول إنجليزية، وكذلك الثقافة ونظم الحكم والدساتير تكاد تكون متقاربة، هذا بالإضافة إلى العلاقات القوية بين كلتا الدولتين(٣) ،و كان ذلك من أسباب اعتماد الولايات المتحدة على القوة البحرية البريطانية المرابطة فى سواحل العالم الجديد.

وأما على الجانب البريطاني فيرجع تأييدها للولايات المتحدة فى سياستها إلى تخوفها ومعها الولايات المتحدة من امتداد النفوذ الألماني فى المحيط الهادي والكاريبي ومحاولة الحصول على قواعد بحرية فى أمريكا الجنوبية والوسطي، وكذلك تخوف بريطانيا من تدخل أي قوة من أوربا فى القارة الأمريكية وخاصة أمريكا الجنوبية، بالإضافة إلى التنافس التقليدي بين بريطانيا وفرنسا.(٤)

---

(١) نفس المرجع :ص.ص ٧٦ – ٧٧

(٢) محمود صالح منسي:المرجع المذكور،ص.ص ٢٠٢ – ٢٠٣

(٣) عبد الفتاح حسن أبوعلبه:تاريخ الأمريكتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة،دار المعارف ، القاهرة ١٩٨٧، ص١٦٢

(٤) نفس المرجع:ص١٦٣

وبذلك ندرك لماذا لم ترهب الولايات المتحدة أية قوة أوربية أو غيرها قد تحاول الاعتداء عليها على أثر هذا التصريح،أو خلال مد نفوذها داخل القارة غرباً إلى المحيط الهادي.

ثانياً: مرحلة كسر العزلة فى أطار مبدأ مونرو.

ينص مبدأ مونرو على أن أمريكا للأمريكيين، ولكن لا يعني هذا أن تكون الولايات المتحدة فى معزلٍ عن العالم، ولكنها أقامت العديد من العلاقات الدولية ومنها العلاقات الأوربية،ولكنها اختارت لنفسها مبدأ الدبلوماسية المستقلة الغير متأثرة والغير مفروضة.[١]

- مبدأ مونرو والعلاقات الأمريكية المكسيكية.

كانت مشكلة جمهورية تكساس هي جوهر العلاقات الأمريكية الأسبانية، فعندما أعلنت تكساس استقلالها عن المكسيك ١٨٣٦، رفض الرئيس أندرو جاكسون Andrew Jackson ومعه حكومته أن يمد يد العون لحكومة تكساس الجديدة، ووقف موقف الحياد واكتفى بالاعتراف باستقلال تكساس، ولكن عندما طلب سام هوستون Sam Houston رئيس تكساس الاستعانة بالدول الأوربية وذلك مقابل أمتيازات اقتصادية، مما قد يؤدي إلى هدم العزلة السياسية للولايات المتحدة وهو ما جعل الرئيس جيمس بولكJames Bulk يحاول ضم تكساس لبلاده.[٢]

ولكن ثورة أهالي تكساس على الحكومة المكسيكية، قد عجلت بتدخل الولايات المتحدة بعد أن قام أهل تكساس بالاستعانة بالقوى الأوربية، فكانت الحرب الأمريكية المكسيكية، والتى انتهت بانتصار الولايات المتحدة وعقدت معاهده جواد الوب/هيدالجوGaud alup/ Hidalgo فى فبراير ١٨٤٨، حصلت الولايات المتحدة بها على تكساسTexas وكاليفورنياCalifornia ونيومكسيكوNew Mexico وريو جراندRue Grand مقابل ١٥ مليون دولار.[٣]

- شراء نيوأورليانز.

لقد كان الأمريكيون يتملكهم الخوف من إقامة إمبراطورية فرنسية فى منطقة مصب نهر المسيسبي، حيث كانت منطقة مرور التجارة الأمريكية، وكان هذا على جانب كبير من الخطورة.[٤]

---

[١] نفس المرجع: ص ١٦٣

[٢] محمد أنيس – السيد حراز:المرجع المذكور،ص١٩٩

[٣] عبد الغفار حسين:المرجع المذكور،ص ٢١١

[٤] نفس المرجع:ص ١٥٤

وكان لثورة المستعمرات الفرنسية دور كبير بالإضافة إلى بوادر الحرب الأوربية ضد فرنسا، فشجع هذا المفاوضين الأمريكيين الوصول إلى باريس والتفاوض لشراء نيو أورليانز وغرب فلوريدا، وكل إقليم لويزيانا مقابل ١٥ مليون دولار.(١)

وبذلك استطاعت الدبلوماسية الأمريكية اغتنام كل الفرص المتاحة أمامها لتحقيق ما تصبو إليه من خلال الظروف الدولية آنذاك، وتعاملت مع الوجود الأجنبي فى القارة من منطلق مبدأ مونرو، وعدم السماح لأي قوة أوربية بالتدخل فى شئون القارة الأمريكية.

- القضاء على الوجود الأسباني فى القارة الأمريكية.

لم تكن المستعمرات الأسبانية بأسعد حالاً من المستعمرات الفرنسية فى القارة الأمريكية، فلقد تطلعت الولايات المتحدة إليها منتهزة الثورة فى تلك المستعمرات ضد الحكم الأسباني، وأول هذه المستعمرات كان شبه جزيرة فلوريداFlorida...... وجاءت الخطوة من جانب الولايات المتحدة استجابة لمزارعي جورجياGeorgia ومستوطني منطقة المسيسبي لحمايتهم من هنود السيمنول Seminole.(٢)

فلد منع السيمنول المستوطنين من دخول أراضي الكريك وهى أحد القبائل الخمسة المتحضرة، وقد تنازلت عنها الكريك سنة ١٨١٤، وأسروا بعض الذين خالفوا ذلك....ورغم اعتراض أسبانيا والصحف فى لندن واستنكارها ما فعلته الولايات المتحدة، حيث اسرت القوات الأمريكية بعض الزعماء الإنجليز وهما أرثبنوت وأمبرستر وطالب الإنجليز بالاعتذار والتعويض.(٣)

وتنازلت أسبانيا عن فلوريدا مقابل ٥ملايين دولار حصل عليها الأمريكيون الذين كانوا لديهم ادعاءات ومطالب عند الحكومة الأسبانية، وتم التوقيع على الاتفاق بين الحكومتين سنة ١٨١٩.(٤)

وبهذه الطريقة حصلت الولايات المتحدة على فلوريدا، ولا يرجع هذا لقوتها بقدر ما يرجع إلى الظروف الدولية آنذاك، فالكوارث التي أصابت أوربا والضعف الأسباني ورفض فرنسا وبريطانيا مساندة أسبانيا، كل ذلك كان وراء النجاح الأمريكي فى أن تنال ما تصبوا إليه وأصبح الصمت الأوربي يعادل التوسع الأمريكي.(٥)

---

(١) **رأفت غنيمي:أمريكا والعلاقات الدولية،مكتبة الدراسات التاريخية والعلاقات الدولية،عالم الكتاب.القاهرة ١٩٧٩،ص ٧٢**

(٢) **نفس المرجع:ص ٧٣**

(٣) **عبد الغفار حسين:المرجع المذكور،ص.ص ٣٦ – ٣٧**

(٤) **رأفت غنيمي :المرجع المذكور ص ٧٣**

(٥) **عبد الغفار حسين:المرجع المذكور،ص ٤١**

- الحرب الأسبانية الأمريكية والأزمة الكوبية.

في أواخر القرن التاسع عشر توترت العلاقات بين الدولتين وقامت الحـــرب بينهمـــا، وهى المعروفة بالحرب الأسبانية الأمريكية سنة ١٨٩٨، واختلفت أسباب الحرب لدى كل دولة ومعهم كوبا.

فمن خلال مبدأ مونرو تطلعت الولايات المتحدة إلى المستعمرات الأسبانية فى الكاريبي والمحيط الهادي وكوبا والفلبين....، فكوبا هي مركز الإمبراطورية الأسبانية فى العالم الجديد، وهى تبعد عن شبه جزيرة فلوريدا أكثر من ٩٥ ميلا، ونظراً لأنها أكبر وأغنى جزيرة يتـــوفر فيها مزارع قصب السكر، مما يوفر إحدى المواد الغذائية الهامة التـــي تســـتوردها الولايـــات المتحدة، ولذلك جاء التفكير الأمريكي داعياً لإنهاء السيطرة الأسبانية على كوبا.(١)

بالإضافة إلى خطورة الوضع بالنسبة لرجال الأعمال والشركات الأمريكية فى كوبا فلم يكن من الطبيعي أن تعاني تلك الشركات ، فرغبت فى تدخل الولايات المتحدة مما قد يـــؤدي إلى حرب مع أسبانيا.(٢)

و كذلك كان هناك دور لعبته الصحف الصفراء وبعض الكتاب مثـــل هارســـت فـــى نيويررك جورنال W.R.Hearst، Y.N ومعه جوزيف فى نيويـــورك واردN.Y J.Pulter, والذين حثا على دخول الولايات المتحدة الحرب.(٣)

ولقد نادى العديد من الأمريكيين بذلك أيضاً ومنهم الفريد ماهان و الذي نادى بأهميـــة وجود قواعد بحرية، كما نادى رجال الكنيسة الأنجيلية بوجوب نشر النور فى البلاد المظلمة.(٤)

وهيأت تلك الظروف الرأي العام الأمريكي حول أهمية الحرب، وبالنظر إلى السياســـة الأمريكية نجد أن الرئيس جيفرسون قد تطلع إليها أيضاً، بل إلى كل القارة الشـــمالية كامتـــداد طبيعي وفقاً لمبدأ مونرو، فعندما قرأ مبدأ مونرو كانت كوبا فى مخيلتة، كما أن الأمريكيين لم يكن يريدون أمة غير أسبانية فى القارة.(٥)

---

(١) رأفت غنيمي :المرجع المذكور ص.ص ٧٣ - ٧٤

2- Edward N. Saveth; Understanding The American Past , Boston, Toronto, Little , Brown and Company .p.418

3- John B. Bae & Thomas Mahoney; U.S in The World History; 1955, McGraw – Hill Book Company, INC, N.Y.p.488

(٤) الآن نيفنز- هنرى كوماجر: موجز تاريخ العالم،ترجمة محمد بدر الدين،دار المعارف،القاهرة ص. ص ٢٣٠ - ٢٣١

(٥) .عبد الغفار حسين:مبدأ مونرو ومتغيرات السياسة الأمريكية،ج٢،طبعة ثالثة.مطبعة التركي.طنطا ١٩٩٨، ص ٢٦٥

ولقد تحول موقف الولايات المتحدة من التزام الحياد إلى الاحتجاج الرسمي، خاصة أن الخسائر الأمريكية فى الأرواح قد زادت فى كوبا، مما زاد من صخب الكونجرس ونادى بعمل حاسم، وبرغم أن ممثلي مجلس الشيوخ وأقرب مستشاري الرئيس ماكنلى McNealy المؤيد للمصالح التجارية كان يود تفادى الحرب، ولكن رأى الوزير الأسباني فى واشنطن دي لوميهDes lomea الذي وصف الرئيس ماكنلى بأنه كان من الممكن أن يصبح سياسياً وأنه سعى إلى شراء إعجاب الجموع وأنه مذنب إذ يُكن لأسبانيا سوء نية، وقامت صحيفة هيرست بنشر الخطاب.[١]

فالعمل الذي كان السبب المباشر فى إعلان الحرب، هو انفجار البارجة الحربية الأمريكية مين Main فى ميناء هافانا فى ١٥ فبراير ١٨٩٨، وبلغت الخسائر الأمريكية ٢٦٨ نفساً، وسبب الانفجار غير مقطوع به، ولكن الأسبان كانوا يلامون مباشرةً من قِبل الصحافة والشعب الأمريكي، وغمرت البلاد صرخة الحرب تذكروا (مين) ولتذهب أسبانيا للجحيم .[٢]

ولكن اختلفت آراء كلا الدولتين حول أسباب الحادث، فقد رفضت الولايات المتحدة الاشتراك فى أي بحث، بينما توصل التحقيق الأسباني إلى أن أسباب الانفجار كان بسبب عامل داخلي، بينما أثبت التحقيق الذي أُجري بمعرفة لجنة أمريكية بحرية ضمت القبطان تشادويك F.Chadwick فى ٢١ مارس ١٨٩٨،أن الألواح بقاع السفينة كانت قد دفعت من أعلى إلى الداخل ،وأن الانفجار كان من الخارج بواسطة لغم ، ومن المحتمل أن صاحبة إنفجارات ثانوية داخلية.[٣]

ولكن كان افتقار الرئيس ماكنلى الشجاعة لمواجهة التذمر الشعبي، فأرسل رسالة حرب إلى الكونجرس فى ١١إبريل، وأُعلنت الحرب بعد أسبوعين ليبدأ نزاع غير ضروري بين قوتين غير متساويتين.[٤]

فقام الكونجرس على أثر ذلك بتخصيص ٥٠مليون دولار ارتفعت إلى ٢٠٠مليون دولار، وفرضت الضرائب الداخلية من أجل الحرب، ولقد كانت القوات الأمريكية تبلغ ١٨ألف جندي موزعة فى منطقة الحدود الغربية، ثم أرتفع العدد إلى ٢٠٠ألف متطوع.[٥]

---

(١) الآن نيفنز – هنرى كوماجر:المرجع المذكور، ص ٣٣٢

2- John B. Bae & Thomas H. D. Mahoney. op. cit , p.489
3- Ibid;489

(٤) الآن نيفنز – هنرى كوماجر:المرجع المذكور،ص ٣٣٣

(٥) عبد الغفار حسين: المرجع السابق،ص ٣١٥

وأما بالنسبة للأسطول الأمريكي فلقد أقترب من الأسطول الأسباني في العدد والمدافع،ولكن الأسطول الأمريكي الجديد كان يقوده ملاحون ذوى تدريب جيد،كما كانوا يملكون الشجاعة التى أذاقوا بها الأسبان الهزيمة.(١)

أما الأسبان فلقد كانت حكومتهم مزعزعة، وكانت قواتها ضخمة بلا فاعلية، برغم أن عددها كان أكبر من السفن المسلحة ومن قاذفات الطوربيد، بينما كان الأسطول الاسبانى مهملاً بشكل ظاهر، ضعيف التسليح غير مدرب، ومع ذلك فقد ردت أسبانيا بإعلان الحرب فى ٢٤ أبريل.(٢)

أدت هذه الحرب إلى تدمير الأسطول الأسباني خارج خليج سانتياجو، ونزل فيلق من الجيش الأمريكي إلى البر بالغرب من سانتياجو فى كوبا، وكسب سلسلة من المعارك السريعة وجعلوا الميناء فى متناول رمايتهم ولم يخسر الأمريكيين سوى قتيل واحد، واستطاع جيش الجنرال مايز الهبوط فى بورتوريكو، ولقد ظهر فى هذه الحرب رجلان هما جورج ديوى الذي منحته الأمة بيت فى واشنطن، وتيودور روزفلت قائد الفرسان غير النظاميين، ولم تكلف هذه الحرب الدولة ديوناً كبيرة أو خسائر فى الأرواح، ورفعت من مكانة أمريكا فى الخارج وخرجت مليئة بالغنائم،ولم يكن الانتصار الأمريكي يرجع إلى قوتها فإن مجدها أكتسب على حساب عدوٍ عاجز، فأسطولها كان سيئ التسليح خائر القوى المعنوية، حتى أنه لم يحدث خدشاً فى السفن الأمريكية، وجنود الأسبان فى كوبا معاقين بسوء القيادة والنقل السيئ، حتى أنه لم يتسن جمع أكثر من ١٢الف جندي عند اقتراب القوات الأمريكية منها.... ومن المؤكد أن بعض الفضل فى انتصار الأمريكيين كان يرجع فى المقام الأول إلى شجاعتهم ولكن الفضل الأكبر يعود إلى ضعف الأسبان، فكان روزفلت على صواب عندما وصف الصراع بأنه حرب أمريكا الغير مستعدة.(٣)

وقد أعدت هذه الحرب الولايات المتحدة حكومةً وشعباً إعداداً جيداً لخوض غمار حرب عالمية كبرى، وأخذ قادة الولايات المتحدة على عاتقهم إعداد بلادهم إعداداً جيداً، كان القاعدة التى بنت عليها الولايات المتحدة قوتها السياسية والعسكرية، وأهلتها بعد ذلك لدخول الحرب العالمية الأولى.

ويمكن التماس بعض من هذه السياسة عندما عقد مؤتمر الصلح بين الولايات المتحدة وأسبانيا، والذى انتهى باتفاقية الصلح التى تنص على:

1-- John B. Bae & Thomas H. D. Mahoney. op. cit , p.489

(٢) عبد الغفار حسين: المرجع السابق،ص٣١٦

(٣) الآن نيفنز – هنرى كوماجر:المرجع المذكور،ص٣٣٤ - ٣٣٥

- تتخلى أسبانيا عن كل سيادة لها على كوباCuba وتحتلها الولايات المتحدة وتعمل على الحفاظ على حياة وممتلكات أهلها.

-تتخلى أسبانيا عن بورتوريكو Portricoوالجزر المحيطة مثل جوامGuam.

-تتخلى أسبانيا للولايات المتحدة عن خليج الفلبينPhilippine وتسمح الأخيرة بمرور السفن والبضائع الأسبانية وباستخدام أسبانيا موانى جزر الفلبين على قدم المساواة مع البضائع والسفن الأمريكية.

-تتخلى الدولتان عن أي دعاوى تعويض جماعية أو فردية.

-يكـن للأهالي فى الممتلكات الأسبانية السابقة الحرية الدينية.

-يخضع الأسبان فى هذه الممتلكات للقوانين المدنية والجنائية الوطنية.

-تعفى الأعمال الفنية والأدبية الأسبانية فى هذه الدول من العوائد لمدة عشر سنوات من اعتماد الاتفاقية.

-تعامل سفن كل من الدولتين المتعاقدتين على قدم المساواة فى أرض الدولة الأخرى لمدة عشر سنوات ما لم يرغب أحد الفريقين إنهاء ذلك، ويتم ذلك بإنذار ترسله للدولة الأخرى فى ستة شهور قبل التنفيذ.

- يستمر التزام الولايات المتحدة نحو كوبا ما دام الاحتلال قائماً، على أن تنصح من يحل محلها إذا انتهى هذا الاحتلال.(١)

وبرغم أن أسبانيا كانت من أولى الدول الأوربية التى كان لها مستعمرات فى الشرق والغرب، بل إنها الدولة التى اكتشفت العالم الجديد وخرجت من أراضيها سفن البحارة المغامرين، فكان يجب أن تخرج من هذه الحرب بما يحفظ ماء الوجه إلا أنها قبلت عقد الصلح، وأثبتت بعد ذلك أحداث أغسطس أنها الورقة الأخيرة لأسبانيا، فالأعمال الحربية انتهت وتم الاجتماع فى باريس لتوقيع اتفاقية السلام فى أكتوبر ١٨٩٨ وتم التوقيع النهائي فى ١٠ ديسمبر ١٨٩٨، تنازلت أسبانيا عن المكسيك وبورتوريكو وجوام مقابل مبلغ ٢٠مليون دولار.(٢)

وبتوقيع المعاهدة بدأت فى الولايات المتحدة واحدة من أعظم روح المعارضة لإقرار المعاهدة فى مجلس الشيوخ، فإن القوى المناهضة للإمبريالية فى البلاد وكذلك كل الشخصيات ت الهامة والبارزة مثل وليام بريان وصامويل جومرز وأندرو كارينج ووليام جيمس وجان آدمز قد تناقشوا فى:

1- Commager ; op . cit. ((Treaty of Peace with Spain ; concluded at Paris . Dec; 10 , 1898)) .pp. 600 - 603

2- John B. Bae & Thomas H. D. Mahoney. op. cit , p.490

١ – أن الولايات المتحدة ستحتاج إلى جيش وأسطول كبيرين وستتورط فى مشاكل الشرق الأقصى، والتى من السهل أن تقود إلى الحرب.

٢ – أن تكلفة الحرب كبيرة وكذلك العودة من تلك الأراضي المستعمرة.

٣- أن الدستور لا يجيز اكتساب مناطق نفوذ إضافية.(١)

ولقد كانت وجهة النظر لهذه المعارضة أن كل ما تفعله الحكومة الأمريكية سيكون مخالف لمبدأ مونرو، ولذلك كانت المعارضة شديدة من أجل التصديق على هذه المعاهدة وخاصةً أن الرئيس ماكنلى كانت له وجهة نظر مغايرة للمعارضة، والتى أصر عليها وثبت نجاحها وقبلها الشعب الأمريكي بعد ذلك فلقد رأى ماكنلى:

أن إرجاع الجزر إلى أسبانيا سيكون عملاً جباناً وغير أمن، وأما أعطاء الجزر لفرنسا أو أسبانيا سيكون عملاً سيئاً وغير مشرف، وأما ترك الجزر لنفسها سيكون مستحيلاً لأن الجزر غير جديرة بحكم نفسها، ومن ثمّ فلم يكن أمام الأمريكيين سوى أخذ الجزر.(٢)

وهكذا كانت الحرب الأمريكية الأسبانية سبباً فى أن تخرج الولايات المتحدة من عزلتها، وتصبح قوة عالمية لها وجود فى المحيط الأطلسي.

1- Ibid; p.p. 490 - 491

(٢) عبد الغفار حسين: المرجع المذكور،ص ٣٣٠

- الولايات المتحدة كقوة اقتصادية فى نهاية ق١٩.

كانت هناك العديد من العوامل التى نمت من خلالها الأمة الأمريكية، مثل امتداد المساحات المفتوحة للاستعمار الداخلي، اختفاء كل جوار خطير لها، والحماية التى يضمنها المحيط ضد أي توسع أوربي، وكذلك سرعة النمو الديموغرافي والأقتصادى والاستقرار السياسي.[١]

ولذلك فلم تكن الأمة الأمريكية فى حاجة إلى محاولة التدخل فى الشئون الدولية الأخرى، فهذه الأمور لا تعنيها، فلقد كان المجتمع الأمريكي مشغولاً بعملية الاستعمار الداخلي والوصول إلى المحيط، فكانت موجة الاستعمار الداخلي الكبيرة، والتى بلغت كل المساحات الموجودة آنذاك، واختفت الحدود ولم يعد فى وسع روح المغامرين الأوائل أن تجد رضاها إلا إذا ما بحثت خارج الأراضي الوطنية عن ميادين عمل جديدة، وفى نفس الوقت تطلب ازدهار الإنتاج الصناعي والبحث عن أسواق جديدة لتصريف ذلك الجزء من الإنتاج، والذي يزيد عن حاجة السوق الداخلية، وأصبحت الولايات المتحدة التي كانت تصدر حتى ذلك الوقت المواد الغذئية الأولية المصنعة والمنتجات،المصدر الأول لأوربا.[٢]

وبالإضافة إلى ذلك فإن المصادر الطبيعية والسوق المحلية الداخلية الكبيرة التى تمتعت بها الولايات المتحدة فى ذلك الوقت جعلتها فى مطلع القرن ال٢٠ أكثر الدول الصناعية إنتاجاً، وكانت تمثل مصدر للربح الكبير بالنسبة للمستثمرين الأوربيين، الذين استثمروا أموالاً طائلة فيها.[٣]

ويرجع الفضل فى التقدم الصناعي فى العالم الغربي بصفة عامة والأمريكي بصفة خاصة إلى الثورة الصناعية فى انجلترا وظهور الطاقة الكهربائية وبعض الاختراعات كالمولدات وموتور الديزل، وقد وجد المستثمرون فى الولايات المتحدة مجالاً خصباً لانتشار تلك الآلات وزيادة الربح، ونتيجة لتلك الزيادة فى الأرباح فقد ضاعفت من مجموع رؤوس الأموال الموجودة، والتى كان مالكوها يرغبون فى أن يجدوا الفرصة فى استثمارات خارجية، فزاد استخراج الفحم بمقدار ١٠٠%،والنحاس بمقدار ٨٠%، وإنتاج خام الحديد ٥٠%، وزاد إنتاج البترول بمقدار ٣٥٠% .[٤]

---

(١) بيير رينوفان.ترجمة جلال يحي :تاريخ العلاقات الدولية(١٨١٥ – ١٩١٤)،طبعة ثانية، دار المعارف. القاهرة ١٩٧١م .ص٧٦٨

(٢) نفس المرجع:ص٧٦٩

3-- Daniel R. Brower, The World in The Twentieth Century. The Age of global war and Revolution; Jordan Book centre 1990. P.P. 4 -6

(٤) بير رينوفان:المرجع المذكور،ص٦٨٠

ولذلك استخدمت الولايات المتحدة ما عرف بدبلوماسية الدولار، حيث أرتبطت مصالح رجال الأعمال بالمصالح السياسية ومناطق النفوذ الأمريكي، وكان من الطبيعي أن زيادة استخراج المواد الخام يتبعه زيادة فى الإنتاج.

فلقد احتلت الصناعة المركز الأول كمصدر للثروة منذ عام ١٨٩٠، وأصبح هناك أنتاج صناعي ضعف الإنتاج الزراعي فى مستهل القرن ال٢٠، وبمقارنة الإنتاج البريطاني والأوربي، نجد أن الإنتاج الأمريكي قد بلغ ضعف الإنتاج البريطاني عام١٨٩٤، وحوالي نصف الإنتاج الأوربي .[١]

وكان من نتائج هذه الزيادة والتى جاءت بعد تشبع السوق الداخلية، فكان لابد من البحث عن أسواق خارجية لهذا الإنتاج الضخم، وتتمثل هذا السوق فى أمريكا الجنوبية والشرق الأقصى والصين، ولم تكن الزيادة فى الإنتاج الصناعي وحده هو الذي أثر فى عملية النمو الاقتصادي الأمريكي، بل كان لزيادة الإنتاج الزراعي أثر على هذا النمو، مما أدى إلى زيادة معدلات التجارة الأمريكية.

حيث زاد معدل الصادرات سنة ١٩٢٠ عن سنة١٨٦٠ بمقدار ٢٤ ضعفا، بينما زادت الواردات بمقدار ١٦ ضعفاً، وبينما كانت الواردات تزيد عن الصادرات سنة ١٨٥٠ بمقدار (٤٠٠٦٠، ٢٠،٠٤٠٠٦) دولار، أصبحت الصادرات تزيد عن الواردات سنة١٩٢٠ بمقدار (٢٨٨٠,١١٤,٠٠٠)دولار، مما يعنى أن السوق الأمريكية بلغت شأناً عظيما فى الاتساع، وقد أتجه إلى أوربا عام ١٩١٤؛ حوالي ٦٣,٣٧% من الصادرات الأمريكي، بل إن الولايات المتحدة أمريكية كانت المصدر الرئيسي للمواد الخام لبعض الدول الأوربية كالحديد والفحم والقطن والصلب والحبوب، كل ذلك جعل الفائض الأمريكي يتضاعف مما أدى إلى زيادة الاستثمارات الأمريكية فى الخارج من ٦٤٨ مليون دولار عام ١٨٩٧ إلى ٢,٥ مليار دولار مع بداية الحرب العالمية الأولى.[٢]

كل ذلك جعل من الولايات المتحدة قوة اقتصادية، بل أنها يمكنها أن تتحكم اقتصادياً فى العديد من مناطق العالم، فلم توجد دولة أوربية يمكنها أنتاج معظم المواد الخام الصناعية والزراعية فى وقت واحد، هذا باستثناء بريطانيا وفرنسا التى كانت تعتمد على إنتاج تلك المواد من مستعمراتها، ولكن كان هناك فرق كبير فى الإنتاج بين الإنتاج الأوربي والأمريكي بصفة

---

[١] عبد الغفار حسين:مبدأ مونرو ومتغيرات السياسة الأمريكية،ج٣،(١٩٠٠ – ١٩٢٣)،طبعة أولى. مطبعة التركي .طنطا٢٠٠١،ص.ص ٤–٥

[٢] نفس المرجع:ص ٥ – ٦

عامة كما نرى، كل ذلك أثر تأثيراً مباشراً على الشعب الأمريكي وعلى سياسـات حكوماتـه المتتالية.

فكل هذا بالطبع أدى إلى شعور الأمريكيين بقوتهم فامتلأت نفوسهم زهـوا وعظمـة، فخرجوا يبحثون عن دور قيادي على مسرح السياسة الدولية، وكذلك منطقة الكاريبي والمحيط الهادي وأمريكا اللاتينية والشرق الأقصى.[١]

ومن خلال ذلك ندرك أن الولايات المتحدة فى أواخر القـرن ال١٩ لـم تكـن دولـة هامشية، ولكنها قوة اقتصادية كبيرة يمكنها أن تتحكم فى المقدرات الاقتصادية للعديد من الدول.

* تدهور العلاقات الأوربية فى أواخر القرن ال١٩.

كانت الظروف الدولية فى أوربا أكثر توترا مما هى علية فى أي منطقة فـى العـالم، فهى العالم المتحضر التى تقود العالم أجمع، بل وتسيطر على مقدراته، سواء كان ذلك سياسياً أو اقتصادياً أو عسكرياً، وهى القارة التى بها أكثر من قوى كبرى وتحوي من الإمبراطوريات ما لم تحتويه قارة أخرى فى العالم، ولقد كان سبب هذا التوتر هو رغبة تلك الإمبراطوريـات فى زيادة ما تملكه من مستعمرات مما جعل هناك توتر قائم ومستمر بـين الـدول الأوربيـة، وكانت أولى التوترات بين فرنسا وألمانيا.

[١]- العلاقات الألمانية الفرنسية.

لقد كانت حرب السبعين فى القرن ال١٩ والتي هزمت فيها ألمانيا فرنسا، ثم اسـتولت على الإلزاس واللورين، كما فرضت على فرنسا غرامات ضخمة، اختلفت الادعاءات للطرفيين فى الأحقية بالسيطرة على الإقليم، فإقليم الإلزاس واللورين من الناحية التاريخية فرنسي، ولكن من الناحية الجغرافية وأيدلوجية السكان فيعطي الإقليم ظهره لفرنسا، فالإقليم يقع خلف جبـال فوج، وتعتبر ضمن إقليم بادن الألماني من الناحية الجغرافية، كما أن حوالي ٩٥% من السكان ألمان والباقون من أصول فرنسية.

وبينما كان الإلزاس منطقة زراعية خصبة تنتج كميات لها قيمتها من المواد الغذائيـة كان اللورين منطقة هضبة على الحدود الألمانية الفرنسية، ويتقاسمها الطرفيين لغة وعنصـراً، وعندما أستولي الألمان على اللورين ١٨٧١ كان الحديد قد أُكتشف، وبذلك حظيت ألمانيا على تكامل هام فى المواد الخام الصناعية، إذ كان الفحم متوفر لديها فى إقليم الروهر ((الـرور))، وأستند الألمان إلى تلك الحقائق التاريخية، ومهما كانت قوة الحجج فلم يكـن فـى اسـتطاعة

---

[١] نفس المرجع:ص ٦

الألمان إعادة الأقاليم التى احتلتها إلى فرنسا، إذ أنها لو فعلت ذلك لكان مظهراً خطيـرا مـن مظاهر الضعف وخور العزيمة، ومن ثمّ فلم يكن أمام فرنسا من وسيلة لاستردادها إلا بالقوة.(١)

إذاً فلقد كان على فرنسا إتباع السياسة التى تراها مناسبة لها لكي تسـتطيع اسـتعادة أراضيها، ورأت فرنسا ضرورة البحث عن حليف لها ليكون سنداً إذا ما قامت حربٍ مع ألمانيا والتى ستقع لا محالة معها، وكان من الصـعب علـى فرنسـا التحـالف مـع إمبراطوريـة النمسا/المجر وهى الحليف والصديق الصدوق لألمانيا، كما كان من الصـعب علـى فرنسـا الاعتماد على إيطاليا كحليف نظراً لضعف الأخيرة، كما أن إيطاليا كان لها بعض الأطماع فى شمال إفريقيا، وهو ما ترفضه فرنسا، ولذلك لم تجد فرنسا أمامها سوى روسيا التـى كانـت عينها على البلقان التى تسيطر عليه النمسا/ المجر، وإذا ما حاولت روسيا مد يدها إلى البلقان فلن تقبل ألمانيا أن تترك حليفتها أمام روسيا وحدها، وبذلك أجتمع الرأى عند فرنسا أن عـدو روسيا هو عدو فرنسا، فكانت روسيا بذلك أنسب الحلفاء لفرنسا، كمـا أن فرنسـا اسـتبعدت التحالف مع بريطانيا لبعد السياسة البريطانية فى تلك الفترة عن سياسة التحالفـات الأوربيـة، ونظراً لوجود نوع من التقارب البريطاني الألماني آنذاك.

[ب]- التحالف الثلاثي { ألمانيا – النمسا/المجر –ايطاليا }.

تقارب بسمارك من النمسا وأخذ يحث حكومتها على عقد تحالف مع ألمانيـا يضـمن سلامة الأولى، كما يقوم بردع أي عدوان على أحدهم، ووافقت النمسا على التحالف مع ألمانيا، لكن بشروط خاصة وهى عدم اشتراك النمسا فى حرب هجومية منفردة تقوم بها ألمانيا ضـد فرنسا، وقد قبلت ألمانيا شرط النمسا ووقع الاتفاق فى ٧ أكتوبر ١٨٧٩، وينص على:

- فى حالة وقوع هجوم روسي على أحد الطرفيين المتعاقدين يقوم الطرف الأخـر بمسـاعدة حليفة.
- إذا قام أحد الطرفين المتعاقدين بالهجوم على طرف ثالث يقف حليفه على الحياد الودي.
- فى حالة وجود تعاون إيجابى أو عسكرى من روسيا وفرنسا تعمل الدولتين المتعاقدتين معاً على مواجهه الدولتان.

هذا ولم تلبث ايطاليا أن انضمت لهذا التحالف فأصبح معروف بالحلف الثلاثي فـى ٢٠ مـايو ١٨٨٣، ودوافع ايطاليا للدخول فى الحلف هو اقتناعها أن فرنسا وقد أبعدتها عن تـونس لـن تسمح لها بموضع قدم فى شمال إفريقيا إلا إذا تحدثت ايطاليا من مركز قوة .(٢)

---

(١) عبد العزيز سليمان نوار – محمود محمد جمال الدين: التاريخ الأوربي الحديث،دار الفكر العربي.القاهرة ١٩٩٩م . ص.ص٣٩١ – ٣٩٢

(٢) نفس المرجع:ص ٤٠٥

وبالنظر إلى هذا الحلف فمن جانب النمسا فهو موجه إلى روسيا بصفة أساسية أما ألمانيا فقد ضمنت حماية ظهرها من الناحية الشرقية إذا قامت فرنسا بضربة مفاجئة منفردة، ولكن الشيء الخطير هو انضمام ايطاليا إلى الحلف،فقد رأت ألمانيا أن دخول ايطاليا سيجعل فرنسا مهدده بأكثر من جانب، ولكن ربما نسي أو تناسى رجال السياسة الألمان الخلافات الإيطالية مع النمسا على الحدود لشمالية لإيطاليا، وبرغم أن بسمارك حاول الحفاظ على العلاقات الروسية، إلا أن الحرب البلغارية الصربية والتى انتهت بعقد معاهدة بوخارست ٣ مارس ١٨٨٦، قد أدت إلى زيادة الخلاف مع روسيا إذ وقف بسمارك موقف الحليف من النمسا ضد روسيا،ولكن يبدو أن بسمارك تدارك الأمر حتى لا تندفع الحكومة الروسية وتقوم بعقد تحالف مع فرنسا، ونجح فى عقد معاهدة إعادة تأمين مع روسيا، ونصت على:

" أنه فى حالة اشتباك أحد الدولتين المتعاقدتين فى حرب ضد دولة ثالثة تقف الأخرى على الحياد "ومعنى ذلك أنه إذا هاجمت روسيا النمسا تقف ألمانيا على الحياد، ومع ذلك فقد زادت الخلافات الروسية الألمانية، فعندما ألمح القيصر الروسي إلى استخدام القوة ضد النمسا أبدى بسمارك تأييده الكامل للنمسا، وأدركت روسيا مدى ضعفها إذا أرادت أن تفرض وحدها كلمتها على المجتمع الأوربي، بعد أن تم القضاء على معاهدة إعادة التأمين عملياً.[١]

ولم يكن غليوم الثانى أو مستشاروه فى وزارة الخارجية يظنون أن الانصراف عن معاهدة التأمين ستتلوها معاهدة روسية فرنسية، ولكي يبعد الإمبراطور هذا الاحتمال شرع يسلك مع فرنسا المسلك الودي الذى سلكه معها بسمارك خلال مؤتمر برلين ١٨٧٨ وبعده، فأخذ يجاملها مجاملات تنطوي على حسن النية، فيهنئها ويعزيها فى مختلف المناسبات كما اعترف بحمايتها على مدغشقر، كما كان غليوم الثاني يسعى إلى إقامة علاقات الود القديمة مع روسيا، فكان يسعى إلى التأكيد بأن سياسة ألمانيا لن يطرأ عليها تغيير من جراء إقالة بسمارك، بيد أن الروس كانوا يرتابوا فى أن ألمانيا تتقرب من انجلترا، ثم جاءت زيارة غليوم الثاني لانجلترا فى صيف ١٨٩٠ دليلاً جديداً على الطريق التى تهب فيه الرياح، هذا بالإضافة إلى قانون زيادة الجيش الألماني ١٨الف رجل، مما سبب قلق الروس والفرنسيين على السواء.[٢]

أدركت روسيا بذلك أنها لابد لها من حليف يدعمها عسكرياً واقتصادياً ويرقى بروسيا أمام المجتمع الأوربي، وهذه الصفات لا تنطبق بصورة كاملة وفى وقت واحد سوى على فرنسا، والتى كانت تمتاز بالتوازن الزراعي والاقتصادي، أما من الناحية العسكرية ففرنسا

---

[١] نفس المرجع:ص. ص٤٠٦ – ٤٠٧

[٢] سيدني براد شوفي .ترجمة محمود الدسوقى، أسباب الحرب العالمية ،جزء أول .مطبعة الإعتماد. القاهرة . ص.ص٧٠، ٦٩

اهتمت منذ الحرب البروسية بضرورة إعادة الإلزاس واللورين فقامت بالاهتمام بالتسليح وإعداد الخطط العسكرية،ومن الناحية الثقافية ففرنسا امتازت عن غيرها من الدول بالرقى الثقافي، حتى أُطلق على العاصمة الفرنسية باريس عاصمة النور، وأصبحت قِبلة العلماء ورجال الفكر والسياسة والعلم والأدب من كافة أرجاء العالم.

[ج]-الحلف الثنائي:

من أجل ذلك اتجه القيصر إلى ربط الدولتين { روسيا وفرنسا } بمعاهدة سياسية عسكرية، وتم ذلك فى معاهدة ديسمبر سنة ١٨٩٣، والتى تقضى بوقوف روسيا إلى جانب فرنسا إذا هاجمتها ألمانيا أو ساعدت الأخيرة ايطاليا على الهجوم على فرنسا، وتعهدت فرنسا بالوقوف بجانب روسيا إذا هاجمتها ألمانيا أو ساعدت الأخيرة النمسا فى الهجوم على روسيا، وكان هذا الحلف كقوة رادعة ضد الحلف الثلاثي، كما يعد صفحة جديدة فى العلاقات الدولية الأوربية.(١)

ولقد توخت الصحف الفرنسية الحذر فى افتتاحيتها وتجنبت نهائياً الإشارة إلى أن عقد محالفة مع روسيا قد تساعد على استعادة الإلزاس واللورين، وهو ما أراح قيصر روسيا خاصة أمام اعتدال الحكومة الفرنسية، فصادق على تبادل المذكرات السياسية بصفة رسمية ،وقد انتهى هذا الأمر فى ٤ يناير سنة ١٨٩٤،وأصبح للاتفاق الرسمي المعقود فى ١٧ أغسطس سنة ١٨٩٢ صفة الإلزامية.(٢)

ولقد كان من المؤكد أن وجود تحالفين فى أوربا والمتمثلان فى الحلف الثلاثي بقيادة ألمانيا،والحلف الثنائي الفرنسي الروسي،أن تنضم إلى كلا الحلفين مجموعة من الدول الأخرى،ومن هنا كانت أنظار فرنسا مركزه على منافستها التقليدية انجلترا والتى كان الموقف الذى اتخذته هو الحاسم فى حرب الأحلاف،ورغم وجود دولتين كبيرتين على طرفي قارات العالم الجديد، وهاتين الدولتين ترقبان التطورات ولا تريدان الاشتراك فى هذه الدوامة إلا فى الوقت المناسب، وفى الظروف التى يكون الربح فيها مؤكداً، وهاتين الدولتين هما الولايات المتحدة واليابان.

وبسبب وجود الدول الثلاثة خارج نطاق التحالفات، فكان من سوء الطالع لألمانيا أن الدول الثلاثة (الولايات المتحدة – انجلترا – اليابان) رغم مناطق الاحتكاك الكثيرة مع روسيا واليابان إلا أنها كانت تسير نحو التعاون مع هاتين الدولتين.(٣)

---

(١) عبد العزيز سليمان نوار – محمود محمد جمال الدين،المرجع المذكور،ص٤٠٨

(٢) سيدني براد شوفي:المرجع المذكور،ص ٧٥

(٣) عبد العزيز سليمان نوار – محمود محمد جمال الدين،المرجع المذكور،ص ٤٠٩ – ٤١٠

هذا ولم تدخل الولايات المتحدة فى أية تحالفات عسكرية أو غيرها، مباشرة أو غير مباشرة مع أي من الأحلاف، ولكنها اتبعت سياسة تتفق مع مصالحها دون الدخول أو التورط فى مشاكل القارة الأوربية، بالإضافة إلى انعدام الرغبة لديها فى ذلك التدخل، ولكن كان الاهتمام الأكبر عند الولايات المتحدة هو القارة الأمريكية، سواء كان ذلك فى أمريكا الجنوبية أو منطقة الكاريبي والمحيط الهادي، ولكن كان بعض الاهتمام بالمشاكل الأوربية يرجع إلى الاحتكاك الأمريكي الأوربي فى منطقة شرق أسيا، ومحاولة الولايات المتحدة فرض سياسة الباب المفتوح فى الصين بصفة خاصة وجنوب شرق أسيا بصفة عامة.

الفصل الأول

الولايات المتحدة وسياسة السلام

١- مؤتمر لاهاى الأول ١٨٩٩

٢- مشكلة الحدود الألسكية

٣- أزمة مراكش الأولى

٤- أزمة مراكش الثانية

٥- الأزمة البلقانية

الولايات المتحدة وسياسة السلام.

لا يعني أن سياسة التحالفات التى انتشرت فى أوربا فى أواخر القرن ال١٩ بين القوى الأوربية الكبرى كما ذكرنا سالفاً، فالولايات المتحدة ابتعدت عن الساحة الأوربية نهائياً، وكان ذلك بناءاً على مبدأ مونرو حيث لا تدخل فى الشئون الدولية، ولكن الولايات المتحدة الأمريكية كانت قد استعاضت عن سياسة الأحلاف بالاشتراك فى المؤتمرات الدولية كحكم نزيه، أو كوسيط ليس له سوى خروج أطراف النزاع متراضية ومن هذه المؤتمرات.

١- مؤتمر لاهاي الأول ٢٩ يوليو ١٨٩٩ م.

كان قيصر روسيا قد دعا إلى عقد مؤتمر سلام أول فى لاهاي١٨٩٩م، وشاركت فيه الولايات المتحدة الأمريكية مع نحو ٢٥ دولة، ومنها العديد من دول أمريكا الجنوبية، وكان هدف المؤتمر هو وضع حد للنفقات العسكرية والبحرية وهو الهدف الذي أُقيم من أجله المؤتمر، وقد فشل المؤتمر بسبب عدم مساندة الدول المشاركة للقيصر الروسي، ومنهم القبطان ماهان Mahan أحد مبعوثا الولايات المتحدة، وقد رأوا أن المسئوليات الجديدة للولايات المتحدة فى الباسفيك لا تحتاج إلا لأسطول كبير ليس إلا.[١]

وبرغم عدم نجاح المؤتمر كما كان يرغب القيصر، إلا أن حكومة الولايات المتحدة قد وقعت على العديد من الاتفاقيات التى رأتها مناسبة لها، ومع ذلك فقد تحفظت على العديد من النقاط التى قد تصبح قيداً عليها، وأوصى ماهان مجلس الشيوخ باعتماد اتفاقيات لتسوية المنازعات الدولية حول الباسفيك، وذلك فى ٩ فبراير ١٩٠٠م، وأعتمدها الرئيس روزفلت Theodore Roosevelt فى ٧ أبريل ١٩٠٠م، وأودعت لدى الحكومة الهولندية فى ٤ سبتمبر ١٩٠٠م، وأعلنت فى الأول من نوفمبر ١٩٠١م، وقد شملت هذا الاتفاق على العديد من الفصول وهى:

١- المحافظة على السلام ((تسوية الخلافات الدولية فى الباسفيك)).

٢- الوساطة.

٣- لجان التحقيق الدولية.

٤-لجنة التحكيم الدولية (ا- نظام التحكيم ب- المحكمة الدولية للتحكيم ج- أسلوب التحكيم).[٢]

---

[١] عبد الغفار حسين:مبدأ مونرو ومتغيرات السياسة الأمريكية، ج٣(١٩٠٠ - ١٩٢٣)، المجلد الأول، طبعة أولى، عام٢٠٠٠، ص١٥٣

2- William M. Malloy; First Hague Convention of 1899 in Treaties, Convention, International Agreements between The U.S.A and Other Powers, (1776 – 1906) in 2 VOL. VOLII, P.P.2016 - 2017

وبرغم أن المؤتمر الدولي لم يحقق كل الأهداف التى قام من أجلها، إلا أن أعظم إنجازاته هو محكمة العدل الدولية الدائمة، وكانت هيئة دولية مقرها قصر السلام فى لاهاي، وكانت هيئة مكونة من أربعة فقهاء، ويتم اختيارهم من قِبل كل من ال٢٦ دولة المشاركة فى المؤتمر ووافقت على التحكيم كمبدأ، وبرغم ذلك لم تتعهد الدول الموقعة بأن تلتزم باتفاقيات بينهم للتحكيم ،ولكنهم أكدوا بذّل جهدهم لحل النزاعات والتسويات سلمياً.[١]

وبذلك لم يكن مؤتمر السلام فى لاهاي مؤتمراً إلزامياً، ولكنه يرجع فى المقام الأول والأخير إلى تراضى الأطراف المتنازعة، وعلى تسوية النزاع عن طريق التحكيم، وبرغم تصديق الولايات المتحدة العديد من الاتفاقيات، إلا أنها كانت متحفظة على العديد من النقاط، وهذه التحفظات لا تجعل الولايات المتحدة تبتعد عن سياستها التقليدية فى الحفاظ على المصالح الأمريكية بحسب ما يتراءى لها،كما أن الولايات المتحدة اتبعت سياسة عقد المعاهدات والاتفاقيات المنفردة مع الدول التى تربطها بها مصالح، وانتشرت تلك السياسة فى العقدين الأول والثاني من القرن العشرين.

٢- مشكلة الحدود الالسكية.

كانت مشكلة الحدود مع ألاسكا هى إحدى النقاط الهامة التى كانت تسبب توتراً فى العلاقات الأمريكية البريطانية، ولكن كانت لحكمة القيادة السياسية فى الدولتين ومحاولتهم الحفاظ على العلاقات الودية بينهم، هو ما جعل الدولتين تلجأن إلى الحلول السلمية البعيدة كل البعد عن التدخل العسكري المباشر، وتم ذلك إما بالتفاوض المباشر أو بالتحكيم.

فقبل أن تقوم الولايات المتحدة بشراء ولاية ألاسكا من روسيا القيصرية، كانت حدود روسيا متاخمة لأملاك بريطانيا العظمى فى شمال القارة الأمريكية، وعقد أتفاق بين الدولتين عام ١٨٢٥م لتحديد الحدود بين الدولتين، ولكن فى ١٨٩٦م أُكتشف الذهب فى منطقة كندية تدعى كلونديك Klondike، ووجد المندفعون بحثاً عن الذهب أن أفضل مجاري المياه للحفارين تقع خلال لسان من الأرض عبر ألاسكا و يقع فى سيطرة الولايات المتحدة.[٢]

وكان هذا الاكتشاف كفيل بأن يأتي بالعديد من المشاكل، وكان من المؤكد أن يؤدى هذا إلى صراع بين الباحثين عن الذهب كما أُطلق عليهم فى كلا البلدين كندا والولايات المتحدة، وقد يؤدى هذا إلى تدخل أحد الدولتين للحفاظ على مصالح مواطنيها.

وربما يعود تصاعد الموقف إلى المطالب الكندية، حيث أنهم قرأوا الاتفاقية لأنجلو روسية عام١٨٢٥م وخرجوا منها بمطلب مفزع، فقد رأوا أن خط الحدود والذي يمتد بطول

---

[١] عبد الغفار حسين:المرجع المذكور.ص١٦٠

[٢] نفس المرجع:ص١٧١

٣٠ ميلاً ينبغي ألا يتبع انحناءات الساحل التى تشبه الحية، ولكن ينبغي أن يسير فى خط مستقيم، وكان معنى ذلك أن رؤوس الأخوار العميقة ستبقى فى أيدي الكنديين.(١)

أدى ذلك إلى اقتراح الرئيس ماكنلي McKinley والذي كان فى أواخر فترة رئاسته اللجوء إلى التحكيم، وجاء من بعده الرئيس روزفلت الذي أيد الاقتراح السابق، رغم ما عرف عنه من تشدد فى الأمور الخاصة المتعلقة بالولايات المتحدة، وهى ما عرفت بسياسة العصا الغليظة، فكتب إلى الوزير هاى Hay قائلاً:

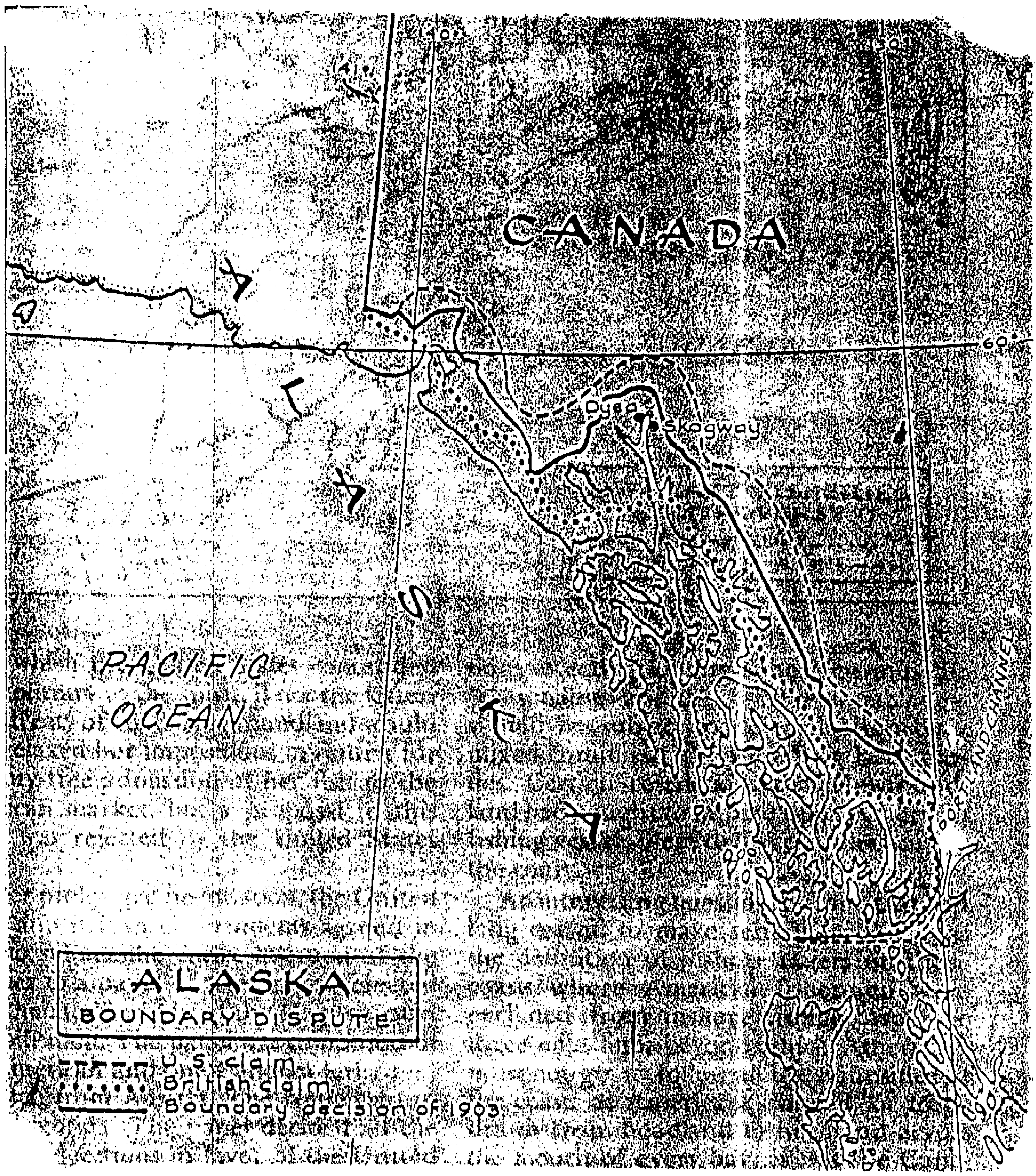
((أعتقد أن ذلك النزاع الكندي كان انتهاك للقوانين، وأنا لا أرى أن الكنديين ليس لهم أي حق فى الأرض المتنازع عليها أكثر مما لهم حتى مين Main، أو ما لنا حتى نيو برنسويكNew Brunswick، والحقيقة أنهم طلبوا مطلباً مفزعاً كان من المحتمل أن يكون إلى المياه الدافئة مع حدودهم وهو مطلب يتعذر الدفاع عنه فى نهاية الأمر، وإذا تنازلوا فهذا لا يمنحنا أي عذر لندفع المال أو الأقاليم أو أي شيء فى قضية خطيرة مثل تلك فهذا الأمر أقرب إلى ابتزاز المال بالتهديد)).(٢)

ولم يقبل روزفلت بالتهديد الكندي ورأى انه ابتزاز وانتهاك للقوانين، ومن خلال دراسة شخصيته ربما كان يدور فى رأسه استخدام القوة للحفاظ على أملاك بلاده، و يتضح ذلك عندما اشتد الخلاف مره أُخرى عام١٩٠٢م حول ألاسكا، وخشي الأمريكيين أن تضيع مناجم الذهب وخاصة إذا كانت فى المنطقة موضوع النزاع، فأمر بإرسال قواته إلى ألاسكا لمنع نشوب أضطرابات خطيرة.(٣)

(١) نفس المرجع:ص١٧١

2- Baily;op.cit.p.508

(٣) عبد الغفار حسين:المرجع المذكور، ص١٧٢



المصدر: Thomas Bialy; op.cit.507

ورغم اختلاف ما قيل من أن تلك القوات أرسلت للحفاظ على أرواح الأمريكيين والحدود الالسكية ولمنع تدخل أي قوات كندية بريطانية فى المنطقة، إلا أنه فى نهاية الأمر فإن روزفلت لم ينتظر التفاوض، ومما ساعده على ذلك أن البريطانيين وجدوا أن حديثة عندما قام بإرسال لجنة التحكيم الأمريكية كان من أجل الحفاظ على الحدود التى نصت عليها الاتفاقية لأنجلو روسية وعدم تقديم أي تنازلات، بل على العكس تماماً فإن الكنديين قد كشفوا عن ميلهم تقديم تنازلات وساندهم بعض القادة البريطانيين، والذين خشوا أن يطيح هذا النزاع بالصداقة لأنجلو أمريكية، ونجح هاى فى التفاوض مع البريطانيين، حيث تقابل ستة من القضاة المحايدين من ذوي الشهرة والثقة فى لندن لحل النزاع عن طريق التصويت بأغلبية، وعلى أن يختار الرئيس روزفلت ثلاثة منهم وهم إلياهو روثEliaho Rooth وزير الحربية، وجورج تيرنرGeorge Turner والسناتور لودجLodge ،واختار ملك بريطانيا ثلاثة، وهم اللورد الفرستون Alverstone وأثنين من الكنديين اللامعين، وبالفعل اجتمعت اللجنة فى لندن ١٩٠٣م، وكانت نسبة التصويت ٢:٤، فحصل الأمريكيين على شريط ضيق إلى حدٍ ما مما طلبوا ،وكان السبب فى ذلك عناد اللورد الفرستون، بينما أُعطى الكنديين جزيرتين صغيرتين فى قناة بورتلاند على سبيل التعزية، وبدا الأمر كأنه مساومة أكثر منه تسوية قانونية، ورحبت الصحف الأمريكية بقرار اللجنة، بينما كان صدمة بالنسبة للكنديين، إلا أن الطرفين ارتضوا بقرار اللجنة، وأدى ذلك إلى ارتياح خاصة أن روزفلت كان قد هدد باستخدام القوة لاحتلال المنطقة عسكرياً ،وسيقوم هو بتحديد خط الحدود الذي يرتضيه ويرى أنه الخط السليم.(١)

وكان لتهديد روزفلت أثر كبير فى إنهاء الأزمة كما أراد الأمريكيين وإن كان ذلك يعود إلى الرغبة البريطانيةِ فى عدم التضحية بالصداقة الأمريكية من أجل بعض المغامرين الباحثين عن الثراء، فقد تنازلت بريطانيا من قبل عن مناطق شاسعة من الأراضي للأمريكيين، كما اعترفت بصورة غير رسمية بالنفوذ الأمريكي فى الهادي والكاريبي كل ذلك من أجل الصداقة الأمريكية.

[٣]- أزمة مراكش الأولى.

كانت الولايات المتحدة قبيل الحرب العالمية الثانية قد انتقلت من سياسة التوسع الإقليمي فى داخل القارة إلى سياسة التوسع فى أقاليم القارة البعيدة، وإلى خلق مجال حيوي لها فى أمريكا اللاتينية، فاستولت على كوبا والفلبين وكانت ترقب بحذر شديد تورط الدول الأوربية فى التحالفات، وسعت أن تكون الحكم القوي الذي يفصل فى المشاكل الأوربية، ولكن شريطة

---

(١) عبد الغفار حسين:المرجع المذكور،ص. ص١٧٣ - ١٧٤

عدم التورط فى تلك المشاكل، أو الالتزام بالمواثيق والعهود السياسية، كل هذا جعل الولايات المتحدة تتخذ موقف الحذر من تلك المشاكل.[١]

واتخذت الولايات المتحدة هذه السياسة بحذر شديد بحيث لا تتعارض مع مصالحها بصفةٍ عامة ومع مبدأ مونرو بصفةٍ خاصة، وهذا لا يعني أن الولايات المتحدة لم ترقب الشئون الأوربية من قبل، بل على العكس من ذلك تماماً.

فلقد اشتركت فى مؤتمر برلين (١٨٨٥م)، والذي نظم مكافحة الرقيق وتوزيع النفوذ الأوربي فى أفريقيا، وكما أن استجابة الولايات المتحدة لدعوة القيصر لعقد مؤتمر لاهاي الأول هو نوع من كسر العزلة، أو ربما يكون نوعاً من إثبات رجال السياسة والحكم الأمريكي أن بلادهم أصبحت ذات شأن وقوة ويجب أن يؤخذ موقفها من الأمور الدولية بعين الاعتبار، ومن خلال ذلك تدخلت الولايات المتحدة فى الحرب الروسية/اليابانية عام ١٩٠٥م كوسيط بين اليابان وروسيا.[٢]

ومن خلال ذلك الاهتمام كان تدخل الولايات المتحدة فى مشكلة مراكش، فتدخلت الولايات المتحدة بشكل مباشر وصريح من أجل عدم حدوث تصادم أو خلاف بين الدول الأوربية قد يؤدى إلى نشوب حرب تضر فى المقام الأول بالمصالح الأمريكية.

جذور مشكلة مراكش والاهتمام الأمريكي.

تعود هذه المشكلة إلى محاولة الدول الاستعمارية (ألمانيا-انجلترا- فرنسا-أسبانيا) الحفاظ على مصالحها والحصول على مزيد من الأمتيازات فى مراكش.

فأسباب التدخل الأمريكي تعود إلى أن الرئيس روزفلت وجد أن المشكلة تستدعي ضرورة مشاركة الولايات المتحدة، حيث أن الاتفاقية التجارية لبلاده مع مراكش عام١٨٨٠م تعطي بلاده اهتماماً مباشراً فى إبقاء الباب مفتوح فى مراكش للتجارة الأمريكية، وفى حقيقة الأمر كان هدفه هو الإبقاء على توازن القوى فى أوربا بإلقاء الثقل الأمريكي فى الميزان بدلاً من الثقل الروسي ومنع إذلال فرنسا ولتحسين العلاقات الأنجلو/ألمانية وبالتالي تقليل فرص قيام حرب فى أوربا.[٣]

وتم توقيع اتفاق بهذا الشأن عرف باتفاقية مدريد ووقعتها الولايات المتحدة و ثلاثة عشر دولة أوربية مع سلطان مراكش، وتنص على معاملة الدول الموقعة على الاتفاقية معاملة

---

[١] عبد العزيز سليمان نوار:التاريخ المعاصر لأوربا(من الحرب البروسية/الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية) (١٨٠١ – ١٩٤٥)، دار الفكر العربي.القاهرة،ص، ص١٨٦ – ١٨٧

[٢] نفس المرجع:ص١٨٧

[٣] عبد الغفار حسين:المرجع المذكور،ص، ص١٦٧ – ١٦٨

أولىَ بالرعاية، وفى جملتها أسبانيا و فرنسا واللتان كانتا أكثر الدول الأوربية التى لهما مصالح فى مراكش لجوارهما وعلاقاتهما التاريخية.[١]

موقف الدول الأوربية والولايات المتحدة من أزمة مراكش.

لقد كانت فرنسا أقرب الدول إلى مراكش نظراً لاحتلالها الجزائر، فكانت فرنسا لها أطماع طبيعية فى السيطرة على مراكش، ويعود ذلك إلى تعرض الجزائر لغارات متواصلة من جانب القبائل المراكشية، و التى كان همها الأول النهب والسلب، وأصبحت فرنسا لا تهنأ على حدود الجزائر الغربية ما دامت الأمور فى مراكش متواصلة الاضطراب، بالإضافة إلى رغبة فرنسا تأسيس إمبراطورية استعمارية فى شمال أفريقيا، كل هذا كان يحتم على فرنسا أن تمد سيطرتها على مراكش، سواء بأشرافها على البوليس أو بالحماية أو بالضم المباشر.[٢]

ولكن كان على فرنسا أن ترضي كل من الطرفين البريطاني والأسباني حتى لا يحدث نزاع بينهم، وكانت لا تخشى كثيراً الجانب الأسباني نظراً لضعفها فى تلك الفترة وخروجها من الحرب الأمريكية مهزومة، ولكن خوفها الأكبر كان من ألمانيا و بريطانيا.

ففرنسا استطاعت أن تحتوي الأطماع الأسبانية ولم تقلق كثيراً بشأن الموقف الأسباني من مراكش، فبرغم أن أسبانيا كانت تمتلك طائفة من المستعمرات فى الشاطئ الشمالي بين مضيق جبل طارق غرباً والجزائر الفرنسية شرقاً، ولكن كان يفصل هذه المستعمرات عن مراكش سلسلة جبال الريف، مما جعل أسبانيا لا تتطلع إلى تملك هذه الأرض وكل ما كانت تطلبه أسبانيا هو تأمين ممتلكاتها الواقعة على البحر المتوسط وشواطئ المحيط الأطلنطي المواجهة لجزر الكناري.[٣]

وربما تعود هذه القناعة الأسبانية بالدرجة الأولى إلى حالة الضعف التى أصابت أسبانيا، وخاصة بعد خروجها من الحرب الأمريكية منهكة القوى وفاقدة للعديد من أملاكها فى نصف الكرة الغربي.

وقامت فرنسا بتوقيع اتفاقيتين متتاليتين مع كل من بريطانيا وأسبانيا، ففي ٨أبريل ١٩٠٤م تم توقيع الاتفاق فرنسي/بريطاني، وهو المعروف بالوفاق الودي، وتم تقسيم مصر ومراكش بين الدولتين، والبنود السرية متمسكة بإنهاء النزاع((فلا يوجد نية لتغير الحالة السياسية فى مراكش، وكان لفرنسا الحق فى حفظ النظام والإدارة الاقتصادية والمالية

---

[١] سيدنى براد شوفي:المرجع المذكور، ص١٠٠

[٢] نفس المرجع:ص١٠١

[٣] نفس المرجع:ص١٠٠

والعسكرية))،وقسمت البنود السرية مراكش بين فرنسا وأسبانيا، ووقع الاتفاق البريطاني/الفرنسي فى أبريل، بينما وقع الاتفاق الفرنسي/الأسباني فى٣ أكتوبر ١٩٠٤م.(١)

وكان الاتفاق الأسباني/ الفرنسي ما هو إلا إقرار لما جاء فى بنود الاتفاق البريطاني/الفرنسي الموقع فى ٨ ابريل ١٩٠٤م، وأهم ما تنص علية بالنسبة لأسبانيا هو أن توافق الحكومتان على أن تؤول إلى منطقة النفوذ الأسباني جزء من أراضي المغرب المجاور لمليله وسبته وغيرها من الحصون متى زالت عنها سلطة السلطان، وأن يعهد إلى أسبانيا من مليله إلى المرتفعات الواقعة على نهر سيبو.......، ومع ذلك أعلنت أسبانيا وفرنسا أنهما ستظلان ثابتتين فى ارتباطيهما بالمحافظة على سلامة الإمبراطورية المراكشية تحت سيادة وسيطرة السلطان المراكشي، أما المواد السرية فكانت ترمي إلى نقيض ذلك تماماً.(٢)

فالظروف الدولية آنذاك بالنسبة لأسبانيا وحالة الضعف التى كانت عليها جعل توصلها لاتفاق مع فرنسا بالنسبة للمغرب يعد مكسباً كبيراً، وكانت فرنسا تدرك ذلك تماماً، ولذلك كانت مباحثات فرنسا تتجه باهتمام بالغ إلى بريطانيا، فالموقف البريطاني اختلف بعض الشيء عن الموقف الأسباني الضعيف.

فبريطانيا كان بيدها أحد عمودي هرقل*،وكانت مصممة على ألا تدع العمود الثاني القائم فى سبته يقع فى أيدي دولة أوربية قوية كفرنسا،و إلا فقدت البحرية والتجارة البريطانية السيطرة الحيوية على البحر المتوسط بعد أن ضمنها لها جبل طارق قرنين من الزمان، فسبته كانت فى يد أسبانيا الضعيفة وبريطانيا راضية بذلك ،كما أن بريطانيا لم تكن تخشى من أن تنازعها أسبانيا على المضايق،وكذلك رغبتها فى عدم قيام أي دولة أوربية من أن تنشئ على ساحل الأطلنطي من مراكش محطة للتموين بالفحم أو قاعدة بحرية.(٣)

ولكن ألمانيا كانت عقبة أمام فرنسا فتلك الدولة أذاقت فرنسا مرارة الهزيمة ولن تصمت على المعاهدة الفرنسية البريطانية، فألمانيا كانت توقن أن هناك بنود سرية لا تعرفها، وهذه البنود تختلف فى أهدافها عن التى أُعلنت.

فكان القيصر الألماني يعتقد أن الشعب الألماني صاحب رسالة، ويجب أن يصبح فى ذروة القوة لا للدفاع عن نفسه وكسر الاحتكار البريطاني، بل لإعطاء الشعب الألماني دوره

---

1 –D.F. Felming ; The Origins and Legacies of World War I. George Allen and unwin LTD. Ruskin House Museum St.London.p.81

(٢) – سيدنى براد شوفي:المرجع المذكور.ص. ص١٠٥ – ١٠٦

***- هو أسم قديما يطلق على بوغاز جبل طارق**

(٣) نفس المرجع:ص. ص١٠١– ١٠٢

فى توجيه تاريخ العالم،[١] وعلى أثر هذا حث المستشار فون بيلوف Von Bulow القيصر الألماني على زيارة سلطان مراكش فى مارس ١٩٠٥م، وتأسيس عهد جديد للصداقة الألمانية مع السلطان.[٢]

ومن جانب أخر أتجه القيصر الألماني إلى عقد أتفاق مع روسيا سراً فى بجوركو Bjorko فى شمال البلطيق سراً، وكان ذلك فى ٢٤ يوليو ١٩٠٥م ووافق فيه الطرفين على تقديم العون للآخر فى حالة التعرض لعدوان من دولة ثالثة، وكان القيصر يأمل فى أن توقع فرنسا على هذا الاتفاق.[٣]

وكان اتجاه القيصر الألماني إلى روسيا بصفة خاصة يعود إلى محاولته استغلال الضائقة المالية التى فيها روسيا، كما كانت هناك رغبه لدى روسيا وقيصرها فى تطوير الجيش والأسطول والصناعة ومداواة الهزيمة أمام اليابان والناتجة عن تأخر روسيا، ولكن انتهت تلك الاتفاقية بالفشل، بل زادت من التماسك الفرنسي الروسي، وخاصة بعد استخدام فرنسا قدراتها المالية فى سد حاجة روسيا من رؤوس الأموال الملحة، بل استخدمت قدرتها الدبلوماسية فى إيجاد تقارب روسي بريطاني، مما مهد إلى قيام الوفاق البريطاني الروسي١٩٠٧م.[٤]

وعلى أثر ذلك وجدت ألمانيا أنه لا طائل من كل ذلك فاتجهت إلى دعوة الولايات المتحدة و التى كانت من الموقعين على اتفاق مدريد، وحاولت استغلال موقف الولايات المتحدة فتدخلت فى مسألة طنجة لتخليص رعيه أمريكية وهو جون برديكاريس John Perdicars من السجن على يد شخص يدعى رايسولى Raisuli، و الذي كان يرغب فى عدم تدخل أي دولة فى شئون مراكش طمعاً فى السيطرة على سلطان مراكش، وكانت مسألة برديكاريس تمثل أحد مظاهر سياسة العصا الغليظة لروزفلت التى كانت ذات نشاط ملحوظ فى مراكش، فخاطب وزير الخارجية الألماني الرئيس روزفلت لفعل شيء فى تلك الأوضاع، وحيال انفراد فرنسا فى اتخاذ القرارات التى تمس سيادة مراكش والتي تجعلها محمية فرنسية ويقاومها سلطان مراكش.[٥]

فكانت رغبة ألمانيا هى الحصول على جزء من المغرب، ولكنها تخلت عن تلك الفكرة أو حتى فكرة المطالبة بتعويض واستبدلتها بفكرة تدويل المسألة المغربية، وذكر وزير خارجية

---

(١) عبد العزيز نوار _ محمود جمال الدين:المرجع المذكور.ص٤٢٥

2- John B.Rae, Thomas H.D. Mahoney; op.cit.p.518

(٣) عبد الغفار حسين:المرجع المذكور.ص١٧٠

(٤) عبد العزيز نوار- محمود جمال الدين:المرجع المذكور.ص٤٢٥

(٥) عبد الغفار حسين:المرجع المذكور.ص١٦٩

ألمانيا هذا الأمر قائلاً ((إنني أعتبر أن إمكانية انتهاء مؤتمر دولي يضع المغرب تحت سلطة فرنسا وداخل نفوذها أمراً مرفوضاً))، وبرغم ذلك الموقف الألماني فإنها لم تكن ترغب في تصاعد الوضع لدرجة إعلان الحرب على فرنسا، وربما يدل ذلك ما أعلنه رئيس أركان الحرب الألماني ((انه لم يكن لدى الحكومة الألمانية رغبة للوصول إلى الحرب للحصول على الدكانة التى تتفق مع قوتها الحالية)).(١)

وإذا كانت ألمانيا تريد أن ترى لنفسها المكانة الدولية التي تليق بها، وخاصة بعد أن أصبحت واحدة من أقوى الدول الأوربية من الناحية الاقتصادية بعد بريطانيا وقبل فرنسا، وبالنظر إلى ما كانت تملكه من مستعمرات فإنها كانت أقل الدول الأوربية امتلاكاً للمستعمرات.

ولذلك كان المستشار بيلوف يأمل بعد توقيع المعاهدة السرية فى ٢٤ يوليو ١٩٠٥م مع روسيا فى بجوركو أن تنضم فرنسا إلى المعاهدة كزميل ثانوي، بل وفكر فى ترك يد فرنسا حره في المغرب بشرط أن تنضم إلى التحالف القاري، ولكن بتخلي روسيا عن المعاهدة الألمانية من أجل التحالف الفرنسي الروسي، فأسرعت ألمانيا باتخاذ موقف متشبث من المسألة المغربية.(٢)

كانت السياسة الألمانية على استعداد لعدم الخوض فى مسألة مراكش، بل وترك فرنسا مطلقة اليد فيها وذلك نظير انضمام فرنسا إلى التحالف القاري مع ألمانيا، وربما كان الهدف الأساسي ليس كسب ود فرنسا، ولكن بقدر ما يعود إلى محاولة ألمانيا أخذ قصب السبق في ذلك التنافس والاحتكار البريطاني لأعالي البحار والسيادة البحرية البريطانية.

ومن خلال هذا ندرك لماذا سعت ألمانيا إلى التدخل الدبلوماسي لحل مشكلة السجين الأمريكي برديكاس، ولكن كان رد فعل الولايات المتحدة سريعاً من أجل حل أزمة مواطنها فى المغرب.

فرغم أن الاتفاقية الأمريكية مع مراكش قد زال تأثيرها فى أمريكا بعد ٢٤ عام من توقيعها، ثم جاءت مشكلة جون برديكاريس الأمريكي ذو الأصل اليوناني والذي أُسر بواسطة رايسولى، فما كان من الولايات المتحدة إلا أنها أرسلت سبعة سفن حربية إلى ميناء طنجة، ثم استولت على الميناء بالقوة، كما رغب روزفلت وخاصة أن السلطان عبد العزيز لم يكن له تأثير أو لديه تسوية فورية لتحرير المواطن الأمريكي، وكان ذلك أثناء اندلاع أزمة مراكش.(٣)

---

(١) بيير رنوفان:المرجع المذكور.ص،ص٧١١ - ٧١٢

(٢) نفس المرجع:ص٧٢٥

3- Armin Rappaport; A history of American Diplomacy, Macmillan Publishing Co. INC. New York,p.241

وربما يكون ما قام به روزفلت من إجراءات هو نوع من استعراض القـوة لسياسـة العصا الغليظة، والتي اتخذت في بعض الأحيان الشكل العسكري الغرض منه في نهاية الأمر الحفاظ على المصالح الأمريكية،ورغم ذلك فلم يكن روزفلت يرغب في أن يكره فرنسا علـى قبول المطالب الألمانية، ولكنه وجه إليها النصيحة بقبول عقد مـؤتمراً دوليـاً لحـل مشـكلة مراكش، ويعود الموقف الأمريكي المتعاطف نحو فرنسا إلى الخوف من الطمـوح الألمـاني وعدم زيادة الإذلال الفرنسي.

وقبلت فرنسا عقد المؤتمر بناءاً على المطلب الألماني، بعد أن أخذ الرئيس روزفلـت على عاتقة استخدام نفوذه لقبول فرنسا المؤتمر، ولكن لسوء حظ ألمانيا أن بريطانيـا وقفـت بصلابة خلف فرنسا في مؤتمر الجزيرة المنعقد في ١٩٠٦م بمراكش، ومن جهة أُخرى حـث الرئيس روزفلت ألمانيا على قبول ما جاء في التصريح النهائي، ورغـم أنهـا أرادت عقـد المؤتمر إلا أنها خسرت في النهاية وحصلت فرنسا على نصر واضح.[1]

وكان موقف الرئيس روزفلت أكثر صعوبة من ألمانيا فقد تعرض للانتقاد من العديـد من المعارضين في بلاده الذين لم يكونوا سعداء بالتحكم في مـراكش، وخاصـة أن التجـارة الأمريكية مع مراكش كانت ضئيلة، بل أنهم أدانوا انحراف الإدارة الأمريكية عـن السياسـة التقليدية، واتهموا الرئيس أن تدخله في العالم القديم يضعف مبدأ مونرو في العالم الجديد، وأن ذلك التدخل الأمريكي في الشئون الأوربية كان يبرر انغماس الولايات المتحدة فـي المشـاكل الأوربية الحالية، وتورط روزفلت في مشكلة مراكش ما هو إلا إشارة للانحراف الحـاد عـن السياسة التقليدية الانعزالية لتلك الجمهورية.[2]

ولكن هذا الانتقاد لروزفلت لم يمنعه من التدخل في أزمة مراكش، فكان أكثر الرؤساء الأمريكيين جراءة ومجازفة في التدخل في الشئون الدولية خارج القارة الأمريكية.

وبرهن مجلس الشيوخ بموافقته على قرارات المؤتمر بأنه رغب في الـتخلص مـن السياسة التقليدية بمشاركة أمريكا في المؤتمر والاتفاقية مع مراكش، وأن المشاركة كانت بدون غرض للانطلاق من السياسة الخارجية التقليدية والتي كانت تمنع المشـاركة فـي تسـويات المشاكل الأوربية.[3]

1- D. F. Fleming; op. cit. p.518
2-Thomas .A.Baily; op. cit. p .513

(٣) عبد الغفار حسين:المرجع المذكور.ص١٧١

- مؤتمر الجزيرة والدبلوماسية الأمريكية.

برغم أن ما يدور فى الأذهان أن الولايات المتحدة قد تكون قد أثرت بعض الشيء فى الموقف الفرنسي والألماني على السواء، إلا أن ما وصل إليه المؤتمر من شروط واتفاق عام وقعته الدول المشتركة يؤكد أن الدور الأمريكي الإيجابي قابله دور أوربي سلبي.

فأثناء انعقاد المؤتمر أصرت ألمانيا على أن تنظيم الشرطة المغربية هو من صميم سيادتها، وبذلك يكون السلطان هو المسئول عن تنظيمها، ولا تمانع ألمانيا من فرض نوع من الرقابة الدولية للتأكد من أن السلطان يقوم بوجباته، ولكن فرنسا طلبت من المؤتمر تفويضاً عاماً بتنظيم الشرطة، وأن أقصى تنازل ممكن أن تقدمة فرنسا هو إشراك أسبانيا معها فى الإشراف على عملية التنظيم،[١] وأتضح للألمان أن ميزان القوى ليس فى صالحهم مطلقاً، وأن هناك إجماع شبه كامل بتأييد المطلب الفرنسي وتجاهل المطالب الألمانية، والتي لم تساندها سوى النمسا والمجر والمغرب، بينما أيدت بريطانيا وأسبانيا وإيطاليا المطلب الفرنسي تأييداً مطلقاً.

كما أعلن الرئيس روزفلت رسمياً أنه يفضل الاقتراح الفرنسي ورفض تأييد ألمانيا، وكاد المؤتمر أن يفشل لولا الحل الوسط الذي اقترحته الحكومة الأمريكية وينص على:

- خضوع الشرطة المغربية من حيث المبدأ لسلطة السلطان.
- يلتزم السلطان بتعيين مدربين فرنسيين للشرطة فى أربع موانى مغربية((الرباط – الصويرة – آسفي – الجديدة))، ومدربين أسبان فى مينائي تطوان والعرائش، وأما الشرطة فى مينائي طنجة والدار البيضاء فتخضع لأشراف فرنسي أسباني مشترك.
- يتم تعين مفتش عام للشرطة يتمتع بالجنسية السويسرية أو الهولندية يقيم فى طنجة ويقوم بالتفتيش على كتائب الشرطة مرة كل عام على الأقل، ويقوم بتقديم تقرير سنوي عن الوضع لحكومة المغرب والسلك الدبلوماسي فى المغرب، وليس له الحق فى تولى أي سلطة قيادية فعلية.[٢]

فكان الوضع الدولي ومواقف الدول المعنية بالوضع يقف أمام الطموح الألماني، ثم جاءت الولايات المتحدة وتأييدها لفرنسا وما قدمته من اقتراحات كانت هى البنود الرئيسية لمؤتمر الجزيرة، فحققت الرغبات الفرنسية فى المغرب، وجعلت الألمان يدركون أنهم خسروا معركتهم السياسية، وأكدت الولايات المتحدة الدور الهام للدبلوماسية الأمريكية وما صارت

---

[١] سمعان بطرس:العلاقات السياسية الدولية فى القرن العشرين، ج١.الطبعة الثالثة لسنة ١٩٨٠م.مكتبة الأنجلو.القاهرة.ص٢٣٨

[٢] نفس المرجع:ص٢٣٩

تلعبه من دور هام فى السياسة الدولية، كما أوضحت الثقل السياسي الجديد للولايات المتحدة عندما تدخلت فى الشئون الأوربية والعالم القديم.

وكذلك كان إقرار الكونجرس لسياسة روزفلت الجديدة المتمثلة فى الابتعاد عن النمطية التقليدية للسياسة الأمريكية، وهى ما عرفت بسياسة العزلة التى أقرها مبدأ مونرو قديماً، واستبدالها بسياسة انفتاحية على العالم، وهى ما عرفت بسياسة العصا الغليظة لروزفلت.

ورغم استسلام ألمانيا لما جاء فى بنود مؤتمر الجزيرة إلا أن هذا لم يمنعها من الصمت طويلاً، فظلت تتحين الفرص لكي تعوض خسارتها فى مؤتمر الجزيرة، وأستمر التوتر الألماني الفرنسي خاصة فى منطقة المغرب مما أدى فى نهاية الأمر إلى أزمة مراكش الثانية عام١٩١١م أو ما عرف بأزمة أغادير.

- **أزمة مراكش الثانية ١٩١١م.**

تجددت أزمة مراكش ومشكلة أغادير مرة أخرى، وبرغم أن الولايات المتحدة لم تتدخل بصوره فعلية فى تلك الأزمة، إلا أن أهمية الحديث عنها يعود إلى أنها أحد الأسباب فى قيام النزاع الدولي فى أوربا، والذي أدى فى نهاية الأمر إلى اندلاع الحرب العالمية الأولى.

ففى ربيع ١٩٠٧م ثار مولاي عبد الحفيظ على أخيه السلطان عبد العزيز بعد أن تجمع حوله عدد كبير من الأنصار والزعماء الذين كانوا ينقمون على الفرنسيين والأسبان مجهوداتهم في حفظ النظام، وكان مقتل أحد الفرنسيين ما اتاح فرصه للفرنسيين لاحتلال الأراضي المراكشية الواقعة على مقربة من الحدود الجزائرية، وتلي ذلك اعتداءات أخرى على الأوربيين، مما حمل الفرنسيين على إرسال جنود إلى الدار البيضاء فى شهر أغسطس ووضع شرطة فى موانئ أخرى على الساحل الغربي، وفقد السلطان سلطته شيئاً فشيئاً، وأعلن أنصار مولاي عبد الحفيظ خلع السلطان عبد العزيز ورحل عن العاصمة إلى مدينة الرباط.[1]

ولذلك حاولت فرنسا تجنب المشاكل التى تثار فى مراكش، وحاولت بقدر المستطاع تجنب التدخل الألماني فعقدت اتفاق مع ألمانيا، سواء كان ذلك لاسترضاء ألمانيا أو لتجنب إثارة مشكلات فى مراكش.

وفى ٨ فبراير ١٩٠٩م عقدت فرنسا اتفاقية فرنسية/ألمانية بشروط اقتصادية متساوية لألمانيا فى مراكش، ولكن كان الهدف الفرنسي منها هو طرد أي تدخل فى مراكش، وتفسيرهم الاتفاقية الجديدة بإلغاء الأجزاء الخاصة بمعاهدة مؤتمر الجزيرة، والتي تدعو بشكل عام كل

---

(١) **سيدني براد شوفي:المرجع المذكور، ص١٦٢**

الدول للعمل العام في مراكش، بينما فسرها الألمان كتأكيد لاشتراكهم مناصفة في بكل العقود التجارية في المغرب.[١]

فكان اختلاف مفهوم كلا الدولتين للاتفاق الذي توصلوا إليه سبباً في زيادة التوتر في منطقة مراكش، وحاولت الدولتين استخدام مفهومها لزيادة نفوذها في مراكش.

فزاد التدخل الفرنسي في مراكش مما أثار مشكلات كان من المتعذر اجتنابها مع السكان الأصليين، ونظرت إلى الزعماء في مراكش كأنهم عبيد، علاوة على مشاكل الاحتلال العسكرية.[٢]

ورغم أن الاتفاقية المعقودة بين فرنسا وألمانيا في ١٩٠٩م بشأن مراكش ظلت محترمة من الجانبين وقتاً ما، غير أن الاحتكاك بينهما أخذ يتخذ شكلاً جديدا على أثر الامتياز الذي نالته شركة مانسمان* Mannesmann من مولاي عبد الحفيظ لاستثمار بعض المناجم، ولم تعترف به فرنسا فضلاً عن أنه كان منافياً للحقوق التي كان الاتحاد الدولي للمناجم المراكشية يزعمها لنفسه، وبزيادة التوتر أدى إلى التوسع في سيطرة البوليس والحربية على مراكش، بل وجهت فرنسا إنذاراً إلى مولاي عبد الحفيظ أرغمته على قبول قرضاً زاد من قبضة الفرنسيين حول عنقه استحكاماً.[٣]

وكان القرض الفرنسي هو عبارة عن قرض قد تم فرضه على السلطان الجديد مولاي عبد الحفيظ لكي يقوم بسداد ديون مراكش وكانت معظمها فرنسية، وكانت فرنسا تشترك بنسبة ٤٠% من قيمة القرض، وكان لهذا أثره على القبائل التي نظرت إلى السلطان على أنه خائن رغم أنه كان يرفض هذا القرض من بداية الأمر.

كما أن السلطان نفسه والشعب المغربي رفض التسلط الاستعماري، كما أن تنافس الرأسمالية والافتراض الخاطيء الذي قام عليه اتفاق ١٩٠٩م من جانب أخر، والذي قام على سياسة الفصل بين المسائل الاقتصادية و المسائل السياسية، وهذا الفصل كان أمراً مستحيلاً خصوصاً في ميدان إنشاء السكك الحديدية، أو صناعة التعدين أو الأشغال العامة، ولذلك فشلت سياسة التعاون الاقتصادي في المغرب.[٤]

1- Fleming; op. cit. p 114

2-- Ibid. p.114

* (شركة مانسمان هي شركة ألمانية أرادت منافسة شركتي كروب وتايسن وهي شركة مختلطه فرنسية /المانية، والتى حصلت على أمتياز استغلال الثروات المعدنيه المغربية،ولذلك دأبت شركة مانسمان على أثارة القلاقل السياسية)،وللمزيد سيدني براد شوفى ،المرجع المذكور . ص١٨٤

(٣) سيدني براد شوفي:المرجع المذكور،ص. ص١٨٣ – ١٨٤

(٤) سمعان بطرس فرج الله:المرجع المذكور، ص٢٧٧

وكانت يزداد لألمانيا مع مرور الوقت تأكدها أن بقاء فرنسا فى المغرب سيكون أمرا محتوماً ،وإلى أجل لا يمكن التكهن بانتهائه قريباً ،فكان لابد لها أن تخرج بشيء من المكاسب التى تعوضها، فعملت على زيادة التوتر وإثارة القلاقل حتى يمكنها التدخل المباشر،وأولى هذه الخطوات هى عدم الاعتراف بسلطة مولاي عبد الحفيظ،وبذلك أحلّت ألمانيا نفسها من إلتزامات اتفاق الجزيرة واتفاق ١٩٠٩م،واستغلت فرنسا تلك القلاقل لزيادة سيطرتها على مراكش.

وفى مارس ١٩١١م قام الكولونيل مانجان **Mangann** بإعدام جنديين مرا كشين علناً بعد فرارهم من الجيش ،فشبت ثورة فى مارس وطير الفرنسيون إشاعات بأن حياة الأوربيين فى خطر،فأبلغ السفير الفرنسي فى برلين جون كمبون الحكومة الألمانية فى ٥ابريل أن القلاقل قد تحتم على فرنسا أن تحتل الرباط،وترسل حمله تأديبية إلى منطقة شاديا،وقوة عسكرية إلى فاس للحفاظ على حياة الأوربيين.[١]

رأى الإمبراطور الألماني غليوم الثاني **William II** عدم معارضة العمل العسكري الفرنسي في المغرب، لأنه رأى أن تورط فرنسا عسكرياً من شأنه إرهاقها مالياً وتجميد عدد كبير من قواتها، وبالتالي تخفيف الضغط على حدود ألمانيا الغربية،أما وزير خارجيته فون كيدرلن فاختر **Von Kiderlen Wachter** فكان له رأي أخر جاء فى مذكرة مطوله كتبها فى ٣مايو ١٩١١ للإمبراطور جاء فيها، حيث أنه ليس من المجدي أن تعارض ألمانيا ضم المغرب لفرنسا،فإنه يتعين حصول ألمانيا على ضمان لإرغام فرنسا على تقديم تنازلات مناسبة لألمانيا.[٢]

وطلبت ألمانيا بصوره صريحة الكونغو الفرنسية كتعويض له قيمته عن أضرارها فى المغرب،وعرض كيدرلن هذا الطلب عن طريق سفير ألمانيا فى باريس،كما أنه أتخذ خطوه إيجابية بناء على اقتراح منه وموافقة من الإمبراطور،وكان إجراء عنيفاً لم تكن تتوقعه أي من الدول سواء فرنسا أو بريطانيا،فأرسلت الحكومة الألمانية المدمرة البانثر Panther إلى ميناء أغادير مسيطرة عليه لحين التوصل إلى تسوية تعطي تعويضاً مناسباً لألمانيا، وهو كل الكونغو الفرنسي.[٣]،ثم أعلنت الحكومة الألمانية أنها سوف تمضي فى تحقيق مطالبها حتى النهاية، واللجوء إلى استخدام القوة إذا لزم الأمر،بل ودعت الصحف الألمانية صراحة إلى محاربة فرنسا لأن التاريخ يجب أن لا يكتب بالمداد ولكن بنصل السيف.[٤]

---

[١] سيدني براد شوفي:المرجع المذكور، ص١٨٤

[٢] سمعان بطرس فرج الله:المرجع المذكور،ص. ص٢٧٨ - ٢٧٩

[٣] عبد العزيز نوار - محمود جمال الدين:المرجع المذكور، ص٤٣٧

[٤] سمعان بطرس فرج الله:المرجع المذكور، ص٢٨١

وعلى ذلك كان على فرنسا خياران لا ثالث لهما،إما الخضوع للمطالب الألمانية و أن تتنازل لألمانيا عن الكونغو الفرنسية،وإما أن ترفض المطالب الألمانية وبالتالي تكون ألمانيا فى حالة حرب مع فرنسا.

وكانت مطالب كلا الدولتين أو رغباتهما تحدده بصوره كبيرة دولتان هما روسيا وبريطانيا ،وكلاهما حليف فرنسا،فروسيا لم يكن يعنيها من قريب أو بعيد احتلال فرنسا لمراكش،أو ما تسعى إليه ألمانيا ولكن ما كان يهمها هو أملاك الدولة العثمانية،وحل مشكلة المضايق معها.

أما بريطانيا فلقد اختلف الوضع بالنسبة لها تماماً،حيث أن حادث بانثر فى أغادير جعل لندن تعي تماماً أن ألمانيا تريد الاستيلاء على المنطقة الواقعة فى غرب مراكش،وحاولت انجلترا التأكيد أن ألمانيا دوله حليفة، وأن المواني فى تلك المناطق فتحت لها على هذا الأساس،ولكن محاولة الألمان امتلاك مواني إستراتيجية فى طريق رأس الرجاء الصالح سيجعلها عدواً وهو أمر غير مستساغ قبوله.[1]

وعلى أثر ذلك قام السير إدوارد جراي Edward Grey فى يوم ٤يوليه بتوجيه إنذار لألمانيا قائلاً:

إن حاله جديدة قد نشأت من إرسال مدفعية ألمانية إلى مياه أغادير،وأن التطورات المقبلة قد تمس المصالح البريطانية فى المستقبل بصورة مباشرة أكثر مما سبق،علاوة على ذلك لا يمكننا التسليم بأي اتفاق جديد يتم بدوننا،فنحن لم نتخذ أي خطوة نتيجة التحركات الفرنسية والأسبانية برغم أن تجارتنا ومصالحنا فى المغرب أكثر من ألمانيا،وعلى ألمانيا أن تتفهم وجه النظر للتحركات الفرنسية والأسبانية،وأن هذه التحركات ضرورية لهما.[2]

وكان لهذا الموقف المتشدد من جانب بريطانيا يعود إلى التنافس المستمر بينها وبين ألمانيا،وكانت بريطانيا تسعى دائما للحفاظ على تفوقها البحري ليكون ضعف أقوى الأساطيل الأوربية،وهو ما حاولت ألمانيا كسره منذ عهد بسمارك فقامت ببناء المزيد من الطرادات والسفن الحربية.

ولذلك قام السير إدوارد جراي بالسماح لوزير المالية آنذاك لويد جورج بأن يعلن للملأ موقف بريطانيا ،وجاء ذلك فى خطبته الشهيرة فى المانش هاوس فى ٢١ يوليو والتي جاء فيها ((إنني أؤمن أنه ليس من المصلحة لهذه البلاد وحدها ،بل للعالم أجمع أن تظل بريطانيا مهما كان الأمر محتفظة بشرفها بين دول العالم العظمى .... وإننا على استعداد لبذل

1- Fleming.op.cit.p.115
2- Viscount Grey; Twenty-Five Years 1892 – 1916. in two vol. vol I, Hodder and Stoughton. London, p.p. 222 -223

تضحيات كبيرة فى سبيل المحافظة على السلام ،ولكن فى حال ما إذا فرضت علينا الظـــروف التى يتعذر معها المحافظة على السلام إلا بالتضحية بالمركز العظيم الذى كسبته علـــى مـــر العصور ،أو السماح بأن تعامل بريطانيا من جانب له مساس بمصالحها الحيوية،وكأنها عضـــو مهمل من الأمم الأخرى،فسلام لا ينال إلا بهذا الثمن هـــو إذلال لا تحتملـــه دولـــه عظيمـــة كدولتنا)).[1]

وبرغم ثورة الصحف الألمانية على هذه الخطبة وما تحمله من تهديد خفي لألمانيا كادت أن تؤدى إلى نشوب حرب بين البلدين،ولكن الإمبراطور الألماني ومستشاره كان لديهما رغبة أكيده فى عدم تصعيد الأمور إلى الحرب،فكان لخطبة لويد جورج أثر فى تسوية المسألة المراكشية تسوية سلمية،وجعلت ألمانيا تؤكد لانجلترا بأنها لا تنوي إنشاء قاعدة بحرية علـــى شاطئ الأطلنطي،كما ساعدت على اعتدال ألمانيا فى مطالبها من فرنسا.[٢]

وتم إبرام اتفاقية فى ٤ نوفمبر ١٩١١م حصلت بمقتضاها ألمانيـــا علـــى أجـــزاء صغيرة من الكونغو(١٠٠,٠٠٠)ميل مربع،بحيث تصـــل الممتلكـــات الألمانيـــة إلـــى نهـــر الكونغو،وحصلت فرنسا على جزء صغير من مستعمرة الكاميرون الألمانية شرق بحيرة تشاد، واعترفت ألمانيا بحق فرنسا فى بسط نفوذها وسيطرتها التامة على المغـــرب دون المســـاس بمصالح الدول الأخرى الاقتصادية.[٣]

وكان هذا الاتفاق بمثابة اعتراف تام بإطلاق يد فرنسا فى المغرب دون اعتراض من أحد ،وهو ما كانت تسعى إلية،وكذلك عوض ألمانيا ببعض المكاسب التى خســـرتها فـــى مؤتمر الجزيرة ،ولكن خرجت ألمانيا من ذلك الوضع وفى رأسها شيء هـــام هـــو أن القـــوة العسكرية هى التى لها الكلمة العليا،وربما كان تأكيد وترسيخ هذا الاعتقاد فى نفوس الأمـــوال سواء عند الشعب أو القادة السياسيين،فعندما دخلت المدمرة البانثر ميناء أغادير فـــإن طاولـــة المفاوضات قد قلبت تماما وجعلت ألمانيا تأخذ ما تريد.

وفى ذات الوقت كانت بريطانيا قد زاد تأكيدها أن الصدام مـــع ألمانيـــا قـــادم لا محالة، فأعرب جراي عن ذلك للسفير الروسي فى لندن قائلاً((إن الحرب لو نشبت بين ألمانيا وفرنسا ستشتبك فيها انجلترا وستؤدي إلى انضمام روسيا إليها،ولن ترى النمســـا مفـــراً مـــن الاشتراك فى حرب لا ناقة لها فيها ولا جمل، ولن تصبح المسألة بعد ذلك مسألة نضال بـــين

1- Ibid;p.p. 224 - 225

[٢] سيدني براد شوفي:المرجع المذكور، ص ١٩٤

[٣] سمعان بطرس فرج الله – المرجع المذكور،ص. ص٢٨٤ – ٢٨٥

فرنسا وألمانيا،بل ستصير حرباً عامه،ثم أضاف قائلاً أنه لا يعتقد أن الإمبراطور غليوم يريد الحرب)).[١]

وكانت طبيعة جراي أنه يميل إلى السلام وعندما كان يتناقش مع الأمير ليتشنوفسكي Litchonviski فى لندن فإن جراي أخبره أنه يرغب فى رؤية السلام فى أوربا،ولذلك فهو يعمل على ذلك بجد وإخلاص.[٢]

رغم أن أزمة مراكش قد مرت بسلام،إلا أنها أبقت شيء ما فى نفوس الدول الأوربية،فألمانيا تريد التفوق البحري وتسعى إليه،وبريطانيا ترغب فى وقف هذا الأمر بكل الطرق الممكنة،أما أسبانيا فلقد رأت أنها لم تكسب الكثير من أزمة مراكش الثانية وخرجت بالجزء الجنوبي،وهو ما عرف بالريف الأسباني ويشمل الصحراء المغربية القاحلة،أما ايطاليا فرأت أنها خرجت بخفيّ حنين من تلك الأزمة،فكل هذه الأمور إضافةً إلى العوامل الاقتصادية والتنافس الاستعماري ومحاولة الحصول على أكبر قدر من المستعمرات فإن تلك العوامل جعلت من الحرب أمراً لا مفر منه وأنها قادمة لا محالة.

٤- الأزمة البلقانية.

ربما تكون أزمة البلقان بعيده كل البعد عن السياسة الأمريكية،ولم يكن للولايات المتحدة بتلك المشكلة أي تدخل سياسي يذكر،ولكن تكمن الأهمية لمشكلة البلقان بأن أهميتها ترجع إلى أنها كانت القشة التي قسمت ظهر البعير فى العلاقات الدولية لأوربا،والتي رأى بعض المؤرخين أنها كانت السبب المباشر،أو أنها كانت الشرارة التى أوقدت نار الحرب العالمية الأولى،والتى أدت فى نهاية الأمر إلى تتدخل الولايات المتحدة فيها .

كانت منطقة البلقان تحتوي على العديد من الصراعات منها ما هو داخلي ومنها ما هو خارجي،فتمثل الصراع الداخلي فى الصراع البلغاري الصربي والصراع اليوناني البلغاري،أما الصراع الخارجي فتمثل فى صراع دول البلقان بصفةٍ عامة مع الدولة العثمانية،بالإضافة إلى صراع بعض دول البلقان مع المملكة الثنائية ((النمسا/المجر))،والتي كانت تنتظر تفككها وفى نفس الوقت تخشى هذا التفكك المنتظر، إذ كان من المتوقع أن يصبح شرق أوربا مجرد مجموعة صغيرة من الدول كلٍ منها تحمل جرثومة أزمة مع جارتها،وهذا التفكك إن حدث مع غياب المملكة الثنائية فسيجعل الكلمة العليا فى المنطقة لروسيا، وهذا الأمر كانت تخشاه دول البلقان بالإضافة إلى بريطانيا التي ترفض هذا الوضع .[٣]

---

[١] سيدني براد شوفي:المرجع المذكور، ص١٩٤

2-Grey;op.cit.p.248

[٣] عبد العزيز نوار:التاريخ المعاصر لأوربا (١٨٧١ - ١٩٤٥)،المرجع المذكور، ص١٨١

وبالنظر إلى هذا الصراع الداخلي وأسبابه فهو يعود إلى النزعة العرقية،فقد نادت الصرب بصربيا الكبرى وجمع كل الجنس السلافي فى دولة واحدة هى صربيا الكبرى،وكانت النمسا تعارض هذا الأمر بشدة وقامت بالعديد من الإجراءات لمنع ذلك،حيث أن قيام ما يدعى صربيا الكبرى يعني أن تفقد الإمبراطورية النمساوية العديد من الأقاليم الشرقية.

فقامت النمسا بضرب حصار اقتصادي حول دول البلقان ولكن دون جدوى،ومن ثم أخذ ساسة النمسا يعتقدون يوماً بعد يوم أن القوة هى الوسيلة الوحيدة لقتل فكرة صربيا الكبرى،وإلا تعرضت الإمبراطورية للتفكك،ولكن كانت الأمور تسير بشكل يتعارض مع أمن وسلامة الإمبراطورية خاصة بعد نمو المشاعر القومية فى البلقان فى أعقاب الثورة التى نشبت فى مقدونيا ضد الحكم التركي فيها.[١]

ومن جانب أخر كانت روسيا ترغب فى السيطرة على منطقة البلقان وأملاك الدولة النمساوية فيها ،وبالتالي يمكنها تحقيق أطماعها فى أملاك الدولة العثمانية دون منازعة تلك الدول لها،واعتمدت على تشجيع قيام ما عرف بعصبة دول البلقان عام١٩١٢م.

ولكن روسيا التي شجعت تلك العصبة اكتشفت أن مجرد ظهورها سيؤدى إلى أشتطاطها فى التحرك ضد الدولة العثمانية ،بشكل يهدد أطماع روسيا نفسها فى الدولة العثمانية،وحاولت روسيا وكذلك فرنسا أن يحدا من نشاط هذه العصبة،ولكن المحاولة الروسية لفرض التعقل على العصبة جاءت فى وقت متأخر،إذ لم تلبث أن أعلنت دولة الجبل الأسود الحرب على الدولة العثمانية وتبعتها دول العصبة.[٢]

ورغم دخول دول العصبة الحرب فى صورة أشبه بالتحالف، إلا أن كل منها كان له أطماعه الخاصة به؛ فالجبل الأسود وصربيا يطمعان فى قيام دولة صربيا الكبرى، أما بلغاريا فتطمع فى استعادة الأقليات البلغارية فى المناطق المجاورة إلى أحضان الوطن الأم، واليونان ترغب فى التخلص من نير الحكم العثماني لبعض مناطق اليونان مثل سالونيك، ولذلك انضمت بلغاريا واليونان وصربيا إلى الجبل الأسود فى حربها مع تركيا فىاكتوبر١٩١٢م، وأحرزت انتصارات عديدة فاحتلت اليونان سالونيك، وزحف البلغار يحدوهم النصر على القلاع القائمة للدفاع عن الأستانه، كما أكتسح الصرب وادي الفرداد الأعلى والقسم الشمالي من ألبانيا، مما ضاعف من مساحة صربيا وأصبح تحقيق إنشاء صربيا الكبرى أمراً ممكنا.[٣]

---

[١] عبد العزيز نوار- محمود جمال الدين:المرجع المذكور، ص٤٣٨

[٢] نفس المرجع:ص٤٣٩

[٣] سيدني براد شوفي:المرجع المذكور، ص٢٨٣

وكان الشيء الغريب هي تلك الانتصارات الساحقة لتلك الدول على الدولة العثمانية، والتي كان لها العديد من العوامل، ومنها ضعف الدولة العثمانية نفسها، والرغبة الحقيقية لهذه الدول فى الاستقلال وتكوين ما عرف بصربيا الكبرى، بالإضافة إلى التشجيع الروسي.

حيث كان وزير روسيا المفوض فى بلغراد هارتويج يشجعهم، وكانت روسيا تؤيد المطالب الصربية فى شمال ألبانيا وموانى الأدرياتيك تأييداً قوياً، بل إن حزب الجرن دوقات العسكري المؤيد للجامعة السلافية كان يضغط على القيصر المحب للسلام لحمله على الدخول فى الحرب إذا لزم الأمر انتصارا لصربيا الكبرى.[١]

وكان الأمر مقلقاً جداً بالنسبة لدول الجوار لأن الجميع يعلم مدى الخلاف بين هذه الدول التى تحارب الدولة العثمانية، فبلغاريا لم ولن تنسى الأقلية البلغارية فى مقدونيا،والتى تقع تحت سيطرة صربيا،وكان الصرب واليونانيين متفهمين تماماً للأطماع البلغارية فى مقدونيا.

ولذلك اعتمد ملك بلغاريا على مفاجأة الصرب بهجوم كاسح ليستولى على قلب مقدونيا،وفى نفس الوقت انتهزت رومانيا الفرصة ودخلت الحرب ضد بلغاريا وزحفت حتى هددت صوفيا نفسها، كما استطاع أنور باشا الذى تسلم زمام الأمور فى الأستانه من استخلاص أدرنه بسهوله من يد البلغار،واضطروا إلى عقد معاهدة بوخارست فى ١٩١٣/٨/١٠م،وربحت رومانيا بها إقليم سلزيا إلى جانب الجزء الأكبر من دبروجه مع أن الجزء الأكبر من سكانه بلغار،كما حصلت اليونان على جنوب مقدونيا.[٢]

وكانت روسيا والنمسا تؤيدان المطالب البلغارية بشده،وكان ذلك خوفاً من الطموح الصربي الذي يهدد بما لا يدع مجالاً للشك مصالح كلتا الدولتين بصورة مباشرة فى أملاك الدولة العثمانية بالنسبة لروسيا،وفى منطقة البلقان والأملاك الشرقية للنمسا،وأما بالنسبة لألمانيا فكان الإمبراطور يميل إلى تأييد صهره قسطنطين ملك اليونان،وكانت ألمانيا ترغب فى كسب اليونان الى المحالفة الثلاثية،أما فرنسا فأيدت اليونان وسبب ذلك هو وجود بعثة فرنسية تقوم بتدريب الجيش اليوناني وتزوده بالمدافع،وكذلك رؤوس الأموال الفرنسية فى اليونان، كما خشيت فرنسا من أن تصبح لألمانيا الكلمة العليا فى أثينا مما يعرض مصالحها فى الشرق الأدنى للخطر.[٣]

---

[١] نفس المرجع:ص٢٨٣

[٢] عبد العزيز نوار:المرجع المذكور،ص٤٤٠

[٣] سيدني براد شوفي:المرجع المذكور،ص.ص٢٩٣ - ٢٩٤

وكان لموقف الدول الأوربية الكبرى من أزمة البلقان الأثر الأكبر في توتر العلاقات الأوربية ،ومن جهة أخرى الإحساس العام بالظلم لدى معظم دول البلقان، والتي رأت أنها حاربت من أجل لاشيء،مما زاد من الشعور بالاستياء فاتخذت هذه الشعوب من أعمال الشغب والاغتيال الوسيلة للتنفيس عن ذلك الغضب الكامن داخلها،والذي انتهى باغتيال ولي عهد النمسا الذى كان بمثابة الشرارة لانطلاق الحرب العالمية الأولى.

– **الاتفاقيات الأمريكية.**

اتبعت الولايات المتحدة فى أواخر القرن التاسع عشر والعشرين سياسة عقد المؤتمرات الدولية،مثل مؤتمر لاهاي الأول ١٨٩٩م ومؤتمر لاهاي الثاني ١٩٠٧م ومؤتمر الجزيرة ، وكان الغرض الأساسي منها هو محاولة حفظ السلام والأمن الدولي، ولكن الدافع الأكثر أهمية وأساس اشتراك الولايات المتحدة فى تلك المحافل الدولية،هو الحفاظ على مصالحها في المرتبة الأولى،والتي كانت قد تشعبت وامتدت إلى قارات العالم القديم،ولكن بجانب تلك المؤتمرات قامت الولايات المتحدة بتوقيع العديد من الاتفاقيات الهامة،وكان الغرض منها هو الحفاظ على أمن واستقرار القارة الأمريكية شمالاً وجنوباً بصفة عامة،وعلى مصالح الولايات المتحدة فيها بصفة خاصة،وأهم هذه الاتفاقيات الإقليمية:

[١]– اتفاق لإقامة قناة تصل المحيطين الهادي والأطلنطي .

كان التطور الاقتصادي الأمريكي والذي زاد بصورة ملحوظة فى أواخر القرن التاسع عشر، بالإضافة إلى الامتداد الجغرافي الطبيعي للسكان وصولاً للمحيط الهادي، لذلك اهتمت الولايات المتحدة منذ أربعينات القرن التاسع عشر بأهمية وجود طريق بحري يصل الشاطئ الغربي بالشاطئ الشرقي للولايات المتحدة،وبعد توقيع اتفاقية جوادالوب/هيدالجو مع المكسيك عقب الحرب الأمريكية المكسيكية والتي حصلت بها الولايات المتحدة على كاليفورنيا،والتي أخذ يتدفق منها الذهب وبعد الاندفاع السريع نحو حقوله على ساحل الباسفيك ،فتأكد لها مدى الحاجة إلى طريق بحري سريع وقصير يصل الأطلنطي بالباسفيك،وخاصة بعد أن نشأت خطوط ملاحية بين نيويورك وكولون،وبين بنما وسان فرانسيسكو وكان ذلك عبر الطريق الأسباني القديم للالتفاف حول أمريكا الجنوبية، وكان طريقاً طويلاً ومكلف،ومن ثم كانت هناك حاجة لطريق سهل وسريع.(١)

وكانت الولايات المتحدة قد استطاعت من خلال اتفاقها مع بريطانيا من خلال اتفاقية كلايتون/بولوار ١٨٤٦م أن تضع حجر الأساس الدولي لإقامة القناة،ولكن ربما يرجع التأخير الأمريكي فى اتخاذ قرار حاسم بشأن الطريق البحري الجديد إلى القلاقل وعدم

---

(١) **عبد الغفار حسين:المرجع المذكور. ج٣ ،ص٣١**

الاستقرار الذى ساد دول أمريكا الوسطى والكاريبي فى تلك الفترة،والتي لا تزال العديد منها فى أيدي دول استعمارية كبرى كبريطانيا،ولكن ما زاد من القلق الأمريكي هو احتلال بريطانيا جزر تيجر Tiger فى خليج فونسيكا Fonseca ،وكان مدخلاً للباسفيك عند نيكاراجوا وهو ما يوفر قاعدة بحرية لبريطانيا مما زاد من القلق الأمريكي،كما أن النزاع الأمريكي/الإنجليزي حول بعض الأقاليم فى أمريكا الوسطى قد جعل السياسة الأمريكية تدور حول ثلاثة نقاط هي:

١- إتمام مشروع قناة تصل بين المحيطين الأطلنطي والباسفيك.

٢- تكون الكلمة الأولى فى الكاريبي وأمريكا الوسطى والجنوبية للولايات المتحدة.

٣- إبعاد المكسيك عن التداخلات الخارجية،والقلاقل الداخلية التى تقلق الولايات المتحدة.

ولم يكن الأمر سهلاً لرجال السياسة الأمريكية خاصة بسبب الاعتراض الشديد من قبل مجلس الشيوخ على اتفاقية كلايتون/بولوار،لأن المجلس رأى أن هذه الاتفاقية تخالف مبدأ مونرو بسيطرة الولايات المتحدة على أراضي دولة أخرى لإقامة مشروعها.[١]

فتلك الجزر التي احتلتها بريطانيا تقع على سواحل نيكاراجوا التي اُقترح شق القناة فى أراضيها،وهذا الأمر كان شديد الخطورة بالنسبة لوجهة نظر السياسة الأمريكية،ولكن مع بداية القرن العشرين وتولي الرئيس ماكنلي مقاليد الحكم وبعد اغتياله فى سبتمبر ١٩٠١م استخدم روزفلت القوة المبررة وكسب مشروع قناة بنما،وبشروط قوية متعلقة بتلك الصورة التوضيحية من قوته،وقد وضع روزفلت فى اعتباره أن الأمة الأمريكية رأت أن البرزخ المتعلق بالقناة ذو أهمية جوهرية،والذي سيؤدي إلى تقليل زمن الإبحار بين الساحلين إلى ٣/١ ثلث الزمن،وسيعزز القوة البحرية والتسهيلات التجارية، لكلاً من الجزر الجديدة للإمبراطورية البريطانية والتجارة الآسيوية،وذلك بعد أن أمنت الاتفاقية البريطانية الجديدة عدم الممانعة من سيطرة الولايات المتحدة وتحصينها للقناة.[٢]

واستطاع روزفلت عقد اتفاقية جديدة عرفت باسم هاي/بونسفوت Pauncefote/ Hay الثانية، وأعطت هذه الاتفاقية الولايات المتحدة حق بناء وتحصين القناة المقترحة وسمحت الاتفاقية بإنشاء قناة فى أي منطقة من الخليج، تحت حماية ورعاية الولايات المتحدة، وأهم بنودها:

١- السماح باستخدام السفن التجارية والحربية لكل الأمم، وعلى أساس المساواة التامة وفى ضوء قواعد حياد متشابهة تماماً مع الاتفاق الدولي المُنظم للملاحة فى قناة السويس.

---

[١] نفس المرجع:ص٣١

2-John M. Carroll & George C. Herring ; Modern American Diplomacy. Scholarly Resources. inc .p.p. 10 - 11

٢-يمكن أن تمول الولايات المتحدة إنشاء القناة وصيانتها، ولكن ليس لها أي ميزة من أي نوع، حتى فى حالة انشغالها فى حربٍ ما، وحتى فى وقت الحرب يمكن لأي أسطول أن يبحر فى القناة.

٣- يُحرم على أي دولة محاربة أن تحمل قوات أو تنزلها فى القناة، وكذلك ألآت الحرب، أو ما يشابهها عدا الحالات العارضة والطارئة، ويستأنف النقل بعد زوال السبب.

٤- يطبق هذا الأمر على المياه الملاحقة للقناة لمسافة ثلاثة أميال بحرية من كلا نهـــايتي القناة، ويشترط عدم مكوث سفن النقل البحري فى هذه المياه أكثر من ٢٤ ساعة فـــى كل مرة، فيما عدا وقوع خطر أو كارثة وتبحر السفن بعد زوال الخطر.

٥- كل المباني والمنشآت والأعمال الملحقة لإقامة القناة، وكذلك الخاصة بالصيانة وتشغيل القناة ستكون جزءاً منها ،وذلك فى أوقات السلم والحرب، وتتمتع بكامل الحصانة ضد الهجوم أو الإصابة كجزء من القناة.

٦- عدم إجراء أي تغيرات إقليمية للسيادة أو العلاقات الدولية للبلد، أو البلاد التي تخترقها القناة المذكورة يؤثر على مبدأ الحياد التام، أو الالتزام بالنسبة للأطراف المتعاقدة فـــى ظل هذه الاتفاقية.(١)

أسباب عدم اعتراض بريطانيا على مشروع القناة.

يعود عدم اعتراض بريطانيا على إقامة القناة إلى موقف الولايات المتحدة السابق من حرب البوير، والتي خاضتها بريطانيا ضد المستعمرات الهولندية فى جنوب أفريقيـــا،و التـــى كانت ترغب فى إقامة دولة مستقلة فى جنوب القارة الأفريقية، وهو الأمـــر الـــذى رفضـــته الحكومة البريطانية وقامت بمحاربة هؤلاء المغامرين، والذين طالبوا فى رسائل إلى الولايات المتحدة وألمانيا وفرنسا وروسيا وإيطاليا أن يتوسطوا لوقف القتال وإنهاء الحرب، ولكن هؤلاء لم يفعلوا شيئاً برغم رؤيتهم مقدار الدمار والبؤس الذي يعانية البوير، وعندما توقـــف القتـــال استقبل الأمريكيون هذه الأخبار بهدوء وسرور، وفى هذا اليوم اجتمع الرئيس ماكنلي بمجلس وزرائه فى واشنطن لمناقشة ما يمكن تقديمه من مساعي حميدة لكـــلا المتصـــارعين، ولكـــن القرار الذى أُتخذ هو الالتزام بمبدأ الحياد.(٢)

ومن هنا ورغم علم الولايات المتحدة التام بالمذابح والأهوال التى يقوم بها البريطانيون فلم يكن لدى حكومة واشنطن أى اعتراض .

1- Malloy;op.cit.p.p.783 -784

(٢) عبد الغفار حسين:المرجع المذكور،ص.ص١٦٤ -١٦٥

ولكن الاعتراض أقتصر على الصحف وبعض رجال السياسة وبعض الجمعيات والتي كانت تقوم بالأعمال الخيرية، والتي قامت بتقديم يد العون للبوير عن طريق المساعدات من طعام وملبس ومنها الجمعية الأمريكية الترنسفالية،والتي أرسلت المعونات للبوير ،وطوقت البلاد إشاعات وقصص مرعبة عن سوء معاملة الإنجليز للأسرى والمسجونين،وعن الأحوال السيئة فى المعسكرات ودعا ذلك عدد من الأمريكيين ليروا بأنفسهم،ولكن جملة القول أن الولايات المتحدة التزمت الحياد ولم تتدخل، وإنما شارك الشعب الأمريكي بالعطف والمعونات المادية برغم استنجاد البوير بهم ،ولعلهم تمسكوا بمبدأ مونرو فى إحدى جوانبه.[١]

وكان المشروع كفيل أن يؤدي إلى نزاع بين البلدين،وخاصة أنها ستكون فى منطقة أمريكا الوسطى والكاريبي،وهى منطقة هامة بالنسبة للبلدين،ولكن سمو العلاقة بينهما جعلتهما يرتضيان بالاتفاقية،فبريطانيا لن تجعل الأمر مهما زاد من خلاف بينهما يصل إلى حد النزاع،وهو ما تصبو إلية ألمانيا عدوها اللدود والتي تقبع فى الكاريبي،وخاصة أن بريطانيا ربما رأت فى إصرار الولايات المتحدة أنها جادة فى مشروعها،ويمكن أدراك ذلك فى العدد الكبير من الاتفاقيات التى عقدتها الولايات المتحدة مع دول أمريكا الوسطى من أجل إقامة القناة على أراضيها،فقد عقدت اتفاقية هاي/كوريا Hay\Corea فى ديسمبر ١٩٠٠م مع نيكاراجوا،وكذلك اتفاقية هاي/كالفو Hay\Calvo،وجميعها كانت ذات صيغة واحدة تقريباً إلا فى اسم الدولة، مما يدل على إصرار الولايات المتحدة على إقامة القناة.

وسارعت بدراسة أفضل الأماكن لإقامة القناة عن طريق أراضي كولومبيا الشمالية بدلاً من نيكاراجوا،وقد أثار غضب واشمئزاز روزفلت إعاقة كولومبيا منح حقوق استغلال الطريق عبر أراضيها الشمالية،بل وهدد بالتفاوض مع نيكاراجوا ،ولكن وزير خارجيته أنتزع الاتفاق من كولومبيا عن طريق القائم بالأعمال الكولومبي فى واشنطن توماس هيران Tomas Herran،ووقعت اتفاقية فى يناير ١٩٠٣م هاي/هيران Hay\Herran، ومنحت الولايات المتحدة الأشراف والسيطرة على ستة أميال على جانبي منطقة القناة لمدة ٩٩ عاماً،وفى المقابل تُسلم كولومبيا مبلغ عشرة ملايين دولار،وإيجار سنوي ٢٥٠ ألف دولار،وكانت لهفة روزفلت لإقامة القناة جعلته غاضباً عندما رفض مجلس الشيوخ الكولومبي التصديق على الاتفاقية،بل وطلب ٥٥مليون دولار من الولايات المتحدة وعشرة ملايين من الشركة الفرنسية المالكة لحقوق شق الطريق البحري.[٢]

---

[١] نفس المرجع،ص.ص١٦٦ - ١٦٧

2- John M. Carroll & George C. Herring ;op.cit.p.11

ولم يكن روزفلت ولا حكومته ليرضوا أن دولة صغيرة مثل كولومبيا تقف أمام تحقيق أمال الأمة الأمريكية، والتي رأت أن هذه القناة هى شريان حيوي للوصول بين الشرق والغرب الأمريكي بأقل تكلفة وزمن أقل،ولذلك فالولايات المتحدة اتجهت إلى أقامة المشروع عبر نيكاراجوا.

حيث أنه فى عام ١٨٩٩ كان هناك اقتراح مؤكد لإقامة الطريق البحري عبر نيكاراجوا أو بنما، حيث قامت لجنة والكرWalker بإنفاق مليون دولار لدراسة كل الطرق الممكنة لهذا المشروع،ولكن المسئولين عن شركة بنما .N.P.C.C ((وهم مجموعه من الفرنسيين)) وبتأثيرهم على الهيئة التشريعية فى واشنطن من جعل المشروع يتم عبر أراضي بنما،وليحرر العبء الفرنسي من الأسهم المستأجرة،وكان رئيس القطاع الهندسي بالشركة فيليب بونو فاريللا **ph.Bunau-Varilla** والمستشار القانوني للشركة وليام كروميل **William C.** ،عملوا على إبطال طريق نيكاراجوا،وفى ١٩٠٢م أقر مجلس النواب خطة هيبورن Hepburn L.ll ،والتى فضلت طريق نيكاراجوا،وحتى قبل أن يتوصل مجلس الشيوخ إلى ذلك قررت المجموعة الفرنسية بيع أسهمها مقابل ٤٠ مليون دولار،والتي كانت تمر بضائقة مالية كبيرة،وكان ذلك بمثابة تغيير كبير أعطى روزفلت السلطة لكسب الحقوق الخاصة بالشركة الفرنسية بمبلغ لا يزيد عن ٤٠ مليون دولار.(١)

أصرت الولايات المتحدة على إتمام مشروع القناة مهما كانت خسائر الطرف الذي ستقام على أرضه القناة،سواء كانت نيكاراجوا أو كولومبيا، وخاصة الثانية التي كان عليها أن تختار بين أثنين لا ثالث لهما، إما القناة أو غضب الولايات المتحدة،أي بين عصا روزفلت الغليظة أو بين رضا روزفلت وحكومته،وخاصة بعد أن أقنعت مجموعة فاريللا و وليام كروميل روزفلت بأن تكلفة طريق بنما أرخص من نيكاراجوا،ولكن وقف أمام طموح روزفلت ذلك التردد الكولومبي،واختلفت الآراء حول هذا التردد فى قبول الكولومبيين الاتفاقية،هل لأنهم خافوا على سيادة أراضيهم إذا مرت القناة عبرها، حيث ستكون القناة بالكامل تحت سيادة أجنبية، أو أن الأمر يعود فى الحقيقة إلى المال.

ففى ١٣ أغسطس ١٩٠٣م صوت مجلس الشيوخ الكولومبي بالإجماع ضد الاتفاقية،وظهر أن الهدف الحقيقي هو الحصول على المال،وعبر النظام الحاكم فى بوجوتا عن رغبته فى قبول ١٥ مليون دولار زيادة،وكانت الحقيقة هى أن كولومبيا كانت تمتلك شريط القناة وكان أحد المخارج الخاصة بها الغالية الثمن وتطالب بثمن غال للتنازل عنه.(٢)

1- John B. Rae &Thomas D. Mahony ; op .cit .p.p. 494 - 495
2- Baily;op.cit.p.40

وكانت المساومة الكولومبية ليس عن قوة منها ولكن يعود إلى تأكدها أن امتياز الشركة الفرنسية سينتهي فى عام١٩٠٤م،ولكن روزفلت لم يجعل أمام كولومبيا اختيار، وخاصة أنه أصبح على مقربة من الانتخابات الرئاسية للبيت الأبيض.

فأعلن عن سخطه فى مختلف أقواله وتصريحاته واصفاً الكولومبيين بأنهم ،(قطاع طرق غير أكفاء)و(قتله وفسقه مغفلين)...... ،وأصر على أن السفاحين ومبتزي بوجوتا لا ينبغي أن يتركوا دوما ،وألا يعبروا أحد الطرق العامة المستقبلية للحضارة، وأعد رسالة لم يشأ أن يرسلها إلى مجلس الشيوخ يقترح فيها الاستيلاء على منطقة القناة بالقوة.(١)

كانت نية روزفلت وحكومته هي استخدام كل الطرق والوسائل للحصول على الهدف المنشود،ليس للبيت الأبيض وحده بل للأمة الأمريكية،وكان عليه استخدام العصا ضد كولومبيا،ولكن فى نفس الوقت قد يثير هذا بعض الدول الأخرى كبريطانيا وألمانيا وفرنسا،كما أن ترك الأمر يقف أمام الآمال الأمريكية شيء من الصعب قبوله،ورأى روزفلت أن الأمر يجب أن يكون بيدي لابيد عمرو،ولكن دون أن يكون بصورة علنية ومباشرة،وخاصة أنه كان يتعرض لضغط شديد من الصحف الأمريكية التي دعته لتنفيذ المشروع بأي ثمن.

فبدأت تطلق الصحف النعوت على الكولومبيين وبأنهم لصوص بوجوتا،وقطاع الطرق بل دعا البعض منها إلى العودة إلى طريق نيكاراجوا القديم،بل دعا البعض الأخر إلى الاستيلاء على بنما بالقوة،ودعا آخرون إلى فصل بنما عن كولومبيا، مستغليين قيام أهل بنما بالثورات ضد كولومبيا، والتى بلغت ثلاثة وخمسين ثورة فى سبع وخمسين عام،وشعر فاريللا ورفاقه المتآمرون بما فيهم د/أمادور Dr. Amador ممثل أهل بنما فى نيويورك وواشنطن أن الولايات المتحدة قد تستخدم قوتها البحرية لمنع القوات الكولومبية من إخماد الثورة ،ومنع استسلام بنما،وتم حشد جيش بنمي بلغ ٥٠٠ من الثوار بعد شرائهم من القوات الكولومبية وإدارة الحريق، وحصل فاريللا على تأكيد من إدارة روزفلت بتطبيق اتفاقية ١٨٤٦م مع نيوجرانادا ((كولومبيا))، وبمقتضى هذه الوثيقة ألزمت الولايات المتحدة نفسها بصيانة الحياد التام للقناة حتى لا يعاق النقل الحر.(٢)

وبرغم أن الولايات المتحدة ظهرت أمام العالم أنها بعيدة كل البعد عن الذي يحدث فى كولومبيا، إلا أنها فى حقيقة الأمر هى التي أشبه بالمُخرج والمُعد للثورة،ولكن التنفيذ كان بيد فاريللا ورفاقه فى واشنطن وبنما،ولا يخفى على أحد أن روزفلت كان على استعداد لاستخدام القوة إن لزم الأمر ، ويستدل على ذلك إرساله سفينة حربية فى نوفمبر إلى بنما،وكان لها دور

---

(١) عبد الغفار حسين:المرجع المذكور،ص٤٤

(٢) نفس المرجع:ص.ص ٤٥ - ٤٧

فى نجاح الثورة،وتم الاعتراف بالحكومة البنمية الجديدة فى ٦نوفمبر ١٩٠٣م،وجعل روزفلت الوزير هاي يضع اتفاقية جديدة للقناة ،ولم توقع بواسطة البنميين أنفسهم ،ولكن وقعها بونو فاريللا،وتسلمت الولايات المتحدة منطقة من عشرة أميال على الجانبين (أي أكثر من الستة أميال المقترحة)،[1]وتنص الاتفاقية على:

١- منح الولايات المتحدة الحق فى امتلاك وتحصين القناة البنمية إلى الأبد.

٢- منح الولايات المتحدة حق استغلال وامتلاك الأراضي اللازمة للإدارة والدفاع عن القناة.

٣- تمنح الولايات المتحدة حق امتلاك بعض الجزر المحيطة بالمنطقة ومنها بيريكو Perico وناوس Naos وكاليبر Calibral وفلامنكو Flamenco.

٤- تمنح الولايات المتحدة حق السيادة على المنطقة واحتكار وإنشاء وصيانة أي طرق للإتصالات بواسطة القناة،أو طريق سكة حديد فى المنطقة ما بين الكاريبي.

٥- تمنح الولايات المتحدة حق الحصول بطريق الشراء،أو ممارسة حق الإشراف على الأراضي أو المباني أو المياة التي قد تراها ضرورية لأعمال الصيانة والحفاظ على سلامة القناة والمباني المقامة عليها.

٦- أن تعترف الحكومة البنمية بحق الولايات المتحدة في اتخاذ كل الإجراءات الضرورية من الأشراف الطبي للولايات المتحدة.

٧- يصبح للولايات المتحدة الحق فى الحفاظ على أمن وسلامة وصيانة القناة.

٨- يكون من حق الولايات المتحدة حق استخدام المدن والمواني البنمية كمراسي لسفن الولايات المتحدة سواء للشحن أو التفريغ.

٩- أن توافق الحكومة البنمية على أن المدن البنمية لن تفرض أو تقوم بجمع أي ضرائب أو رسوم مرور على المراسي والمذارات.

١٠- توافق الحكومة البنمية على عدم فرض أي رسوم عامة أو بلدية أو ادارية من أي نوع على القناة أو السكة الحديد وكذلك المباني التابعة.

١١- من حق بنما استخدام القناة دون دفع أي رسوم مرور.

١٢- عدم قيام الحكومة البنمية بإدخال أي تعديلات فى مواد هذه الاتفاقية بدون موافقة الولايات المتحدة.

١٣- حقوق الولايات المتحدة لن تتعرض للتعديل أو التقليل إذا دخلت بنما فى أية اتحادات كونفيدرالية.

1- John M. Carroll & George C. Herring ;op.cit.p.13

١٤ - تقوم حكومة بنما ببيع أية منطقة أو تتركها للولايات المتحدة قد تلزم لرسو السفن أو التموين على ساحل الباسفيك والساحل الغربي للكاريبي فى مناطق يوافق عليها الرئيس الأمريكي والغرض من ذلك حسن الإدارة والحماية والصيانة والحياد للقناة.

١٥- ستقوم الولايات المتحدة بدفع مبلغ عشرة ملايين دولار،ثم ٢٥٠ ألف دولار سنوياً كإيجار سنوي بعد مضي عشرة أعوام من التصديق على الاتفاقية.

١٦- تضمن الولايات المتحدة استقلال بنما.

١٧- يتم توسعة المنطقة المحيطة على جانبي القناة من ستة أميال إلى عشرة أميال.

١٨- تسري قوانين بنما على منطقة القناة.

١٩- الأمور الخاصة بالجرائم تعرض على المحاكم البنمية.

٢٠- أن تكون القناة محايدة وفى ضوء قواعد الحياد الدولي المنظم لحركة الملاحة فى قناة السويس.(١)

وبالإطلاع على بنود الاتفاقية نجد أنها أشبه بحق امتياز لا نظير له أكثر منه اتفاق،حتى أن العديد من الأوساط الدولية لم تصدق ما قامت به الولايات المتحدة ولا ما قدمته بنما،واختلفت الآراء بين مؤيد ومعارض حتى داخل الولايات المتحدة نفسها،وخاصة بعد أن صدق مجلس الشيوخ فى ٢٣ فبراير ١٩٠٤م عليها بأغلبية.

وأثارت دبلوماسية روزفلت موجه واسعة من النقد داخل الولايات المتحدة، وأشارت الصحف إلى ما أطلقت علية الجمهورية الملفقة cooke du Republic وبالقرصنة والفضيحة والعار وعدم الشرف،بل وهاجمت صحيفتا نيويورك أمريكا ونيويورك نيس هذا الحدث،وفى أوربا ثارت موجه من النقد الحاد للحدث وسلوك روزفلت،أما بريطانيا فقد أعلنت الصحف أن الولايات المتحدة هزت ثقة العالم المتحضر فى أمانتها،ووجدت صحيفة جلاسجو هيرالد أن الضرورة كانت أقوى من الفضيلة،أما فى أمريكا الجنوبية والتي كانت تجارتها تعتمد على سرعة تنفيذ المشروع، فقد ثارت وأدانت كولومبيا،وقدمت هذه الدول التهنئة لبنما وتسامحت مع الولايات المتحدة،بل التمست العذر لروزفلت ودافعت عنه وعن أساليبه.(٢)

وسواء كانت هناك انتقادات لروزفلت من عدمه ،فإنها لم تؤثر من قريب أو بعيد على تنفيذ سياسته،ونجاح هذه السياسة هو ما أكدته الأيام بعد ذلك،حيث كان تصديق مجلس الشيوخ على الاتفاقية ما هو إلا إقرار لسياسته،كما أن نجاح روزفلت للترشيح لفترة رئاسة أُخرى ما هو إلا دليل عن رضاء شعبه على تلك السياسة.

1-Malloy; Vol II, Hay/ Bunau_ Varilla . treaty, November 18,1903.(convention with Panama for construction of canal).p.p. 1349 - 1356

(٢) عبد الغفار حسين:المرجع المذكور،ص ٥٢ - ٥٣

الفصل الثانى

سياسة السلام وعقد الأتفاقية

١- سياسة السلام

٢- العلاقات الأوربية فى بداية القرن العشرين

٣- اتفاقيات التحكيم مع بريطانيا

٤- اتفاقيات شمال الباسفيك

٥- مؤتمر لاهاى الثانى ١٩٠٧

[١]- سياسة السلام.

كانت النزعة السياسية لدى الولايات المتحدة في العقدين الأول والثاني من القرن العشرين، هي اللجوء إلى عقد الاتفاقيات مع الدول التي ترتبط معها الولايات المتحدة بمصالح مشتركة، وزادت هذه النزعة السلمية لديها بعد انتهاء الحرب الأمريكية الأسبانية، واستيلاء الأولى على الفلبين، بالإضافة إلى اكتمال النمو الجغرافي للولايات المتحدة، والتي أصبحت ذات مجال سياسي أوسع أفقاً من حيث التفكير، فكانت نظرتها عالمية تحترم المصالح الأمريكية في المقام الأول، ورأت أن المفاوضات وحل المشاكل بالطرق السلمية والتحكيم هو أكثر الطرق لإقرار السلام من أجل أمريكا والعالم.

وظلت هذه سياسة رؤساء الولايات المتحدة، في وقت تسابقت فيه الدول الأوربية إلى التسلح وخوض مضمار التنابذ والانقسامات وعقد الأحلاف المضادة لبعضها البعض مما جعل أمر الحرب شيء لا مفر منه مستقبلاً.

فعندما تولى الرئيس تافت **Taft** الرئاسة بعد روزفلت، والذى كان رجلاً من كبار المشرعين سار فى سياسته على مُثل عليا وأغراض نبيلة، وتمثلت فى دراسة مسائل السياسة الخارجية والتفكير فى المشاكل بين الدول، وخاصة ما يستطيع أن يقدمه إلى محكمة العدل الدولية، كما شجع على إنشاء نظام قضائي للأسرة الدولية على غرار ما يفعله الأفراد فى منازعاتهم، ويدافع عن الطرفين محامون ويفصل فى منازعاتهم القضاة، وربما يحتاج الأمر إلى قوة بوليس دولي لتنفيذ الحكم، وسيؤدي هذا إلى دفاع الرأي العام الدولي عن المظلوم، ويؤدي هذا للاستغناء عن التحكيم بالتدريج وتعم الطمأنينة والسلام.[١]

ولم يكن هذا التفكير لدى تافت وليد الظروف المحيطة به، ولكن كان له رواسب قديمة في نفوس الأمريكيين انبثق هذا التفكير من خلال سياسة الولايات المتحدة فى عقد المؤتمرات الدولية، إبتداءاً من مؤتمر برلين مروراً بمؤتمري لاهاي الأول والثاني، واللذين نودي فيهما بمحكمة عدل دولية، ثم مؤتمر الجزيرة من أجل حل النزاع الفرنسي الألماني، ورغم ذلك فلم تتعهد الولايات المتحدة بالالتزام بما جاء فى تلك المؤتمرات، ولكنها تعهدت ببذل أقصى جهد لإقرار السلام، وإن كانت الولايات المتحدة بعقدها اتفاقيات التحكيم مع بعض الدول التي تربطها بها مصالح مباشرة مشتركة ، جعلت هناك نوع من الالتزام بينها وبين تلك الدول.

ولذلك فإن الرئيس روزفلت ووزيرا خارجيته جون هاي و إلياهو روث ، واللذان كانا يقبلان فى بعض الحالات التحكيم، فكان هاي يأخذ بهذا المبدأ وفقاً للأخذ بالاتفاقية

---

[١] عبد الغفار حسين:المرجع المذكور،ص١٥٣

الأنجلو/فرنسية **Anglo/French** كنموذج لعدد من المفاوضات الثنائية خاصة باتفاقيات التحكيم، والتي تمت الموافقة عليها فى الأجزاء المتعلقة بمحكمة العدل الدولية فى مؤتمر لاهاي.(١)

وكان هذا الاتجاه الجديد لرجال السياسة الأمريكية نحو إتباع سياسة سلمية تعتمد علـــى الاتفاقيات والمواثيق الدولية، وذلك فى حل النزاعات الدولية بصفةٍ عامة والأمريكيـــة بصـــفةٍ خاصة.

ولكن برغم عدم اعتراض مجلس الشيوخ على تلك الاتفاقيات، إلا أنـــه رأى ضـــعفها، وقام بوضع شرط أساسي لقبولها، وهو إخضاع كل تلك الاتفاقيات الســابقة للتحكـــيم بموافقـــة مجلس الشيوخ بعد تقديم النصح ويتم ذلك بموافقة ثلثي أعضاء المجلس.(٢)

ولكن كان من رأي هاي أن ما طلبه مجلس الشيوخ من تعديلات جعلت تلك الاتفاقيات المبرمة غير ذات جدوى، وهى نصيحة قدمها للرئيس روزفلت، ولكن روث رأى عكس ذلك.

فقد رأى روث أن الاتفاقيات الضعيفة أفضل من لا شيء، ووفقاً لـــذلك ففـــي عـــامي (١٩٠٨/١٩٠٩)تفاوض روث على خمسة وعشرين اتفاقية، ثلاثة منها قد أُخرت مـــن قِبـــل الأطراف الأخرى ومعظمها قد تم تجديده لخمس سنوات فاصـــلة، حتـــى أُعيـــدت باتفاقيـــات كيلوج **The Kellogg Treaties**، عامي (١٩٢٨/١٩٣١).(٣)

فلم يكن كل ما يرغب و يأمل فيه رجال السياسة من نوايا حسنة يجدون له لصدى عند رجال مجلس الشيوخ، الذين كانوا يقفون أمام الكثير من تلك الآمال، ورغم ذلك فـــإن موقـــف مجلس الشيوخ جعل هناك نوعاً من التوازن بين طموح رجال السياسة والحكم، وبين مصـــالح الولايات المتحدة وشعبها، ولكن هناك بعض الحالات التي تجاوز فيها هذا الطرف أو ذاك ذلك التوازن وأذعن فى نهاية الأمر إلى الحجة القوية لنظيرة، كاتفاق قناة بنما الـــذى أصـــر عليـــه روزفلت مهما كانت النتائج وبأي الطرق الممكنة.

وهذا الأتجاه الأمريكي لم يكن وليد يوم وليلة، ولكنه زاد ونما منذ مؤتمر لاهاي الأول سنة ١٨٩٩م، والتي أختارت الدول المشتركة فيه الموافقة على التحكيم كمبدأ، ولكن لم تتعهـــد الدول الموقعة على الميثاق إقامة محكمة عدل دولية، أو الالتزام باتفاقيـــات التحكـــيم، ولكنهـــا وافقت على بذل أقصى جهد لتسوية النزاعات الدولية بالطرق السلمية، وفى مؤتمر لاهاي الثاني سنة ١٩٠٧م، وبناء على اقتراح من الولايات المتحدة تأسيس محكمة عدل دولية، فالولايـــات المتحدة كانت تسعى لتحويل أي نزاع للتسوية السلمية، فأرسلت بناء على ذلك الـــدعوات لكـــل

1- Pratt; op. cit . p.223
2- Ibid; p.223
3- Ibid; p.223

جمهوريات وسط وجنوب أمريكا، ولكن لم يوافق المؤتمر على اقتراح الولايات المتحدة في تأسيس محكمة عدل دولية.[١]

[٢]- العلاقات الأوربية فى بداية القرن ال٢٠.

كانت العلاقات الأوربية فى نهاية القرن التاسع عشر تقوم على سياسة الأحلاف والأحلاف المضادة، وخاصة بعد احتلال ألمانيا الإلزاس و اللورين في سبعينات ذلك القرن، فكان هناك حلفين رئيسيين هما: الحلف الثلاثي بزعامة ألمانيا والحلف الثنائي بزعامة فرنسا.

وكان الحلف الثلاثي موجه ضد فرنسا وروسيا في حالة إعلان حرب من أحد الدولتين على ألمانيا والنمسا، كما أنه كان موجه لوقف أطماع روسيا فى البلقان وحماية أملاك المملكة الثنائية، وكذلك الوقوف مع المطلب الفرنسي فى عودة الإلزاس و اللورين.

أما الحلف الثنائي (فرنسا و روسيا) كان الهدف منه مساندة روسيا لفرنسا نشوب حرب مع ألمانيا من أجل استعادة الإلزاس و اللورين، ومن جانب أخر تأييد مطالب روسيا فى البلقان.

فكلا الحلفين كان أشبه بقوة ردع أكثر منه قوة تهديد حقيقية، حيث كانت بعض الدول المشتركة فى الحلفين لم تكن على استعداد حقيقي لخوض حرب من أجل حليفتها، وخاصة الحلف الثنائي الذى كان من الضعف بحيث لا يمكن أن يكون ذو تأثير عسكري حقيقي ومباشر.

وفى سنة ١٨٩٧م كان هانوتو جابرييل H. Gabriel قد صرح((انه يجب على روسيا ألا تحتفظ بأية أوهام، ففي المسائل البلقانية من الممكن لفرنسا أن تعطي تأييدها الدبلوماسي ولكن لا شيء أكثر من ذلك))، ومنذ ذلك الوقت أصبحت روسيا مترددة، ولكي يمنع ديلكاسية(رئيس وزراء فرنسا) ضعف التحالف،فقرر الدخول فى محادثات جديدة مع روسيا ووقع مع مورافييف **Mouravieff**، فى أغسطس ١٨٩٩م اتفاقية عدلت من روح نصوص الاتفاقية السابقة دون إدخال تعديلات عليها، فلم يعد هدف التحالف هو الحفاظ على السلم، ولكن هدفه الآن هو التوازن بين القوى الأوربية، وهذا الشكل يتطلب أن تقبل فرنسا بذل معاونتها السياسة لروسيا فى البلقان، فى حالة قيام النمسا/المجر بالاعتداء على الوضع القائم، ويمكنها أن تحصل نظير ذلك على تأييد روسي فى مسألة الإلزاس واللورين، وكان هذا هو تفكير ديلكاسية.[٢]

ورغم ذلك كانت هناك محاولة للتقارب الألماني الفرنسي، أرادت فيه الدبلوماسية الفرنسية حل مسألة الإلزاس واللورين، ورغبت به ألمانيا زيادة العزلة البريطانية، وهو ما أُطلق عليه التحالف القاري، ولكن كانت الشروط المسبقة التي وضعتها ألمانيا والخاصة بمسألة

---

[١] عبد الغفار حسين:المرجع المذكور،ص١٦٠

[٢] رنو فان:المرجع المذكور،ص،ص ٧٠٠ - ٧٠١

الإلزاس واللورين فى عدم مطالبة فرنسا بهما، مما جعل من الصعب إتمام هذا التقارب، كما أن بريطانيا كان عليها تحديد موقفها وفى أي الجانبين ستساند.

ورأت بريطانيا أنه ليس من الأهمية الاستمرار في سياسة العزلة، وخاصة بعد تهديد التحالف الثنائي لمصالحها، فرأى جوزيف تشمبرلين **Chamberlain** وزير المستعمرات أنه ليس فى وسع بريطانيا العظمى أن تستمر فى سياسة العزلة في الوقت الذى تجد فيه نفسها أمام تهديد بحرب مع روسيا فى الشرق الأقصى، ومع فرنسا فى أفريقية، ووجد لانسدون Landson وزير الدولة للشئون الخارجية أن الفكرة كانت مفيدة، ولكنه شك فى النتائج، ولكن العديد من الأشخاص لم يروا أن هناك ضرورة لذلك التحالف، و تزعم هذا الرأي رئيس الوزراء سالسبريSalisbury، الذى رأى أن الأسطول البريطاني القوى كفيل أن يرد أي هجوم عن الجزر البريطانية، ولكن ثباته على رأيه لم يستمر طويلاً فتجربة الحرب فى جنوب أفريقيا التي أظهرت ضعف الجيش الإنجليزي جعلته يفكر فى الأمر، وكان هذا هو السبب لموافقته على مفاوضات سنة ١٩٠١م مع ألمانيا.(١)

فكان هناك نوع من الصراع السياسي بين الدول الأوربية بعضها البعض من أجل كسب حلفاء جدد، وخاصة بعد زيادة الصراع على تكوين مستعمرات خارجية والتوسع خارج القارة الأوربية، وزاد البحث البريطاني عن حليف جديد وخاصة بعد الحرب الروسية اليابانية، و التهديد الدائم بقيام حرب فرنسية ألمانية.

ا- التحالف الفرنسي الإيطالي ١٩٠٢.

حاولت فرنسا أمام العنت الألماني فى عدم حل مسألة الإلزاس واللورين فى تأمين الجانب الشرقي لها ضد ألمانيا والنمسا/المجر، ونجحت فى تفكيك الحلف الثلاثي واستقطبت ايطاليا منه دون علم ألمانيا، وقضى الاتفاق مع إيطاليا أن تقف الأخيرة على الحياد فى حالة قيام حرب بين فرنسا وألمانيا، وتم عقد الاتفاق السياسي سراً فى ١٠ يوليو ١٩٠٢م، تعهدت إيطاليا فيه بالاحتفاظ بحيادها حتى إذا ما قامت فرنسا نتيجة لاستثارة مباشرة بالمبادأة بإعلان الحرب، ولكن تقدير حالة الاستثارة المباشرة تُركت لتقدير الحكومة الإيطالية.(٢)

كان الهدف الفرنسي من عقد ذلك التحالف الذي يعتبر مكسباً فرنسياًهو تفكيك التحالف الثلاثي وغرز شوكة فى ظهر، ولكن ما حصلت عليه إيطاليا أو ما سوف تحصل عليه لم يوضح فى ذلك الاتفاق، ولكن بنظرة شاملة للأحداث الدولية فى ذلك الوقت، نجد أن الموافقة

---

(١) نفس المرجع،ص ٧٠٥

(٢) نفس المرجع: ص٧١٨

الإيطالية على عقد هذا التحالف كان الهدف منها خطب ود فرنسا من أجل الأطماع الإيطالية فى شمال أفريقيا وإثيوبيا.

وفى نفس الوقت كانت هناك مفاوضات ألمانية بريطانيا استمرت عدة سنوات (١٨٩٠-١٩٠١) سعت فيها ألمانيا للتحالف مع بريطانيا، وكان بسمارك قد حاول إيجاد فرصة للتقارب مع بريطانيا من قبل،ولكن لندن لم تكن تسعى إليه، وبعد عام ١٨٩٠م وبرغم أن الملك وليام ووزراءه استمروا فى وضع التحالف خارج استطلاع الآراء فى لندن........، وفى ١٨٩٥م أشارت بريطانيا إلى التغير فى سياستها ،ولكن الاقتراح المتحجر لألمانيا فى ظل السيطرة التركية والروسية على المضايق البلقانية من خلال تأكيد سيطرة الأمم البلقانية.[١]

ولم تكن مشكلة البلقان هى المشكلة الوحيدة التى كانت سبباً فى عدم نجاح المساعي الألمانية البريطانية في إتمام التحالف، ولكن كان هناك سبباً أخر شديد الأهمية للدولتين معاً وبصفه خاصة بريطانيا، ألا وهو تحديد السلاح البحري الألماني، وكان من المعروف أن بريطانيا كانت حريصة دائماً على تفوقها البحري، ولم تكن لتقبل أن تتفوق عليها أي دولة أوربية من الناحية البحرية، وذلك كان ضد الطموح الألماني لبناء قوة بحرية تعادل الأسطول البريطاني، وكانت ألمانيا تهدف إلى كسر الاحتكار البريطاني لأعالي البحار ، فاتجهت الأخيرة للبحث عن حليف جديد لها يُمّكنها من التصدي للطموح الألماني وكان لابد أن يكون أوربياً ،ووجدت بريطانيا ضالتها فى فرنسا عدوها اللدود، وكان هذا التحالف هو سبب من أسباب إنهاء هذا العداء أو التخفيف منه.

ب - التحالف البريطاني الفرنسي(١٩٠٤م).

وفى ابريل ١٩٠٤م تم توقيع اتفاقية فرنسية بريطانية، والتي حلت معظم النزاعات فى معظم أجزاء العالم، وكانت مفتاحاً لعلاج المشكلة المصرية والمغربية، وهذه المقايضة شكلت أهمية للطرفين.[٢]

وعُرف هذا الاتفاق باسم (الوفاق الودي)، وتم بمقتضاه أطلاق يد فرنسا فى المغرب مقابل أطلاق يد بريطانيا فى مصر وفلسطين، وكان اختيار بريطانيا لفرنسا لتكون حليفها المرغوب فيه، فهو أمر ذو مغزى خاص، ففرنسا هى العدو الأول لألمانيا وصاحبة الإلزاس واللورين، كما أنها صاحبة خط المواجهة مع بريطانيا فى أغلب مناطق المستعمرات فى العالم، وبهذا الاتفاق الودي تمكنت بريطانيا من إنهاء تلك المواجهات وخاصة فى منطقة الشرق الأوسط، وبذلك عجلت الظروف الدولية من عقد الاتفاق البريطاني/الفرنسي، كما أن حرب

1- D.F.Feleming; op .cit .p.75
2- Ibid; p.81

البوير أكدت لبريطانيا مدى ضعف جيشها البري، فكان بذلك لابد لها من حليف يمتلك قوة برية تكون درعاً لها فى أوربا، وتأزمت الأمور فى أوربا نتيجة التحالفات المضادة التي تكالبت الدول الأوربية على عقدها أو الانضمام إليها، وأصبحت أوربا على شفا حفرةٍ من النار، وكان التكالب على تلك التحالفات كالصعود للهاوية.

ج - اتفاقيات التحكيم مع بريطانيا.

فى ظل تعقد الأمور الدولية لجأت الولايات المتحدة إلى عقد اتفاقيات تحكيم، فسعت إلى تحويل أي نزاع دولي للتحكيم وبغض النظر عن الدول المتنازعة كبيرة كانت أو صغيرة، ولكنها وجدت فتوراً و عدم التشجيع من المجتمع الدولي، وربما يعود هذا الموقف الدولي إلى الولايات المتحدة نفسها، وهى رغم توقيعها على اتفاقيات مؤتمر لاهاي الأول فقد أعفت نفسها صراحةً من بعض الاتفاقيات الملزمة والتي رأت أنها قد تتعارض مع سياستها أو مصالحها، فأعطى موقفها هذا الحق للدول الأخرى أن تفعل الشيء نفسه للمطلب الأمريكي.

و بتولي الرئيس تافت زمام السياسة الأمريكية اتخذ نفس الخطوات التى اتخذها روزفلت فى عقد لاتفاقيات، ففي مؤتمر السلام المنعقد فى ٢٢ مارس بنيويورك ١٩١٠م، وعبر تافت عن إيمانه بأنه قد حان الوقت كي يمكن لهذه المشاكل التى تؤثر فى الشرف أن تؤول للتحكيم، وأستقبل هذا التصريح بارتياح عام، ولذلك أمر تافت وزير خارجيته فيلاندرس نوكس **V. Knox** للتفاوض على اتفاقيات تحكيم مع فرنسا وبريطانيا،وتم ذلك فى اتفاقيتين فى ٣ أغسطس ١٩١١م،وكانت أشبه بمحكمة لاهاي ،وكانت لحل المشاكل القابلة لاتخاذ حكم من مُنطلق المبادئ القانونية العادلة،والتي لا يمكن تسويتها بالدبلوماسية.(١)

وقد عدل مجلس الشيوخ هذه الاتفاقيات لحفظ القرار لنفسه وأضاف قائمة طويلة من الشروط لا تنطبق عليها الاتفاقيات.

وأستثنى من الاتفاقيات الموضوعات المتعلقة بخط الحدود للولايات المتحدة، والمعاهدات التعليمية فى الولايات المتحدة، كذلك المشاكل المرتبطة بمبدأ مونرو، وكانت هناك رغبة بعدم مطالبة حكومتي فرنسا وبريطانيا بقبول مطالب مجلس الشيوخ، وتحفظ الرئيس تافت على بعض الاتفاقيات المشوهة.(٢)

فالاتفاقيات التى رضيت الولايات المتحدة عقدتها مع فرنسا وبريطانيا والخاصة بالتحكيم لم تكن تقبل فيها أن تتعلق بأي من الأمور الداخلية الخاصة بالولايات المتحدة، وإن ظهر على أنه عدم تدخل فى أمورها الداخلية، حتى وإن كانت هذه الأمور قد تتعلق ببعض الدول، ولكن

1- Pratt; op .cit .p.223
2- Pratt; op .cit .p.p.223 . 224

كانت جميع الاتفاقيات تتعلق بمصالحها الخارجية وبصورة أكثر دقة فى المناطق والأراضي التى ليست حدود مشتركة مع الولايات المتحدة.

وأهم هذه الاتفاقيات التى عقدتها الولايات المتحدة كانت مع انجلترا بصفة خاصة، وهى اتفاقية خاصة برسوم المرور فى قناة بنما، حيث حدث خلاف بين الدولتين حول الرسوم التى تُجبى على مرور السفن، فبينما كانت السفن الأمريكية تمر بمحاذاة الساحل مثل التى تدور بين نيويورك وسان فرانسيسكو تعفى من أية رسوم، كانت السفن الأخرى لا تعفى، وكانت هذه محاباة يقصد بها إجبار السكة الحديد وطرق النقل القاري على تخفيض رسوم المرور بها.(١)

وهذا الأمر قد أثار حفيظة العديد من الدول التى تستخدم قناة بنما، ورأوا أنه انحياز كامل للمصالح الأمريكية دون مراعاة مصالح الدول الأخرى، مما أثار الدول الأخرى ومنها بريطانيا، والتي رأت أن الأمر يخالف تماماً ما قامت من أجله القناة، وخاصة أن هناك اتفاقاً بذلك.

كما أنه مخالف لاتفاقية هاي/بونسفوت ١٩٠١م، والتي تؤكد أن تدفع الرسوم على نفس المستوى لكل الأمم الأخرى، وما أقدمت عليه الولايات المتحدة من تخفيض للرسوم قد يؤدي إلى ثورة العديد من الأمم، والتي ترتبط مصالحها مع القناة وخاصة بعض الدول الاستعمارية، والتي لها مستعمرات فى الهادي والشرق الأدنى ومنها انجلترا، والتي اعتبرت هذا التصرف غير أمين، فقامت وزارة الخارجية البريطانية بتقديم احتجاجاً لواشنطن، واقترحت التحكيم كحل ولكن مجلس الشيوخ وفى ظل اتفاقيات التحكيم، فلم يكن راغباً فى الموافقة على ذلك، كما أن الولايات المتحدة كانت تخشى من فقدانها قضيتها أمام محكمة تتكون من أجانب يمثلون دولاً أخرى بحرية.(٢)

ولذلك كانت بريطانيا أكثر ميلاً من الولايات المتحدة لتجديد معاهدة التحكيم، ولم يكن فى اعتقاد البريطانيين أن مجلس الشيوخ الأمريكي سيرفض، أو حتى يعترض عليها.

فقد ذكر جيمس رايس **Rice** الوزير البريطاني فى واشنطن إلى رئيس الوزراء البريطاني إدوارد جرايGrey أن((الهيئة التشريعية للتجارة فى نيويورك أصدرت حكماً بالإجماع التام باقتراح التحكيم لتجديد الاتفاقية العامة لسنة ١٩٠٨م، وإن كان الرئيس قد مال إلى أن يُخضع الاتفاق الخاص لمجلس الشيوخ كما فى اتفاقية ١٩٠٨ م للتحكيم فى رسم المرور فى قناة بنما، ولذلك فحكومة صاحب الجلالة ستجد من الأفضل تجديد اتفاقية التحكيم، ومجلس الشيوخ لا يمكنه رفض تجديدها، ويمكن كذلك تجديد الاتفاقية الفرنسية، وإذا لم ترغب فى

---

(١) عبد الغفار حسين:المرجع المذكور،ص ٦٠

(٢) نفس المرجع،ص، ص ٦٠ – ٦١

تجديدها فسيكون من الصعب عليهم رفض مسألة التحكيم برسوم المرور فى القناة، ومعاهدة التحكيم ستكون سنداً قانونياً فى أيدينا لإنجاز المسألة الخاصة برسم المرور، وسيكون إلغاء مشروع الإعفاء من رسم المرور مشروع قانوني، وسيكون اتفاقية تحكيم عامة)).[١]

كان هناك تخوف وشكوك بريطانية تجاه الولايات المتحدة ومجلس شيوخها، بل تعدى إلى شكوك فى الحكومة الجديدة للولايات المتحدة ورئيسها ولسن، وكانت رغبة بريطانيا أكيدة فى التجديد، ولكنها رأت أن العقبة أمام التجديد ستكون مجلس الشيوخ، وهذا ما أوضحه جراي فى خطابه إلى وزيره فى واشنطن مستر رايس.

((أنا أوافق على ما ترى حول تجديد الاتفاقية التحكيم شريطة أن يقوم مجلس الشيوخ نفسه فى ذات الوقت بإمرار الاتفاقية الخاصة وفقاً لدراستك، كما أقترح عدم اتخاذ أية مبادرة معهم حول التجديد لمعاهدة التحكيم، ويمكنك أخذ هذا الاتجاه إذا أخذت حكومة الولايات المتحدة المبادرة فى إبراز المسألة إذا أرادت......)).[٢]

كما أن جراي أشار على رايس ضرورة موافقة مجلس الشيوخ على مراجعة مسألة التحكيم فى قناة بنما وأوضح هذا الأمر قائلاً.

((فأنا لا أرى داعي لماذا الولايات المتحدة لا تأخذ المبادرة عنا لتجديد الاتفاقية بنفس طريقة تجديد الاتفاقية الفرنسية.........، وأفضل سياسة الآن هى التريث ولنرى ما هو الأتجاه الذى سيأخذ به الكونجرس فى الشهر القادم فيما يتعلق بالمذكرة الاستثنائية.)).[٣]

ولكن مع تولي ولسن مقاليد الحكم تولد لدى البريطانيين بعض الأمل فيه وفى أعضاء حكومته ، ومع هذا فلم يزل لدى البريطانيين بعض المخاوف الناتجة من وجود بعض المعارضة من أجل التجديد، والتي رآها رايس فى واشنطن وأخبر بها جراي.

((من خلال تجربتنا الأخيرة فالرئيس كان طموحاً ورجل سياسة حسن النية، ولكنه غير متمكن من فنون السياسة الأخرى، وهو ثمرة سهله ومميتة لنصائح المستشارين السياسيين المخادعة........، ولكن أعتقد أن مستر ولسن أكثر ثباتاً من سلفه وسيقوم بما هو أفضل وبإخلاص ليضمن سلام مرضٍ، وخاصة لمسألة رسم المرور فى قناة بنما التى أخذت مأخذ اللوم من مستر تافت)).[٤]

1- Kenneth Bourne & D. Cammeron Watt; British Documents on Foreign Affairs ,Reports and Papers from the Foreign Office Confidential print, Part I,VOL 15, North American Affairs;1911 – 1914.Document 67. (Mr. Bryce to Sir. Edward Grey).p.195
2- Ibid; Doc. 69. p.195
3- Ibid; Doc.70.p.196
4- Ibid;Doc.84 . p.p. 211 - 212

وأدى التأجيل الأمريكي لتجديد الاتفاقية البريطانية الأمريكية للتحكيم إلى تأجيل العديد من الاتفاقيات الأخرى مع إيطاليا وأسبانيا، رغم التصديق عليها.

فقد عقد مجلس الشيوخ جلسة سرية فى ٥يونيو ١٩١٣، قام فيها بتأجيل التصديق على ثلاثة اتفاقيات مع ايطاليا – أسبانيا، واللتان قامتا بالتصديق عليها من قبلهم، فى حين أن السناتور تشمبرلين **Chamberlain** الذى اقترح إلغاء اتفاقية هاي/بونسفوت إعتراضاً على إقرار الاتفاقية مع بريطانيا العظمى، مما أدى إلى إعادة النظر فى التصويت السابق وتأجيل الثلاثة اتفاقيات كلها، واقترح إعادتها إلى لجنة لإعادة النظر فى التعديل، وتأجيل المناقشة حتى يعود السناتور روث والسناتور لودج ، اللذان كانا متغيبان.(١)

إذاً فالحكومة البريطانية كانت تعلم مدى ضخامة الاعتراض الذى سيواجهها، ولكنها لم تكن لتظهر مدى تلهفها لتجديد اتفاقية التحكيم، وفى ذات الوقت كان يحدوها الأمل فى حكومة الولايات المتحدة الجديدة، كما أن الحكومة البريطانية كانت على استعداد لتقبل أي تعديل يقوم به مجلس الشيوخ.

فكان من المستحيل على حكومة صاحب الجلالة الموافقة على إقرار اتفاقية التحكيم التى تشمل التعديل المُعترض عليه، ولكن ليبدو أنه بعيد الاحتمال أن مجلس الشيوخ سيقوم بتعديل يستثنى مسألة رسم المرور عبر القناة.(٢)

ولكن برغم ما ثار حول تجديد أو عدم تجديد الاتفاقيات البريطانية الأمريكية، إلا أنه كان هناك شعور كامن لدى البريطانيين فى أن إدارة الحكومة الأمريكية ستكون لها اليد العليا فى اتخاذ قرار التجديد وتسوية مسألة رسم المرور فى القناة، وهو ما أكده السفير الأمريكي فى لندن حيث ذكر.

أن الرئيس يعتزم الضغط من أجل تجديد اتفاقية التحكيم، كما ذكر السفير أهمية التجديد لاتفاقية التحكيم لاعتقاده أن مؤتمر لاهاي الثالث(١٩١٥)* سيكون وضع المندوبين الأمريكيين فيه مثير للاستياء، إذا قام مجلس الشيوخ برفض التجديد الاعتيادي لاتفاقيات التحكيم.(٣)

وبرغم العديد من الاعتراضات الداخلية فى الولايات المتحدة على التجديد للاتفاقية، وهى من الصعوبات التي واجهت الدبلوماسية فى البلدين للتوصل إلى حل بشأن التجديد من عدمه، وأنتهي هذا الوضع بنجاح حاسم لبريان **Bryan** وزير الخارجية الأمريكي.

1- Ibid;Doc.107 .p.222

2- Ibid,p.126

* مؤتمر لاهاي الثالث هو مؤتمر كان مقرر عقده فى١٩١٥ ولكن اندلاع الحرب العالمية الأولى أجل من انعقاده

3- Ibid; p .227

وبعد مفاوضات مطولة بين الولايات المتحدة وبريطانيا وافقت الدولتان في ١٩٠٩م على عرض الأمر على هيئة تحكيم من خمسة قضاة مختارين من أعضاء محكمة لاهاي للتحكيم؛ وشملت هيئة التحكيم عضوا من أمريكا وآخر من كندا وثلاثة أعضاء آخرين من كل من النمسا، هولندا والأرجنتين؛ وناقشت الهيئة كل الأمور الأساسية لصالح الولايات المتحدة.[١]

وربما تعرضت الهيئة المُشكلة للتحكيم إلى ضغط سياسي من جانب الولايات المتحدة ،مما جعلهم يميلون في الحكم إلي الولايات المتحدة؛ كان هذا الضغط الأمريكي يعود فى المقام الأول إلى مشكلة الدفاع عن المياهه الساحلية فى هذه السواحل ،حيث كان الصيادون الأمريكيون مستثنون من الصيد الساحلي الذى كان يمتد ثلاثة أميال؛ ولا يجب أن يذهبوا أو يتبعوا تلك التعريجات للساحل ،فطالب الأمريكيين أن يتساووا فى الرأس البحري التى تمر عبر فم الخليج؛ وبذلك فإن وجهات النظر المؤثرة فى هذه النقطة أخذت زمناً طويلاً للوصول إلى حل؛ وتبنت الهيئة التحكيمية قراراً؛ بحيث لا يزيد مدخل الخليج عن عشرة أميال اتساعا وتشمل المياهه الساحلية على أن يكون هناك منطقة طولها ثلاثة أميال محرمة؛ وبذلك تم إنهاء هذا الأمر بطريقة ودية من خلال الدبلوماسية الأمريكية والبريطانية.[٢]

وأثمرت الجهود الدبلوماسية والتي نتجت عنها اتفاقيات تحكيم إلى حل النزاع الامريكى الكندي بطريقة سلمية ودية دون أي تدخل عسكري أو عدم السماح لدولة ثالثة التدخل فى الشئون الأمريكية.

٥ – اتفاقية شمال الباسفيك(لصيد عجول البحر).

لقد كانت اتفاقية شمال الباسفيك من أهم وأفضل الاتفاقيات التى استخدمت فيها الولايات المتحدة الدبلوماسية أفضل استخدام؛ ولجأت الولايات المتحدة إلى التحكيم كحل مكنها من تجنب نزاع حقيقي بين الولايات المتحدة من جانب وبريطانيا وكندا من جانب آخر؛ بل ربما قد يتطور الأمر إلى نزاع مسلح خاصة بعد دخول أطراف أخرى فى النزاع ومنها اليابان وروسيا.

هذا النزاع والأطراف العديدة فيه ليس نزاع حدود أو خلاف على مناطق نفوذ سياسية؛ ولكنه كان نزاعا تجاريا و اقتصاديا فى المقام الأول؛ نتج هذا الصراع من تجارة كانت رائجة وكثيرة الربح فى أواخر القرن التاسع عشر وهى تجارة الفراء وجلود حيوانات عجول البحر؛ والسبب الذى أدى إلى هذا النزاع كان ناتجا من طرق الصيد التى أدت إلى انخفاض أعداد هذا الحيوان بصورة ملحوظة؛ بل إن هذه الطرق فى الصيد كادت أن تؤدى إلى انقراض الحيوان بصورة نهائية.

1- Ibid; p.227
2- Ibid;p.228

فلقد أدت طرق الصيد هذه إلى انخفاض أعداد هذا الحيوان من قطعان عجــول البحــر الأمريكية الضخمة على جزيرة بريبيلوف **Pribilof**؛ حيث انخفض عددها من ٤ملايين حيوان سنة ١٨٦٧م إلى ما يقرب من مائه ألف عجل عام ١٩١١ م؛ وباستمرار هذا العمل فما هى إلا مسألة وقت فقط وسنوات قليلة وسينقرض هذا الحيوان الجميل.(١)

لقد كان هناك طريقتان لصيد هذا الحيوان طريقة برية وأخرى بحرية؛ واعتمدت كلتا الطريقتين فى الأساس على طريقة حياة وسلوك هذا الحيوان؛ حيث أن الذكر من هذا النوع من الحيوانات مزواج بطبعة، ويقوم الذكر البالغ بتجميع اكبر عدد من الإناث التابعة له والفرصــة مهيأة فقط للذكر الأقوى؛ وبالتالي فإن أعدادا كبيرة من هذه الذكور تكون بــلا إنــاث ويمكــن للصيادين اقتناصها بسهولة على البر وهو ما كان يحدث فى جزيرة بريبيلوف.

فالذكر القوى والذى كان يعرف بسيد الشاطىء كان يجمع جولة من الإناث مــا بــين (٢٠الى٥٠) أنثى ويدافع عنها بعنف؛ ومن هنا يستخدم سيد الشاطىء كــل الطــرق الممكنــة للحفاظ على إناثه أطول فترة؛ وهناك نظرية تؤكد أنة ليس هناك أكثر من واحد فى المائة مــن الدور الذى يكون ضروريا لعملية التكاثر ،وبالتالي فإن هناك إعدادا كبيرة من الذكور العذاب يتم استبعادهم من هذه العملية.(٢)

ولقد كانت عملية الصيد البرية أهم طرق الصيد وفى نفس الوقت الأكثر أمنا؛ ولكن لــم يستمر هذا الأمر عند ذلك؛ فلقد كان الطلب الاوربى على هذه التجارة يتزايد باستمرار وخاصة أن هذا الحيوان يستفاد عند ذبحة بكافة أجزاء جسده فجلوده تستخدم كأفضــل أنــواع الجلــود والفراء؛ وهى التجارة الأساسية التى تقوم عليها عملية الصيد فى الأساس؛ أضف إلــى ذلــك اعتماد سكان الشواطىء الأمريكية وخاصة الهنود الحمر على شحوم ولحوم هذا الحيوان، ولكن بحلول أعوام ١٨٨١و١٨٨٢ دخلت هذه الصناعة دورا جديدا من التطور التجاري.

وتم ممارسة عملية الصيد بصورة واسعة من أجل فرائه، وكانت تتم عملية قتل عجــل البحر أثناء سباحته، أو غوصه فى الماء، وتحت هذه الظروف كان من الصعب التمييــز بــين الجنسين، وكان من نتيجة هذا أن ٨٠% من الحيوانات التى تم قتلها كانت إناثا، ولكن ممــا زاد الأمر خطورة أن كل أنثى قد تم قتلها فى البحر لم تكن وحدها، بل تركــت صــغارها علــى صخور الشاطئ، والتي هلكت نتيجة قتل الأمهات، بالإضافة إلى أن أكثر من نصف العجــول

1- Thomas A. Bailey; the North Pacific Sealing Convention of 1911.Pacific Historical Review .1939.VOL.IV. P.1
2- Ibid. p.p.1 .2

التي أطلق عليها النار أصيبت وسبحت بعيداً وماتت دون الحصول على جثتها، بالإضافة للأعداد التي غرقت.[١]

وكان لتطوير هذه التجارة الأثر في قرب القضاء عليها، خاصة وأن هذا الحيوان كاد يتعرض للانقراض بأيدي الصيادين أنفسهم وباستخدام طرقاً غير عملية للحفاظ على منتجاتها، أو تنظيم عملية الصيد، بل إن هذه التجارة كادت بذلك أن تقضي على نفسها.

فكانت تلك العملية تخريباً كبيراً ولم يستفاد إلا بربع ما تم صيدها، بالإضافة أن عملية الصيد البري على جزر بريبيلوف ،والتي كانت تشرف عليها الولايات المتحدة تحت احتكار حكومي منظم جيداً، وكان معظم الصيادين من الأمريكيين والكنديين، والذين لم يستطيعوا أن يكفوا أيدهم عن تلك الأبادة، أو فعل شيء يوقف هذه الأبادة بدلاً من الجلوس يراقبونها بلا اكتراث، واستمرار السفن الأمريكية والكندية في البقاء بأعالي البحار، أدى إلى احتجاج الخارجية البريطانية.[٢]

وجاء الاحتجاج البريطاني نظراً لتهديد تلك الطرق العشوائية في الصيد والتي قد تؤدي لانقراض الحيوان،مما يؤدي إلى وقف النشاط التجاري لهذه التجارة في بريطانيا، وخاصة أن أكبر الأسواق لهذه التجارة كانت في العاصمة البريطانية لندن،وتقوم عليها العديد من الصناعات التي تقوم بتصديرها إلى كافة الدول الأوربية،ولذلك وافقت الدولتين على التحكيم.

وتم وقف عملية صيد عجول البحر لموسم مدته ثلاثة أشهر ،ومُنعت استخدام الأسلحة النارية في عملية صيد عجول البحر،كما منعت سفن الصيد من الاقتراب مسافة ستون ميلاً من موطن عجل البحر ،ولكن وضع منطقة محرمة من ستون ميلاً كانت أقل تأثيرا ،حيث أن العجول تذهب لمنطقة أبعد من ذلك تبلغ مرتين أو ثلاثة ضعف المسافة المتفق عليها،كما أن الصيادين استخدموا السهام والحراب ،مما أدى لموت الحيوانات بشكل كبير،وفي ١٨٩٧م رأت الولايات المتحدة أن تأخذ الأمر مأخذ الجد واتصلت بالحكومة البريطانية ،والتي أصدرت بدورها قانوناً حرمت فيه على رعاياها القيام بعملية الصيد.[٣]

ولكن لم يكن الأمر بهذه السهولة واليسر ،حيث أن هناك دولٌ أُخرى كانت تقوم بعملية الصيد هذه،وأهم هذه الدول كانت اليابان التي لم ينطبق عليها قرارات محكمة باريس ولم تكن ملزمة لها من قريب أو بعيد.

فكان حكم المحكمة ملزم فقط لبريطانيا والولايات المتحدة،أما اليابانيين كانوا أحراراً في استخدام الأسلحة النارية ويعملون متجاهلين أيضاً فصل تحريم الصيد خلال الستون ميلا،وكانوا

1- Ibid.p.2

(٢) عبد الغفار حسين:المرجع المذكور،ص ١٧٦

3- Bailey; op. cit. p.4

يقومون بتكوين حواجز من قوارب صغيرة لعدة أميال طولاً،حتى أنه فى عام ١٩١٠م ،ضمت عشرين سفينة صيد يابانية ٨١٦ صيادا واستخدموا ٢١٠ قارباً صغيراً،وكانت تعمل خارج نطاق الثلاثة أميال وغالباً بشكل غير قانوني،وأدى ذلك إلى هلاك قطعان كبيرة من الحيوانات،وبدأت بذلك صناعة الصيد تدمر صناعة الجلود.[١]

وكان الكنديون أول من شعروا بهذا الخطر ،وكانوا يعملون فى نطاق محكمة باريس ووجدوا أنه من الصعب عليهم منافسة اليابانيين لأن العجول أصبحت نادرة،ولذلك التحق بعض الكنديين بالسفن اليابانية،بل فكر ملاك السفن الكندية نقل سفنهم إلى السجلات اليابانية،حيث كان أسطولهم يتكون في وقت قوته من ٣٥ مركبا ونقص إلى ثمانية.[٢]

ولم يكن بالطبع حال الصيادين الأمريكيين بأسعد حالاً من الكنديين،إن لم يكن أسوء خاصة وأنه كان هناك انتهاك شبه مستمر من جانب اليابانيين لمناطق الصيد المحرمة،والتي حددتها محكمة باريس مما جعل الاحتكاك بين الجانبيين أمر لا مفر منه.

فقد مر موسم الصيد بدون دخل للأمريكيين،وكان الموظفين يمسكون بواحدة أو اثنين من السفن اليابانية للسرقة داخل منطقة الأميال الثلاثة،وعندما أُطلقت طلقات التحذير مرارا كانت السفن اليابانية تهرب،وكانت أعداد متزايدة من الصيادين البيض يلتحقون بالعمل فى السفن اليابانية، والبعض منهم كان السبب فى الرعب الذي أصاب الهنود العزل على جزر ألاسكا والساحل،وكان أخطر الحوادث ما حدث فى ١٦و١٧ من يوليو ١٩٠٦ ،عندما اخترقت سفن الصيد اليابانية خط الأميال الثلاثة، ورست فى أعشاش البريبيلوف ،أثناء تلك الغارة قتلت السلطات الأمريكية خمساً من سارقى الصيد وجرحت أثنين وقبضت على أثنى عشر صياداً.[٣]

ورغم ذلك الحادث فلم تقم الحكومة اليابانية بتقديم أي احتجاج رسمي ،إلا أن الحادث كان يؤكد شيء واحد،وهو أنه لن يكون الأخير التى تقوم فيه السفن اليابانية باختراق مناطق الصيد المحرمة،ولن تكون الحادثة الأخيرة التى تقوم بها السلطات الأمريكية بالتعامل مع المنتهكين لحدودها ،وقد يتطور الأمر إلى شيء أكثر سوءاً من السابق،فكان لابد من البحث عن حل لهذا الأمر مع الحكومات المعنية بهذه المشكلة ومنها اليابان.

وبالفعل اقترح وزير الخارجية الأمريكية إلياهو روت على السفير البريطاني فى واشنطن جيمس رايس عقد اجتماع يضم القوى الأربعة،حتى جاءت الأنباء بسماح روسيا لليابان بصيد عجول البحر على الساحل الآسيوي،والذى قابلته الحكومة اليابانية بالترحاب ،وبناء على

1-Ibid;p.4

(٢) عبد الغفار حسين:المرجع المذكور،ص ١٧٨

(٣) نفس المرجع:ص.ص ١٧٨ – ١٧٩

نصيحة أ.أدي A.A. Adee القائم بعمل وزير الخارجية البريطاني،فكتب إلى روت أنه يمكن فتح الباب لعقد اتفاق رباعي بين روسيا واليابان والولايات المتحدة ،واستجاب روت هذا وأرسل مذكرة فى ٢١يناير ١٩٠٩م إلى سفراء روسيا واليابان واقترح عقد اجتماع مشترك بين القوى الأربع.(١)

واجتمعت الآراء لرجال السياسة لضرورة وضع حد للنزاع التجاري والاقتصادي ،والذي قد يؤدي إلى زيادة التوتر بين الدول الأربعة،كما أنه كان على الدولتين الداعيتين للاجتماع تعويض كل من كندا واليابان عن أي أضرار قد تنشأ من جراء وقف عمليات الصيد،وتم الاتفاق على ذلك فى ٧يوليو ١٩١١م ونص الاتفاق على:

- منع صيد عجول البحر بواسطة مواطني الدول الموقعة على الاتفاق.
- يُترك للحكومات التى تملك حظائر عجول البحر حق التعامل مستقلة فى صيد البر.
- يقدم تعويض عن توقف الصناعة قدره ١٥% لليابان وبريطانيا على جزر البريبيلوف سنوياً.
- تتعهد روسيا بتقديم ١٥% سنوياً لكندا ومثلها لليابان عن كل الجلود المحصلة من جزر كوماندر .
- تخصص اليابان ١٠% من جلود العجول المأخوذة من قطعانها الصغيرة للدول الثلاثة.
- وافقت الولايات المتحدة على دفع مائتي ألف دولار لكل من بريطانيا واليابان تعويضاً عن صناعة الجلود.
- يسري هذا الاتفاق لمدة خمسة عشر عاماً ويستمر طالما رغبت هذه الدول فى استمراره.(٢)

وبرهنت بذلك الولايات المتحدة على نجاح سياسة الاتفاقيات التى اتبعتها،كما أنها برهنت على أن صدق النوايا يؤدي إلى حل المشاكل بكافة أنواعها.

و- مؤتمر الباسفيك لحل النزاعات الدولية.

سعت الولايات المتحدة بكل الطرق الممكنة لمنع تدخل أي من الدول الخارجية،أو الدول الاستعمارية السابقة فى التدخل بشئون القارة الأمريكية بطرفيها الشمالي والجنوبي،فقامت بالعديد من الخطوات الهامة،وفرضت بها نوعاً من الالتزام على دول القارة فى أطار اتفاقيات دولية بينها،مما مكّن دول القارة من التعاون مع بعضها البعض لحل أي نزاع قد ينشأ بينها فى المستقبل،فدعت الولايات المتحدة هذه الدول لعقد مؤتمر دولى لحل النزاعات داخل القارة الأمريكية.

1- Bailey;op.cit.p.8

2-Papers Relating to the F.R. of the United States of America.1911.Washington .1921.(Department of State.)P.P.260 - 266

فوقعت بروتوكولاً بهذا الشأن فى المكسيك فى ١٥ يناير ١٩٠٢م،مكن هذا البروتوكول الدول التى لم تكن طرفاً في مؤتمر لاهاي الأول ١٨٩٩م،واشتركت فى مؤتمر الباسفيك لحل النزاعات لأن تلتزم بهذا الميثاق،ووقع هذا الميثاق فى لاهاي وكانت الاتفاقية لدول القارة الأمريكية ملزمة بالتحكيم وتتبع البند الرابع والذى وقع في المكسيك فى ٢٩يناير١٩٠٢م،وقد آمن مندوبا الدول الأمريكية فى المؤتمر أن الرأى العام ممثل فى تلك الكوكبة منهم،وفى التفضيل التام لجعل التحكيم مبدأ أكثر إلزاما ،لذلك فإن الجمهوريات الأمريكية كانت على قدم المساواة أمام تلك المبادئ ومندوبي الحكومات الشعبية،ومؤكدين سوياً زيادة الجهود المشتركة،ويمكن ذلك بالمحافظة على السلام فى القارة الأمريكية،وذلك السلام بينهم سيكون الرائد والبشير لتقدمهم الدولى ورخاء عظيم لشعوبهم.(١)

وبهذا الاتفاق المبدئي للتحكيم نجحت الولايات المتحدة،والتى كانت أحد الدول الموقعة على هذا الاتفاق،و فى تجميع دول القارة الأمريكية فى كيان مشترك بعيداً عن الدول الاستعمارية والتدخلات الخارجية وحفاظاً منها على مبدأ أمريكا للأمريكيين وهو المعروف بمبدأ مونرو،وبهذه الخطوات التى قادتها الولايات المتحدة جعلت الكلمة العليا فى الشئون الخاصة بالقارة الأمريكية لدول القارة نفسها وكانت أهم بنود هذه الاتفاقية:

أولاً:أن الجمهوريات الأمريكية والممثلة فى المؤتمر الدولى للدول الأمريكية فى المكسيك،والتي لم تشترك فى الاتفاقيات الثلاثة الموقعة فى لاهاي ٢٩يوليو١٨٩٩م،وبموجبه اعترفت به كأساس للقانون الأمريكي فى هذه المسألة.

ثانياً:ضرورة الاتصال بالحكومة الهولندية عبر القنوات الدبلوماسية من خلال المندوبين الحكوميين ،وفتح باب التصديق على ذلك.

ثالثاً:المجال متسع لشرح وجهات النظر بغرض حل الخلافات بكافة أشكالها،وبإخضاع الأمر للتحكيم وللسلطة القضائية............

رابعاً:وفقاً لنشر معظم المبادئ المعلنة والغير مفروضة والمرضية،فربما تؤدي إلى جلب ذلك اليوم المأمول،وفى النهاية الرقى الكبير من خلال التعاون المشترك،ومن جانب آخر يمكن أن يتم توقيع الاتفاقية بين الجمهوريات الأمريكية،وربما يتحقق ذلك بالتجربة الكاملة.(٢)

وقام بالتوقيع على هذا البروتوكول كل من المكسيك وجواتيمالا وهايتي وبيرو والولايات المتحدة الأمريكية وأورجواي والأرجنتين وكوستاريكا وهندوراس ونيكاراجوا

1-Bevans; Treaties and Other International Agreements of United States of America (1776 – 1917) . VOL.2 . Multilateral.(1918 – 1930).p.331
2- Ibid; p.p.332 - 333

وبارجواى وبوليفيا وجمهورية الدومنيكان وكولومبيا والسلفادور،وإن كان هناك بعض الدول لم تسارع فى التوقيع على هذا الاتفاق ،والتى تأخر توقيعها هي شيلى والبرازيل ،إلا أن الشيء الأكثر أهمية هو ذلك النجاح الأمريكي فى جعل القارة الأمريكية بكافة دولها سواء الشمالية ،أو الجنوبية والوسطى فى أن تكون ذات قرار موحد لحل أي نزاع قد ينشأ بينهم،وعدم سماح الولايات المتحدة لأي دولة من خارج دول القارات الأمريكية التدخل فى شئون الأمريكيين،واستطاعت الإدارة الأمريكية وعلى رأسها تيودور روزفلت فى فرض مبدأ مونرو ،وجعل أمريكا للأمريكيين وحدهم.

ولقد تم في مدينة مكسيكو سيتي فى الثلاثين من يناير ١٩٠٢ كتابة ثلاثة نسخ ،كُتبت باللغات الفرنسية والإنجليزية والأسبانية ،ووفقاً لذلك أُرسلت هذه النسخ عبر القنوات الدبلوماسية إلى مجالس الشيوخ للدول المعنية.[١]

وكانت هذه الاتفاقية انتصارا دبلوماسياً كبيراً للدول الأمريكية بصفة عامة وللدبلوماسية الأمريكية بصفة خاصة،والتي استطاعت أن تغلق العديد من الثغرات التى قد تلجأ إليها بعض الدول الخارجية للتدخل فى شئون أى من دول القارة، وجعلت حل النزاع المالى سواء كان هذا النزاع بين الدول الأمريكية بعضها البعض ،أو بين أحد المواطنين والدول التى ليست وطناً له أمام محكمة مختصة بحل هذا النزاع،وكان أول اختبار لهذه المعاهدة والذى استطاعت أن تجتازه بنجاح ، حيث أنها تدخلت فى حل المطالب الخارجية من جانب انجلترا وايطاليا وألمانيا ضد فنزويلا ،وجعلت تلك الأمور الخارجية تخضع لهذا الاتفاق ،وجاء ذلك فى بنود اتفاق فنزويلا مع هذه الدول والذى قررته المحكمة الدولية.[٢]

ر- اتفاقية التحكيم فى المسائل المالية(داخل القارة).

تم توقيع هذه الاتفاقية فى المكسيك ٣٠ يناير ١٩٠٢م،وأوصى مجلس الشيوخ بالتصديق عليها فى ١١يناير ١٩٠٥،وصدق عليها رئيس الولايات المتحدة فى ٢٨يناير١٩٠٥،ودخلت حيز التنفيذ فى ١٠ فبراير١٩٠٥ وتم إعلانها بواسطة رئيس المكسيك فى ٢٤مارس١٩٠٥،و كانت قابلة للتجديد باستثناء البند الثالث حتى ٣١ ديسمبر١٩١٢م ،والذى جدد باتفاقية ٣١أغسطس ١٩٠٦،وينتهي العمل بها فى ٣١ديسمبر ١٩٠٦م .[٢]

وكانت هناك العديد من الأسباب وراء القيام بهذه الاتفاقية والدعوة إلى سرعة التوقيع عليها، كانت أهم الأسباب التى دعت لهذه الاتفاقية هي مشكلة فنزويلا والديون التى تراكمت عليها للعديد من الدول ،ومن أهم هذه الدول بريطانيا و ألمانيا وايطاليا ،وقد طالبت هذه الدول

1- Ibid; p.p. 347 - 349
2- Ibid; p.p.351 - 358
3- Ibid; p.p. 347

بأموالها من فنزويلا،بل وسعت للتدخل المباشر من أجل أموالها،وهذا الأمر كان من الصعب للولايات المتحدة السماح به،لأنه يُعد خرقاً مباشراً لمبدأ مونرو ،وهو ما زاد من قلق رجال السياسة،بل رفض الرئيس روزفلت هذا الأمر بشدة.

ففى ١٩٠٢ تم تسليط الضوء على فنزويلا ،مما زاد من قلق تيودور روزفلت بسبب محاولة ألمانيا وضع قدم لها فى الكاريبي،وفى خطابه السنوي فى ١٩٠١ أعلن أن الولايات المتحدة لن تؤيد أي دولة ضد المعاملة القاسية،ولو أنها قد أذنبت فى السلوك،وكل عقاب مهما كان لا يجب أن يتم بالقوة،أو بالسيطرة على منطقة ما بواسطة أي قوة غير أمريكية على حساب الأقاليم الأمريكية،والنقطة المميزة لهذا كانت مراجعة النزاع والدين الذى على فنزويلا وسبيريانو كاسترو**Cipriano Castro** ،الذى أصبح ديكتاتوراً على تلك البلاد فى ١٨٩٩م،وفى خلال فترة قصيرة أصبحت فنزويلا عليها التزامات لثلاثة دول دائنة.[١]

وعندما قرأ الرئيس روزفلت خطابه السنوي لم يكن فى نظره فنزويلا فحسب أو استقلالها فقط،ولكن كان فى ذاكرته مبدأ مونرو وأن تدخل الدول الدائنة فى الشئون الفنزويلية إنما هو خرق صريح لمبدأ مونرو والسيادة الأمريكية،بل زاد الأمر أن الدول الأمريكية نفسها قد طلبت سرعة تدخل الولايات المتحدة،حتى تحافظ على مبدأ مونرو والسيادة الأمريكية،وجاء التدخل الأمريكي بعد تهديد الدول الثلاثة الدائنة لفنزويلا بصورة صريحة ومباشرة،ولكن الشيء المؤكد أن الولايات المتحدة لم تكن لديها نية مؤكدة لأي تدخل مباشر وصريح،مما قد يؤدي إلى غضب الدول الدائنة لفنزويلا ،وهو مما يؤثر على علاقة الولايات المتحدة بتلك الدول،ولم تكن الولايات المتحدة تعترض على أحقية هذه الدول فى استخدام الطرق المنسبة لتحصيل ديونها ،ولكن لم تكن لتدع الأمر يصل إلى التدخل العسكري الصريح والمباشر ضد فنزويلا.

فقامت الدول الثلاثة الدائنة لفنزويلا بقطع العلاقات الودية معها ،وأرسلت إنذاراً شديد اللهجة فى ٧ ديسمبر ١٩٠٢م لاستيائها من الحكومة الفنزويلية،وهددتها بحصار موانيها إذا لم تقم بدفع ديونها،وهذا العمل حتى الآن كان روزفلت موافق عليه هو ووزير خارجيته جون هاي، الذى رأى أن مبدأ مونرو لم يتم أختراقة، وأغرقت ألمانيا أُثنين من السفن الفنزويلية وقامت الدول الثلاثة بإعلان الحصار على فنزويلا،وأصبح كاسترو فى خطر فأقترح قيام الولايات المتحدة بالتحكيم فى هذا النزاع،وسُر روزفلت لهذا بشدة،ولكن هاي نصحه بأن يعهد بذلك الأمر الخاص بالتحكيم إلى محكمة لاهاي.[٢]

وما طلبة هاي هو نفس الشيء الذى طلبته ألمانيا فى بداية النزاع ،ولكن ما عرضة كاسترو هو ما أثلج صدر روزفلت نظراً لأنها فرصة مباشرة لتلعب الولايات المتحدة الدور

1- John B. Rae & Thomas H . Mahoney; op. cit. p.p. 499 - 500
2-- Ibid; p.499

الأساسى كحكم فى القارة الأمريكية،إما موقف هاي فربما يرجع إلى خوفه من أن تكون بلاده ملزمة أمام الدول الدائنة لفنزويلا بشيء قد لا ترغب فيه،ولذلك نصح روزفلت بعرض الأمر على محكمة لاهاي،وأظهر الزمن صحة وجهة نظر هاي،خاصة بعد أن تكرر الأمر نفسه فى جزيرة سانتو دومينيجو .

وتم عقد المحكمة المكونة من عشرة أعضاء وتحت رعاية جيدة،وجدت أمامها ثلاثة قوى متحالفة وحالة مرسخه أمامها والنزاع ذو أهمية كبيرة،ولم تقدر فيها هذه الدول من قبل الولايات المتحدة ومبدأها كل هذا التقدير ،علاوة على ذلك فهى المرة الأولى التى تطلب فيها دوله من أمريكا الجنوبية من رئيس الولايات المتحدة التدخل للتحكيم فى النزاع،ووجد هاي أن الأمر نفسه تشابه مع ديكتاتور جزيرة سانتو دومينيجو.[1]

وكان على الولايات المتحدة أن تنظر إلى هذا الأمر بشيء من الجدية،فالنزاع لن يكون الأخير مع دول خارج القارة،ولا يستبعد أن ينشأ أي نزاع مماثل فى المستقبل بين دول القارة بعضها البعض،وعندئذ قد يؤدي الأمر لتدخل دولة أخرى تطلب منها دول القارة التحكيم بينها أو الوساطة لحل نزاعٍ ما،مما قد يؤدى إلى تدخل مباشر فى شئون القارة،وهو ما دعا إلى ضرورة قيام محكمة على غرار محكمة لاهاى تقوم بحل الخلافات داخل القارة بين دولها من جانب وبين أي دولة من خارج القارة وكانت تنص على:

أولاً- موافقة الأطراف العليا المتعاقدين على إخضاع كافة المطالب المالية(الخسائر المالية)،أو الأضرار المالية التى ربما تقدم من مواطنيهم للتحكيم، والتى لا يمكن أن تحل وسط أو عبر القنوات الدبلوماسية،ومن ثمّ فهذه المطالب هامه بما فيه الكفاية للبرهنة على أن التحكيم غير رخيص الثمن...

ثانياً- بفضل القدرة المميزة للبند السادس والعشرين من اتفاقية لاهاى لمؤتمر حل النزاعات فى الباسفيك،فلقد وافق الأعضاء المتعاقدون على التسليم للقرار الصادر من الهيئة الدائمة للتحكيم المقامة بالاتفاقية وكل الخلافات التى كانت لموضوع الاتفاقية الحالية...

ثالثاً- أن الاتفاقية الحالية لا تقوم باستثناء أحد،والتى يتعهد بها مؤتمر حل النزاعات فى الباسفيك .....ونزولاً على هذا صُدق على البروتوكول فى ١٥ يناير١٩٠٢ وأقر بعدم الاعتداء من الجمهوريات الممثلة فى مؤتمر الدول الأمريكية الثانى،وتمسكهم بما جاء فى الاتفاقية الموقعة فى لاهاى ٢٩يوليو١٨٩٩م.

رابعاً- هذه الاتفاقية يجب أن تُصدق عليها الدول المعنية من اليوم الذى يُصدق عليها خمس من مجالس الشيوخ للحكومات الممثلة، وتكون كاملة التنفيذ فى خلال خمس سنوات

1--Ibid;p.p. 499 - 500

،والتصديق على هذه المعاهدة من مجالس الشيوخ للدول الممثلة يجب أن يُرسل برقياً إلى الحكومة المكسيكية التى ستبلغ الحكومات المصدقة على الاتفاقية .[١]

مؤتمر لاهاي الثاني١٩٠٧م.

لقد كانت الولايات المتحدة من أوائل الدول التي شهدت مؤتمر لاهاي الأول عام ١٨٩٩م وكانت من الموقعين على معاهدة التحكيم السابق ذكرها،ولكن كانت الظروف الدولية آنذاك قد خالطها العديد من المشاكل الدولية التى أثرت فى علاقات الدول ببعضها البعض، وخاصة الدول الاستعمارية من اجل العديد من الأمور المختلفة سواء كانت تلك الأمور اقتصادية أو تجارية أو من اجل زيادة النفوذ الاستعماري لتلك الدول؛مما جعل الالتزام بما جاء فى الاتفاق شيء من الصعب أن تحافظ علية جميع الدول الموقعة على الاتفاق حتى ان الولايات المتحدة لم تكن ملتزمة التزاما تاما بما جاء فى العديد من بنود مؤتمر لاهاي الأول ورأت أن من حقها التصرف بحرية فى بعض الأمور التى قد تخص الولايات المتحدة فى إطار مبدأها السياسي المعروف بمبدأ مونرو

ولكن مع ظهور العديد من المشاكل فى العالم كان لابد من وجود حلول لها؛فكانت دعوة إمبراطور روسيا لمؤتمر لاهاي الثاني عام١٩٠٧م، والذى قام بدعوة العديد من الدول والتي بلغت ٤٤ دولة وبالفعل تم عقد المؤتمر وبعد العديد من جلسات التحضير تم التوقيع على ما جاء فى المؤتمر من أتفاق عام ،ودعوة قيصر روسيا كانت محاولة تهدف إلى إعادة السلام من جديد بعد أن ظهرت التحالفات الأوربية والتي كانت بادرة على وقوع نزاعات عديدة لا يعرف نتائجها .

ووقع هذا البروتوكول فى لاهاي ٤ايونيو ١٩٠٧م ودخل حيز التنفيذ فى ١٤ يونيو ١٩٠٧م ونفذت الشروط؛ وكان التقديم الشفوي المرتبط بالافتتاح فى لاهاي فى ١٥ يونيو ١٩٠٧ م بواسطة وزير الخارجية الهولندى لتسجيل التمسك باتفاقية ٢٩ يوليو ١٨٩٩ لحل النزاع الدولي فى الباسفيك.

فالقوى التى قامت بالتصديق على الاتفاقية الخاصة لحل النزاعات الدولية فى الباسفيك والتي وقعت فى لاهاي ٢٩يوليو ١٨٩٩م؛ رغبت فى تمكين الدول التى لم تكن ممثلة فى مؤتمر السلام الأول ودعي لمؤتمر لاهاي الثاني.

المندوبين أو الممثلين الدبلوماسيين للقوى المذكورة من قبل ومنها ألمانيا والنمسا والمجر وبلجيكا الصين والدانمرك وأسبانيا والولايات المتحدة والمكسيك وفرنسا وروسيا وبريطانيا واليونان وايطاليا والجبل الأسود وتركيا والعديد من الدول الأخرى ،والقيام بما ينبغي من تفعيل

1-Bevans; op.cit.p.p.347 - 350

للمؤتمر الذى افتتح بواسطة وزير الخارجية الهولندي؛ والذى قام بالتقديم الشفوي..... ووقع على هذا مندوبا الدول المذكورة بأعلاة وتم إرسال نسخة من البروتوكول لكل مجلس شيوخ من الدول المتعاقدة وتم التوقيع فى ١٤ يونيو عام ١٩٠٧م فى لاهاي.[١]

وكان هذا بروتوكولا مبدئيا تم بمقتضاة التوقيع على العديد من البروتوكولات المنظمة للعلاقات الدولية بين الدول الأوروبية والولايات المتحدة بصفة خاصة ودول العالم بصفة عامة؛ وتم الإعداد للاتفاق النهائي والذى انقسم إلى العديد من الأجزاء فى كافة النواحي السياسية والعسكرية والاقتصادية وضم كل جزء منها العديد من البنود انتهت بعقد الاتفاق النهائي.

وقع الاتفاق فى لاهاى١٨ أكتوبر ١٩٠٧م ونصح المجلس على التصديق مع الإعلان عنه فى٢ ابريل ١٩٠٨،وصدق عليها من جانب رئيس الولايات المتحدة وأعلنت فى ٢٣ فبراير ١٩٠٩م والدعوة الحرفية للإقرار الأول للاتفاقية شملت الولايات المتحدة فى لاهاي ٢٧نوفمبر ١٩٠٩م ودخلت حيز التنفيذ فى يناير ٢٦سنة ١٩١٠ وأعلنت بواسطة الرئيس الامريكى وليام تافت فى ٢٨ فبراير ١٩١٠.[٢]

وهذه الاتفاقية قسمت إلى أربعة أجزاء رئيسية اختص كل جزء منها بجانب خاص ولقد شمل العديد من البنود يمكن من خلالها حل النزاع الذى قد ينشا بين الدول الموقعة على المعاهدة ويقوم بالدور الرئيسي فى حل هذا النزاع اللجنة المشكلة من اجل حل هذا النزاع وإذا فشلت اللجنة فى حل هذا النزاع يتم نقلة إلى مرحلة تالية حتى نصل إلى المرحلة الأخيرة وهى التحكيم.

الجزء الأول. الحفاظ على السلام

وهذا الجزء يمكن من خلاله أن يظهر حسن نوايا الدول وهل كانت تسعى للسلام الحقيقي أم لا؛ وتكون هذا الجزء من سبعة بنود رئيسية أهمها.

١- الأخذ بوجهة النظر لتفادى اللجوء إلى القوة فى العلاقات الدولية بين الدول؛ وموافقة القوة المتعاقدة على اللجوء وفى اقرب فرصة للتسليم للنوايا الحسنة أو الوساطة لأحد أو لمجموعه القوى الصديقة.

٢- لجوء القوى المتعاقدة للحل المناسب واجتذاب واحد أو العديد من القوى لإنهاء النزاع وربما يؤخذ هذا بعين الاعتبار على نواياهم الحسنة أو الوساطة للدولة التى على الخلاف ،و القوى الأجنبية المتنازعة لها الحق لعرض نواياها الحسنة أو الوساطة حتى إثناء الاعتداءات وممارسة هذا الحق لا يمكن أن ينظر إليه من الأطراف المتنازعة الكبرى كعمل غير ودي.

1- Bevans ; op. cit .p.575
2- Ibid; p.585

٣-على الطرف الوسيط أن يقوم بإنهاء الخلاف بالمطالب المتناقضة وتهدئة مشاعر الاستياء التى قد تظهر بين الدول المتنازعة.[١]

الجزء الثاني. الموظفون القائمون بالوساطة

ويقوم هذا الجزء بتحديد دور الموظفين الذين يقومون بدور الوسيط من أجل حل هذا النزاع عن طريق الوساطة وبصورة سلمية ويتكون هذا الجزء من سبعه بنود أهمها.

١-على القوى المتعاقدة أن توافقهم على تقديم النصح الملزم ويؤخذ بعين الاعتبار ظروف الوساطة الخاصة. وفى حالة الخلافات الجادة وتعريض السلام للخطورة فعلى الدول المتنازعة أن تختار الدول التى يعهد إليها بالمهمة للدخول فى تبادل الأفكار المباشرة مع القوى المختارة على الجانب الأخر....وفى حالة الخلاف وقطع العلاقات الودية فهذه القوى تتعهد بانتهاز أي مناسبة لإعادة السلام.[٢]

الجزء الثالث. جلسات التحقيق الدولية.

ويقوم هذا الجزء بتوضيح أهمية القيام بالاستعلام والتحقيق من أسباب الخلاف ومحاولة التقريب بين وجهات النظر ومعرفة دوافع وأسباب الخلاف أو النزاع القائم وقيام كل طرف بشرح أسباب الخلاف والحقائق التى فى جعبته وأشتمل هذا الجزء من الاتفاقية على٢٨ بندا ومنهم.

١- فى حالة النزاعات ذات الطبيعة الدولية فلا الشرف ولا الجهود الفعالة يمكن أن تنهض بالخلافات فى وجهات النظر على النقاط الحقيقية.....وعلى القوى المتعاقدة أن تعتبرها الوسيلة المرغوبة بالنسبة للأطراف والتي لا يمكنها أن تأتى بالموافقة بالوسائل الدبلوماسية بقدر ما تسمح الظروف لتبدأ جلسة استعلام دولية لتسهيل الحل لهذا النزاع بشرح الحقائق بالوسائل الغير متحيزة ووفقا لما يمليه الضمير الحي.

٢- المكتب التنفيذي البرلماني لجلسة الأعمال يقوم بالتحكيم ويسجل الجلسة التى تنعقد فى لاهاي وسوف تأخذ موظفيها والهيئة المكونة لها من اجل جلسات التحقيق.[٣]

الجزء الرابع.التحكيم الدولي.

ويعد هذا الجزء من أهم أجزاء الاتفاقية حيث أنة يحدد الدور النهائي والأخير إذا فشلت جميع المحاولات لحل النزاع؛ ويتكون هذا الجزء من أربعة فصول رئيسية كل فصل يتكون من العديد من البنود المفصلة له.

١- الفصل الأول.(نظام التحكيم).

1- Ibid; p.586 - 587
2-Ibid; p. 587
3- Ibid; p.p. 588 -589

اختيار التحكيم الدولي من اجل تحقيق الهدف لحل النزاع بين الدول بالطرق العادلة التى تختارها وبالقواعد التى تحترم القانون الدولي.

اللجوء إلى التحكيم وتدبير ذلك بتقديم حسن النوايا.

٢-**الفصل الثاني.** (**هيئة التحكيم الدائمة**).

٣-**الفصل الثالث.**(**إجراءات التحكيم**) ويتكون هذا الفصل من ٣٥ بندا

٤-**الفصل الرابع.**(**خلاصة إجراءات التحكيم**)ويتكون من خمس بنود.[١]

الجزء الخامس.الشروط النهائية.

وهذا الجزء أخر أجزاء الاتفاقية والذى يشمل الخطوات النهائية للإقرار والتصديق على الاتفاقية وحدد ذلك فى سبعة بنود

البند الأول. الاتفاقية الحالية أقرت فى حينه لكي تحل محل اتفاقية حل النزاع الدولى سلميا بين الدول المتعاقدة والموقعة فى ٢٩ يوليو عام ١٨٩٩م

البند الثاني. الاتفاقية الحالية التى صدق عليها يمكن التصديق عليها قريبا وإيداع هذا التصديق فى لاهاي.

البند الثالث. الإقرار الأول لهذه الاتفاقية سيجعل فى التوقيع الحرفي للمثول أمام المحكمة من جانب مندوبا الدول التى تصبح طرفا فى تلك المسالة ، ....والدول التي ترغب في الالتزام عليها الكتابة لحكومة هولندا والاتجاه للارتباط بهذا العمل ،والذى سيوضح فى سجلات الحكومات الأخرى.

والاتفاقية الحالية ستكون كاملة التأثير لهذه القوى التى اشتركت فى التصديق الأول عليها من خلال ستة أيام بعد تاريخ وضعها وفى حالة الدول التى صدقت عليها فيما بعد أو ارتبطت بها سلمتا بواسطة حكومة هولندا.[٢]

ولقد وضعت نسخة من تلك الاتفاقية الموقعة فى ١٨ أكتوبر عام ١٩٠٧ م فى لاهاي التى ستظل فى سجلات أرشيف الحكومة الهولندية والتى ستقوم بإرسال نسخ منها عبر القنوات الدبلوماسية إلى الدول المتعاقدة.

وبلغ عدد الدول الموقعة على هذه الاتفاقية ٤٤ دولة على رأسها دول أوربية ومنها ألمانيا وأسبانيا وفرنسا وايطاليا وانجلترا ،بالإضافة إلى الولايات المتحدة والعديد من دول أمريكا الجنوبية ودول أسيا والدولة العثمانية بالإضافة إلى روسيا الداعية إلى هذا المؤتمر وهولندا الدولة الراعية له.

1- Ibid; p.p. 589 - 602
2-- Ibid; p.p.602 - 606

الفصل الثالث

سياسة الحيـــاد

١- الحرب البلقانية

٢- مقتل ولى عهد النمسا

٣- موقف الولايات المتحدة من الحرب

٤- الحياد الأمريكى و أسبابه

٥- حرب الغواصات

جاء فيما سبق أن الولايات المتحدة كانت تباشر فى العقد الأول والثانى من القرن العشرين سياسة سلمية مستنيرة بمبدأ مونرو، وكان أساس هذه السياسة هى عقد الاتفاقيات سواء مع دول القارتين الأمريكيتين أو الدول الأوربية، واتبعت سياسة تقوم على اتخاذ التحكيم أساساً لحل المشكلات التى تنشأ بينها وبين غيرها من الدول،وتدعو فى الوقت نفسه إلى اتخاذ التحكيم كمبدأ لحل المشكلات التى تنشأ بين الدول بصفة عامة، بل قامت بالأعداد لبعض تلك المؤتمرات والاتفاقيات والتى تدعو إلى تدعيم السياسات السلمية.

[١]- الحرب البلقانية.

وعندما تأزمت الأمور فى أوربا وسارت الأمور فيها نحو الحرب، كانت الولايات المتحدة تقف منها موقف الحياد، عندما كانت أزمة البلقان بمثابة النار المشتعلة تحت الرماد فى القارة الأوربية، ويخطئ من يظن غير ذلك، بل إنها كانت أشبه ببرميل بارود لا يمكن لأحد أن يتوقع متى وكيف ينفجر، ولن يأمن أحد لبقائه مستقراً، فلقد كانت الأسباب الرئيسية لأزمة البلقان هى اختلاف العرقيات، فالمسيطرة على البلقان كانت الدولة العثمانية من جانب، ومن جانب أخر هناك جزء تسيطر علية إمبراطورية النمسا /المجر، وكان انتماء العديد من السكان إلى العنصر السلافي، والذى يميل إلى الكنيسة الشرقية فى معظمة، وتدعو تلك العناصر إلى قيام صربيا الكبرى، ورغم توتر الأوضاع فى البلقان، إلا أن العديد من الدول الأوربية كانت تحاول تهدئة الأوضاع خشية زيادة التوترات الأوربية.

ففى ٢٢سبتمبر بادر بونكارية (رئيس وزراء فرنسا)، فأقترح على انجلترا وروسيا صيغة اتفاق ينظم الأمر فى الدول البلقانية على أن تقرها دول الوفاق الثلاثى، ثم تقدمها إلى ألمانيا و النمسا للموافقة عليها، وادخل بونكارية بعض التعديلات أجراها على الاتفاق مرضاةً لانجلترا وروسيا، وقضى الاتفاق على دعوة دول الوفاق الثلاثى ألمانيا والنمسا إلى الاشتراك مع فرنسا فى تقديم النصح لدول البلقان بألا تكدر السلام، وأن تحذرها بأنها لن تسمح لها بالحصول على اغتنام أراضى، حتى لو تكدر السلام، وفى٢٨ سبتمبر فاتح جون كامبون.* الهر كيدرلن فيختر.* فى هذا الأمر فلقى منه ترحيباً.(١)

ولم يكن سعى الدول الأوربية لمحاولة تهدئة الوضع حباً فى الدولة العثمانية، ولكنه كان خوفاً من المطامع الصربية التى تدعو إلى ما عرف باسم صربيا الكبرى وهو ما خافته

---

* **جون كامبون :كان سفير فرنسا فى لندن ثم سفيرها فى برلين ثم وزير خارجيتها**

* **الهر كيدر فيختر:وزير خارجية ألمانيا**

(١) **سيدنى براد شوفى:المرجع المذكور.ص ٢٨١ - ٢٨٢**

ألمانيا والنمسا/المجر، ويعود الأمر كذلك إلى أطماع الدول الأوربية فى أراضى الدولة العثمانية، والتى يعرفون جيداً مدى ضعفها.

ولكن فى ٨اكتوبر١٩١٢م أعلن الجبل الأسود منفردا الحرب على تركيا، وفى خلال أسابيع قليلة من الحرب دخلت العديد من الدول الحرب، وقاد ذلك التحالف بلغاريا، وكانت النتائج مدهشة، ولم تخطر على بال أحد وخاصة الجيش التركى، وتم على أثرها عقد معاهده لندن بعد أن فقدت تركيا معظم أراضيها فى أوربا.(١)

وقد أذهلت هذه الفتوحات الصربيين أنفسهم، والتى ضاعفت من مساحة أراضيهم ولاحت مبشرة بإمكانية تحقيق مطامعهم فى أنشاء دولة صربيا الكبرى، وذلك على حساب النمسا، وكانوا ينالون التشجيع على ذلك من وزير روسيا المفوض فى بلغراد، وكانت روسيا تؤيد بلا ريب ما يطلبه الصرب فى شمال ألبانيا وموانئ الأدرياتيك تأييداً قوياً.(٢)

فلم يكن فى ذهن أحد مهما كان تفاؤله أن تقوم دولة صغيرة كصربيا بهزيمة الدولة العثمانية، ولكن ما زاد من الطين بله هو دخول العديد من دول البلقان فى الحرب ضد الدولة العثمانية، ورغم قبول الدولة العثمانية الصلح، إلا أن النتائج التى أسفرت عنها الحرب كانت تقلق العديد من الدول، سواء كانت مشتركة فى الحرب أو لم تكن مشاركة فيها.

فقد أستولي الصرب على موناستير وقلب مقدونيا، بينما بلغاريا كانت ترغب أن تكون من نصيبها هى، ووصلت القوات الصربية حتى دورازو..... وانتصرت القوات اليونانية واستولت على سالونيك، إلا أنها كانت أيضاً محط آمال بلغاريا وسقطت أدرنة واستمرت القوات البلغارية فى زحفها حتى مسافة قليلة من الآستانة.(٣)

وهذه النتائج السابقة الذكر زادت من قلق العديد من الدول فسعت إلى التدخل السريع لمنع تدهور الأوضاع،أو أمكانية تعديل هذه النتائج وتحت ضغط إمبراطورية النمسا/المجر تنازلت صربيا عن دورازو، وتدخلت روسيا أيضاً للضغط على بلغاريا لمنعها من الوصول إلى الآستانة، وبالتالي التحكم فى المضايق وهو ما لا يقبله الروس تحت أي سبب من الأسباب، ولم ترغب إيطاليا مطلقاً فى رؤية ألبانيا أقوى مما يجب أن تكون عليه نظراً لمطامع ايطاليا السياسية والعسكرية والتجارية، كل ذلك جعل البلقان غير مستقر سواء للدول البلقانية بين بعضها البعض، أو من خلال علاقات الدول الكبرى.

لذلك هاجمت بلغاريا صربيا بغتةً من أجل مقدونيا واستمرت من ٣٠يونية إلى ١٠ أغسطس ١٩١٣، وهُزمت بلغاريا وانتهزت رومانيا واليونان الفرصة لتسوية مشاكلهم معها

1- John B. Rae& Thomas. Mahoney. Op .cit , p.520

(٢) سيدنى براد شوفى:المرجع المذكور.ص٢٨٣

(٣) عبد العزيز نوار – محمود جمال الدين:المرجع المذكور.ص٤٣٩

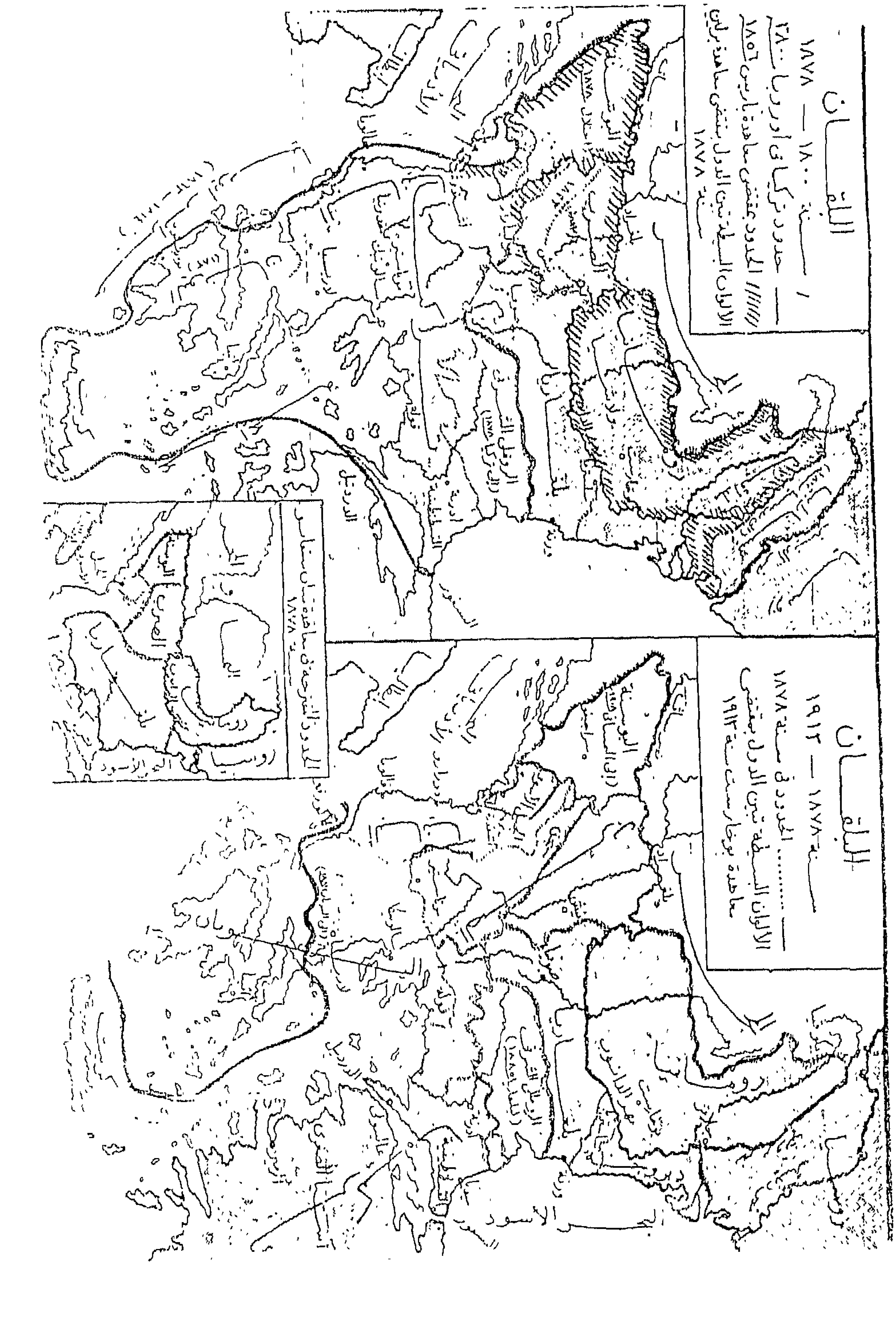
بالانضمام إلى صربيا، وفكرت الدولة العثمانية فى الهجوم لاسترداد طراقيا، التى كانت قد فقدتها قبل ذلك فاضطرت بلغاريا إلى طلب الصلح وتوقيع معاهدة بوخارست.[١]

وربحت رومانيا فى هذه المعاهدة إقليم سلستريا والجزء الجنوبي من دبروجة مع أن غالبية سكانه من البلغار، وحصلت اليونان على جنوب مقدونيا، وأغلقت بذلك المنافذ البحرية فى وجه بلغاريا، وأعلنت كريت الثورة على الدولة العثمانية و انضمت إلى اليونان، وظهرت دولة جديدة هي ألبانيا، لا حباً فى استقلالها ولكن منعاً للصرب من الوصول إلى البحر الأدرياتيكى، وهو أمر كانت تقاومه كل من إمبراطورية النمسا/المجر وايطاليا بشدة.[٢]

---

[١] سيدنى براد شوفى:المرجع المذكور.ص. ص ٢٨٦ - ٢٨٧

[٢] عبد العزيز نوار - محمود جمال الدين:المرجع المذكور.ص٤٤٠



المصدر/ا.ج.جرانت،هارولد تمبرلى،أوربا فى القـرنين١٩و٢٠ (١٧٨٩ - ١٩٥٠)،الناشـر مؤسسة سجل العرب،١٩٦٧،القاهرة،ص١٦١

وكانت هذه الاتفاقية أسوء من الحرب فى نتائجها المستقبلية، ففى أثناء الحروب تحدد الأهداف وتحقق بقدر ما تملكه الجيوش من القوة التى تواجه بها عدوها، وبصورة صريحة ومباشرة، أما الاتفاقيات فتعتمد على قدرة السياسيين، فقد كانت الاتفاقية السابقة مجحفة للبعض وكنز ثمين للبعض الأخر، فقد أعطت رومانيا أكثر مما تتوقع، وكذلك اليونان، ولكنه وقفت عائقاً وسداً منيعاً أمام الصرب فى الوصول إلى البحر، و فى ذات الوقت أحيت داخلهم فكرة صربيا الكبرى، وأدت فى نهاية الأمر إلى نتائج قادت بصورة مباشرة دول أوربا إلى الحرب العالمية الأولى.

وهذه المطامع كانت تتسلط على نفوس الصرب، حتى أن أكبر زعمائهم ورئيس وزرائهم المسيو باشتش أبدى لزميلة اليوناني المسيو بربر ليتيس، بعد أن فرغ من اقتسام غنائم الحرب البلقانية فى مؤتمر صلح بوخارست قائلاً ((لقد كسبنا الشوط الأول ويجب أن نستعد الآن للثاني، وسيكون مع النمسا.....))، وصرح القائم بإعمال صربيا فى برلين بعد ذلك قائلا:"لقد كان فى وسعى أثناء الحرب البلقانية أن اتسبب فى حربا أوروبية ،لأحصل على البوسنة والهرسك؛ ولكنى خشيت أن نضطر حينذاك إلى التساهل كثيرا لبلغاريا فى مقدونيا؛ فأحببت أن أضمن الاستيلاء على مقدونيا للصرب ثم اطلب بعد ذلك البوسنة".(١)

ومن الواضح هنا إصرار الساسة الصرب على إشعال فتيل الحرب من جديد من اجل حلم صربيا الكبرى؛ ولكن بعد أن تستقر الأوضاع لها فيما حصلت علية من أراضى؛ وأصبح عليها أن تهضم ما حققته فى الحرب الأولى لتستعد للثانية؛ وبالنسبة للدول الأوروبية فكانت للحرب ومعاهدة الصلح نتائج هامة؛ فقد أدت هزيمة الدولة العثمانية إلى تصاعد المشكلات القومية مما أدى إلى تشتيت القوات العسكرية لإمبراطورية النمسا والمجر؛ حيث أصبح عليها أن تحتفظ بقوات لمراقبة هذه التقلبات السريعة، بينما زاد التقارب بين دول الوفاق الثلاثي روسيا وفرنسا وبريطانيا، وكان يزداد التقارب بازدياد التنافس فى التسليح البحري بين بريطانيا وألمانيا.(٢)

ولم يكن موقف الولايات المتحدة شديد التأثير على القارة الأوربية، ولكنها اتبعت الطرق الدبلوماسية فأيدت من قبل دعوة قيصر روسيا لمؤتمر السلام الأول ١٨٩٩م، ورغم فشلة إلا أن الولايات المتحدة يبدو إنها كانت تنوى لعب دور فى السياسة الدولية، وإن كان غير مؤثر فى ذلك الوقت تأثيرا قويا حيث جاءت دعوة ثانية فى ١٩٠٧م على لسان تيودور

(١) **سيدنى براد شوفى:المرجع المذكور.ص. ص٢٨٧ - ٢٨٨**

(٢) **عبد العزيز نوار - محمود جمال الدين:المرجع المذكور.ص٤٤١**

روزفلت، ولكن قضت عليها بريطانيا لأنها تملك قوة بحرية كافية لضمان أمنها وسلامة خطوط مواصلاتها مع إمبراطوريتها، ولم تستمع إلى انتقادات حكومة واشنطن وبرلين.(١)

إذا فالولايات المتحدة سعت ليسود السلام أوروبا كطريقة قدمتها إلى القارة الأم لتجنب أي نزاع مسلح فيها، وكان هذا تبعا لسياستها الحيادية ومحاولتها الحفاظ على السلام العالمي، إلا أن نتائج حرب البلقان أدت بصورة واضحة إلى الصراع والتنافس على زيادة اعداد الجيوش فى الدول الأوروبية، مما زاد من التوتر فى العلاقات وجعل الأمر أشبة بإعصار قادم لا محالة، ولن يعصف بدولة بعينها ولكنه استدار ليطوق كل الدول الأوروبية، ثم العالم كله من بعدها ،أو أن هذه الدول دخلت الحرب بغرض الحصول على امتيازا لها، أو من اجل زيادة نفوذها الاستعماري ومستعمراتها.

فعندما دخلت بريطانيا الحرب ضد ألمانيا فى ٤ أغسطس١٩١٤م، أعلنت اليابان أنها ستدخل الحرب ضد ألمانيا أيضا وفقا للمعاهدة البريطانية اليابانية (يناير١٩٠٢م)، ولكن بريطانيا أرادت تفادى هذه الخطوة تجنبا لانهيار ميزان القوى الدولي في الشرق أقصى، وطلبت من اليابان الاكتفاء بتقديم المساعدة فقط لتدمير السفن الألمانية، وعبثا حاولت بريطانيا إثنائها عن ذلك، وطلبت اليابان من ألمانيا سحب كل قواتها من إقليم شانتونج Shantung الصيني دون قيد أو شرط.(٢)

إذا فالحرب لم تكن عند العديد من الدول دفاعا عن حق أو لاسترداد حق مغتصب ،كما فى حالة فرنسا من الإلزاس واللورين، ولكن الحرب كانت للعديد من الدول كمقولة حق يراد بها باطل، فالجميع يطمع فى مكاسب دون النظر إلى ما سوف يتنازل عنه أو يخسره، وهذا ما حدث لجميع الدول التى دخلت الحرب فكانت بمثابة من يصعد إلى فوهة البركان، ورغم ما تم من معاهدات واتفاقيات تحالف جعلت الأمور فى العالم بصفة عامة وأوروبا بصفة خاصة أكثر سخونة وتوترا، إلا أن التسابق للتسلح وحرب البلقان ونتائجها هى التى جعلت من الحرب قريبة إلى ابعد الحدود ،وكانت أوروبا أشبة بصندوق بارود وضع على نار مشتعلة.

[٢]- التسابق نحو التسلح .

بالنسبة لتسليح جيش فهو أمر طبيعي لكل دولة حتى تكون قادرة على حماية أراضيها وحدودها ، وهو حق مشروع لكل بلاد العالم دون النظر إلى حجم أو مكانة تلك الدولة، ولكن الوضع فى أوروبا اختلف كثيرا" عما يفترض المنطق؛ حيث أن حق الدول الأوروبية في التسلح تجاوز من أغراض الدفاع إلى تسليح الجيوش لزيادة قدرتها على الهجوم، أي أن الأمر

---

(١) **نفس المصدر:ص ٢٤٣**

(٢) **نفس المصدر:ص١٩٣**

أصبح من قوة ردع إلى قوة هجوم، وهو ما حدث بعد الحرب البلقانية الأولى وانتصار دول البلقان على الدولة العثمانية ،وهو ما هدد إمبراطورية النمسا والمجر، وبالتالي خشيت ألمانيا من ذلك التهديد خاصة من روسيا وفرنسا نظرا لارتباط روسيا بدول البلقان من جانب، ومن جانب أخر ارتباطها بفرنسا بمعاهدة تحالف، ولذلك سعت كل دولة إلى تسليح جيشها.

فكانت هيئة أركان الحرب الألمانية منذ وقت بعيد مصممة فى حالة نشوب حرب عامة على أن تبدأ بتوجيه كل قوتها تقريبا ضد فرنسا، لكي تحصل فى فترة قصيرة على نصر نهائي، ثم تدور بجيوشها بعد ذلك ضد روسيا، وكان نجاح هذه الخطة يعتمد على سرعة الهجوم على الغرب، فكان من اللازم الوصول فى فترة ستة أسابيع للقضاء على الجيش الفرنسي، وبذلك فالقيادة الألمانية كانت ترغب فى أن تعتمد فى الأيام الأولى للحرب على كل الوسائل الضرورية، دون أن تُجبر على انتظار التعبئة العامة للقوات الاحتياطية، ولقد حصلت بقانون أصدره الرايشتاغ فى ١٤يناير١٩١٣م على زيادة هامه للقوات المسلحة من ٦٢١الف رجل إلى ٧٦١ ألف رجل وتصل إلى ٨٢٠ ألف رجل فى العام التالي.[١]

وكان هذا هو الرد السريع و العاجل التى قامت به ألمانيا، وربما كان مقررا من قبل منذ سنوات قبل الحرب البلقانية، ولكن كان للحرب البلقانية الأثر فى التعجيل بقيام ألمانيا ببرنامجها فى التسليح وزيادة جيشها ،ولم يكن الأمر يقتصر على ألمانيا وحدها بل شمل العديد من الدول التى على طرف المواجهة ومنها النمسا والمجر، فحتى سنة١٩١٢م لم يزد عدد المجندين سنويا فى الجيش المشترك عن١٠٠الف رجل وقبيل الحرب البلقانية الأولى زيد عدد الجيش الى١٦٠الف رجل ،وأمام نتائج الحرب حصلت هيئة الأركان على وعد بإعداد قانون عسكري جديد، ولكن كان العمّل التشريعي بطيئا فى المملكة الثنائية، وخاصة بالنسبة للقانون العسكري، فكان من اللازم أن يوافق علية برلمان فيينا وبودابست وكذلك مجلس الوفود ولذلك فان التصويت على هذا القانون لم يكن قد تم حتى ربيع ١٩١٤م.[٢]

وأمام الموقف الألماني وموقف إمبراطورية النمسا/المجر فى الرغبة والسعي إلى التسلح، فكان لابد أن يكون هناك رد فعل من فرنسا وروسيا وبريطانيا، وهى دول المواجهة المباشرة وبصفة خاصة الدولتين الأولى والثانية، والذي يوجهه إليهم هذا التسليح بصورة مباشرة، وبالنظر إلى ما قامت به ألمانيا والنمسا/المجر، فان ما تقوم به روسيا وفرنسا هو شيء مشروع، وحق لا يمكن إنكاره شريطة أن تكون النية الحقيقية الغرض منها الدفاع وليس الغرض منها الهجوم وهذا ينطبق على جميع الدول وليس دولة بعينها.

---

[١] بير رينوفان:المرجع المذكور.ص ٨٧٨

[٢] نفس المرجع:ص.ص ٨٧٨ - ٨٧٩

ولقد كان رد الفعل الفرنسي سريعا، حيث وجدت هيئة الأركان الفرنسية انه سيكون عليها أن تواجه هجوما ألمانيا" متكتلا من أول الحرب، ولم تكن لديها النية بالاقتصار على استراتيجية دفاعية، بل كانت ترغب فى أن تتمكن من اخذ الدافع والمبادأة بالعمليات، وكذلك من الضروري أن يكون لها هى أيضا اكبر عدد ممكن من القوات العاملة، وكانت وسيلتها فى ذلك هى زيادة مدة الخدمة العسكرية إلى ثلاثة سنوات ، فوصل الجيش فى وقت السلم إلى ٧٥٠الف رجل.(١)

وكأن الذئاب اجتمعت على مائدة واحدة، وعلى القوى والأسرع أن ينال من فريسته، والتي هى فى ذات الوقت خصمه وعليه التغلب على كافة العقبات وأتباع كافة السبل والطرق الممكنة للنيل من خصمه، فها هى فرنسا لم تستطيع أن تزيد من عدد جيشها نظرا لان عدد سكانها لا يسمح بتلك الزيادة مثل ألمانيا، فاتبعت طريقة أخرى وهى زيادة مدة الخدمة العسكرية إلى ثلاث سنوات، وبذل الساسة الفرنسيون الجهود المستميتة من اجل أن يزيد الجيش الفرنسي.

فقد كانوا يعتقدون أن الحرب آتية لا محالة إن عاجلا أو آجلا، فقد اقنعوا مجلس النواب الفرنسى بإجازة القانون الذى يمد الخدمة العسكرية من سنتين إلى ثلاثة سنوات، وجعل نهاية سن الخدمة العسكرية فى الاحتياطى الثامنة والأربعين بدلا من الخامسة والأربعين، وبذلك يصبح لفرنسا فى سنة ١٩١٤م جيشا اكبر قليلا من الجيش الألماني فى الأسابيع الأولى من الحرب، وهذا ما قدرة خبير من اقدر الخبراء الفرنسيون وهو الكولونيل بوات، والذى كان يتولى إدارة قسم من أقسام هيئة الأركان الفرنسية.(٢)

وكان رد الفعل الروسى أكثر بطئا، فعند نهاية سنة ١٩١٣م قرر مشروع إعادة تنظيم الجيش وزيادة عدد القوات فى زمن السلم من ١,٢مليون الى١,٤٢ مليون رجل، وزياد بصورة مستمرة حتى ١,٨ مليون رجل فى مارس ١٩١٤م ،ووعد كل رؤساء المجموعات فى الدوما بالتصويت على الميزانية اللازمة، على أن توزع على ثلاث سنوات،ولذلك فإن الإصلاح كان سيصل إلى أقصى فاعليته فى سنة ١٩١٧م فقط.(٣)

ومن الواضح هنا أن تقدم الجيش الروسي فى الأصلاح والزيادة لم يكن على المستوى الفرنسي أو الألماني،رغم أن عدده ربما يكون أكثر بكثير من جيوش للدول المذكورة،ولكن لا يقاس قوة جيش بعدده ،ولكن بكفاءة تدريبه وأسلحته الحديثة وقدرته على الأستخدام الجيد

---

(١) نفس المرجع:ص ٨٧٩

(٢) سيدنى براد شوفى:المرجع المذكور.ص ٢٣٥

(٣) بير رينوفان:المرجع المذكور.ص ٨٧٩

للأسلحة ، وكذلك التمويل وهو المصدر الرئيسي لإعداد الجيش والأفراد التي تقوم بتدريبه،وقد أفتقر الجيش الروسي إلى التمويل والخبرة.

ونتيجه لنقص الضباط والمعدات والذخائر قررت الحكومة أنشاء خط سكة حديدية جديد لكي تقلل من مدة تجميع الجيش،وحصلت من الحكومة الفرنسية فى٣١ديسمبر ١٩١٣م على تصريح بطرح قرض يبلغ ملياري فرنك على السوق الفرنسي، وعلى أربع شرائح سنوية.(١)

ولم يكن الأمر بأقل حالاً للدول الصغيرة ،مثل دول البلطيق والسويد ،والتى سارعت هى أيضاً لتسليح وأعداد جيشها للدفاع عن أراضيها،ولكن أختلف الأمر بالنسبة لدولتين فقط ،وهما إيطاليا وانجلترا،حيث كانت الأولى غير قادرة على القيام بالنفقات العسكرية الباهظة التى ستحتاجها لكي تقوم بتطوير جيشها مثل ألمانيا أو فرنسا،ولكن كان عليها عمل شيء يدعم موقف جيشها إذا قامت حرب،أما بريطانيا فكان اعتمادها على قواتها البحرية وأسطولها أكثر من اعتمادها على الجيش البري.

ولذلك فلم تشترك إيطاليا ولا بريطانيا العظمى فى هذا التسابق فى التسليح البرى،حيث أن هيئة أركان الحرب الإيطالية والتى كانت قد اضطرت إلى استخدام أكثر من ١٠٠ ألف رجل فى حملة طرابلس الغرب،فاقتصرت على أن تقوم فى سنة ١٩١٣ بإعادة تنظيم الضباط والمهمات،ووجدت فى مارس ١٩١٤م أنه سيكون من الضروري القيام بمجهود ضخم لكي تضع الجيش الإيطالي فى مستوى الجيوش الأوربية الأخرى، ولكن حالة الميزانية لم تكن تسمح بالتفكير فى مثل هذا المجهود .(٢)

فاعتماد أي دولة على تطوير جيشها يكمن بما لديها، أو ما يمكن أن توفره من أموال فى المقام الأول، ثم يأتي دور الخبرة والتدريب والأسلحة، فالأموال يمكن أن توفر لها الثلاثة أشياء الأخيرة، ومن هنا كان على إيطاليا أن تعتمد على مواردها الداخلية المحدودة، ومحاولة الاعتماد على الكفاءة القتالية لجنودها، وليس على زيادة أعداد الجيش، وهذا لا يعني إهمال الجانب الخاص بالتسليح وإن كان ذلك فى الحالات الضرورية والقصوى، ويمكن أن ندرك ذلك التسابق المحموم نحو التسلح من كمية الأموال المنفقة للدول الكبر فى القارة الأوربية رغم تفاوت هذا الإنفاق فى البر والبحر.

فنفقات الدفاع ازدات تدريجيا بالنسبة لبريطانيا من ٢٩٥ مليون دولار سنة ١٩٠٨ م إلى ٣٧٥ مليون دولار فى ١٩١٣م، أما بالنسبة لفرنسا فزاد من ٢٢٠ مليون دولار إلى٤١٠مليون دولار، أما روسيا فبلغ حجم الأنفاق فيها من ٣٠٠ مليون دولار إلى ٤٦٠ مليون

---

(١) **نفس المرجع:ص٨٨٠**

(٢) **نفس المرجع:ص٨٨٠**

دولار، وفى فترة خمس سنوات بلغت نفقات الدول الكبرى ٣٦٥٠٠ مليــون دولار للجيــوش وللتسليح.(١)

ولكن اختلفت نفقات كل دولة وتوجيه هذه النفقات، فنجد أن ألمانيــا وجهــت النفقــات العسكرية فى جبهتين، فى الجبهة البحرية والبرية فى آنٍ واحد، بينما نجــد أن انجلتــرا كــان اهتمامها الأكبر فى الأنفاق على الجانب البحري، ورغم ضخامة الأرقام التى تم أنفاقها إلا أنه لا يمكن الاعتماد عليها اعتماداً أكيداً، وكذلك أوجه الأنفاق لهذه الأموال نظراً لاختلاف ظروف وموارد كل دولة.

فكانت روسيا تبذل مجهودات شديدة لإعداد عدد من سكانها وتــدريبهم، أمــا الزيــادة النمساوية/المجرية والايطالية، فكانت بالنسبة لما تقدم طفيفة....، وبمقارنة النفقات البحرية فى انجلترا وألمانيا بالأرقام، فلا أهمية لها ما لم نضع فى الحسبان رخص التكاليف للإنشــاء فــى ألمانيا عنها فى انجلترا، ونظام الخدمة الإجبارية بدلاً من نظام التطوع.(٢)

ولقد زادت هذه النفقات من أعباء العديد من الدول، وأهمها روسيا التى كانت نفقاتهــا على التسليح ما هى إلا ديون مستحقة لفرنسا، بينما كانت نفقات فرنسا وبريطانيا تعتمد على ما تجلبه لها المستعمرات من ثروات، بينما أختلف الوضع بالنسبة لألمانيا، والتي كــان للزيــادة الاقتصادية والدخل القومي لها، هو الدعم الأساسي للنفقات الألمانية.

ففى خلال خمسة وعشرين عام قبل الحرب العالمية ١٩١٤م، زادت ودائع البنوك فى ألمانيا من ٦٥٠٠ مليون مارك إلى ٣٠٠٠٠ مليون مارك، وزاد الدخل القومي من ٢٢ مليــار إلى ٤٥ مليار مارك، وزادت الثروة القومية ونمت من ٢٠٠ مليار إلى ٣٠٠ مليار، وفقا لذلك فالزيادة فى رأسمالية ألمانيا كانت أكثر سخاءاً من التى فى فرنسا ومساوية ،بل وتعادل الزيادة فى الدخل القومى لبريطانيا العظمى.(٣)

ولكن من الخطأ الاعتماد على أن التسابق نحو التسلح هو السبب فى انــدلاع الحــرب التى اعتقد الجميع أنها قصيرة الأجل، ولكن لم يكن ذلك التسابق وحده هو السبب ورائها، بــل جاءت العديد من الأحداث، والتى عجلت وأدت إلى اندلاع الحرب، ومنهــا الحــرب البلقانيــة الثانية ومقتل ولى عهد النمسا.

[٣]- مقتل ولى عهد النمسا.

من قراءة الأحداث السابقة فالناظر إلى أوربا يجد أنها كانت علــى اسـتعدادا لــدخول الحرب متى صرخ نفيرها، بل ربما كانت متلهفة لتلك الحرب كصياد يتلهف اقتناص فريسته،

1- D.F. Feleming; op .cit .p .135

(٢) سيدنى براد شوفى:المرجع المذكور.ص٢٣٥

3- D.F. Feleming; op .cit .p .132

فمن يصدق أن تقوم قارة بأكملها بإشعال حرب كبرى من أجل مقتل شخص واحد، وتريق فى سبيله ملايين الأرواح لا ذنب لها إلا طاعة ملوكها، أو الانتماء إلى أراضي تحت سيطرتهم، فاكم من ملوك قتلوا وكم من أفراد تم اغتيالهم ولم يلام قاتليهم، ولكن أوربا كانت تسعى للحرب وإن تظاهر ملوكها بغير ذلك.

ورغم محاولتهم السعى لمنع اشتعال نار الحرب، إلا أنها لم تكن مساعي صادقة، فقد ملأتها الأحقاد والكراهية أكثر من النوايا الحسنة والصادقة لإنهاء الأزمة.

ففي ٢٨ يوليو ١٩١٤م كان اغتيال الأرشيدوق فرنانديز ولى عهد النمسا وزوجته على يد صربي وطني، كان بداية التطورات التى أدت إلى وقوع الحرب العالمية الأولى، فكان اغتيال ولى العهد أقصى ما يمكن أن تتحمله النمسا، وأصبح من الضروري أن تلقى صربيا جزاء دعايتها العدوانية ضد جارتها الكبرى، وكانت حكومة النمسا ترى أنه إذا مرت الحادث بحصول النمسا على اعتذار دبلوماسي أو حل سياسي، فسيعتبر إذلالاً كبيراً.[١]

فحتى فكرة الاعتذار كانت غير مقبولة شكلاً وموضوعاً من قِبل النمسا، حيث اعتبرت الأمر إذلالاً لكرامتها، وربما إن قدمت حكومة الصرب ذلك الاعتذار، فإنه يعتبر اعترافاً بمسئوليتها عن الحادث وعندئذٍ سيكون من حق النمسا قبوله أو رفضه، و الأرجح سيكون الرفض هو الجواب الوحيد، ويعود ذلك إلى خشية النمسا من الحركات القومية التى تطالب بالتحرر من قيد السيطرة النمساوية، ومنها الأقليات الصربية.

ورأت الحكومة النمساوية/المجرية فى حادثة سرايفو، دليلاً جديداً على الخطر الذى تشكله الحركة القومية اليوجوسلافية على وجود الملكية الدانوبية[*] نفسها، وكذلك رأت فيها فرصة لمواجهة هذا الخطر، وكانت تنوي القيام بحرب وقائية ضد الصرب تسمح لها بتسوية الحسابات معها والقضاء عليها بصفتها حركة سياسية، وأبلغت الحكومة الألمانية بهذه الأهداف ووافقت عليها.[٢]

فلا سبيل أمام النمسا سوى الحرب، ولا يوجد لديها طريقة أخرى لحل المشكلة، فأعلنت إنذارا نهائياً للصرب، هو فى محتواه استسلام لجميع مطالب النمسا، ودون أبداء أي اعتراض أو تعديل لبنوده، وليس أدل على نية النمسا أنها لم تقدم مطالبها للحكومة الصربية بشكل يسمح لها بالتفكير فى حلول سياسية مقبولة للصرب كدولة لها سيادة، فإما يقبل الصرب المطالب النمساوية أو تعاقب على رفضها، وجاء فى الإنذار أن تتعهد الحكومة الصربية الملكية بما يأتي

---

[١] عبد العزيز نوار – محمود جمال الدين:المرجع المذكور.ص٤٤٧

[*] ((هو لفظ كان يطلق على مملكة النمسا/المجر))

[٢] بير رينوفان:المرجع المذكور.ص٨٩٧

١- أن تعطل كل نشرة تحرص على كراهية مملكة النمسا والمجر.

٢- أن تحل فى الحال الجمعية المسماه نارودنا أو دبرونا،(*) وتصادر جميع الوسائل التى تستخدمها فى الدعاية، وتسلك نفس هذا المسلك مع ما يشتغل بالدعاية الموجهة ضد النمسا/المجر من الجمعيات الأخرى، وتتخذ الحكومة الصربية الملكية الإجراءات الازمة لمنع الجمعيات المحلولة من متابعة أعمالها تحت أي أسم أخر.

٣- أن تستأصل دولة الصرب دون إبطاء كل شيء يعين، أو يمكن أن يعين على إيجاد دعاية ضد النمسا/المجر، وذلك سواء فيما يتعلق بهيئة التدريس أو وسائل التعليم.

٤- أن تبعد من الخدمة العسكرية ومن السلك الإداري على وجه العموم جميع الضباط والموظفين المدانيين بالدعاية ضد مملكة النمسا/المجر،والذين تحتفظ الحكومة النمساوية/المجرية بحق تقديم أسمائهم وأعمالهم للحكومة الملكية.

٥- أن تقبل صربيا معاونة ممثلى الحكومة النمساوية/المجرية على قمع الحركة الموجهة ضد سلامة أراضي المملكة.

٦- أن تتخذ الإجراءات القضائية مع من له ضلع فى مؤامرة٢٨ يونيو،ويشترك مندوبون من الحكومة النمساوية/المجرية فى التحقيق المتعلق بذلك.

٧- أن تلقي الحكومة الصربية بلا إبطاء القبض على المأجور فوجاتا نولكوستش ،وعلى المدعو ميلان سيجانوفتش من موظفى الحكومة الصربية ،وهما اللذان أسفر تحقيق سرايبفو عن اشتراكهم فى الحادث.

٨- أن تمنع السلطات الصربية وبإجراءات فعالة عمليات نقل الأسلحة والمفرقعات عبر الحدود.

٩- أن تقدم إلى الحكومة الملكية إيضاحاً عن التصريحات التى لا مبرر له ،و تصدر عن بعض كبار الموظفين الصرب فى صربيا والخارج،إذ لم يترددوا منذ وقعت جريمة ٢٨ يونيو فى الأعراب عن عدائهم للحكومة النمساوية/المجرية فى تصريحاتهم.

١٠- أن تبلغ الحكومة الإمبراطورية الملكية دون إبطاء تنفيذ الإجراءات التى تشتمل عليها البنود السابقة ،وتنتظر الحكومة النمساوية/المجرية رد الحكومة الصربية فى الساعة السادسة من مساء السبت ٢٥ يوليو على الأكثر.[١]

---

* ((هي الجمعية التى اتهمتها النمسا بالتدبير لحادثة اغتيال ولي عهد النمسا))،وللمزيد سيدني براد شوفى (أسباب الحرب العالية بعد فاجعة سرايبفو .ج٢) ،ص١٦٠

(١) سيدني براد شوفى:اسباب الحرب العالمية بعد فاجعة سرايبفو.نقله محمود الدسوقى.ج٢ .مطبعة الأعتماد .القاهرة.ص.ص ١٦٠ - ١٦١

فكانت الثورة النمساوية من أجل الأخذ بثأر ولى العهد وزوجته هو الشيء المفترض أن يكون البند الأول إن لم يكن الوحيد في بلاغها إلى الصرب،بينما كان البند السادس يتعلق باشتراك النمسا فى التحقيق،والبند السابع يختص بالقبض على الأشخاص الضالعين في المؤامرة،إذاً فلم تكن الثورة النمساوية الغرض منها فى حقيقة الأمر ،هو القبض فقط على قاتل ولى العهد ،ولكن من أجل القضاء على حركات التمرد التى بدأت تسود الأراضى الخاضعة للنمسا،والتى تحتوي على العديد من الأقليات التى لا تنتمى جنساً ولا مذهباً ولا لغة إلى النمسا،والهدف الثاني للنمسا هو إعادة هيبة الإمبراطورية النمساوية من جديد.

ويتضح ذلك أن النمسا قد عقدت العزم على توجيه ضربة إلى الصرب،والتى كان فرديناندز ولى العهد يشتاق فى حياته إلى توجيهها ،وكانت الصرب تدرك ذلك والتزمت جانب الحذر الشديد ونفت عن نفسها مسئولية مصرع ولى العهد وزوجته، وفضلاً عن ذلك أثبتت التحقيقات النمساوية نفسها براءة الصرب من هذه الجريمة .[١]

ومن الواضح أن هيبة النمسا بدأت تهتز فى أعين رعاياها وخاصة الأقليات التى تحت سيطرة المملكة الثنائية ،ومن المؤكد أن نفس الصورة انطبعت في أعين الدول الأوربية الأخرى حول مدى ضعف النمسا،فكان عليها أن تفعل شيئاً يجعلها فى أعين رعاياها دولة قوية، وفى أعين أوربا أنها لازالت إمبراطورية ذات أنياب يُخشى جانبها،وكانت برلين ترى ضرورة فعل النمسا شيئاً لإحداث تغيير ما .

ففى برلين كانوا راغبين كل الرغبة فى أن تنتهز النمسا هذه اللحظة المناسبة ،حتى ولو ترتب على ذلك تعقيدات أُخرى ،وقد أعرب زمرمان Zemmerman سفير ألمانيا فى النمسا عن رأيه فى أن النمسا /المجر نتيجة ترددها وتفككها ،قد أصبحت هى رجل أوربا المريض،كما كانت تركيا من قبل،وأصبح الروس والإيطاليين والرومانيين والصرب وأهالي الجبل الأسود يترقبون تقسيمها، فإذا قامت بحركة قوية ناجحة ضد صربيا،فسوف يترتب على ذلك أن تُحسن النمسا صورتها،فيبعثون الحياة فى الهيكل الاقتصادي المتداعي ويُقمعوا الأطماع الأجنبية لعدة سنين مقبلة.[٢]

ومن حديث زمرمان فقد كانت برلين ترغب فى الحرب،ولكن هل حقاً رغبت أن تكون حرباً محدودة بين دولتين فقط ؟،وهما النمسا وصربيا ،فانتصار الأولى يوقف كافة الأطماع للدول الأُخرى فى محاولة السيطرة على البلقان ،سواء كانت روسيا أو غيرها وذلك لعدة سنوات آملة أن تأتي الأيام بشيء يُضعف التحالف الثلاثى ،أم أنها رغبت فى حرب عامة يمكن

---

[١] عبد العزيز نوار – محمود جمال الدين:المرجع المذكور.ص٤٤٨

[٢] سيدنى براد شوفى:المرجع الذكور.ج٢.ص.ص١٥١ – ١٥٢

من خلالها أن تقوم ألمانيا بتحقيق ما تصبو إليه ،وهو كسر شوكة انجلترا البحرية وهدم آمال فرنسا نهائياً فى استعادة الإلزاس واللورين ،ولكن ما هو موقف الدول الأوربية والولايات المتحدة من الحرب. ؟

[٤]- موقف أوربا.

أصبحت المملكة الثنائية متأهبة للحرب ضد صربيا وروسيا ،وبالتالى فرنسا حليفة روسيا،وما كانت ألمانيا لتقبل انهيار حليفتها أمام أعداءها،ورغم المجهودات التى بذلتها حكومة فرنسا لكبح جماح روسيا ،وما بذلته ألمانيا لتهدئة المملكة الثنائية،وكذلك أعلنت بريطانيا التزامها بالوقوف عسكرياً إلى جانب فرنسا ،إذا ما تطورت الأحداث إلى الحرب بين الكتلتين ،ولكن روسيا رفضت نصيحة فرنسا بأن تقتصر على توجيه تعبئتها العامة ضد المملكة الثنائية،بل وجهتها أيضاً إلى ألمانيا .[١]

فهل كان لموقف روسيا المتشدد وإعلانها التعبئة العامة هو السبب فى دخول الدول الأوربية فى الحرب ،أم أن أوربا كانت تستعد فى قرارة نفسها للدخول فى الحرب ،فدائماً ما يقال أن الطريق إلى جهنم مفروش بالنوايا الحسنة ،ولكن دول أوربا كانت تريد عكس ذلك فالجميع يضمر للجميع سوء النية ،ومع ذلك يريدون السلام،حتى أن بعض المحاولات من جانب البعض منهم باءت جميعها بالفشل.

وتوالت الأحداث بسرعة وأخذت الدول الأربعة الكبرى المتعادية روسيا وفرنسا والمملكة الثنائية وألمانيا فى تناول التهم والتعبئة العامة،حتى أعلنت ألمانيا الحرب على روسيا فى أول أغسطس ١٩١٤،وعلى فرنسا فى ٣أغسطس ،ولم يبقى من الكتلتين خارج الحرب الكبرى سوى بريطانيا وإيطاليا، ولكن بريطانيا كانت فى نفس الوقت تتخذ خطوات خطيرة معادية لألمانيا ومساندة لفرنسا،فقد حشدت أسطولها فى بحر الشمال ووعدت فرنسا بأن أسطولها سيمنع أي هجوم ألماني على السواحل الفرنسية.[٢]

فأعلنت أوربا إذاً الحرب على أوربا ،وحتى البعض منها الذى لم يعلن الحرب بصورة صريحة أعلنها بصورة غير مباشرة أو ضمنية رغم أنه كان بمقدوره تفاديها،مثل بريطانيا وما قامت به من إجراءات بتحريك أسطول بحر الشمال،والذى كان بمثابة إعلان الحرب على ألمانيا،وكانت حجة بريطانيا هى ضرورة الحفاظ على حياد بلجيكا التى احتلتها ألمانيا.

---

[١] عبد العزيز نوار – محمود جمال الدين:المرجع المذكور.ص .ص٤٤٨-٤٤٩

[٢] نفس المرجع: ص٤٤٩

[٥]- موقف الولايات المتحدة من الحرب.

لقد كان موقف الولايات المتحدة فى بداية الحرب رافضا تماما لفكرة الحرب ،سواء كان ذلك الموقف بالنسبة للحكومة أو للشعب ، فبالنسبة للحكومة الأمريكية كان يقودها رجال فى معظمهم ذوى نزعة سلمية وشعب ينظر بعين الاحتكار للأحداث الأوروبية،وكانت الحكومة الأمريكية ترقب بحذر شديد تورط الدول الأوروبية فى التحالفات المضادة .

وكانت تسعى إلى أن تكون الحكم القوى الذى يفصل فى مشاكل القارة الأوروبية، إلا أن حدة الصراعات بين المعسكرين المتعاوديين فى أوروبا ، وعدم الحاجة الماسة لأي منهما إلى الولايات المتحدة ،وعدم رغبة الأخيرة فى التورط فى مشاكل أوروبا من ناحية جعلتها تحدد تحركاتها بحذر من القارة الأوروبية .[١]

وكان الشعب الأمريكي بصفة عامة ينظر إلى الأوروبيين على أنهم شعوب أشبة بالهمجية لا سعى لهم سوى انتهاز الفرص ،فالقوى فيهم يقضى على الضعيف سواء كان بينهم مصالح مشتركة أو لا ،وأخذت الأصوات داخل الولايات المتحدة تعلو وتدعو إلى عدم التدخل فى شئون تلك القارة على الجانب الآخر من الأطلسي والمتعطشة للدماء دائما ،وظهرت تيارات سياسية عديدة تنادى بذلك، وكانت اتجاهات الحكومة الأمريكية فى الأيام الأولى لنشوب الحرب تدعو إلى أن تظل الولايات المتحدة بعيدة عن هذه الحرب التى أشعلها محترفو السياسة الأوروبية .

وظهرت الصحافة فى الولايات المتحدة غداة نشوب الحرب الأوروبية تشيد بابتعاد الأمريكيين عن الحرب ،وتهزأ من هؤلاء الأوروبيين الذين يخوضون حربا شاملة لا مبرر قوي لها من وجهة نظر الصحافة الأمريكية ، فقد ظهرت فى صحيفتى شيكاغو هيرالد وليترارى ديجست وغيرها من الصحف مقالات تحمد الله على اليوم الذى نجح فيه كولومبس فى اكتشاف أمريكا ليفتح أبوابها أمام من أسعدهم الحظ وغادروا تلك القارة الأوروبية المليئة بالمؤامرات والقتال والحروب .[٢]

ولكن كان عدم تدخل الولايات المتحدة فى الحرب نابعاً عن العديد من العوامل، منها ما هو خاص بالحكومة والسياسة العامة ، ومنها ما هو خاص بالشعب الأمريكي نفسه،فبالنسبة لحكومة الولايات المتحدة فيمكن أن نقسمه إلى جزئيين هامين:-

---

[١] **عبد العزيز سليمان نوار:التاريخ الأوربي المعاصر (١٨٧١ - ١٩٤٥).ص.ص ١٨٦ - ١٨٧**

[٢] **نفس المرجع:ص .ص١٨٩ - ١٩٠**

[أولا]- شخصية الرئيس ولسن وأعضاء حكومته .

كان الرئيس ولسن Wilson رجل قانون وأدب وسياسة وتاريخ ورجل دراسات إنسانية ، فكان من أكثر الرؤساء ملاءمة لمنصبة الخطير، وفيه امتزجت الناحية الدينية والناحية الديموقراطية،فلقد ولد فى فيرجينيا ، ونشأ فى جورجيا فامتزجت فيه الحماسة الدينية والأيمان مع الشعور الديموقراطى بحق الأمم فى تقرير مصيرها، وكان يشعر انه قد أرسل لخدمة المبادىء الديموقراطية وقضية الحرية وعلى نشر الديموقراطية فى العالم الذى ينوء تحت عبء ثقيل من الرأسمالية والاتوقراطية والاستعداد لحرب طاحنة لا تبقى ولا تذر.(١)

كما كان هناك عامل رئيسى اعتبره البعض من الأسباب الرئيسية لعدم قيام الرئيس ولسن بالتدخل فى الحرب إلى جانب احد الطرفين ، وهو العامل النفسى لدى الرئيس ولسن ووزير خارجيته وأتباع سياسة الحياد مع الأطراف المتنازعة .

فيرجع البعض الحياد الأمريكي إلى حد ما إلى طبيعة الرئيس ولسن السلمية، فقد كان سلمى النزعة يغلب الاعتبارات المعنوية على الاعتبارات المادية، وقد شاركه هذه النزعة وزير خارجيته بريان Bryan الذى كان يعتقد أن من سيستمر فى الحرب لا يقل إثما عن من بدأ الحرب ، فقد صرح ولسن مرارا بأنه من أنصار السلام وان صلة الولايات المتحدة بالحرب، هى صلة الدولة الساعية إلى السلام العادل دون أهواء أو أغراض خاصة....،ومن استعراض الفلسفة السياسية لكل من ولسن وبريان نجد أن كلاهما رأى السلام والأمن الدولي بمنظار القانون والأخلاق . (٢)

وإذا ما أضفنا إلى ذلك حسن اختيار ولسن لأعضاء حكومته ، ويأتي على رأسهم وزير خارجيته بريان الذى يمكن أن نطلق علية مهندس الاتفاقيات الأمريكية فى بداية القرن العشرين والذى اتخذه ولسن كأساس يتم به أعمال سابقيه من رجال السياسة الأمريكية بداية من جورج واشنطن حتى سابقة تافت.

فقد اختار الرئيس ولسن بريان وزير خارجيته ، فهو خطيب بارع وسياسى ممتاز، حاول أن يتم عمل تافت ونوكس ، فأتى بمعاهدات الغرض منها تكوين لجان دولية مهمتها بحث المنازعات بين الدول ،ومدتها خمس سنوات تتولى الفصل فى الخلافات التى تنشب بين الدول ، والتى يعجز رجال السياسة فى الوصول إلى حل لها .(٣)

---

(١) **محمد محمود السروجي: المرجع المذكور.ص ١١٤**

(٢) **سمعان بطرس:المرجع المذكور.ص.ص ٣٧٤ - ٣٧٥**

(٣) **محمد محمود السروجي: المرجع المذكور.ص ١١٥**

فهذا حال اكبر رجال السياسة الأمريكية فى بداية القرن العشرين،إذا أضفنا إلى ذلك أن هذا نهج عام كانت تتبعه الإدارات الأمريكية المتتالية ، وربما تكون إدارة الرئيس ولسن هى ابرز تلك الإدارات ،إلا أن الجميع بصفة عامة ظل محافظا على هذه السياسة، وهى سياسة العزلة فى أطار مبدأ مونرو.

وهو مبدأ له جانبان (لا تدخل ولا استعمار) و سارت علية الولايات المتحدة منذ واشنطن وجيفرسون وأكده جيمس مونرو فى مبدأه المشهور ، والذى سارت علية الولايات المتحدة، ولم تخرج علية إلا عند الضرورة.(١)

ونظرا للظروف الدولية وقت ذلك فحتى مشاكل المحيط الهادى، والتى كانت تمس المصالح الأمريكية لم ترغب الحكومة الأمريكية فى التورط فيها عندما دعت الحاجة ومصالحها إلى التدخل ،ربما لأنها رأت أن تدخلها قد يسفر عن انزلاقها فى حرب لا يعلم مداها ولا نهايتها احد ،وحتى عندما طُلب منها ذلك بشكل صريح من دولة لها معها مصالح تجارية كبرى وهى الصين .

فقد رفضت التدخل حينما طلبت منها الصين إقناع اليابان بإعادة إقليم شانتونج ،إذ رأت أن هذا التدخل يورطها فى مشاكل دولية بسبب تدخلها للدفاع عن الصين ، ورأت إلا تتورط اليابان فى صراع مسلح فى ذلك الوقت بسبب المشكلة الصينية ، ودعا هذا الموقف لأن تواصل اليابان تنفيذ مخططها بسرعة وان تتحدى الدول الأخرى .(٢)

ورغم كل ذلك فهذا لا يعنى أن المستويات السياسية الحكومية كانت جميعاً مثل ولسن وبريان مخلصة لمبدأ مونرو فى مرحلة الحرب والتزام الحياد،ولكن لكل قاعدة شواذ ،فهناك من كان يميل بصورة صريحة إلى جانب الحلفاء سواء كان قولاً أو فعلاً،وكان ذلك عطفاً على الحلفاء أرجعه البعض إلى أصول هؤلاء الساسة التى فى معظمها إن لم تكن جميعها من أصول إنجليزية.

حيث أن موظفى الإدارات الحكومية ورؤساء المؤسسات الاقتصادية الكبرى كانوا يتعاطفون مع بريطانيا تلقائياً ويسهلون أعمالهم،و يعترضون على التسهيلات فيما يتعلق بالمصالح الألمانية،وكان من العسير جداً التحكم فى مثل تلك المشاعر والأعمال ،رغم النداء الذى أصدره ولسن إلى عدم الانحياز فى المعاملات مع هذا الطرف أو ذاك،وقد كانت هذه المشاعر من الأمريكيين المولودين فى بريطانيا،أو من أسرات بريطانية الأصل ،وحتى على مستوى السفراء والوزراء أنفسهم.(٣)

---

(١) عبد الغفار حسين:المرجع المذكور.ص ١٩٧

(٢) نفس المرجع:ص١٩٤

(٣) عبد العزيز سليمان نوار:التاريخ الأوربي المعاصر (١٨٧١ – ١٩٤٥).ص.ص١٩٣ – ١٩٤

[ثانياً] :موقف الشعب الأمريكي.

أنقسم الشعب الأمريكي ما بين مؤيد لبريطانيا وحلفائها وبين معارض لها ومؤيد لموقف ألمانيا،ويعود ذلك الأساس إلى حنين أو ما يمكن أن نسميه التعصب للجذور،فالمؤيدون لبريطانيا كانوا جميعاً من أصول إنجليزية،أما المعارضون فهم الأكثر كرهاً لبريطانيا من الألمان وهم من ذوي الأصول الأيرلندية، ومعهم بطبيعة الحال ذوي الأصول الجرمانية بصفة خاصة، وخاصة بعد زيادة معدلات الهجرة من أوربا بصفة عامة إلى الولايات المتحدة.

فقد ارتفعت معدلات الهجرة فى الفترة من ١٩٠٠م إلى ١٩١٤م ،وفى ١٩١٤م نلاحظ وجود جالية من أصل أيرلندي تقدر بحوالي٣,٤ مليون نسمة قد هاجر غالبيتهم إلى الولايات المتحدة بسبب اضطهاد انجلترا لهم،ومن ناحية أخرى فقد ضمت الولايات المتحدة جالية من أصل ألماني قوية جداً تقدر بحوالى٦,٤ مليون نسمة تتركز فى منطقة شيكاغو الصناعية،وكانت هذه الجالية تميل بطبيعة الحال إلى مناصرة ألمانيا،بالإضافة إلى بعض العناصر ذات الأصول المجرية أو النمساوية أو البلغارية.(١)

وربما يكون هذا الوضع بالنسبة للمجتمع الأمريكي مقلقاً للحكومة الأمريكية،ولابد أن يكون له شأن ،مما دعا الرئيس ولسن إلى اتخاذ سياسة الحياد،وسواء كان اتخاذه هذه السياسة ميلاً منه ويعود إلى شخصيته المسالمة كما ذكر سالفاً،أم أنه وضع فى مُخيلته انقسام شعبه،ولكن من المؤكد أنه بعد فترة من الزمن الذى اندلعت فيه الحرب قد تبين للشعب الأمريكي أين تكمن مصلحته،ولم يتعدى ذلك الانقسام فى الرأي سوى أنه اختلاف فى وجهات النظر،ولم يؤدي إلى انقسام بالمعنى المفهوم فأيد ولسن مصلحة الشعب الأمريكي وأشار إلى خطر الانقسام بسبب الحرب.

فقد أشار الرئيس ولسن إلى هذا الخطر فى التصريح ،الذى أصدره فى ١٩أغسطس ونادى فيه بضرورة أتباع سياسة الحياد،ورغم انتماء سكان الولايات المتحدة إلى الدول الأوربية المتحاربة من حيث الأصول ،وارتباطهم بمواطنهم الأصلية،فإنه لم يصل إلى درجة إحداث انقسام داخلي خطير فى صفوف المواطنين ،لأن جميع هذه العناصر قد انصهرت فى بوتقة الحياة الأمريكية ،بحيث نشأت قومية أمريكية قوية،تغلبت على سائر الارتباطات الأخرى،ولم تتجاوز صلة الأمريكيين بمواطنهم الأصلية سوى الشعور بالتعاطف سرعان ما خضع للاعتبارات الاقتصادية الخاصة بالنظام الأمريكي.(٢)

---

(١) **سمعان بطرس:المرجع المذكور.ص٣٧٧**

(٢) **نفس المرجع:ص. ص٣٧٧ - ٣٧٨**

ولذلك حاولت الحكومة الأمريكية اتخاذ إجراءات سياسية كان من شأنها إعادة السلام مرة أخرى للقارة الأوربية ،وبالتالي إنهاء ذلك الجدل وخلافات الرأى في المجتمع الأمريكي ،فسعت جاهده إلى أن تكون حكماً وميزان العدالة لأوربا،واتبعت في ذلك جهود سياسية ودبلوماسية مكثفة.

[ثالثاً]- الحياد الأمريكي وأسبابه.

بالنظر إلى موقف الولايات المتحدة فى بداية الحرب،نجد أنها دولة محايدة من الناحية العسكرية ،حيث أنها لم تدخل فى الحرب منذ اندلاعها مع أي من الطرفين ، ولكن هل كان موقفها محايداً حقاً ؟ بالشكل المعروف والمتعارف عليه، فكانت الولايات المتحدة رافضة تماماً لفكرة الحرب، ويرجع ذلك إلى سببين رئيسين هما:

[أولاً]- خوف الولايات المتحدة من انتصار أحد لطرفين المتحاربين ،وبالتالي فإن النظام المنتصر سيكون له الكلمة العليا فى أوربا ،سواء كان ذلك لبريطانيا وحلفائها ،أو بالنسبة لألمانيا،فقد خشيت من أن انتصار معسكر على الأخر انتصارا تاماً .

فذلك سيؤدى حتماً إما لسيطرة روسيا القيصرية ،وإما السيطرة الألمانية على القارة الأوربية،وبالتالي السيطرة على العالم القديم المتحضر،ولذلك فكان من مصلحة الولايات المتحدة وضع حد للحرب دون انتصار فريق على الأخر،وكان ذلك يتعين بقاء الولايات المتحدة على الحياد بغية بذل مساعيها الحميدة والتوسط بين الأطراف المتصارعة وإقرار السلام بينهم،على أساس حل وسط يأخذ فى الاعتبار التوفيق بين المصالح المتعارضة.[١]

فالولايات المتحدة كان هدفها الأول و الأساسي هو التوصل إلى حل يمنع انتصار أحد الطرفين على الأخر،وبالتالي منع الديكتاتورية الألمانية من السيطرة على أوربا ،وهى التى تعارض سياسة الدولار ،التى اتبعتها الولايات المتحدة منذ عهد تافت،وخاصة فى أمريكا اللاتينية والشرق الأقصى،وكذلك خافت الولايات المتحدة من روسيا القيصرية التي كانت مثالاً صارخاً وصريحاً للديكتاتورية والاستبداد ،والتى قد تحل محل ألمانيا فى الشرق الأقصى وخاصة فى الصين.

ففى ٢٢ أغسطس كتب الكولونيل هاوس للرئيس ولسن "أن الوجه المحزن للوضع الحالى بالنسبة لى أنه ليس هناك نتائج طيبة يمكن النظر إليها،فإذا فاز الحلفاء فإن هذا يعني

1- Commager; Peace without Victory, Address of President Wilson to Senate, Jan .22,1917.p.p 125 - 127

سيطرة روسيا على القارة الأوربية ، وإذا فاز الألمان فهذا يعني سيطرة واستبداد عسكرى لأجيال قادمة.(١)

ولم يكن هذا رأى أو موقف رجال السياسة وحدهم ،والتي وضحت فى وجهة نظر هاوس التي كتبها إلى ولسن،ولكن كان موقف الشعب الأمريكي الذى نظر إلى الاحتلال الألماني لبلجيكا بشيء من الإزدراء والأستياء الشديد،وذلك لقيام الألمان بالاعتداء على دولة محايدة لم تعلن الحرب على الألمان،ولم تعلن حتى وقوفها أو تأييدها للحلفاء ،سواء كان ذلك بصورة علنية أو سرية.

فالعديد من الشعب الأمريكي كان مذهولاً بشدة وغير مصدق لهذا الوضع ....،وشعر بالغضب من الاعتداء الوحشى الألماني على بلجيكا، وخشوا بشدة من تهديد العسكرية البروسية المتوحشة،ولم يفهموا كيف أن الديموقراطية العظيمة فى العالم الجديد كانت مترددة للحظة حول النزاع.(٢)

وكان هذا رأي لويد جورج نفسه فى الشعب الأمريكي ،وموقف هذا الشعب من الحرب وأهداف الحلفاء التى كانوا يحاربون من أجلها، وكان على حق فى تحليله للموقف الأمريكي،وخاصة أن الأمريكيين قد أهملوا ،سواء كان ذلك عن عمد أو غير ذلك لموقف الأمريكيين المنتميين إلى أصول عرقية للدول المتحاربة.

فقد أرتعد الأمريكيون لفكرة أي ارتباط مع الحكومة الروسية (الاستبدادية المتوحشة والمرتشية) ،وهى فى الحقيقة قلب الثمرة الفاسدة، وقال لويد جورج "أن الولايات المتحدة لم تكن مرتبطة بأي اتفاقيات للدخول فى الحرب مع أي جانب ،بينما الرأي السائد هو الحياد كما ذكر سالفاً،وكان الحلفاء على حق فى أن الرأي العام السائد مؤهل كثيرا بالالتزام الأخلاقي للحياد أو الاشتراك فى الحرب ،فالولايات المتحدة تسهم فى الحفاظ على تجارتها وهيبتها،وأمن مواطنيها وحماية شبابها خارج نطاق تلك المجزرة،وستحتاج إلى القوة لتقاتل لو أن القتال كان أفضل الحسابات ،إلا أن الحياد كان أفضل للدفاع عن المصالح.(٣)

ولكن الأمريكيين عموماً كانوا يرون أن الأطلس الواسع يفصلهم عن المذابح فى أوربا،وصفقوا لولسن عندما أعلن الحياد،بل وحثوه على إتباع الحياد فى الفكر والحديث،ولكن مع استمرار الحرب وجد عدد من الأمريكيين من يتعاطف مع أحد طرفي الحرب،فغذى هذا الإحساس الدعاية وخاصة الدعاية الألمانية ،التى كانت تصور الرايخ على أنه يحارب دفاعاً عن النفس ضد طلاب الثأر الفرنسيين والإمبرياليين الروس،وإن كانت هذه الدعاية لم تفسر

1-David Lloyed George. War Memoir ,2 vol. Adhams Press. Limited. London (1933 – 1934).VOL I.p.395
2-Ibid; p. 395
3-Ibid; p.396

عدوانها على حياد بلجيكا ،أو غزوهم فرنسا واستخدامهم الغاز السام وضرب المدن بالقنابل وحرب الغواصات ،وأما الدعاية البريطانية فقالت أن الحلفاء يدافعون عن الديموقراطية والأخلاق ضد أو الأتقراطية الألمانية القاسية ،وقالوا أنها إسبرطة العسكرية.(١)

ولم يكن للدعاية البريطانية أو الألمانية تأثير قوى ،ولكن ما أثر فى موقف الشعب الأمريكي بصورة كبيرة هو الوضع والموقف الاقتصادي والمصالح الأمريكية بصفة عامة.

[ثانياً] : المصالح الاقتصادية.

وفى الحرب وجدت الولايات المتحدة نفسها مرتبطة بارتباط جديد وقوي مع فرنسا وبريطانيا،فالتأثير الأول للحرب على الولايات المتحدة كان سيئاً ،فالتجارة مع ألمانيا قد قطعت من قِبل البحرية البريطانية،فالتجارة البحرية الألمانية كانت محتجزة ،وسفن الحلفاء كانت فى حالات كثيرة تحولها من طريقها المعتاد إلى موانئ الحلفاء أو موانئ أمريكا اللاتينية.(٢)

فعانت الولايات المتحدة واقتصادها من الحرب ،وكان هذا فى بداية الحرب ورغم التوقف الشبه كامل للتجارة مع أوربا ،إلا أن احتياجات الحرب وطول مدتها قد جعل الحلفاء فى حاجة هامة للمواد الغذائية والحربية من الولايات المتحدة،أدى ذلك إلى نوع من الانتعاش الاقتصادي للولايات المتحدة مرة أخرى.

فباعت الولايات المتحدة الذخائر الحربية للحلفاء ،مما أثار ذلك مسألة الالتزام بالحياد،وأدى إلى شكوى الألمان من أن هذا يخالف مبدأ الحياد،ورد لانسنج على تلك الانتقادات قائلاً " لو أن أحد المشتركين فى الحرب وقُدر له حظ عالى فى الموقع الجغرافى للقوات العسكرية أو القوة البحرية ،فلا يمكن أن تدار القواعد بحيادية ".(٣)

فالولايات المتحدة لم تعتبر أن تجارتها مع الحلفاء هى تجارة غير مشروعة ،أو أنها تخالف مبادئ الحياد المتفق عليها ويرى لانسنج ،أن موقف الولايات ما هو إلا موقف من أسعده الحظ ووضعته الظروف فى وضع يمكن من خلاله أن يستغله فى الكسب دون اللجوء إلى وسائل تجهده كمقاتل وأحسن هو استغلالها.

وأدى ذلك إلى ارتفاع التجارة مع الحلفاء حتى انها تضاعفت بصورة كبيرة فارتفعت التجارة من ٦ ملايين دولار فى بداية الحرب ١٩١٤م إلى ٤٦٤مليون دولار عام ١٩١٦م.(٤)

فقامت الولايات المتحدة بتسهيل عمليات الإقراض التى يقوم بها الحلفاء من البنوك الأمريكية ،وأعطت الحكومة الضوء الأخضر لرجال البنوك و المصارف والمستثمرين ،وفى

---

(١) عبد الغفار حسين:المرجع المذكور.ص١٩٩

2- Pratt; op. cit .p 234
3- Ibid,p.234
4- Ibid;p.234

١٩١٧م كان الحلفاء قد حصلوا على قروض بلغت ٢,٣ بليون دولار لتمويل مشتريات الحرب.[١]

وقد عارض بعض الأمريكيين هذا الأمر ،ورأى خطورته على سياسة الولايات المتحدة وكان على رأس المعارضين وزير لخارجية السابق بريان ،بل إنه قام بتقديم مذكرة إلى الرئيس ولسن يشرح له فيها أن هذا الأمر سيؤدى إلى انحياز الولايات المتحدة نحو الحلفاء فى المجال التجاري.

فقد أعد بريان المذكرة وقدمها فى ١٠ أغسطس ١٩١٤م إلى الرئيس ولسن،وأشار فيها إلى أن الارتباطات المالية فى مثل هذه الظروف مع أي دولة من الدول المتحالفة سيؤدى إلى نتائج وتطورات غير متمشية مع سياسة الحياد الأمريكي،على أساس أن المصارف والبنوك التى تقدم تلك القروض ستقوم باتخاذ موقفاً مؤيداً للدول التى حصلت منها على القروض،ويصبح انتصار هذا الطرف أو ذاك ذا معنى اقتصادي للمصارف والمؤسسات الدائنة لها.[٢]

وكانت وجهة نظر بريان صحيحة بنسبة كبيرة،فقد أدى ذلك إلى تكالب المصارف والمؤسسات المختلفة على إقراض الحلفاء، حتى أن القروض زادت بصورة كبيرة،وفى نفس الوقت انخفضت التجارة الأمريكية مع ألمانيا بنفس القدر الذى زادت فيه مع الحلفاء فيما بين ١٩١٤ -١٩١٦.[٣]

السنة	التجارة مع الحلفاء بالدولار	التجارة مع دول الوسط	التجارة مع دول الحياد
١٩١٤	٨٢٤,٨٦٠,٢٣٧	١٦٩,٢٨٩,٧٧٥	١٨٧,٦٦٧,٠٤٠
١٩١٥	١٩٩١,٧٤٧,٤٩٣	١١,٨٧٨,١٥٣	٣٣٠,١٠٠,٦٤٦
١٩١٦	٣٢١٤,٤٨٠,٥٤٧	١,١٥٩,٦٥٨	٢٧٩,٧٨٦,٢١٩

[ثالثا]- حرب الغواصات.

ربما يكون للثورة التكنولوجية الأثر الأكبر فى حدوث انقلاب لمنحنى التقدم الصناعي والتجاري فى العالم بصفة عامة ،وفى أوربا والولايات المتحدة بصفة خاصة،فجاءت اكتشافات طاقة البخار وما تابعه من اختراع ألآت ووسائل نقل تعتمد على المحركات،ثم جاء اختراع

---

(١) عبد الغفار حسين:المرجع المذكور.ص ٢٠١

(٢) [illegible] ص ١٩٦

محرك الديزل،ولم يترك التقدم مجال الأسلحة،فظهرت أسلحة جديدة أثرت فى الحرب ومنها الغواصات ،وكانت أولى الدول المستخدمة لهذا السلاح هى ألمانيا.

وفى ٤ فبراير ١٩١٥م أعلنت هيئة الأركان للأسطول الألماني أنه ابتداءً من يوم ١٨فبراير ستصبح المنطقة المحيطة ببريطانيا وأيرلندا منطقة حربية تتعرض فيها سفن العدو التجارية للتدمير ،ويستثنى من هذا الركاب والملاحون الذين يمنحون الحماية ،التى يكفلها القانون الدولي،وأنه نظراً لطوارئ الحرب البحرية،ولإساءة بريطانيا استعمال أعلام الدول المحايدة، ننذر المحايدون بالخطر الذى ستتعرض له سفنهم فى تلك المنطقة ،التى لا مفر منها و من أن يصبحوا فيها ضحايا الطوربيدات الموجهة إلى سفن العدو.[١]

وكان مبرر ألمانيا فى استخدام الغواصات هو استيلاء بريطانيا على ممتلكات ألمانيا فى الخارج،بالإضافة إلى استيلاء بريطانيا على السفن الألمانية فى أعالي البحار.

فقد لجأت بريطانيا إلى الحرب الاقتصادية ضد ألمانيا،فوسعت قائمة البضائع التى تقع تحت نطاق القبض عليها لو شحنت للعدو،وأغلقت سفنها الموانئ المحايدة مع المحور،وفى مارس١٩١٥م أعلنت بريطانيا الحصار على ألمانيا وحلفاءها ،وبدأت تستولي على السفن المحملة بالبضائع من الولايات المتحدة إلى ألمانيا على أساس أن البضائع تتجه إلى ألمانيا وحلفاءها.[٢]

وربما كان لاستخدام بريطانيا مبدأ ميكيافيللى (فى الحرب كل شيء مباح) وحصارها الأقتصادى على ألمانيا منذ بداية الحرب،كان له دور فى أن تعلن ألمانيا قيام حرب الغواصات.

فقامت ألمانيا برد فعل مضاد لما فعلته بريطانيا ،وأعلنت هى الأخرى ضرب حصار على بريطانيا،وكانت مبررات ألمانيا واضحة وأكيده للعيان،وليست واهية كما فعلت بريطانيا التى قامت على شكوك وظنون ليست مؤكده ،وأشارت ألمانيا إلى ذلك فى المذكرة التى بررت فيها قيامها بشن حرب الغواصات.[٣]

فكان لتعين بريطانيا سلفاً للمنطقة الواقعة ما بين اسكتلندا والنرويج على أنها منطقة حرب،وتوسعها فى قائمة البضائع المحظورة،ثم استيلائها على الممتلكات الألمانية غير المحظورة والمحمولة على السفن المحايدة،كلها أمور غير مشروعة تستوجب اتخاذ إجراء ثأري ،وأضافت المذكرة أن المحايدين قاموا باحتجاجات نظرية على هذه الإجراءات

1- F.R.;1915.Supplemement.the World War. Washington . 1928. p.94.
2- F.R.1915.Supp. p.94

(٣) عبد الغفار حسين:المرجع المذكور.ص. ص ٢٠١ - ٢٠٢

البريطانية،والتي بررتها بريطانيا بأنها إنما قامت بها لحماية مصالحها الحيوية،فترتب على ذلك أن تعمل ألمانيا على صيانة مصلحها الحيوية أيضا.(١)

فكان للحصار البحري تأثيره على الدول المتحاربة بما لايدع مجال للشك،وخاصة ألمانيا والنمسا وبريطانيا،مما قلل من نصيب الفرد من الاحتياجات والمواد الأساسية للفرد.

	لندن	هامبورج	فينا
الخبز	لا يوجد حصص للفرد	٤,٥رطل	٢,٥رطل
الزبد والسمن	من ٥ إلى ٦ أوقية	٢,٥أوقية	١,٥أوقية
اللحم	واحد رطل	٩أوقيات	٤,٥أوقية
سكر	من٨ إلى١٢أوقية	٥أوقية	لا يوجد
بطاطس	لا يتم توزيع حصص	٧أوقية	واحد أوقية
مربى	٤أوقية	لاشئ	لاشئ
جبن	٢أوقية	—	—
شاي	٢أوقية	—	—

كما أن هيئة الأركان البحرية الألمانية رأى ضرورة استخدام حرب الغواصات ،التى ستؤدي إلى أن تحمل بريطانيا على أن تنحني أمامها فى خلال ستة أشهر.(٢)

وقد احتجت الولايات المتحدة بشدة على ذلك،ولكنها لم تهدد بريطانيا بنتائج وخيمة لو استمرت فى هذه الممارسات،لأن ولسن ومستشاره تعاطفوا مع بريطانيا ووثقوا فى قادتها،وأنهم يفعلون فقط ما هو ضروري من أجل تحقيق النصر،وحتى سنة ١٩١٦ كان جراي وزير الخارجية البريطانية الكفء، قد استطاع أن يقوى ثقة ولسن ويجعله يقدم تنازلات لحكومته عند الضرورة،(٣)فكان هناك نوع من الرضا الأمريكي ولم يتعدى الأمر الاحتجاج ،والذي كان أشبه إلى اللوم منه إلى الاحتجاج على ما تفعله بريطانيا من مصادرة السفن والبضائع الأمريكية،وعلى العكس كان رد فعل الولايات المتحدة أكثر شدة مع ألمانيا.

---

(١) ادوارد هنرى بيورنج:ودرو ولسن وسياسة توازن القوى:ترجمة.عبد القادر أيوب.دار النهضة العربية. مؤسسة فرانكلين القاهرة ١٩٦٤.ص٣٧

2-Stephen King-Hall;(Our Times 1900 -1960).Faber and Faber,24 Russell Square . London, p.p.67 - 68

(٣) عبد الغفار حسين:المرجع المذكور.ص٢٠٢

- موقف الولايات المتحدة.

وامام هذه الإجراءات كان موقف الولايات المتحدة شديد اللهجة وصل إلى حد الإنـــذار مع ألمانيا ،فقد وجهت الولايات المتحدة فى ١٠من فبراير ذلك الإنذار .

(إذا قامت ألمانيا بتدمير أية سفينة تجارية للولايات المتحدة ، وتسببت فى مقتل مواطنين أمريكيين ،فالولايات المتحدة فى تلك الحالة ستنظر على أن هذا العمل يعتبر عمـــل لا يـــدخل تحت الحقوق الحيادية ،وستحمل الحكومة الألمانية المسئولية التامة ، وسوف تقـــوم الولايـــات المتحدة باتخاذ الخطوات التى تراها ضرورية لحماية مواطنيها وممتلكاتهم وتؤمن للمـــواطنين الامريكين تمتعهم بالحقوق الكاملة المشروعة والمعترف بها فى أعلى البحار.)(١)

وبذلك الإنذار الموجة إلى ألمانيا بصورة صريحة أكدت الولايات المتحدة حقهـــا فـــى حماية رعاياها ومواطنيها، وربما كان هذا الإنذار شديد الأهمية بالنسبة للولايات المتحدة، سواء كان لرجال السياسة أو للمواطنين أنفسهم ، ورغم أنة شديد العنف من ذلك اللوم أو الاحتجـــاج الذى وجهته الولايات المتحدة لبريطانيا،وكانت شدته تلك تنبع من عطف كـــامن فـــى نفـــوس الامريكين على بريطانيا ، وقلق شديد على الامريكين أنفسهم ،خاصة بعد أن أعلنت بريطانيـــا للولايات المتحدة عن عدم قدرتها على حماية المواطنين الامريكين فى العاصمة لندن، وهذا ما اخبر به السفير البريطاني فى العاصمة الأمريكيـــة واشـــنطن وزيـــر الخارجيـــة الأمريكيـــة لانسنجLänsing والذي اخبر بدوره الرئيس ولسن بذلك الأمر فى١٥ينـــاير ١٩١٥م ،وفـــى ملخص حديث للرئيس ولسن فاخبره.

" أن العاصمة لندن مدينة غير آمنة ، وان العديد من الامريكين المقيمين فيها معرضين للخطر المباشر لو أعيد الهجوم مرة أخرى ، ويعتبر لذلك انه من الواجب إظهار احتجاج ضد تلك الأعمال ، والتي يتعذر على القوات المسلحة العمل فيها .... وخـــتم الســـفير حديثـــه للانسنج "يجب أن أخبرك رسميا انه لا يمكننا حماية المواطنين الامريكين أو سفيركم فى لندن من ألان فصاعدا ". (٢)

قام الألمان بأحداث تغيير فى خطط الحرب التى عرفها البشر، فكانت الحـــرب تعتمـــد دائما على القوات البرية والبحرية ، ولكن الألمان استخدموا الجو فـــى الهجـــوم حيـــث أنهـــم اخترعوا سلاحا كان لازال فى بدايته، وهو المنطاد زبلن Zeppelin ووصلوا به إلى العاصمة لندن وأصاب ذلك البريطانيين بالهلع الشديد ، فحاولوا إثارة الامريكين واكتساب عطفهم مـــن ناحية ، ولو أنها لم تكن شديدة الأهمية بحيث تجعل الولايات المتحدة تقوم بعمل ضـــار ضـــد ألمانيا .

1-- F.R.1915.Supp. p.p.98 - 100
2- Ibid;p.38

وجاء ذلك واضحا فى حديث الرئيس ولسن نفسه للانسنج ،(نحن نتفهم عدم قدرة الحكومة البريطانية عن حماية موطنينا أو سفيرنا ضد الغارات الجوية،و برغم تفهمنا فإن السير سيسل Cecil لم يكن واقعا تحت أي تأثير،وليس من شاننا الاحتجاج ضد هذه الإجراءات الحربية.[١]

وكانت الإجراءات الألمانية الحربية ، سواء كانت فى حرب الغواصات أو فى استخدام المناطيد فى قصف العاصمة لندن ، هى السبب فى إعلان ذلك التحذير الأمريكي ، فاكبر القيادات السياسية كما نرى فى حديث ورد ولسن على رسالة وزير خارجيته والمؤرخة فى١٧ ينير ١٩١٥م أي قبل ثلاثة أسابيع من الإعلان الألماني بضرب الحصار البحرى حول الجزر البريطانية .

ففى عام ١٩١٥م اعترفت ألمانيا بان التعليمات قد وجهت للغواصات لتحاشى العنف مع السفن المحايدة ما أمكن ، وبالقدر الذى يمكن فيه تمييزها ورؤيتها ، فى حين انعكس الأمر عام ١٩١٧م فجعل كل سفن الأعداء والمحايدين على السواء عرضة للتدمير المتعمد، مما تجدر الإشارة إليه أن إغراق السفن الأمريكية وخسارة الأرواح عليها لم يكن فى أي وقت ما بين فبراير ١٩١٥م وفبراير ١٩١٧م موضوع أشكال خطير بين الولايات المتحدة وألمانيا ، فقد هاجمت الغواصات الألمانية فى سنتين إحدى عشرة سفينة أمريكية ، غرقت ستة منها واستسلمت واحدة وأصيبت أربعة بعطب كبير، أما الخسائر فى الأرواح فكان ثلاثة منها على السفينة جولفلايت Gulflight فى ١٠مايو سنة ١٩١٥ م .[٢]

وكان رجال السياسة الأمريكية يعلمون جيدا أن السفن الأمريكية للأسطول التجاري هى اقل السفن للدول المحايدة تعرضا للضرب ، فالإنذار الأمريكي إذا لم يكن تهديدا حقيقيا لألمانيا أكثر منه إرضاءا لانجلترا وبعض رجال السياسة الأمريكية والشعب الأمريكي ، فالعلاقات الأمريكية البريطانية كانت أكثر ارتباطا وتعاطفا من العلاقات الأمريكية الألمانية ،ومن جانب أخر فلا يختلف موقف الشعب الامريكى والذي يغلب علية الأصول البريطانية ، فأكثر من ٩٠% منهم ينتمي إلى تلك الأصول ، ومع كل ذلك فان الولايات المتحدة كانت كما ذكرنا اقل دول الحياد تضررا أو خسارة من حرب الغواصات تلك.(*)

1- Ibid;p.38

(٢) ادوارد بيورنج:المرجع المذكور.ص٣٩

(*) فقدت النرويج حتى نهاية ١٩١٨ (٨٩٦)من سفنها أي ٤٩,٣% من جملة سفنها عام١٩١٤ ،وبلغت خسارة الأرواح ٢١٠٥،أما هولندا فخسرت عام ١٩١٦ (٥٣)سفينة وفى نهاية١٩١٨ (١٣٤) ،أما الدنمرك فبلغت خسارتها عن نفس الوقت (٨٥) و(٢٧٤) أما السويد(٨٨)و(١٨٣)} وللمزيد ادوارد بيورنج ،المرجع المذكور

فقد تحاشت ألمانيا إلى حد كبير سوء العلاقات مع الولايات المتحدة ،بينما كانت المحايدين الآخرين فيما قبل أول فبراير عام ١٩١٧م على وجه التأكيد اقل ودا نحو ألمانيا من موقف الولايات المتحدة ، وكان ذلك دليلا على أن الولايات المتحدة تمارس شيء من الكبح لأعمال ألمانيا،ولذلك سلمت سفن الشحن الأمريكية فى الغالب ولمدة طويلة من عدوان الغواصات أكثر من أي سفن شحن لأية دولة أخرى محايدة.[١]

واختلفت الآراء لرجال السياسة الأمريكية أنفسهم حول تطور الأحداث بصفة عامة وحرب الغواصات بصفة خاصة، وأدت إلى زيادة التوتر بين الولايات المتحدة وألمانيا وخاصة بعد غرق احد المواطنين الامريكين على سفن الحلفاء ثم غرق السفينة لوزيتانا.

فعندما فقد ليون تراشر .Lion T على السفينة البريطانية فالابا Falaba فى البحر الايرلندي فى ٢٨مارس ١٩١٥م اعتبر ولسن و لانسنج ذلك خروجا على القانون وقرصنة، كما وقف على الجانب الأخر وزير الخارجية الأمريكية بريان والمستشار القانونىتشاندلر ب. اندرسون CHandler p. Anderson موقفا اقل تطرفا، فقد كان لانسنج يرى أن المواطن الامريكى المسافر على السفينة المحايدة جدير بالحماية وفق قوانين الحرب البحرية، وكان يميل إلى تحذير الأمريكيين من ركوب السفن المحايدة والمعاملة الصارمة مع ألمانيا .[٢]

لقد كان لانسنج يرى أن هذه الأحداث أن لم يتم التعامل معها بشيء من الحكمة فقد تؤدى إلى دخول الولايات المتحدة الحرب، مما قد يؤدى إلى السماح لألمانيا بمزيد من الأعمال فى اعتراض السفن التجارية وغيرها لبلاده ،وتجعل ألمانيا بذلك طليقة اليد فى استخدام كافة الوسائل لمنع هذه السفن من الوصول للحلفاء.

وكان بريان يرى انه لن تتغير الحالة التجارية لألمانيا فيما عدا أن القوات البحرية الألمانية سيكون من حقها الأكبر أن تعترض طريق التجارة مع الحلفاء، كما أن الولايات المتحدة لن يمكنها إرسال جيش لأوروبا، ولن يكون هناك قوة لإعداء ألمانيا فى البر، وبما أن الأسطول البريطاني كان متفوقا على الأسطول الألماني ، فإضافة الأسطول الامريكى لن يكون له تأثير فى الوضع البحري ، كما أن هذا الأمر قد يؤدى إلى حالة من التنافر والنزاع فى المجتمع الامريكى، ويحتمل قيام نزاع اهلى .[٣]

أما الرئيس ولسن فرأى ضرورة التوفيق بين السياسة والشريعة ، وظل لانسنج يرى انه ما دام الشعب الامريكى لن يقنع بأنصاف الحلول فى معالجة قضية الخسائر فى الأرواح ،فهو غير راغب فى التغاضي عن القانون ، بينما كان بعض الساسة يرى أن القضية بهذا الشكل لن

---

[١] **نفس المرجع:ص.ص ٣٩ - ٤٠**

[٢] **عبد الغفار حسين:المرجع المذكور.ص.ص٢٠٣ - ٢٠٤**

3- F.R. Lansing to Bryan .April 5,1915 .p.368

تتضمن أهانه للولايات المتحدة، حيث أن موت تراشر لم يكن الغرض المحدد للهجوم على السفينة فلابا، ويكفى المطالبة بتعويض مالي ، بينما كان بريان لا يزال يتجنب النزاع مع ألمانيا حول وسائل الحرب ضد سفن الحلفاء التجارية، بل كان مترددا حتى بشان المطالبة بالتعويضات ولكن ولسن استجاب لوجهة نظر لانسنج.(١)

لقد كان هناك جدلا كبير بين أفراد الشعب الامريكى بصفة عامة ورجال السياسة الأمريكية بصفة خاصة حول كيفية إعداد الولايات المتحدة لهذا الوضع المتأزم بينها وبين ألمانيا، وكيف يمكن التوصل إلى حل يرضى الجميع مع الوضع فى الاعتبار أن هذا الحل يرضى المجتمع الامريكى ولن يُنقص من كرامته أمام ألمانيا ، وفى نفس الوقت حاول الدبلوماسيون تفادى على قدر المستطاع وقوع أي نزاع قد يؤدى إلى الدخول فى حرب صريحة مع ألمانيا ، والتي رأوا أنها لن تفيد الحلفاء كثيرا ولن تضر ألمانيا بالقدر الذى تطلب فيه التوصل إلى حل سلمى أو هزيمتها.

ورغم إدانة مستشار وزارة الخارجية لانسنج العمل الالمانى ضد السفن المحايدة ، إلا انه اكتفى بطلب تعويضات عن الخسائر فى الأرواح، أو الخسائر المادية التى تلحق بالسفن الأمريكية والمواطنين الامريكين، بينما كان وزير الخارجية بريان أكثر واقعية فى رأيه، ويبدو أن نزعته السلمية هى التى أثرت فى موقفه ،فقد أرسل برأيه عن الوضع برسالة إلى الرئيس ولسن فى ٢ابريل ١٩١٥م جاء فيها:

(لا يمكننا أن نصر على أن وجود الامريكين على سفن بريطانية سيمنع الهجوم عليها ، ما لم نكن على استعداد لإدانة تلك الطرق المستعملة باعتبارها غير أخلاقية وغير مناسبة للحرب) ، واقترح بريان(أن مبدأ الإهمال المقصود به الدلالة على هذه القضية – أي أن الأمريكاني الذى يركب سفينة بريطانية وهو يعلم أن طريقة الحرب هذه سوف تستخدم، يختلف موقفة عن ذلك الذى يصاب دون ما ذنب جناة)،ولم يشأ بريان أن يتجنب النزاع مع ألمانيا حول وسائلها الحربية ضد سفن الحلفاء التجارية فحسب، بل انه كان مترددا حتى بشان المطالبة بالتعويضات.(٢)

وأشار بريان إلى أن هناك نوع من الذنب يشترك فيه الامريكين أنفسهم ، وذلك بقيامهم السفر على سفن الحلفاء،وهم يعلمون أن هذه السفن معرضة للهجوم وليس ذات حماية كاملة ، ومن جانب أخر فلا يمكن أن يطبق عليه القانون الدولي، لان هذه السفن بالنسبة للألمان هى سفن أعداء وفى حالة حرب قائمة صريحة، غير هؤلاء المسافرين بالسفن الأمريكية الأكثر آمنا

---

(١) **عبد الغفار حسين:المرجع المذكور.ص٢٠٤**

(٢) **ادوارد بيورنج:المرجع المذكور.ص٤٩**

،والتي يعلم الجميع أنها محايدة ، وعلى اثر هذا الجدال والنقاش انتهى الأمر باقتراح إرسال مذكرة قوية إلى ألمانيا قدمها لانسنج.

(اقترح أن تحاط الحكومة الألمانية علما بان الحكومة الأمريكية اعتقدت بديهيا أن ألمانيا لا تفكر فى تغيير قواعد أو بالأحرى المبدأ الرئيسى للقانون الدولى، فيما يتعلق بسلامة غير المحاربين وسلامة مواطني البلدان المحايدة فى عرض البحر مهما يكن التغير الحاضر فى الأحوال العالمية للحرب جوهريا،ويتم طرح المسالة المتعلقة باستعمال الغواصات ضد السفن التجارية ،لافتا النظر بوضوح إلى استحالة مراعاة التحفظات والأحتياطات ، التى طالما اعترف صراحة بأنها إلزامية فى مثل هذه الأمور، وعلى انه لم يحتج على أن الاجراءات الألمانية لا تتعارض مع القوانين المبنية على مجرد مصلحة ، بل على الانسانية والانصاف ،وعلى احترام ضرورى لحقوق المحايدين) .[1]

واكتفى الساسة الأمريكيون بعد طول جدل ونقاش واختلاف فى وجهات النظر إلى التوصل إلى تقديم مذكرة توضيحية لألمانيا ، ولكن تأتى الرياح بما لا تشتهى السفن، فلم تمض عدة أسابيع حتى جدث أن قامت الغواصات الألمانية بمهاجمة السفينتين الأمريكتين شنجCushing وجولفلايت Gulflight فى ٢٨ابريل واول مايو سنة ١٩١٥م، وفى ٧مايوالسفينة لوزيتانيا Lusitania عندما ازداد الهجوم على التجارة البحرية فتدخل الرئيس ولسن ليحذر ألمانيا ،وحملها بصورة صارمة المسئولية الكاملة عن حياة الامريكين وممتلكاتهم ،ومع ذلك فالحوادث بدأت تتزايد ،حيث فقد مواطن أمريكي على السفينة البريطانية فلابا فى مارس عام ١٩١٥م ، وناقلة البترول الأمريكية وجولفلايت بطربيد منذ شهر، وفى ٧مايوسنة ١٩١٥ضربت الغواصات السفينة لوزيتانيا أمام الساحل الايرلندي مع فقدان أكثر من ١١٠٠، منهم١٢٨ مواطن أمريكي.[2]

وحاول بريان الحيلولة دون حدوث صدام ،وبدأ ينبه ولسن إلى أن لوزيتانيا كانت تحمل ذخائر حربية ، وألح فى العمل على ألا تحمل سفن الركاب مثل هذه الشحنات ،وان يحذر الأمريكيون من ركوب سفن المتحاربين ،وان ترسل رسالة إلى بريطانيا بهذا المعنى .[3]

فقد ظهر نقاش حول أن لوزيتانيا كانت مسلحة وليست سفينة تجارية عادية ، بل كانت طرادا مساعدا اشتملت علية قائمة الأسطول البريطاني ، وأنها كانت مسلحة بمدافع مركبة على ظهرها ومخفية ،فأصدرت الحكومة الأمريكية مذكرة فى١٣مايو سنة ١٩١٥م وكتبها الرئيس ولسن جاء فيها:

---

(١) نفس المرجع:ص٥٢

2- John Rae; op.cit. p.537

(٣) عبد الغفار حسين:المرجع المذكور.ص٢٠٥

(ان السفينة البريطانية لوزيتانيا كانت قد ضربت وأغرقت بواسطة غواصة ألمانية ، وفقد فيها أكثر من ألف ومائة من المسافرين ومنهم مائة وأربعة وعشرين أمريكيا ، وهذا العمل العدواني يجعل الولايات المتحدة وألمانيا على شفا الحرب) .[١]

وحاولت ألمانيا أن تدافع عن فعلتها بالرجوع إلى الأبواب المقبولة في القانون الدولي ، فان أقوى حجة لها استندت إلى ظرف غير معروف للقانون الدولي ، وهو استعمال الغواصات للإغارة على التجارة ،ورغم أن الامريكين كانوا يعلمون تماما أن لوزيتانيا كانت تحمل أسلحة للحلفاء.

وهذا ما أوضحته النسخة الموجزة من بيان الشحن فى نيويورك تايمز، فقد بدأ البريطانيون حتى قبل الحرب ولأسباب ليس لها علاقة بالغواصات فى عملية تسليح سفنهم التجارية.[٢]

وقام بريان فى نفس اليوم باستدعاء السفير الالمانى جيراد Gerad فى واشنطن فى١٣ مايو١٩١٥م، وقدم له مذكرة مطولة قرأها عليه ،وفى النهاية ترك له نسخة منها،وعدد بريان أمام السفير أخطاء الألمان وعدد السفن التى كان عليها الأمريكيون بما فيها قضية تراشر والسفينة جولفلايت وقال (أن الحكومة الأمريكية تعتبر أن الحكومة الإمبريالية الألمانية نفسها ملتزمة فى تلك الظروف الاستثنائية للحرب الحالية ،وان اتخاذ الإجراءات نحو خصومها فى محاولة ألمانيا قطع الحصار التجاري ،وباتخاذ الطرق التى وراء نطاق الطرق المألوفة للحرب البحرية) ...ثم أضاف بريان (أن حقوق المواطنين الامريكين لا تقبل الجدل فى اخذ سفنهم للترحال فى أي مكان، حيث تجارتهم المشروعة فى أعلى البحار المفتوحة، ويمارسون حقهم هذا بكل ثقة، حيث أن حياتهم لن تكون مهددة بواسطة أي عمل يدنس الالتزامات الدولية المعترف بها ، ونحن نثق بصورة أكيدة أن حكومتنا ستؤازرهم فى ممارسة حقهم ....)،وفى نهاية الرسالة أشار بريان كذلك إلى علاقات الصداقة بين البلدين منذ القدم (أن حكومة الولايات المتحدة وألمانيا ارتبطا سويا ليس فقط بواسطة صلة صداقة خاصة، ولكن بشروط واضحة فى اتفاقية ١٨٢٨م بين الولايات المتحدة ومملكة بروسيا).[٣]

ولم يختلف موقف ولسن كثيرا عن موقف بريان ذو النزعة السلمية المحافظة على صداقة ألمانيا .

1- Commager; Documents of American History,VOL II.Since 1898 , seventh edition,New York.,First Lusitania .p.p.102 - 103

[٢] ادوارد بيورنج:المرجع المذكور.ص٥٦

3- Commager; (Secretary of State to Ambassador Gerard .Washington. May 13,1915.).op.cit.p.p 103 -105

ففى خطاب الرئيس ولسن فى فلادليفيا بعد ثلاثة أيام من إغراق لوزيتانيا أدلى بتصريح غاية فى المسالمة ذكر فيه (أن الأمة التى تسير على الحق ولا تحيد عنه ليست فى حاجة إلـــى أن تقنع غيرها بالقوة أنها على حق).[١]

وهنا كان على ولسن معالجة هذه المطالب ، فالشعب الامريكى يريد معالجة الموضـــوع بطريقة تؤدى إلى تسوية محدودة ومن غير مراسلات عقيمة،وفى نفس الوقت يريد ألا توجهه إلى ألمانيا رسالة تؤدى إلى خلق إشكالات عدائية.[٢]

وتيودور روزفلت والشخصيات البارزة الأخرى كانوا فى قلق بسبب ذلك العمل ، ولكن ولسن أراد السلام، وامن انه طلب أغلبية الشعب الأمريكي المصدوم والغاضب مما حدث.[٣]

وتأكد ولسن وأعضاء حكومته أن لوزيتانيا كانت مسلحة، أو على اقل تقدير كانت تحمــل أسلحة وذخائر للحلفاء، فكان عليهم اتخاذ موقف يرضى الشعب الامريكى ويمنع ألمانيــا مــن وقوع الحادث مرة أخرى، وحاول بريان منع نشوب صدام، وقام بريان وألح على.

ولسن يوم ٨ يونيو (يوم استقالته) فى أن يمنع سفن الركاب مــن حمــل مثــل هــذه الشحنات، وان يحذر المواطنين الامريكين من ركوب سفن المحاربين ، كما ألح فى أن يرسل لبريطانيا مذكرة حازمة بهذا الشأن على غرار ما أرسل لألمانيا حتى تكون النظــرة للفــريقين متعادلة ....وان تستخدم التانى والتحري.[٤]

وكانت ألمانيا لا تقل عن الولايات المتحدة رغبة فى الحفاظ على علاقة الــود والصـــداقة التى بين الدولتين ، وردت على مذكرة الرئيس ولسن (أن الحجة الشرعية الوحيدة التى يمكن عرضها أن لوزيتانيا كانت تحمل ذخائر للحلفاء ، ولكن الحكومة الألمانية تنتهز ذلك لتبريــر الإغراق ،وعلماً بأن تلك محاولة كانت غير ملائمة لشرح ذلك الخطأ الفادح، فان رجال الدولة الألمان يشعرون بالأسف الشديد).[٥]

أما لانسنج الذي أصبح وزيرا للخارجية بدلا من بريان فقد كان يشعر بــنفس الحـــرج، فكتب إلى ولسن يقول(إن الأغلبية العظمى من الشعب لا تريد الحرب ،ولكنها فى الوقت نفسه تريد من الحكومة ألا تتراجع خطوة عن موقفها حتى تجبر ألمانيا على الإذعان لطلباتنا)واختتم رسالته بقوله أن التشبث بتبني الاتجاهين (أمر يقرب من الاستحالة) .[٦]

---

[١] ادوارد بيورنج:المرجع المذكور.ص.ص ٥٨ - ٥٩

2- John Rae; op.cit. p.537

[٣] عبد الغفار حسين:المرجع المذكور.ص٢٠٥

[٤] ادوارد بيورنج:المرجع المذكور.ص٥٩

5- John Rae; op.cit. p.537

6--Lansing . Robert, (F.R. Lansing to Wilson,Jul,14.1915). VOL I.(1914 – 1920) .Washington.1939.p.457

ولم تكن حادثة لوزيتانيا هى الأولى ولن تكن الأخيرة، والتي تسبب توتر العلاقات الأمريكية الألمانية، فما كادت تنسى حادثة لوزيتانيا إلا وأغرقت السفينة ارابيك Arabic .

فبينما الخلاف حول لوزيتانيا لازال قائما إلا وفقد اثنان من الامريكين عندما أغرقت السفينة ارابيك Arabic فى ١٩اغسطس ١٩١٥م ، عندما كانت متجهة غربا فى ذلك الوقت ،والتى ادعى الألمان أنها حملت ذخائر وأسلحة.(١) وأصبحت العلاقات الألمانية الأمريكية قاب قوسين أو أدنى من القطيعة.(٢) فعندما تلقت الغواصات الألمانية تعليمات بتدمير سفينة الركاب البريطانية ارابيك، و فقد اثنين من المواطنين ،فاعتبر وزير الخارجية لانسنج الذى خلف بريان أن ذلك العمل سيقطع العلاقات الدبلوماسية ولكن خشيَ من عدم مساندة حكومته .(٣)

واخبر لانسنج السفير الألماني فى واشنطن الكونت جوهان فون برنستورفBernstorff بان وقت مناقشة المسالة قد ولى،فإما أن تعلن ألمانيا ألان صراحة انه لن تكون هناك هجمات مباغتة على سفن الركاب ،وان تتمسك بهذا الإعلان،إلا فان الولايات المتحدة (ستعلن الحرب على وجه التحقيق).(٤)

ولقد فوجىء السفير الألماني فى واشنطن الكونت برنستورف بهياج شعبي على اثر غرق ارابيك ، وفى سبتمبر أعطى تأكيد للإدارة الأمريكية (أن السفينة لم يتم إغراقها بدون تحذير ، وبدون تامين حياة المدنين)، علاوة على ذلك فان السفينة(لم تحاول الفرار أو تقوم بالمقاومة) ولم يكن برنستورف قد فوض بالبوح بهذه التعليمات وإذاعتها ، وذلك لتهدئة الشعب الامريكى ،وأدى ذلك إلى تأنيبه بصورة حادة من برلين .(٥)

وبدون الانتظار لتقرير هيئة الأركان البحرية ، فان وزارة الخارجية الألمانية أكدت للسفير الأمريكي ، انه لابد أن السفينة قد اصطدمت بلغم ،لان التعليمات قد صدرت((سريه فى ٥يونيو و٢٧اغسطس)) للضباط بالبحرية بعدم ضرب السفن التجارية بالطوربيدات.(٦)

أراد برنستورف عدم توتر العلاقات الأمريكية الألمانية، فهو لم يكن يقل رغبة عن ولسن وبريان وزير الخارجية السابق فى عدم تطور الخلاف بين البلدين إلى حد الحرب ، إضافة انه كان من المعسكر المعتدل الذي كان يرفض توسيع نطاق الحرب ،ورأى أن حرب

1- John Rae; op.cit. p.538

(٢) ادوارد بيورنج:المرجع المذكور.ص٦٠

3--Bailey;op.cit.p.580

(٤) ادوارد بيورنج:المرجع المذكور.ص٦١

5- Bailey;op.cit.p.580

6- Bemis; Adiplomatic History of U.S;5 Editin. Holt, Rinehart and Winston. INC. New York .p 605

الغواصات لم تكن ذات جدوى كبيرة لألمانيا، ومظهر ذلك فى تصريح وزارة الخارجية نفسها هى المذكرة التى قدمتها ألمانيا تفسر فيها ما حدث.[١]

وما لبث برنستورف والمدنيون فى حكومة برلين أن أثمرت مقاومتها الشديدة لآراء الأميرال ألرد فون بريبتزTripitz،فصدر تصريح بالتنصل مما حدث ،وجاء فى المذكرة الألمانية المؤرخة فى ٥أكتوبر ١٩١٥م،(أن الهجوم قد تم مغايراً للتعليمات التى أُصدرت إلى القائد وان الحكومة الألمانية لتأسف وتتنصل من هذا العمل)، و الأكثر من ذلك كانت ألمانيا على استعداد لدفع التعويضات عن الامريكين الذين ((لعميق أسفها)) قد فقدت روحيهما على السفينة ارابيك ، أما بالنسبة للمستقبل فقد أعلنت المذكرة : (أن أوامر مشددة قد صدرت إلى قادة الغواصات بالا يتكرر شيء مثل حادثة ارابيك وان هذه مسالة مفروغ منها).[٢]

وفى نوفمبر قدم لانسنج مذكرة لتسوية القضية على أساس أن تأسف ألمانيا، وتقر بان الإغراق كان مخلفا للقانون الدولي ، وان تدفع تعويضا مناسبا.[٣]

وفى الوقت الذي أصرت الحكومة الأمريكية فيه على عدم مشروعية العملية الثأرية مادامت تقر بحقوق المحايدين فى عرض البحار،فان ألمانيا أكدت أن الإصابات العرضية للمحايدين لا يمكن أن تكون أساسا للاحتجاج،" وان المحايدين بعملهم على عرقلة تجارتهم مع ألمانيا خلافا للقانون الدولي لا يمكن أن يعترضوا على خطوات ألمانيا من أجل اعتبارات الحياد ".[٤]

ثم عادت ألمانيا فأعلنت فى مذكرة من برنستورف فى١٦ فبراير ١٩١٦م أنة نظرا للصداقة مع الولايات المتحدة فقد ضيقت نطاق حرب الغواصات ، وأبدت أسفها،واستعدت لدفع التعويض اللازم المناسب ، واعتبر ولسن ذلك أمرا مرضيا .[٥]

وعلى الرغم من ان المذكرة قد حرصت على تحاش كلمة(غير قانوني) وهى تصف الإجراءات الألمانية ، فقد رأى ولسن أن هذه الحالة مرضية ،وفى اليوم التالي اخبر لانسنج السفير برنستورف أن المذكرة لم تكن مرضية، ولكنها مقبولة((فى الحالة الراهنة)) وأعلنت الحكومة الألمانية فى ٨ فبراير ((أن سفن الأعداء التجارية المسلحة بالمدافع لم يعد لها اى حق

1- F.R.1915.PP.104 -105

(٢) ادوارد بيورنج:المرجع المذكور.ص٦٠

(٣) عبد الغفار حسين:المرجع المذكور.ص٢٠٦

(٤) ادوارد بيورنج:المرجع المذكور.ص٦٣

(٥) عبد الغفار حسين:المرجع المذكور.ص٢٠٧

فى أن تعتبر سفنا تجارية مسالمة، ولذلك فان القوات الألمانية البحرية ستتلقى أوامر خلال فترة قصيرة لتعامل هذه السفن على أنها محاربة)) مع مراعاة مصالح المحايدين .[١]

واستطاع المعتدلون الألمان ومن بينهم السفير برنستورف أن يصل بالأزمة إلى حل وسط يرضي غالبية الأطراف، سواء فى ألمانيا أو فى الولايات المتحدة، ولكن بقى شيء هام هو أن السبب الرئيسي فى الأزمات التى قامت بين البلدين، هى سفن الحلفاء التجارية، وكان على الولايات المتحدة إيجاد حل، وذلك حتى تعفى نفسها من أزمات قادمة لا محالة،إذا استمرت سفن الحلفاء فى التسليح ونقل الذخائر ، مما يجعلها هدفا للغواصات الألمانية ،ومع ذلك فقد دخلت السفينة التجارية البريطانية المسلحة ويمانا Waimana إلى ميناء نيوبورت نيوز Newport News فى سبتمبر ١٩١٥م، وحفز ذلك لانسنج ليوضح أن الموقف بالنسبة للسفن التجارية المسلحة اتخذ فى وقت كانت الغواصات ما زالت غير معروفة كمغير على التجارة..... ،وتدهور الحال نتيجة ضرب سفينة الركاب البريطانية برشيا Persia فى ١٠سبتمبر ثم ظهرت سفينة إيطالية فى ميناء نيويورك، ومعنى اعتبار السفن التجارية سفنا حربية فذلك يعنى :-

١- منع تلك السفن من دخول الموانى الأمريكية بقصد التجارة.

٢- أن هذه السفن ستبدو فى عين الحكومة لا حق لها فى الحصانة من الهجوم المفاجيء، وكانت بريطانيا قد أصدرت تعليمات سرية إلى سفنها التجارية بالا تستسلم للغواصات،وعليها أن تهرب ،أو تنطحها حسب ما تستطيع ، وإذا ما قامت الغواصة بمطاردة السفينة فعليها فتح نيرانها دفاعا عن النفس .[٣]

وكان لابد من اتخاذ موقف حازم يمنع الولايات المتحدة من الدخول فى دوامة الحرب ، وخاصة أن موقف ألمانيا واضح فهي دولة فى حالة حرب ، والسفن التجارية مسلحة ، أما بريطانيا فقد اعتمدت فى قيامها بالتسليح إلى ما جاء فى مؤتمر لاهاى Hague الثانى سنة ١٩٠٧م ،وفى مؤتمر لندن (سنة ١٩٠٩م) والذى احتفظ بحق تحويل السفن التجارية إلى طرادات ، وبناءا على ذلك فقد نظم برنامج لإعداد عدد من السفن الخاصة بالركاب لبريطانيا بغرض الدفاع عن النفس.[٣]

ووجدت الحكومة الأمريكية نفسها فى وضع حرج ، فاقترح لانسنج فى يناير ١٩١٦م على الحلفاء الموافقة على ((وجوب تقييد حرب الغواصات كلية بقواعد القانون الدولى ، فى

---

[١] ادوارد بيورنج:المرجع المذكور.ص.ص ٦٤ - ٦٥

[٣] عبد الغفار حسين:المرجع المذكور.ص.ص ٢٠٧ - ٢٠٨

[٣] ادوارد بيورنج:المرجع المذكور.ص٦٩

إيقاف وتفتيش السفن التجارية وتحديد جنسيتها المحاربة، ونقل بحارتها وركابها إلى أماكن السلامة قبل إغراق السفينة ...))، وعندما أعلنت ألمانيا للولايات المتحدة عن بعض التعديلات فى إعلان ٨ فبراير لم تتوقع الولايات المتحدة أي إذعان من ألمانيا،وان كان ولسن على استعداد بقبول هذه النتيجة ، فان الكونجرس لم يستسلم ، وأصبحت الأمور تنذر بالخطر .(١)

وان كان التوتر قد قل شيئا ما حتى ٢٤ مارس ١٩١٦م ،عندما أغرقت السفينة الفرنسية سوسكس(Sussex)وانزعج غالبية الامريكين ،و برغم عدم قتل احد من الامريكين ،إلا أن الحكومة الألمانية أنكرت بسرعة مسؤوليتها عن الحادث،ودافعت بعدم وجود غواصات فى مكان الحادث وقت حدوثة، ولكن لسوء حظ بثمان هولفيج Bethman-Hollweg's،فان سوسكس لم تغرق،فقد وصلت الميناء بعد أن أصابتها شظايا الطوربيد فى بدن السفينة ،وعندئذ هدد ولسن بقطع العلاقات الدبلوماسية ،وعندئذ أعطت الحكومة الألمانية للولايات المتحدة وعدا فى ٤ مايو ١٩١٦م،أن الغواصات لن تهاجم السفن بدون إنذارها ، وهو الوعد المعروف بتعهد سوسكس Sussex pledge.(٢)

ولكن كان الالتزام الالمانى بهذا الوعد أمر من الصعب تنفيذه حرفيا ، فقد قامت ألمانيا بحملة محمومة ضد السفن التجارية،ففى أواخر عام ١٩١٦م أغرقت ألمانيا السفينة البريطانية مارينا Marina والإيطالية بالرموPalermo، وضاعت فيها أرواح أمريكية وأعلنت ألمانيا تحملها المسؤولية،كما ضاعت أرواح أمريكية أخرى على السفينة ارابيك من قبل ،وبلغت حوادث السفن فيما بين ١٣ نوفمبر سنة ١٩١٦م و١٢ من يناير ١٩١٧م ثماني عشرة حادثة .(٣)

وأرجعت الحكومة الألمانية إغراق مارينا ارابيك إلى أخطاء البحارة، إلا أنها أعلنت استعدادها لقبول المسؤولية .(٤) ،وهنا أصر لانسنج على قبول عدم الاعتذار وأشار على الرئيس ولسن بذلك؛وطلب لانسنج قطع العلاقات ، ولكن ولسن ظل مترددا حتى دعا فى١٨ديسمبر١٩١٦م إلى مؤتمر سلام ، وظل يرى مع كل هذا أن شعبة غير مستعد لدخول حرب مع ألمانيا بسبب فقد بعض الامريكين .(٥)

فكان لانسنج أكثر رغبة فى اتخاذ موقف حازم من ألمانيا فأشار على ولسن بعدم وجوب قبول الحكومة الأمريكية لهذا الدفاع ((فلا يجب التراجع عن موقفنا، فليس هناك ما يسمى

---

(١) عبد الغفار حسين:المرجع المذكور.ص.ص٢٠٨ - ٢٠٩

2- John Rae; op.cit. p.538

(٣) عبد الغفار حسين:المرجع المذكور.ص٢١٣

(٤) ادوارد بيورنج:المرجع المذكور.ص٩٣

(٥) عبد الغفار حسين:المرجع المذكور.ص٢١٣

أخطاء في الوقت الذى تفقد فيه أرواح أمريكية، أو تتعرض للتهلكة إذا كنا سنفي بما جاء فـي تصريحنا في سوسكس ، كما اشعر بالتزامنا الحقيقي بالوفاء به ،ولا يبقى أمامنا طريق نتبعـه سوى رفض الإيضاح الالمانى ، ونعلن انه لا خيار لنا غير قطع العلاقات الدبلوماسية)).(١)

ولكن ما لبثت ألمانيا أن أعلنت عن حرب غواصات شاملة، ففي ٢٣ ديسمبر أرسـل هندمبرج برقية إلى المستشار الالمانى جاء فيها " لن تقهر انجلترا لمجرد سفن الأعداء التجارية المسلحة، وإنما ينبغي اتخاذ إجراءات أكثر صرامة وعنفا لتحطيم إرادة انجلتـرا، أمـا كـون أمريكا وحالتها هذه تستحق تفكيرا جديدا ، فهى مسالة تفتقر إلى دليـل ، وينبغـي ألا يسـمح بالتدخل في إنهاء حرب الغواصات بناءا على هذا السبب، و إنني احتفظ بكل تأكيد بموقفي فيما يتعلق بهذا الشأن ".(٢)

وعلى إثر ذلك أرسل السفير الأمريكي جيرارد برقية يخبر فيها وزير الخارجية لانسنج عن إطلاق ألمانيا حرب الغواصات بصورة صريحة قائلا " ستستأنف ألمانيا حرب الغواصات المتهورة على شكل هجمات على السفن التجارية المسلحة دون سابق إنذار.(٣)

وأدى ذلك إلى وجود حالة من اليأس لدى ولسن، وفقدان الأمل في التوصل إلى حـل سلمي، ورغم ذلك فقد ظل يسعى بين الأطراف المتنازعة لإنهاء النزاع القائم بينهم.

---

1 -Lansing .Papers;VOL I.OP.CIT.P.575

(٢) ادوارد بيورنج:المرجع المذكور.ص.ص ١١٧ - ١١٨

3- F.R. 1917.Supp. (Gerard to Secretary ,Jan.21,1917) . p.91

الفصل الرابع

الوساطة الأمريكية

١- محاولات الوساطة الأمريكية

٢- موقف دول المحور

٣- معركة الفردان

٤- معركة السوم

٥- مذكرة السلام الألمانية

٦- مذكرة السلام الأمريكية

محاولات الوساطة الأمريكية.

كانت أكثر الأشياء إزعاجاً للأمريكيين هو قيام الحرب، بل خاف الجميع أن يمتد أثر تلك الحرب عليهم، سواء كان هذا التأثير بصورة مباشرة أو غير مباشرة، فانخفضت قيمة التجارة الأمريكية مع أوربا فى الفترة الأولى من الحرب، بعد أن شهدت قبيل الحرب رواجاً تجارياً واقتصادياً للولايات المتحدة، فكان على أي من قادة الولايات المتحدة أن يحاول قدر المستطاع المحافظة على مصالح بلاده وشعبه، وكان من حسن حظ الأمريكيين أن القدر قد أرسل إليهم رجل ذو نزعة سلمية، حاول باستماتة المحافظة على مصالح بلاده، والبعد بها عن طاحونة الحرب الدائرة فى أوربا، وخاصة بعد عن أثرت الحرب على بلاده اقتصادياً، فجاء ولسن ليقود تلك البلاد.

ولم يكن ولسن وحده الذى قاد الأمريكيين، بل وقع اختياره على أعضاء حكومة تاركه نفس الاتجاه، فشملت القائمة الكولونيل هاوس**Colonel E.M. House**، وروبرت لانسنج **Robert Lansing** المستشار ووزير الخارجية منذ منتصف١٩١٥، والسفير الأمريكي فى بريطانيا والتر هنتز بيج **Walter Hines Page**، والسفير الأمريكي فى برلين جيمس جيرارد **James W. Gerard**، وهؤلاء الرجال خافوا من خضوع أوربا لألمانيا ،مما يهدد الأمن الأمريكي فى نصف الكرة الغربي.[١]

فتعرض اقتصاد الولايات المتحدة لأزمة حادة فى أعقاب نشوب الحرب بسبب توقف جانب كبير من صادراتها إلى أوربا، وكان أصحاب رؤوس الأموال وأصحاب الشركات ورجال الفكر الأقتصادي الأمريكي يرون أن هذا الأمر لن يدوم طويلا، وإنما سيزول قريباً ولكن أمر الحرب قد تطور ومدتها قد طالت، ونتائجها الاقتصادية أصبحت لا تحتمل.[٢]

وبرغم أن هذا العامل هو سبب من أسباب دخول الولايات المتحدة الحرب، إلا أنه كان العامل الذى حركها فى البداية لإعادة السلام لأوربا، كما أن العامل الشعبي كان له أثره فى سرعة التحرك إقرار السلام، وخاصة أن الشعب الأمريكي أنقسم بين مؤيد ومعارض لهذا الطرف أو ذاك.

فعندما بدأت الحرب كانت الغالبية العظمى من الشعب الأمريكي، ربما يزيد عن٨٠% يفضلون انتصار بريطانيا على ألمانيا، وفى نفس الوقت فإن المؤيدين لبريطانيا لم يشعروا بغرابه فى تأييدهم لها تجاه الأقلية التى كانت ضد بريطانيا، وهذه الأقلية شملت العديد من الألمان الأمريكيين والأيرلنديين الذين كرهوا بريطانيا، واليهود البريطانيين الذين كرهوا تحالف بريطانيا مع روسيا، وكذلك الأمريكيين من أصول أسكندنافية الذين خافوا من سيطرة روسيا على موطنهم الأم،[٣]ولم يختلف موقف رجال الحكومة الأمريكية عن موقف الشعب الأمريكي، فقد كانت خشيتهم من انتصار أحد الطرفين على الأخر، فإما أن تسود ألمانيا أوربا، أو تهيمن روسيا على القارة الأوربية.

1- John Malton & Cooper. JR ; Causes and Consequences of World War 1 ;Quadrangle Book; New York.Company.p.51

(٢) عبد الفتاح أبو علية:تاريخ الأمريكتين والتاريخ السياسي للولايات المتحدة.القاهرة ١٩٨٧.ص ١٧٦

3- Carroll &Herring; Modern American Diplomacy. Scholarly Resources.INC. New York.p.24.

واتفقت وجهتا نظر هاوس لانسنج فى أن انتصار ألمانيا سيهدد فى المستقبل الأمن الأمريكي، وكرر هاوس تحذيره إلى ولسن فى عام١٩١٤، من أن ألمانيا إذا انتصرت فى الحرب لن تغفر للولايات المتحدة موقفها المؤيد للحلفاء، وستحمل الولايات المتحدة المسئولية، وربما تتحدى مبدأ مونرو فى أمريكا الجنوبية.[١]

وفى ٢٢ من أغسطس كتب هاوس إلى الرئيس ولسن يخبره أن الصورة أكثر كآبة؛((إن الصورة الأكثر كآبة عندي للموقف،و ليس هناك نتيجة طيبة أتطلع إليها فإذا انتصر الحلفاء فإن ذلك يعني سيطرة روسيا على نطاق واسع على القارة الأوربية،وإذا كسبت ألمانيا فذلك يعني طغياناً حربياً لا يوصف لأجيال قادمة)).[٢]

وقام كل من ولسن وهاوس و لانسنج بالتحرك السريع قبيل الحرب لمنع وقوعها وإقرار السلام فى أوربا،فأرسل الرئيس ولسن الكولونيل هاوس فى مهمة لإقرار السلام فى أوربا.

فزار هاوس برلين والعواصم الأوربية الأخرى فى مايو و يونية و يولية سنة١٩١٤ ، واستقبل ببعض التشجيع ولكن عندما كان فى لندن فى ٢٨ يوليو اغتيل ولى عهد النمسا الأرشيدوق فردينا نـد Archduke Francis Ferdinand فى العاصمة البوسنية سرايفو بواسطة شاب بوسني عضواً فى منظمة صربية سرية.[٣]

ونجح هاوس فى وضع أساس للمباحثات بين الحكومتين (الألمانية والبريطانية)، وكان منهمكا فى الاستفادة من نجاح مسعاه ،حتى فاجأته أزمة سرايفو،وكان اقتراحه على البلاد الصناعية أن تعمل ضمن مشتركة لتطوير المناطق المختلفة فى العالم،ولم يعارض هاوس منح ألمانيا منطقة نفوذ فى أسيا الصغرى وفارس،كما لم يعارض فى أطلاق يدها تجارياً فى جمهوريات أمريكا الوسطى والجنوبية،وقد علق الكولونيل أمله على أن موقفاً تعاونياً نحو المناطق المتخلفة سيقلل من التوتر،كما سيجعل فى الوقت على الإقلال من السعي نحو التسليح.[٤]

ومن الواضح أن هاوس لم يكن لدية شروط سلام خاصة،أو اتفاق سلام يمكن للدولتين التوقيع علية ،ولكن كل ما لدية كان خطة سلام شاملة تقضى باعتراف الدول الكبرى،ومنها بريطانيا بنفوذ ألمانيا فى فارس وغيرها من المناطق،ولكن كان لسرايفو رأياً أخر،عندما قتل ولى عهد النمسا واندلعت الحرب،عاد هاوس إلى واشنطن،ولكنه استمر فى مسعاه من أجل السلام وسلك اتجاها أخر،وكان هذا الاتجاه الأخر الذى قام به هاوس،هو محاولته التأثير على سفراء الدولة المتنازعة من أجل عرض السلام على حكومتهم ،وبالتالي منع وقوع الحرب أو إنهاء ذلك النزاع نهائياً.

1- John Milton; op.cit. p. 66
2- Lloyed George; War Memories . VOL I .p . 395
3- Julius Pratt & De Santis & Joseph M. Siracusa; Ahistory of United States Foreign Policy; Fourth Edition. Prentice-Hall.inc. Englewood Cliffs, New Jesey.07632. p.231
(٤) إدوارد بيورنج: المرجع المذكور.ص ٢٨٠

فاقترح هاوس على السفير الألماني فى واشنطن محاولة تقريب وجهات النظر بين انجلترا وألمانيا و اليابان والولايات المتحدة.(١)

وقد وجد هاوس فى شخص السفير الألماني رجلاً يؤثر فى حكومته،وكان برنستورف مستعداً لأن يبذل جهدا مع حكومته لا يقل عن جهده فى أمريكا من أجل سلام بدون نصر،ووجد هاوس أن برنستورف مستعدا للإجتماع بالسفير البريطاني السير سيسل ،و الذى دعاه هاوس لزيارة نيويورك،ولكن سيسل رفض الاجتماع مع برنستورف.(٢)

ومن المؤكد أن تأثير السفراء على حكوماتهم أمر من الصعب التأكيد علية،أو حتى الاعتماد عليه بصورة أكيدة،ويعود ذلك إلى موقف الحكومات المتشدد،وأتضح ذلك من رسالة السفير الأمريكي فى بريطانيا مستر بيج **Mr. Bage** إلى وزير خارجيته.

((اتفق الحلفاء فيما بينهم اليوم أنه لا أحد منهم سيوافق على إنهاء العمليات الحربية ،حتى أن الثلاثة اتفقوا فى انجلترا على إصدار بيان للقيصر أنه ليس هناك تفكير فى اقتراحات سلام فى هذا الجانب أو الآخر،وانجلترا على استعداد لحرب طويلة الأمد.......)).(٣)

وفى برقية عاجلة أرسلها إلى واشنطن ((تسلمت فى هذه اللحظة ١,٤٠ بعد الظهر فى ٥ أغسطس مذكرة من وزارة الخارجية مؤرخة فى٤أغسطس تخبرني أن هناك حالة حرب توجد بين ألمانيا وبريطانيا العظمى)).(٤)

أعلنت بريطانيا الحرب على ألمانيا كما جاء فى برقية السفير الأمريكي،وكان على الدبلوماسية مستوى أعلى من المبعوثين يتعدى حتى مستوى السفراء،فقام ولسن نفسه بهذا الدور فكتب إلى جميع القوى المتنازعة فى ٥أغسطس يطلب منهم السماح له بالتدخل كوسيط سلام،فكتب لملك بريطانيا قائلاً، ((إنه من واجبي كأحد الموقعين على اتفاقية لاهاي،فإنه من واجبي ووفقاً لما جاء بالبند الثالث من اتفاقية لاهاي،أن أُخبر جلالتكم بجدية روح الصداقة،ولذلك أُرحب بأخذ الفرصة للعمل فى المساهمة لإعادة السلام الأوربي،سواء كان ذلك الآن ،أوفى أي وقت قد تعتقد أنه أكثر ملائمة ومناسب يصلح لجلا لتكم)).(٥)

وكان ولسن بفطرته ميالاً للسلام واعتقد أن من الحكمة التريث،كما اعتقد كذلك أن أوربا المقاتلة بعد أن ينهك الصراع قواها ستستلهمه الغوث والعون فيدخل وسيطاً.(٦)

1- Pratt; op.cit. p.231

(٢)إدوارد بيورنج:المرجع المذكور.ص .ص ٢٨٢ - ٢٨٣

3- Papers Relating to the Foreign Relatinos of the United States of America.1914. Supplements the World War. Washington.1929. p .99

4- Ibid; p.44

5- Lloyed George; op . cit .p .404

(٦) عبد الغفار محمد حسين: المرجع المذكور.ص ٢٢٤

ولكن كان السيف قد سبق العزل ولم يستطيع ولسن إيقاف أو منع الحرب من الاندلاع،وجاءته الرد على رسالته من الدول المتنازعة ما بين متحفظ أو رافض للسلام.

وفى لندن أشار السفير الأمريكي " أنه أثناء اجتماع غير رسمي مع السير إدوارد جراي حول دراسة إمكانية الوساطة،فإنه نبهني إلى أنه استنفد كل السبل الشريفة للحفاظ على السلام،وأن أي حكومة متورطة فى هذا الأمر ميالة إلى أن تتقارب أهدافها عدا ألمانيا،والتى تعمدت وضع المؤامرات واستعدت للحرب " .[١]

أما فرنسا فقد أوضحت موقفها للسفير الأمريكي فى العاصمة الفرنسية باريس مستر إيريك **Herrick**، و الذى أبرق إلى وزير خارجيته بريان يخبره أن:

١-إن الرئيس بونكارية **Poincare's** قد أبدى ملاحظة لي عندما تسلم رسالة الرئيس فى٦ أغسطس للتأثير على فرنسا بعدم الاشتراك فى الحرب الحالية،وقبول عرض الوساطة الأمريكية.

٢-أن الرئيس بونكارية صرح لي فى٢سبتمبر أن فرنسا ستكافح حتى النهاية،ولن تقبل أي شروط للسلام.

٣-أن اتفاق الحلفاء فى لندن لم يكن لإقامة السلام.

ولذلك فأنا أعتقد أنه من وجهة نظري أن الحلفاء سيرفضون الوساطة حالياً .[٢]

أما روسيا فإنها لم تتعجل الرد ،بل ربما ماطلت فى الرد مما جعل الولايات المتحدة تتعجل رد روسيا،فطلب بريان من السفير الأمريكي فى روسيا مستر ولسن**Wilson** مستفسراً منه عن أسباب تأخر روسيا الرد، حتى أنه شك فى تسلم القيصر الرسالة من عدمه* .

فقد تسلمت الحكومة الأمريكية ردا من إمبراطور ألمانيا ومن النمسا ومن ملك بريطانيا ورئيس فرنسا،حتى أن بريان سأل ولسن هل تسلم القيصر الروسي رسالة الولايات المتحدة من عدمه،أم أنه كان خارج العاصمة.[٣]

ويبدو أن روسيا اكتفت بالبرقية الصادرة منها فى السادس من أغسطس إلى الولايات المتحدة عن طريق سفيرها بوخامينوف **Bakhmeteff** إلى بريان قائلاً " أنه ليشرفني أن أخبر سيادتكم أن النمسا/المجر قد أعلنت الحرب على روسيا ".[٤]

1- F.R. 1914.Supplement . p . 100
2- Ibid;p.101

* **لقد تسلمت جميع الدول نفس رسالة ولسن إلى ملك أنجلترا عن طريق وزير الخارجية إلى القائمين بالأعمال الدبلوماسية لبلادهم ،فتسلمت فرنسا فى ٧أغسطس وألمانيا فى ١٥ أغسطس وتسلمت النمسا/المجر الرسالة فى ٨ أغسطس بينما انجلترا ٨ أغسطس وروسيا فى ٢٧أغسطس وروسيا فى ٢٧ أغسطس .وللمزيد F.R;1914.p.42**

3-F.R; 1914. p. 63
4- F.R; 1914. p. 47

[أولاً]- موقف دول المحور.

لم يكن موقف دول المحور بأقل حالاً من موقف الحلفاء،فقد أعلنت النمسا/المجر الحرب فعلاً على صربيا ثم على روسيا،وبالتالي فإن صوت السلام لديها أصبح كصدى صوت،ولم يبقى أمام الولايات المتحدة سوى ألمانيا لتعادل كفة الميزان فى أوربا ،وتحاول معها أن تُقف نزيف الدم فى أوربا.

ولكن بريان ظل لا يعرف موقف ألمانيا ،خاصة أنه لم يصل إلى شيء من السفير الألماني فى واشنطن برنستورف،مما جعله يطلب من جيرارد بأخباره عن موقف الإمبراطور قائلاً له:

" إن الرئيس يرغب فى أن يعرف رأي الإمبراطور،فعندما سأل أوسكار ستيراوس **Oscar Straus**،الكونت برنستورف إذا كان الإمبراطور يفضل عرض الوساطة من قبل الرئيس ،فرد الكونت عليه أنه عندما غادر العاصمة برلين لم يكن هناك رد من الحكومة،فهو يعتقد أن المستشار قد قال له عند عودته للولايات المتحدة أن الإمبراطور سيوافق على الوساطة إذا رغبت فيه كل الدول ،ولكنه لا يمكنه بالطبع هل سيوافق الإمبراطور على الوساطة.......ولذلك فنحن نرغب فى معرفة وجهة نظر الحكومة الألمانية.(١)

((وفى لقاء رسمي للسفير مع الإمبراطور هذا الصباح تسلم رسالة الرئيس ولسن ،والتي يعرض فيها خدماته من أجل الوساطة فى أي فرصة مناسبة،وفى الصباح وبحماس شديد أُذيع تصريح ألماني باجتياح الفيالق العسكرية الأراضي الفرنسية بجوار بالفورت **Belfort** فى الإلزاس من أعلى ولم تصدر تقارير من ألمانيا بعد)).(٢)

كانت هذه برقية جيرارد العاجلة إلى واشنطن ،ومن الواضح أن ألمانيا كانت عاقدة العزم على المسي نحو الحرب دون تردد،ويستدل على ذلك كما جاء فى تقريره المطول أن ألمانيا قامت ببعض الاستعدادات للحرب،وخاصة أنها قامت بترحيل المواطنين الأمريكيين عبر أراضي دولتين محايدتين هما (هولندا وسويسرا)،بل إن ألمانيا قد أخرت الرد بصورة صريحة على رسالة الرئيس ولسن،أو ربما ماطلت بعض الشيء.

وهكذا رفض الجميع نداء السلام وكان على أوربا أن تسبح فى بحرٍ من الدماء والكراهية،صنعة قادتها وكان رفض السلام إما بصورة صريحة أو دبلوماسية،وعلّل فيه كل طرف قراره على ما يقوم به خصمه من ردود،وبصفة خاصة ألمانيا وجاء ذلك واضحاً فى حديث جراي للسفير الأمريكي بيج ،وكذلك رد إيريك السفير الأمريكي فى فرنسا،ثم مماطلة روسيا الأكيدة فى الرد ،بل إنها تركت أمر الرد نيابةً عنها وعن الحلفاء لبريطانيا.

1- F.R; 1914. From the Secretary of States to Ambassador in Germany .September 7,1914. p. 98

2- F.R; 1914.From Ambassador in Germany (Gerard) to the Secretary of States.Aug.18,1914; p.p.91 - 97

فالحلفاء كانوا سيقبلون السلام من أي فرد يقترحه،وهم يعتبرون أن الدعاية الألمانية جزء من الرفض،ولو أن الإمبراطور جعل الآن استحالة قيامة برفضه السلام المقدم من الولايات المتحدة،عندئذ لا يلام الحلفاء إذا استمروا فى الحرب.[١]

ومن هنا كان ولسن المسكينThe Poor President ،كما قال لويد جورج مرهقاً ومرتبطاً بكارثة رهيبة،وأكثر شيء لائمة هو القيام بدور الوسيط بطبيعته وليس بمصاعبه السياسية،وعلى هذا أرسل مستشاره الموثوق به الكولونيل هاوس كوسيط سلام،ليبحث ويدرس فى أوربا،وليكتب التقارير لرئيسه عما إذا كانت هناك ثغرة يستطيع أن ينفذ منها ليمارس وساطته.[٢]

وحاول ولسن أن يشرح ويوضح لمجلس الشيوخ الأمريكي عن رغبته فى نشر السلام فى أوربا،وحتى تتجنب بلاده ويلات الحرب التى ستؤثر بلا شك على بلاده،وجاء ذلك فى خطابه السنوي.

فحاول ولسن استخدام نفوذه من أجل فرض السلام وحياد بلاده،فالحرب ستؤثر على كل مواطن قولاً وفعلاً، وأن أي فرد يعيش على الأرض الأمريكية سيعمل ويتحدث بروح الحياد الحقيقي وبروح نزيهة وواضحة.[٣]

وكانت محاولة ولسن هذه عقب معركة المارن،والتي كانت نقطة البداية فى تثبيت الجبهة الغربية،وجعلت هناك استحالة إحراز النصر التام عن طريق حرب خاطفة قصيرة الأجل،ودعوة ولسن لإقرار السلام على أساس إعادة الأوضاع إلى ما كانت عليه قبل الحرب،ولم تلقى هذه الدعوة استجابة من أي من الطرفين ،لأن إقرار السلام على هذا الأساس لا يعالج أسباب الصراع بين المعسكرين،ويضاف لذلك أن الدول الكبرى كانت ولا تزال واقعة تحت وهم إمكانية إحراز النصر التام على العدو.[٤]وهكذا فشلت المحاولة الأمريكية الأولى لوضع نهاية للحرب،أو الوصول للسلام .

وبدأت محاولة جديدة،حيث قام الكولونيل هاوس مستشار الرئيس ولسن الخاص برحلة جديدة لأوربا،حيث زار كل من لندن وباريس وبرلين لمحاولة إيجاد أُسس عامة ومقبولة للسلام.[٥]

حيث بدأت الولايات المتحدة فى جس نبض القوات المتحاربة حول تقبلهم قيام الولايات المتحدة بالوساطة من أجل إقرار السلام فى أوربا،وقد بدأ القيام بهذا الأمر السفير بيج.

ويبدو أن وضع الحلفاء العسكري لم يكن جيدا ،ويبدو كذلك أنهم فى مأزق كبير وكان تدخل الولايات المتحدة فى ذلك الوقت قد يؤدي إلى تسوية سلمية لحالة الحرب القائمة ،ومع الوضع فى

1-.From Ambassador in the Great Britain (Page) to the Secretary of States. Paris,Sep.9,1914 .p.101

(٢) عبد الغفار حسين: المرجع المذكور.ص ٢٢٤

3-- Commager ; op. cit . p.101. ((Wilson's Appeal for neutrality Message to Senate. Agu.19;1914

(٤) سمعان بطرس:المرجع المذكور.ص ٢٧٩

(٥) نفس المرجع: ص٢٧٩

الاعتبار عدم تركها ألمانيا تبالغ فى مطالب السلام الخاص بها،وكان لدى الحلفاء مطالبهم من أجل السلام صرح بها فرنش Frenchإلى السفير بيج.

فقد تحدث إليه الجنرال فرنش،والذي جاء سراً لحضور مجلس الحرب،وتحدث بثقة شديدة والذي قال أن موقف الحلفاء كان فى مأزق، وأضاف أن الألمان لا يمكنهم الحصول على باريس،أو حتى كالية Calais ،فأمام الحلفاء عام أو عامين مع فقدان عدد لا يحصى من الرجال لإجبار ألمانيا على التخلى عن بلجيكا،وربما أربع أعوام إخضاع ألمانيا،ولكنه تحدث بثقة أقل حول إمكانية روسيا فى المساعدة فى إخضاع ألمانيا.(١)

كما أخبر فرنش بيج أن هناك طلباً مقدم من ألمانيا بشأن السلام لإنجلترا،وقال فرنش أن الاقتراح لإنهاء الحرب شريطة أن تتخلى ألمانيا عن بلجيكا،وتقوم بدفع تعويضات عن احتلالها ،ومن رأيه أن بريطانيا ستوافق على العرض ،شريطة أن يوافق عليه باقي الحلفاء،وعلى سبيل المثال إعادة الإلزاس واللورين لفرنسا واتفاق ثابت مع روسيا.(٢)

وعندئذ اتفق هاوس مع ولسن فى ٢ يناير ١٩١٥على ضرورة عدم وجوب تأخير الكولونيل لرحلته المقترحة لأوربا من أجل السلام،و الذى أحس أنه لا يمكنه عمله مع السفراء فى واشنطن،كما أنه شك فى أن الحلفاء سيكونون راغبين فى العودة إلى الوضع القائم السابق،كما أنه لم يأتي من برلين تأكيد لاستدلالات برنستورف السابقة عن رغبة ألمانيا فى السلام.(٣)

ولم يكن لدى هاوس خطة سلام حقيقية ،ولكنه آثر الدعوة لعقد مؤتمر صلح بين الأطراف المتنازعة،ولكن ما لم يضعه هاوس فى الحسبان هو توفير الضمانات التى ستجعل الأطراف المتنازعة تقبل فكرة عقد المؤتمر والجلوس على مائدة مفاوضات واحدة،وكان عليه التوفيق بين مطالب كلا الطرفين.

وبدأت الدبلوماسية البريطانية وقبل مجيء هاوس تلمح ببعض المخاطر والضمانات المطلوبة،فقد أوضح جراي أن هناك العديد من الإنجليز فى الولايات المتحدة أصبحوا أمريكيين،والعديد من الألمان فى الولايات المتحدة لا يزالون ألماناً ويقاومون ضد الإنجليز، ولهذا السبب فإن الألمان فى الولايات المتحدة جزء من الحرب الألمانية ضد انجلترا،وأضاف قائلاً((برغم ذلك فإن معظم الأمريكيين مع الحلفاء)).(٤)

فقد أزعج هاوس أن الرأي العام فى كل من بريطانيا وألمانيا ،والذي أصبح يوجه نقضاً للولايات المتحدة، وفى ألمانيا زادت الانتقادات بسبب حصول الحلفاء على الذخائر من الولايات

1-F.R.;1915, Supplement, the World War. From Ambassador in G. Britain (Page) to Secretary of State.p.p.5 - 6
2-F.R.;1915, Supplement, the World War. From Ambassador in G. Britain (Page) to Secretary of State.p. 6
٣- إدوارد بيورنج: المرجع المذكور.ص٢٨٧
4-F.R;1915. Supp.p.6

المتحدة،أما فى بريطانيا فالرأي العام يرى أن الاحتجاجات للولايات المتحدة على الإجراءات البريطانية ضد التجارة الألمانية ،هو نتيجة لنجح حملة الدعاية لمصلحة ألمانيا.[١]

ومما زاد صعوبة مهمة هاوس أن الأمور بين الحلفاء والمحور قد بدأت تزداد تأزماً ، خاصة وأن بيج أخبر الولايات المتحدة أن ايطاليا بدأت تستعد للدخول فى الحرب مع الحلفاء فى أول مارس ١٩١٥،وقد تقوم بإعلان الحرب ضد تركيا،ومن المحتمل أن تدخل رومانيا معها بجوار الحلفاء.[٢]

وكانت رغبة بيج من البرقية هي التعجيل بزيارة هاوس وإقرار السلام قبل أن يتأزم الوضع،ولكن من الواضح أن بيج وهو على دراية أكثر من أي شخص أخر فى الولايات المتحدة،أن مطالب لندن بشأن ضمانات السلام من الصعب على حكومته قبولها،وهو مطلب أساس قبوله عقد مؤتمر سلام،فالرغبة الأساسية هنا قد تكون منع توسيع نطاق الحرب بانضمام دولة أخرى إليها،وقد شعر بيج بمدى ما سيعانيه هاوس من صعوبة،حتى أنه طلب التدخل لمعاونته فى مهمته فى لندن،إذا طلبت منه واشنطن ذلك.[٣]

وما توقعه هاوس وخاف منه بيج هو طلب جراي ضمانات ،فأخبر هاوس أن الولايات المتحدة يجب أن تلقى بثقلها نحو التسوية السلمية،وكانت إجابة هاوس المباشرة أنه لا يمكن القيام بذلك،وليس الأمر يرجع إلى قانون بلاده الغير مكتوب فحسب،بل أيضا يعود على سياستها الثابتة بعدم التورط فى الشئون الأوربية.[٤]

فطلب جراي بشكل صريح ضمانا للسلام ،ولكن هاوس ذكرهُ بصورة غير مباشرة بمبدأ السياسة الأمريكية المعروف بمبدأ مونرو،وأنه لا تدخل فى الشئون الأوربية،ولكن ما يمكن على الولايات المتحدة عملة كما رأى هاوس أن تصبح طرفاً فى وضع بنود السلام الفعلية ،التى يجب على هذا الأول أن يقوم بها،على أن حكومته ستكون راغبة فى الانضمام إلى كل الأمم فى وضع وتخطيط حقوق المتحاربين فى المستقبل، والاتفاق على قواعد الحرب التى ستخفف كثيراً من ويلاتها.[٥]

وكان على هاوس أن يعرف رغبات المحور بقيادة ألمانيا والتي وجهت له الدعوة لزيارتها،فقد وجهت لهاوس الدعوة فى أول مارس١٩١٥،من فون جاجو **Von Jagow** وزير خارجية ألمانيا لزيارة برلين.[٦]

وأتجه هاوس إلى برلين فى منتصف مارس بعد أن أنهى مهمته فى لندن،بعد دعوة ألمانيا ولكن هل كانت رغبة ألمانيا فى أقامة السلام أم فى وضع شروط سلام كما فعل الحلفاء،والرأي الأرجح هو

---

[١] إدوارد بيورنج: المرجع المذكور.ص .ص٢٨٧ – ٢٨٨

2- F.R; 1915, Supplement, the World War. From Ambassador in G. Britain (Page) to Secretary of State. p. 8
3- Ibid;p.9

[٤] إدوارد بيورنج: المرجع المذكور.ص٢٩٠

[٥] نفس المرجع:ص٢٩١

6- F.R. 1915.Supp.p . 14

الثاني،حيث أن الظروف الحربية فى ذلك الوقت جعلت ألمانيا لا تطلب السلام،بل تفرض شروط السلام التى تريدها.

فلحظة السلام قد ولت وحققت ألمانيا انتصاراً كبيراً على روسيا، وستدور قريبا على فرنسا،ولم تقبل ألمانيا شروط السلام وربما يحملها الكولونيل هاوس على قبول السلام،ولكن ألمانيا لن تدفع تعويضاً لبلجيكا،وعلى العكس فسترغب فى احتلال جزء من أو كل الكونغو من فرنسا.[١]

ولم يكن هاوس يؤمن بإقامة سلام فوري ،وظل يدافع عن مبدأ حرية البحار بتعديلات السير إدوارد جراي،وسُرَّ المستشار الألماني ووزير خارجيته لأن ذلك سيحرر سياسة ألمانيا البحرية،وأقترح هاوس على بثمان أنه إذا وافقت انجلترا على الاقتراح،فإن ألمانيا تستطيع أن تقول للشعب الألماني أن بلجيكا لم تعد ضرورية كقاعدة للأسطول الألماني.[٢]

ورحب الألمان بمبدأ حرية البحار لأنهم رأوا فيه أنه سيحقق لهم الأمل فى أن تتنازل بريطانيا عن مبدأ سيادة البحار والتفوق البحري الدائم لها ،والذي يجعل من قوة أسطولها ضعف أقوى الأساطيل الأوربية.

ولكن أسرع السير إدوارد جراي ليؤكد أن بريطانيا لن تكتفي بموقف دفاعي،تاركه لألمانيا أن تُطلق يدها حرة فى القارة الأوربية،وليس اقتراحاً عادلاً أن تُترك تجارة ألمانيا غير مكدرة فى وقت الحرب،وأن تبقى ألمانيا حرة تفرض الحرب على أمم أُخرى حسب إرادتها.[٣]

وأسباب هذا الفشل فى حقيقة الأمر أرتبط بالعديد من الأمور،سواء كانت هذه الأمور تتعلق بالدول الأوربية نفسها كما رأينا،أو متعلقة بالولايات المتحدة وخاصة الرئيس ولسن،الذى كان يتعرض لضغوط داخلية خاصة من الكونجرس بسبب حرب الغواصات التى تقوم بها ألمانيا،كما أن شروط السلام التى أخبر بها ولسن وزير خارجيته كان لها تأثير فى عدم نجاح هذه المهمة.

فذكر أن الولايات المتحدة " لا تُعنى بالمسائل الإقليمية وبالتعويضات وما شاكلها وإنما بالضمانات التى ستعطى من أجل المستقبل وسلام العالم وهى":

١- نزع السلاح فى البر والبحر.

٢- عصبة أمم تضمن كل دولة ضد العدوان وتحافظ على الحرية المطلقة فى البحار.

كما أن ولسن ذكر أنه إذا وافق أحد الفريقين المتحاربين على بحث السلام على هذه الشروط "فسيكون واجبنا واضحاً ؟ وهو أن نستخدم أقصى قوتنا الأخلاقية لنجعل الفريق الأخر يدخل فى محادثات سلام،ولست أرى كيف يمكنهم أن يقفوا فى وجه الرأي العام فى العالم إذا رفضوا.[٤]

1- F.R. 1915.Supp. p.p.15 - 16

(٢) إدوارد بيورنج: المرجع المذكور.ص٢٩٦

(٣) نفس المرجع:ص٢٩٧

(٤) نفس المرجع:ص٣٢٠

كانت شروط ولسن أكثر مثالية مما يجب،فلا يمكن نزع سلاح ألمانيا،ولن تقبل بريطانيا التنازل عن سيادتها على البحار،وكانت كل هذه الأسباب هى التى أدت إلى فشل المهمة التى قام بها هاوس من أجل السلام فى أوربا.

وفى أوائل عام ١٩١٦ قررت الحكومة الأمريكية القيام بمعاهدة سلام جديدة،وهى المهمة الثالثة التى سترسل فيها الكولونيل هاوس لأوربا، فقد قام هاوس بزيارة عواصم الدول الثلاثة الكبرى فى أوربا (ألمانيا – فرنسا – بريطانيا) من أجل استطلاع الرأي حول أمكانية إنهاء الحرب،وإذا كانت هناك استجابة تتوافق مع أفكار الرئيس ولسن، وأخذ هاوس ينتقل من عاصمة إلى أُخرى،وهذه المرة بدأ بالعاصمة الألمانية برلين،حيث قد تكون الجانب الأكثر تشدداً.

ولم يجد هاوس فى برلين ما هو متوقع من أي استعداد يأخذ بعين الاعتبار السلام،الذى يطابق أفكار ولسن،فتحدث هاوس إلى مع فون بيثمان هوليج فى ضرورة موافقة ألمانيا على التخلي عن احتلال بلجيكا والأراضي الفرنسية،وتعود مع تعويض كاف،وفى غضون زيارته لبرلين التى استمرت أربعة أيام من ٢٦ يناير إلى ٣٠ يناير ١٩١٦،تأكد لديه شكوكه القوية السابقة بأن ألمانيا ستصر على إحراز النصر الكامل ليس إلا،وخاصة بعد أن أخبر القيصر السفير جيرارد " أنا وأبناء عمومتي جورج ونيكولاس سنقيم السلام عندما يحين الوقت" .(١)

كما أن ألمانيا أشترطت لتحقيق السلام أن تتخلى بريطانيا عن إدعائها بإحتكار البحار،وبعبارة أخرى فقد أرادت ألمانيا أيضاً القضاء على مركز بريطانيا كدولة بحرية كبرى.(٢)

غادر هاوس برلين متجهاً إلى باريس بعد أن أقتنع أن الحكومة الألمانية لن توافق على شروط التى أقترحها موافقة أكثر الحلفاء إعتدالاً،وبعد ذلك أتضح له أن أي تدخل أمريكي لابد أن يأخذ بعين الاعتبار التهديد الألماني........ وفى النهاية حث الكولونيل هاوس كل من باريس ولندن اعتبار أن اللحظة مناسبة للحلفاء لقبول ما عرضة الرئيس لعقد مؤتمر سلام،لكل المشتركين فى الحرب لوضع نهاية لها.(٣)

فعندما ذهب هاوس لأوربا كانت لدية رغبة حقيقية فى نشر السلام،ونجاح مهمتة المكلف بها من قِبل الرئيس ولسن،ولكنه أصطدم فى بادئ الأمر بالمطلب الألماني ،ثم جاءت رغبة فتور واضحة من فرنسا،حيث رفضت فرنسا فى الأساس فكرة الوساطة الأمريكية،لأنه لا يحقق لها استعادة الإلزاس واللورين،كما أن الحكومة الفرنسية لا تثق فى حسن نوايا الحكومة الألمانية.(٤)

1- Lloyed George; op. cit. p.p.406 - 407

(٢) سمعان بطرس:المرجع المذكور.ص ٣٨٠

3-- Lloyed George; op. cit. p. 407

(٤) سمعان بطرس: المرجع المذكور.ص ٢٨٠

ورغم ذلك فقد لمس هاوس انطباعاً ايجابيا لموقف مسيو/بريــان M.Briand ،رئــيس وزراء فرنسا آنذاك تجاه موقف سلمي ......وكان بريان يجد صعوبة فى دخول فرنسا مؤتمر سلام حتى ذلك اليوم،إلا إذا كان هناك تأكيد كامل بعدم وجود تهديد لفرنسا ،ويضمن استمراره لأمنها فى المستقبل.(١)

وأصبح لدى الفرنسيين اقتناع بأن الولايات المتحدة عليها تهديد ألمانيا،وإن لزم الأمر بــبعض العداوات لتقصير مدة الحرب،والتدخل ليس مطلوباً فقط،،بل للتأكيد أيضــاً علــى أن الســلام الــذى سيت صل إليه سلام عادل يتضمن المبادئ التى يؤمن بها ولسن ،وليس نصراً يصل إليه الحلفاء بعــد هزيمة عدوهم.(٢)

وهكذا وضع الألمان شروطهم وكذلك الفرنسيين أمام هاوس،ورغم أنه من المستحيل أن يــتم تحقيق شروط كلا الدولتين معاً،إلا أن الشروط الفرنسية ورجال السياسة بها كانوا أكثر مرونــة مــن نظرائهم الألمان، ولم يبقى أمام هاوس سوى معرفة ما تريده لندن،حتى تكتمل الصورة أمامــه وأمــام ولسن.

وعندما زار هاوس لندن وعد مباحثات وضع ما عرف بمذكرة هاوس/جــراي فــى فبرايــر ١٩١٦،والتى اشتملت على، (إعادة كيان بلجيكا وانتقال الإلزاس واللورين لفرنسا،وحصول روسيا على منفذ على البحر،ومكافأة ألمانيا خارج أوربا)،ولم تكن هذه كما ذكر جراى بالنسبة لألمانيا سوى بنــود هزيمة محققة،ولم يكن معقولاً أن تنظر العسكرية البروسية فى هذه البنود وهى غير مهزومة.(٣)

وفى بريطانيا وجد مجلس الوزراء نفسه منقسماً بين وجهتي نظر،فلم يكــن هنــاك أعضــاء كثيرون يفضلون السلام،كانت الأكثرية ما زالت مقتنعة بالنصر النهائي،بينما كان هناك عــدد ضــئيل منهم يشك فى الوصول إلى النجاح إذا استمرت الحرب لأكثر من عام،وكان من أعضاء هذا المجلــس السياسي المحيط مستشار الخزانــة مســتر/رانســمان Mr.Runciman ورئــيس مجلــس الخزانــة مستر/ماكينا Mr. Mkenna ،والذى تسرب تشاؤمهم إلى أعماق نفس السير إدوارد جراي.(٤)

وبدأ هاوس يحث بريطانيا على قبول السلام،وكانت حجته الرئيسية أن بريطانيا قد تواجه خطر الوقـف وحدها أمام ألمانيا،حيث أعتقد أن روسيا قد تُضطر إلى أن تعمل ســلاماً منفرداً،وتنبــأ بــأن ايطاليا ستذعن لمطالب ألمانيا....وهكذا ستفعل فرنسا،وكانت هذه هى المغامرة التى رأى هــاوس أن بريطانيا ستقوم بها إذا أصرت على المضي فى الحرب حتــى النهايــة،كما صــرح بــأن الظــروف الأقتصادية والإجتماعية فى ألمانيا كانت فى وضع يمكنها من الصمود فى الجبهة الغربية،وأنه لن تقوم فى ألمانيا أية ثورة بعد الحرب.(٥)

1- Lloyed George; op. cit. p.p. 407-408

(٢) عبد الغفار حسين: المرجع المذكور.ص٢٢٦

(٣) إدوارد بيورنج: المرجع المذكور.ص٣٢٩

4- Lloyed George; op. cit. p.408

(٥) إدوارد بيورنج: المرجع المذكور.ص٣٣٣

وحال هاوس استخدام أوراق الضغط على بريطانيا ،وهى أن جميع الحلفاء قد يعلنون سلاماً مع ألمانيا،وعندئذٍ ستبقى بريطانيا وحدها أمام ألمانيا،وحاول ممارسة هذا الضغط على أعضاء الحكومة البريطانية،وعلى رأسهم جراي وخاصة بعد رؤيته أصوات تنادي بالسلام.

فكتب هاوس إلى الرئيس ((أنه سيكون من الأفضل لك إذا طالبت بأن يسمح لك المتحاربين بالدعوة لمؤتمر لبحث شروط السلام،وقد توصلنا إلى أن هذا سيكون خيراً من التدخل المبني على قضية الغواصات))،كما أضاف أنه إذا رفضت ألمانيا الموافقة على عقد المؤتمر ((فقد وعدت نيابةً عنك بأننا سنرمي بكل ثقلنا من أجل أن نضطرها لقبول شروط السلام)).[١]

كما ذكر لويد جورج ((أنه فى ١٤ فبراير ١٩١٦ قام مستر أسكويث **Mr.Asquith**،والسير إدوارد جراي و مستر بالفور**Mr.Balfour**، و لويد جورج بالدعوة للإجتماع مع الكولونيل هاوس على عشاء فى منزل اللورد ريدينج **Lord. Reading`s**،وعرض علينا أفكار الرئيس ولسن لمؤتمر يجمع فيه كل الأطراف المتنازعة لإقرار السلام،واتفق جراي وبالفور وريدينج على ذلك، وكان الأخير يعرف الرييس أكثر من أي شخص أخر ،وكان يثق أن شرط السلام ستتفق مع وجهة نظر ولسن)).[٢]

ولم تختلف شروط السلام عن تلك التى عرضها منذ أن قَدمَ هاوس إلى لندن، فشملت شروط السلام التى أراحت زعماء بريطانيا وأهمها :

١- استقلال بلجيكا وصربيا. ٢- إعادة الإلزاس واللورين لفرنسا.

٣- تعويض ألمانيا خارج القارة عن الأقاليم التى خسرتها.

٤- تسوية الحدود بين ايطاليا والنمسا.

٥- وتحرير الجماعات الإيطالية التى مازالت تحت السيطرة النمساوية .

٦- إعطاء روسيا منفذاً على البحر.

٧- إعطاء ضمانات ضد أي عمليات عدائية قد تهدد أو تؤدي إلى فاجعة وحرب عالمية.[٣]

وضع هاوس شروطا ووعد أن يرسلها إلى الرئيس ولسن ليُقرها بنفسه ،وأصعب ما واجه هاوس هو أقناع الزعماء البريطانيين ،والتى كانت مطالبهم ومطالب الألمان على طرفي نقيض ويصعب عليه أرضاء طرف على حساب الطرف الأخر،ولم يقبل البريطانيين على شروط السلام التى أقترحها هاوس إلا بعد أن أعطى ضمانات لملك انجلترا والسير إدوارد جراي.

فبعد لقاءه مع ملك انجلترا جورج الخامس **King George**،اتفق مع السير إدوارد جراي الذى صرح قائلاً " أخبرني الكولونيل هاوس أن الرئيس ولسن على استعداد للإستماع لفرنسا وأنجلترا،حيث

---

[١] **نفس المرجع: ص ٣٣٤**

2- Lloyed George; op. cit. p.411
3- Ibid.p.p.411 - 412

أن الفرصة مهيئة للدعوة لمؤتمر سلام لوضع نهاية للحرب،فإذا قبلِ الحلفاء هذه الشروط ورفضتها ألمانيا ،فإن الولايات المتحدة من المحتمل أن تدخل الحرب ضد ألمانيا.(١)

كما أضاف جراي فى مذكرته المطولة أن الحكومة البريطانية لن تستطيع بأي حال من الأحوال قبول أو عرض مقترحات هاوس ،إلا بعد المشاورة والأتفاق مع الحلفاء .... ولما كان الكولونيل هاوس قد أجرى محادثة خاصة مع المستر بريان والمستر جون كامبون فى فرنسا، فإني أجد من الصعوبة أن أخبر المستر بريان بصفةً خاصة عن طريق السفير الفرنسي فى لندن بالذى قاله الكولونيل هاوس لنا،كما أني سأكون على أستعداد لبحث الأمر مع مستر برايان حينما أجد الفرصة مواتية وإذا رغب هو ذلك.(٢)

وعد هاوس أن يبرق لولسن بتقرير عام عما تم ،ويحصل منه على موافقة على النتائج التى يتم التوصل إليها، وهنا أصر جراي على استشارة الحلفاء قبل اتخاذ أي قرار ،ولكن لم يعقد اجتماع ،ربما لعدم قيام جراي بدفع الفكرة فى عقول الفرنسيين،وربما كان ولسن خائفاً من الرأي العام فى بلده لتورطه فى القول بدخول الحرب لو عارضت ألمانيا المؤتمر.(٣)

والأرجح أن بريطانيا والحلفاء لم يكن لديهم النية الحقيقية والقوية لعقد المؤتمر،لأنهم وضعوا فى أذهانهم أن الولايات المتحدة إن عاجلاً أو آجلاً ستدخل الحرب بجوارهم،خاصة أن حرب الغواصات التى أطلقتها ألمانيا كانت تطول الأمريكيين أنفسهم، ورغم الأحتجاج الأمريكي فإن ألمانيا لم توقف حملتها تلك ،كما أن الأمر ليس راجعاً لولسن وحده،فقد كافح الرجل من أجل إقرار السلام فى مجلس الشيوخ.

وفى رسالة هاوس إلى جراي شرح فيها الأول نضال ولسن مع مجلس الشيوخ حول مسألة سفر الأمريكيين على سفن تجارية مسلحة يملكها المتحاربين كدليل على قوة الرئيس لدعم خطة الوساطة ((إذا استمرت الحالة كما هى الأن ،وإذا لم يقيده الكونجرس،فإن كل شيء سيسير وفق ما خُطط ،فأخر انتصار له فى الكونجرس كان ساحقاً،ويدل على أن المسألة فى يديه،كما أشار أن الرئيس هو الذى كتب برقية الثامن من هذا الشهر التى شكلت موافقة تامة على مذكرة لندن،والخطوة التالية متروكة لك،فيكفي منك أن ترسل برقية فى أي وقت)).(٤)

وقد أقر لويد جورج أن السبب الرئيسي وراء ذلك الفشل لمهمة هاوس من أجل مؤتمر سلام يعود للحلفاء أنفسهم.

1- Bailey; op.cit.p.585

(٢) إدوارد بيورنج: المرجع المذكور.ص .ص ٣٣٩ - ٣٤٠

(٣) عبد الغفار حسين: المرجع المذكور.ص٢٢٨

(٤) إدوارد بيورنج: المرجع المذكور.ص٣٤٢

فكل الهيئات العسكرية فى كل الجيوش وعلى كل المستويات كانوا يثقون فى النصر ،حيث تغيرت الخطة العسكرية للجانب الأخر،ويمكن للسياسيين أن ينتزعوا النصر و يتمسكون به ،وعندما يصلون إلية عندئذ يقررون السلام،والذى كان يؤجل لأن صوت المدافع يخمد صوت السلام.(١)

فقد تعرض الحلفاء لجبن رجال السياسة،وفشلت الخطة فمن الواضح أنه لو نجحت خطة هاوس ،فإن الرئيس ولسن كان قد دخل الحرب وقصرت مدتها، كما أنه من المؤكد أن ألمانيا سنة ١٩١٦،

لم تكن تصر على شروط لا تتفق تماماً إلى ما ذهب إليه ولسن،والتى أتفق فيها هاوس مع الحلفاء.(٢)،كما أعترف إدوارد جراى ((بأنه لم يكن معقولاً أن تنظر العسكرية البروسية فى هذه المقترحات وهى غير مهزومة،لا بل تأمل فى النصر)).(٣)

وباءت جميع محاولات الوساطة التى قام بها هاوس،بناءً على تعليمات من ولسن بالفشل،وهذا لفشل لا يعود فى حقيقة الأمر إلى هاوس أو ولسن ،فقد كانت نواياهما صادقة،ولكنه يعود إلى كلا الطرفين المتحاربين،فألمانيا أعتقدت أن الغواصات ستجبر الحلفاء على الخضوع لها،أما الحلفاء فإن موقفهم أعتمد على حسم المعارك القائمة.

- معركة الفردان و السوم

ففرنسا لم تكن على استعداد لأتخاذ قرارات سياسية بهذه الخطورة ما لم يصل القتال فى الفردان**Verdun** إلى نتيجة حاسمة،أما بريطانيا فقد أدعت بأنها يجب أن يكون هناك مزيد من الفشل الألماني وبعض النجاح للحلفاء قبل أن يتم الحصول على أي شيء غير السلام الشامل، وأكد جراي أنه " ما من شيء ما عدا هزيمة ألمانيا يمكن أن يضع حداً مُرضياً لهذه الحرب ويضمن سلام المستقبل " ،و فى الحقيقة فإن التشدد البريطاني يعود لثقتها أن الولايات المتحدة ستدخل الحرب ضد ألمانيا بسبب حرب الغواصات ،وكانت أجهزة الدعاية والدبلوماسية تخطط لهذا التدخل.(٤)

فلقد أقدمت ألمانيا من أجل التقدم نحو باريس وحصار بريطانيا،وكان على قوات الحلفاء أن تقف بكل عنف أمام هذا الهجوم فإن سقطت باريس سقطت فرنسا و بالتالى فإن جبهة المواجهة البريطانية مع ألمانيا ستزداد ويصعب على بريطانيا مواجهتها .

وأعتقد القادة العسكريون إمكانية ضرب حصار فعال حول بريطانيا،إذا لجأت إليه ألمانيا بصورة شاملة ،ويضاف إلى ذلك اعتقاد القادة الألمان إمكانية استنزاف فرنسا كلياً فى الحرب، واعتقد العسكريون الألمان اعتقاداً راسخاً بأن السلام الحقيقي لن يتحقق إلا بإحراز النصر التام ضد الحلفاء،فقد هاجم لألمان فى ٢١فبراير ١٩١٦ الفردان، بقذائف متوالية وخلال تسع ساعات ، ولمدة تزيد عن خمسة أشهر أغدق فيها الطرفين العديد من الرجال على المنطقة ..... وفى نهاية يوليو كانت خطوط

1-- Lloyed George; op. cit. p.412

(٢) عبد الغفار حسين: المرجع المذكور.ص٣٢٨

(٣) سمعان بطرس:المرجع المذكور.ص٣٨٠

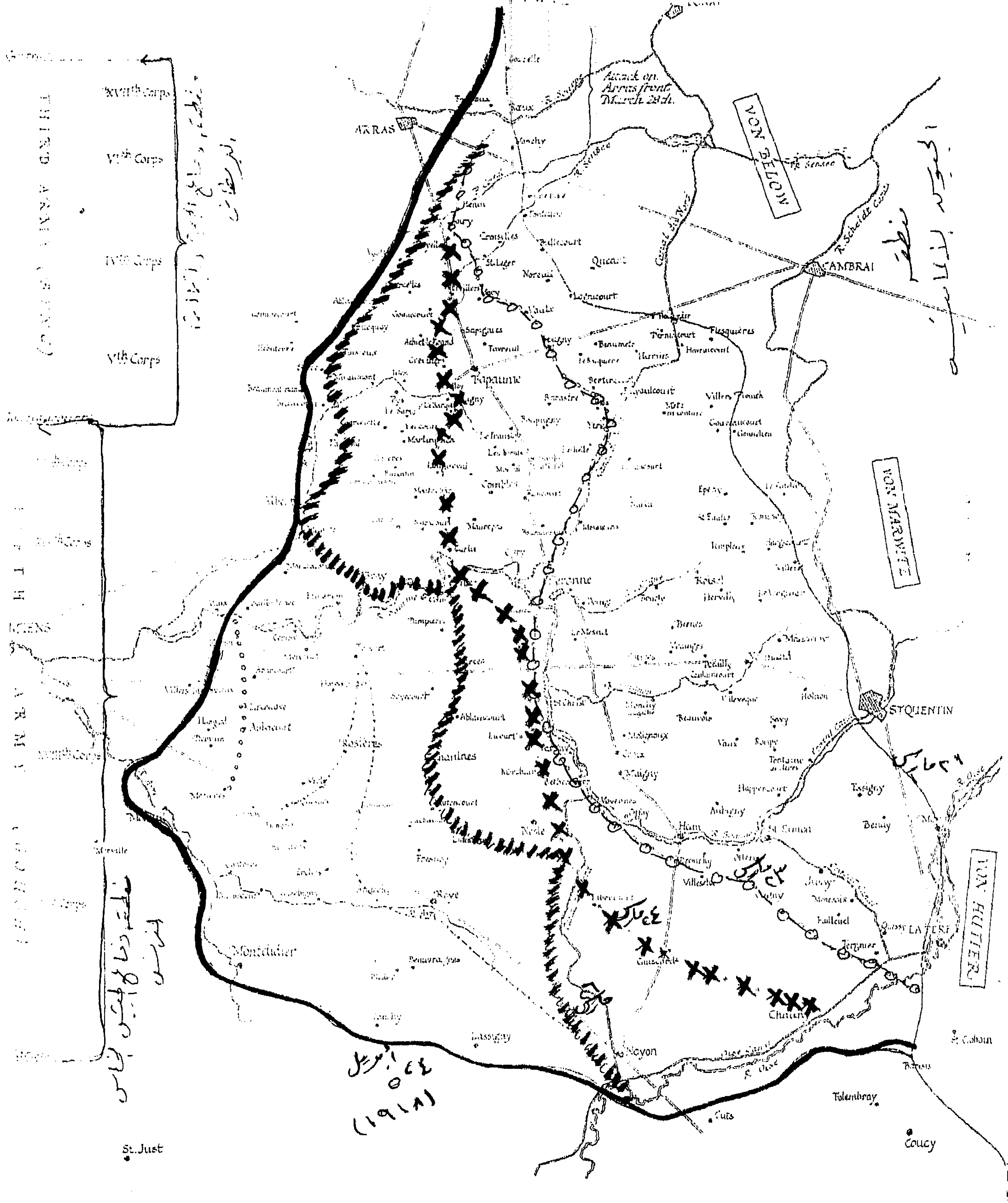
(٤) نفس المرجع:ص٣٨١

المواجهة قد أتسعت عن العام السابق،وخسرت فرنسا ٣٥٠ألف رجل وخسـرت ألمانيـا ٣٣٠ ألـف رجل،وقد أشار فالكنهاين أنه كان يعتقد أن الألمان سيخسرون الحرب لاحتياج الألمان للجنود المؤهلين للخدمة العسكرية،وكان قد خطط للقضاء على الفرنسيين حتى الموت فى الفردان، وكان متأكدً أن دفاع الفرنسيين لأسباب عاطفية ،وكان على حق فى أنهم سيدافعون عن الفردان حتى الموت.(١)

وقال لودندورف**Ludendorf** " أن الأنطباع فى الفردان كأن الألمان انتصـروا،ولكن الـرأي تغير بعد ذلك وقد أكد فى أبريل ومايو أن الحلفاء والمحايدين اقنعوا مثل ألمانيا أن الأختبار كان قاسياً وخيب أمال الألمان فى الهجوم على الفردان ،وبددت كذلك صفوة جيوشها.(٢)

ولا جدال فى أن الألمان والفرنسيين قد خسروا زهرة شبابهم فى معركة لم تُكسب أحدهم شيء يُذكر من الأرض ،ولكن وقف التقدم الألماني فى حد ذاته كان نصراً للحلفاء والفرنسيين وتأكد للجميع أن سقوط الجبهة الغربية أصبح شيء من الصعب حدوثة.

1--David Thomson;Europe Since Napleon. Benguin Books . London .p.562
2-- D.F.Fleming; op.cit.p.p.248 -249



خريطة توضح تأثير الهجوم الألماني على جيوش الحلفاء وأنسحابهم عشرة كيلو مترات

المصدر: Edwin Sharpe Grew: op.cit. p. 171

معركة السوم Somme.

وفى معركة السوم التى استمرت من أكتوبر ،وحتى ديسمبر ،والتى لم تكسب فيها ألمانيا الكثير مثل معركة الفردان ،فقد كلفت الألمان ٥٠٠ ألف رجل والبريطانيين ٤٠٠ ألف رجل والفرنسيين ٢٠ ألف رجل.(١)

وما حدث فى الفردان حدث فى السوم ،وربما كان لتلك المعارك أثر فى قيام ألمانيا بمبادرة سلام خاصة بها،وهى خطوة كان يصعب على الحلفاء الاقتناع بها.

ودعت تلك الأحداث الرئيس ولسن أن يعلن فى ديسمبر ١٩١٦ عن رغبته فى تسوية الصراع بين الدول المتحاربة ،ودعا تلك الأطراف إلى أن يكشفوا عن أهدافهم من الحرب فقد يمكن التوفيق بينها والتوصل إلى تسوية مقبولة بين جميع الأطراف.(٢)

فأخبر السفير الأمريكي فى النمسا/المجر أنه قد أرسلت له برقية من وزير الخارجية الألماني البارون بوريان Baron Burian تخبره أن هناك فرصة للسلام ستقدمها ((فينا وبرلين وصوفيا واستانبول))،تدعو فيها الحلفاء للإعداد من أجل مؤتمر سلام ،وستقوم برلين خلال شهرين للعمل فى هذا الأمر،والترتيب السليم له والذى يناسبها ،وأشار إليه وزير الخارجية أن رفض الحلفاء سيكون أستمراراً لفقدانهم مزيد من الدماء والمال.(٣)

- مذكرة السلام الألمانية

تحدثت المذكرة عن الذى يصيب الإنسانية والحضارة من هذه الحرب،وأشارت إلى أن ألمانيا وحلفاءها قد أكتسبوا انتصارات ملحوظة ،ويقاومون حجج أعدائهم بدون توقف فى مختلف الجهات، وإن الحلفاء قد حملوا السلاح ضدهم وهم يدافعون عن وجودهم وتقدمهم،وهم لم ينحرفوا عن الاقتناع لحظة أن احترام الأمم وحقوقها ليس بأي حال يعادل حقوقهم ومصالحهم الخاصة،وهم لا يجرون وراء تحطيم أو محو أعدائهم ،والذين يعون جيداً قوتهم العسكرية و الاقتصادية وهم يرغبون فى منع فيضان الدم ،وأنهاء رعب الحرب ،إذا ما أقتنع الحلفاء بدخول مفاوضات سلام ..... وحكومة ألمانيا الإمبراطورية لها الشرف أن تسأل من خلال الوساطة أن تنقل حكومة الولايات المتحدة لحكومة فرنسا وبريطانيا واليابان ورومانيا وروسيا وصربيا هذا الأتصال .(٤)

وأثار هذا العرض استياء وسخط كبير من جميع الدوائر الحاكمة فى دول ((الوفاق))،بما أنطوى عليه من معاني الغطرسة والاستعلاء،ولذلك رفضته رفضاً قاطعاً. (٥)

1- David Thomson; op.cit. .p 563

(٢) سمعان بطرس:المرجع المذكور.ص٣٨١

3- F.R;1916.Supplement, the World War.from ambasssdor in Austiria/ Hungary (Penfield) to Secretary of State,Vienna,Dec,11,1916.p.85

4- F.R.1916.P.94

(٥) سمعان بطرس:المرجع المذكور.ص٣٨٢

كما كان الحلفاء يرون أن ألمانيا بذلك تهدف إلى إفهام الدول التى لا تزال على الحياد،والتى بدأت، تعادي ألمانيا أن السبب فى استمرار الحرب الحلفاء وليس الألمان، فهى تبحث عن السلام وتريد الدخول فى مفاوضات سلام،بينما الأحوال العسكرية أكثر تفضيلاً لها عن الحلفاء. [١]

ويمكن التأكيد أن هناك عوامل عديدة وقفت أمام المذكرة الألمانية،فقد استهلكت معركتي السوم والفردان زهرة شباب الطرفين،كما أن أنتصار الجيش الألماني على الجيش الروماني وسقوط العاصمة الرومانية بوخارست فى ٧ ديسمبر،جعل ألمانيا تبادر بالمذكرة وهى واثقة أن رفض الحلفاء سيعطي أنطباعاً أمام العالم أن الحلفاء هم الراغبين فى سفك الدماء،بينما الدولة الراغبة فى السلام هى ألمانيا.

ورغم ما جاء فى المذكرة الألمانية والتى لم تفرض فيها على نفسها أي شروط،بل إنها بوصفها الأحوال العسكرية والأقتصادية لألمانيا،كأنها رسالة إحباط للحلفاء ،إلا أن الحقيقة غير ذلك فقد كانت هناك بعض المعارضة من العالمين ببواطن الأمور فى ألمانيا.

فكان بيثمان متشائماً بالنسبة لإحراز نصر عسكري،وأعتقد أن مصالح ألمانيا يمكن خدمتها عن طريق السلام،إلا أن مركزه كان ضعيفاً فأقترح أن تطلب الضمانات لسلام ألمانيا بمفاوضات مباشرة مع ألبرت**Alpert** ملك بلجيكا فإذا لم ينجح الأمر ،تقوم ألمانيا بأحتلال قطاعاً من الأقاليم البلجيكية يشمل لييج ،من أجل حماية المنطقة الصناعية الغربية ....إلا أن القيادة العليا رغبت فى أن ترتبط بلجيكا أقتصادياً بألمانيا وتضمن ملكية ألمانيا للسكك الحديدية البلجيكية، واقترح هندنبرج أن تدفع انجلترا تعويضاً لألمانيا وحصول ألمانيا على الكونغو البلجيكية،وأعترض بثمان على التعويضات لأن ذلك سيؤدي إلى عقم أي مفاوضات. [٢]

فلم تكن ألمانيا إذاً ترغب فى السلام الحقيقي،ورغم أن أصوات السلام فيها وجدت إلا أن ضعفها هو الذى جعل العسكريين يسيرون دفة الحكم والسياسة فى ألمانيا.

أما موقف الدوائر الأمريكية فقد فسرت العرض الألماني على أنه محاولة لإبطال مبادرة الرئيس ولسن لإقرار السلام،مما يثيره التوافق الزمني بين العرضين الأمريكى والألمان مما تشكك فى وجود تفاهم مبدئي للحكومتين لموقف القتال، كما أن التوقيت للعرض الألماني مع علم الحكومة الألمانية بقرب إعلان المبادرة الأمريكية،يفيد أن الحكومة الألمانية أرادت إهام دول ((الوفاق)) بوجود توافق فى وجهات النظر الأمريكية والألمانية وحملها على الرفض. [٣]

ورغم أن الرئيس ولسن كان هو دائماً محور الأحداث المتعلقة بالسلام،إلا أن مبادراته المختلفة لم تكن لتلقى رواجاً بين الدوائر الأمريكية وخاصة الحزب الجمهوري ،كما حمل ولسن على كاهله العديد من الضغوط من غير الجمهوريين ،كرغبة الحلفاء فى دخول الولايات المتحدة الحرب،ورغبة

---

[١] عبد الغفار حسين:المرجع المذكور.ص٢٣٤

[٢] إدوارد بيوريـنج:المرجع المذكور.ص .ص ٣٧٩ - ٣٨١

[٣] سمعان بطرس:المرجع المذكور.ص ٣٨٢

بلجيكا فى تحرير أرضها ،أما بخصوص الأحوال الداخلية فقد كتب اللورد لي أوف فيرهام **Lord Lee of Fareham**،مقترحاً على الرئيس السابق لأمريكا ثيودور روزفلت ،وكان مؤيـداً للحلفـاء لزيـارة أنجلترا ليحاضر عن نتائج الحرب.(١)

وقد قبل الدعوة فى رسالة مطولة بعثها فى ١٠ نوفمبر ١٩١٦إلى فيرهام وقـال "إن دعمـه لقضية الحلفاء قد تفقده تعاطف كل الأحزاب السياسية فى أمريكـا،ولن يجـرؤ أحـد علـى تأييـدها والمشاركة السياسية بصورة علنية،وأن سياسات ولسن هى سياسة الديموقراطيين ويريد أن يقـاوم أي أقتراح يقدمه روزفلت ،وهو الوحيد الذى رفع صوته ضد خطيئة ولسن فى تحمل ما فعلته الغواصات الألمانية على شواطيء أمريكا.(٢)

- ردود فعل الحلفاء على المذكرة الألمانية.

وكانت أول الدول التى قامت بالرد على اقتراح الحكومة الألمانية بالسـلام هـى فرنسـا،فقد تسلمت فرنسا المذكرة من السفير الأمريكي،كناقل للرسالة وليس كمندوب للحكومة الأمريكية ،والمذكرة أشبه بخدعة حربية حقيقية ،ولذلك فإن الحكومات المحايدة لن تأخذ بعين الأعتبـار الانخـداع بتلـك الوسيلة ولم تصل هذه المذكرة الحلفاء بالطريقة التى رغبت ألمانيا فيها كما يجب.(٣)

وكان موقف فرنسا واضح فى شكوكها واتضح ذلك فى حديث مسيو بريان فى مجلس الوزراء فى١٣ ديسمبر ١٩١٦،حيث أعلن" أنه من واجبه الإلزامي أن تضع فرنسا على عاتقها العمـل ضـد السلام الذى قد يؤدي فى حقيقة الأمر إلى انشقاقها عن حلفاءها،فقد قذفت ألمانيا بالسلام بعيداً ،وطالبت فى نفس الوقت بانتصارها وفى حقيقة الأمر فإن أحتلالها صربيا وبلجيكا ورومانيا هـى جريمـة لا تغتفر،ومن المحتمل أن تعلن ألمانيا أنها لا ترغب فى الحرب ولكنها كانت المعتدية،أما فرنسا المنتصرة فى الفردان لن تقع فى فخ السلام" .(٤)

ولم تكن فرنسا لترضى بسلام بدون عودة الإلزاس واللورين،وخاصة أنها اعتبرت فشل الألمان فى معركة الفردان يعد نصراً،وعبر بريان عن عدم تخلي بلاده عن الحلفاء ،وكما ذكر لويد جورج أن "كامبون **Cambon**"يرى أن الحلفاء يعتقدون أن القضية فى التأكيدات الألمانية والقول بـأن السـلام المعروض بدون شروط ليس حقيقياً وفى رأيه أن مـن الأفضـل لفرنسـا أن تأخـذ المبـادرة فـى الرد،وتتشاور لتحدد وإن كان هذا غير ضروري أو مستحسن.(٥)

ومن الواضح أن فرنسا ورجال السياسة بها لم يرتضوا العرض الألماني للسـلام ،بـل رأى البعض مثل كامبون أنه لا يستحق الرد علية أو الأهتمام به ،ولم يختلف حال باقى الحلفاء عـن حـال فرنسا ،كل حسب أطماعة وما يحلم به من مكاسب ومنها روسيا.

1- Lloyed George; op. cit. p.p.413 - 414
2- Ibid;p.p 414 - 415
3- F.R.1916;From Ambassador in France (Sharp) to Secretary of State .Paris . Dec,19. p.102
4- Lloyed George; op. cit. p.655
5- Ibid; p.655

التي تسلمت نفس الذكرة الألمانية فى ٢٠ ديسمبر ١٩١٦ من السفير الأمريكي فرانسيس Frances ،ولم تقم روسيا بأي تعليق مباشر على ما جاء بالمذكرة الألمانية ،أو أي رد للسفير.[١]

ولكن ما حدث بعد ذلك من روسيا تجاه المذكرة الألمانية ،حيث أثار ردها زوبعة من مجلس الدوماDuma،وليس من القيصر وحده،فقرر مجلس الدوما تفضيل إقامة السلام بعد الانتصار فقط، وقد أثار مستر/بكروفسكي M/Pokrovsky أن المذكرة الألمانية لقوى المحور وعمله بصورة مُرضية ،وماهى تلك الظروف التى تقترح فيها السلام ومازالت جيوش العدو تحتل بلجيكا وصربيا والجبل الأسود وجزء من فرنسا وروسيا ورومانيا،وتطالب ألمانيا بخدعة أستقلال جزء من بولندا ،مما يعني اذابة الأمة البولندية ،وليس هناك أحد بأستثناء ألمانيا يمكن أن يشجع السلام تحت هذه الشروط.[٢]

لم تعترض روسيا على السلام من حيث المبدأ ،ولكن اعتراض روسيا كان على شروط السلام وما زالت الأقاليم التى ترغب فيها روسيا ،وكذلك المصالح الروسية لم تحصل أو تحقق منها شيء،فلا زالت صربيا والجبل الأسود تحت سيطرة كل من ألمانيا والنمسا/المجر،وتم احتلال أجزاء من بولندا ولم يختلف رد باقي الحلفاء عن رد روسيا وفرنسا.

وكان أخر الردود على المذكرة هو الرد البريطاني،والذى تأخر كثيراً عن سابقية وكان تأخيراً دبلوماسياً متعمداً ،إنتظارا منها لرؤية ردود الحلفاء أولاً،وهذا ما أشار إليه رئيس وزراء بريطانيا فى حديثة لمجلس العموم فى ١٩ ديسمبر ١٩١٦،حيث أعرب عن سعادته فى أن الرد البريطاني جاء بعد الرد الروسي والفرنسي على المذكرة الألمانية،والتى وصلت الحكومة البريطانية بواسطة حكومة الولايات المتحدة ،والتى أعلن عنها المستشار الألماني فى الرايخستاخ ،وأقتبس كلمات إبراهام لنكولن Abraham Lincoln " نحن نقبل هذه الحرب بهدف شريف وستنتهي الحرب عندما يتحقق الهدف وتحت رعاية الله،وآمل أن تنتهي عندما يحين الوقت المناسب".[٣]

ورغم أن الحلفاء أوضحوا الشروط التى بسببها رفضوا مذكرة السلام الألمانية ،إلا أن الرد البريطاني كان رفضاً مختلفاً،خاصة لما احتواه من استعطافاً غير مباشر لمشاعر الأمريكيين ،بأقتباس مقولة زعيمهم إبراهام لينوكلن.

كما أوضح مستر أسكويث Mr.Asquith فى رده على المذكرة(أن السلام سيأتى بالسلام وأعني بذلك ما يعادل ذلك الأسم،وأعني تحديد السلام للعالم ،والذى سوف يأتي على أساس تعويض أخطاء الماضي.[٤]

1- F.R;1916. From Francis to Secretary of State, Petrograd,Dec,20.p.104
2- Lloyed George; op. cit. p.655
3-F.R; 1916, Supplement, the World War. From Ambassador in G. Britain (Page) to Secretary of State.London,De,19.p. p. 101 - 102
4- Lloyed George; op. cit. p.659

مذكرة السلام الأمريكية.

قام السفير الأمريكي فى العاصمة لندن بتسليم الحلفاء مذكرة الرئيس ولسن للسلام فى ٢٠-يسمبر ١٩١٦،والتى اقترح فيها أن يضع كِلا الطرفين شروط السلام الخاصة به،والتى على أساسها يمكن إنهاء الحرب ومنع عودتها،وكل جانب يرغب فى جعل كل حقوقه وأمتيازات الشعوب الضعيفة والدول الصغيرة آمنة ضد العدوان،أو الإنكار فى المستقبل لمثل هذه الحقوق والأمتيازات للدول الكبرى...... ولتحقيق الأهداف المتشابهة ينبغي قبل كل شيء أن يحل السلام الشامل،وكذلك فإن الولايات المتحدة مهتمة جداً فى عمل تسوية سلمية،والرئيس ولسن يحث على تبادل الآراء حول شروط السلام،أو يقدم الوساطة ولكنه يقترح تحكيم العقل لاكتشاف مدى قرب الدول من تحقيق السلام.(١)

ولم يفرض ولسن أي نوع من الشروط ،أو القرارات على المتحاربين،ولكنه ترك حرية الاختيار إلى المتحاربين،وكان عليه أن ينتظر ردهم فقط على مذكرته تلك.

جاءت المذكرة الأمريكية للسلام أكثر اعتدالا من المذكرة الألمانية، وتعطي لجميع الأطراف إلى حدّ ما ،ما كانوا يرغبون فيه، فهى كانت أشبه بحل وسط لجميع المطالب،وكانت فرنسا أول من قامت بالرد على المذكرة الأمريكية وسلمته إلى السفير الأمريكي فى باريس.(٢)

ولكن رأى الحلفاء وعلى رأسهم بريطانيا أن المذكرة الفرنسية يمكن وضعها بأكثر من تفسير،ولذلك رأى الحلفاء وعلى رأسهم بريطانيا ضرورة وضع رد موحد للحلفاء، وتم إعداد الرد والترتيبات لإقتراح الرد المطلوب بواسطة اللورد/ روبرت سيسل Lord Robert Cecily،ومستر/بالفور Mr.Balfour ،وذكر لويد جورج (انه قد أجتمع مجلس الحرب المشترك من ٢٦ إلى ٢٨ ديسمبر ١٩١٦م ،فاجتمع كل من م.م.ريبوت M.M.Ribot و توماسThomas و مسيو/بيرثيلوت Berthelot ،وجاءوا للتشاور معنا معنا،فمسيو بريان كان غير قادر على الحضور لتوعكه حالياً،ونقل مسيو بيرثيلوت بصورة شخصية وجهة نظر رئيس وزراء فرنسا. (٣)

وتم إعداد رد الحلفاء وقامت الحكومة الفرنسية بتقديمه إلى السفير الأمريكي فى باريس،وأهم النقاط التى جاءت فى رد الحلفاء وأتفقوا عليها كأساس للتسوية.

١- إعادة بلجيكا وصربيا والجبل الأسود مع التعويض المناسب.

٢- الجلاء عن الأقاليم المحتلة من فرنسا وروسيا ورومانيا مع التعويض المناسب.

٣- إرجاع الأقاليم التى سبق أقتطاعها من الحلفاء ،سواء بالقوة أو على غير رغبة قاطنيها.

٤- تحرير الإيطاليين والسلاف والرومان والتشيك والسلوفاك من السيطرة الأجنبية.

1- F.R. 1916; p.p. 97 -99
2- F.R.1916;From Ambassador in France (Sharp) to Secretary of State .Paris .Dec,19. p.p.123-124
3- Lloyed George; op. cit. p.660

٥- تحرير الشعوب التى تحت الطغيان التركي،وطرد الترك من أوربا،والتى برهنت علــى أنهــا غريبة على الحضارة الغربية.

٦- إنجاز إعلان القيصر الحديث بإعادة بولندا .

٧- تخليص أوربا من التعديات المميتة للعسكرية البروسية.

كما أرفقت مع مطالب الحلفاء أو ردهم على مذكرة ولسن مذكرة بلجيكية تؤكد مطالبتها بتعويضات عن الأضرار التى سببها الاحتلال الألماني للأراضي البلجيكية ،وقدمت بناء علــى طلــب ملــك بلجيكا.[١]

- الرد الألماني على المذكرة الأمريكية.

جاء الرد الألماني فى ٣١ يناير ١٩١٧م،حيث قام السفير برنستورف بتسليم الرد إلى الكولونيل هاوس وجاء فيه.

١- يجب توسع حدود ألمانيا نحو الشرق إلى حدود آمنة اقتصادياً وإســتراتيجية لحمايــة ألمانيــا وبولندا من عدوان روسيا فى المستقبل.

٢- استعداد ألمانيا للجلاء عن الأقاليم الفرنسية التى احتلتها القوات الألمانية أثنــاء الحــرب،ولكن بشرط إجراء تغييرات فى الحدود الفرنسية الألمانية ،بحيث تحصل ألمانيا على مناجم الفحم فى إقليم براي Briey ،وهذا لامس وضع إقليمي الإلزاس واللورين اللذان يعتبــران جــزءاً مــن الأراضي الألمانية.

٣- توافق ألمانيا على الانسحاب من بلجيكا،بشرط الحصول على ضمانات محدودة بفرض رقابتها على السكك الحديدية البلجيكية ،واحتلال القــلاع المحصــنة فــى ليــيج (Lie'ge) ونــامور (Namur) ونزع سلاح بلجيكا.

٤- حصول ألمانيا على تعويضات مناسبة خصوصاً فى الميدان الأستعماري.

٥- إقرار مبدأ حرية البحار.[٢]

كان الرد الألماني ما هو إلا شروط المنتصر،ولم يكن فى مقدور أحد من الحلفــاء قبولهــا،أو حتى الموافقة عليها،فكانت نظرة ألمانيا للسلام مجحفة فى شروطها بالنسبة للحلفاء كافــة،ولكن كيــف رأى الرئيس ولسن السلام،فقد أعلن عنها بصورة صريحة فى رسالته الشــهيرة للكــونجرس Peace Without Victory،والتى ألقاها فى٢٢يناير ١٩١٧،والتى طالب فيها بسلام دون انتصار.[٣]

فكانت دعوة ولسن للسلام هى أحد الأسباب الهامة لنجاحه فى الفتــرة الثانيــة للانتخابــات، محاولته المستميتة إبعاد شبح الحرب عن بلاده،والحفاظ على مصالح بلاده مع جميع الأطراف ،ولذلك قام بالعديد من محاولات السلام من آنٍ لأخر ونادى فى رســالته "إن أوربــا الهادئــة هــى أوربــا

1- F.R.1917;Supplement 1,theWorld War. In Two Volumes. VOL I. p.p. 6 - 9
2- Ibid;p.p.664 - 666
3- Commager; p.p. 305 – 308 (Peace without Vectory)

المستقرة،وأنه ينبغي ألا يكون السلام صكاً لتوازن القوى فقط،بل يجب أن يكون السلام تضامن قوى، بل سلام عام".(١)

ورأى ولسن ضرورة قيام السلام ،ولكن بشرط واحد هو عدم انتصار طرف على الأخر، حتى لا يفرض المنتصر شروطه القاسية على الطرف المهزوم.

فإن النصر يعني سلاما يفرض على المغلوب،وشروط المنتصر مفروضة على المقهور،وقد تقبل منه في مذلة وتحت إكراه ومن قبيل التضحية غير المحتملة، وقد تترك وخزاً وحنقاً وذكرى مره، ..... ولكن السلام الذى يبقى هو فقط الذى أساسه الأصيل هذه المساواة،والمشاركة الجماعية في المنفعة العامة.(٢)

وبدأ ولسن يعدد ضمانات السلام لكل طرف ومنها "إنهاء المسألة الخاصة بتحديد التسليح البحري ،وتعاون أساطيل العالم فى إبقاء البحار فوراً آمنه وحره، ومسألة تحيد التسليح البحري ستفتح تحديد تسليح الجيوش وهو الأمر الأكثر صعوبة، وكذلك تحديد كل برامج الإعداد الحربي....،وينبغي أن نواجه بصراحة فالسلام لا يمكن أن يكون بدون تنازلات أو تضحية،ولا يكون هناك معنى للأمان والمساواة بين الأمم،لو أستمر التزايد الكبير فى التسليح هنا وهناك.(٣)

وبهاتين النقطتين حدد ولسن شرطين أساسيين لكى يسود السلام العالم،والشرطان وإن بدا للوهلة الأولى مثاليين ، ولكن لا يمكن تنفيذهم،فالأول الخاص بحرية البحار المفتوحة،قد تفهمه بريطانيا على أنه القضاء على مبدأ سيادة البحار الخاص بها،وتحديد أسطولها وبالتالي تفقد ميزة التفوق البحري عندها، وهو أمر لا يمكنها قبوله،كما أن الشرط الثاني والخاص بتحديد التسليح، سواء للجيوش أو الأساطيل يمس بصورة مباشرة ألمانيا وقوتها البرية فى أوربا،ولكن عذر ولسن الوحيد ربما يكمن فى حسن نواياه تجاه تلك الأمم ،فكانت دعوته لتحديد التسلح هو خوفه من طغيان طرف على الأخر،ولذلك دعا بصورة صريحة فى خطابه سلام بدون انتصار إلى تبني الأمم مبدأ مونرو.

"فإنني أقترح أن الأمم ينبغي وباتفاق واحد تبنى مبدأ مونرو كمبدأ للعالم،وأعني أنه لا يمكن لأمة أن تفرض على أخرى شكل حكومتها ،ولكن كل الشعوب تترك حره لتقرر نظام حكومتها الخاصة .... غير معاقة أو مهددة .(٤)

ولذلك ظهرت دعوة ولسن إلى أنشاء عصبة أمم تقوم بحل أي نزاع قد ينشأ بين الأمم،وتكون أداة لتحقيق العدالة والسلام ،فكانت نظرة ولسن حالمة،وربما كان يتطلع إلى المدينة الفاضلة العلم المثالي،ورغم إيمانه بهذه المبادئ ،إلا أنه تخلى عنها عندما رأى الخطر يهدد بلاده،فقام بإعلان الحرب على ألمانيا وأصبح كل ما نادى به كأن لم يكن ،فأعد الجيوش وأقام التحالفات وسعى للحرب.

1- Ibid; p. 306
2- Ibid; p. 306
3- Ibid; p. 307
4 Ibid; p. 308

الفصل الخامس

دخول الولايات المتحدة الحرب

١- إعلان الولايات المتحدة الحرب

٢- موقف الحلفاء

٣- أهمية دخول الولايات المتحدة الحرب

٤- الوضع العسكرى فى أوربا ١٩١٧

٥- آثر التدخل الأمريكى

٦- طلب ألمانيا الهدنة

[٢]- دخول الولايات المتحدة الحرب.

لقد كان السبب وراء نجاح ولسن في الفوز بفترة رئاسة ثانية، هو الوعد الذي قطعه على نفسه أمام شعبه في الحفاظ على أمن بلاده، والبعد بها عن طاحونة الحرب الدائرة في أوروبا، ففي يناير ١٩١٦ م اخذ ولسن يحذر الشعب الأمريكي ويتعهد بالبعد عن الحرب قدر المستطاع قائلا " إنني اعرف أنكم تعتمدون عليّ من أجل استبقاء هذه الأمة خارج الحرب، ولقد فعلت هذا الأن، وأنى لأعاهدكم وليساعدني الرب على أنني سأفعل ذلك إذا أمكن....حتى إن ألقيتم على كاهلي واجبا آخر، فلقد طلبتم مني أن اعمل على ألا يلطخ شيء شرف الولايات المتحدة أو يُمس، وهذه مسألة ليست في استطاعتي، بل أنها تتوقف على ما يفعله الآخرون، وليس على ما تفعله حكومة الولايات المتحدة.".[١]

وقطع ولسن على نفسه العديد من الوعود، ففي خطابه السنوي في الكونجرس في ٢٢يناير ١٩١٧م والذي يحمل عنوان " سلام بدون انتصار "،و الذى أكد فيه أن بلاده من واجبها هذه الأيام أن تضع شروط السلام بين الأمم، ولكن يجب ألا تلعب دورا في هذا المشروع الكبير ،" إن هذه الحرب يجب أن تنتهي ونحن مدنيون بإخلاص لهذا؛ وبخاصة تلك الأمور المتعلقة بوضع الجنس البشرى، واشتراكنا في الوساطة من اجل جعل السلام ضروري.".[٢]

وأراد ولسن السلام وأكد علية وكان مخلصا في طلبه وفى وساطته، بل أنه توقع بعض تنازلات من المحاربين والنزول على شروط السلام التي وضعها في مذكرته في ٢٠ ديسمبر ١٩١٦ م ورغم ما جاء في رد الحلفاء من مطالب يصعب علية إقناع ألمانيا بها، ولكن السياسة هي فن جعْل المستحيل ممكنا، إلا أن الطامة الكبرى جاءت في رد ألمانيا على المذكرة الأمريكية في ٣١يناير ١٩١٧م، والتي وضعت فيها ألمانيا شروطا خاصة بها وهى التي ذكرتها من قبل في مذكرة ١٢ ديسمبر ١٩١٦م.

١- إرجاع أعالي الالزاس التي تحتلها فرنسا. ٢- ضرورة الحصول على جبهة يمكن أن تحمى ألمانيا وبولندا اقتصاديا واستراتيجيا . ٣- إعادة توزيع المستعمرات في شكل يعطى لألمانيا مستعمرات كافية لسكانها ومصلحتها الاقتصادية.٤- إرجاع بلجيكا مع ضمانات خاصة لسلامة ألمانيا والتي يجب أن تفرض في مفاوضات مع بلجيكا.[٣]

---

(١) **الأن نيفنز** - هنري كوماجر .المرجع المذكور.ص٣٦١

2-Commager; (Peace without Victory) .op.cit. p. 305
3-F.R. 1917; Supplement 1. from Benstorff to Colonel House . Washington . January 31. 1917. p.p 34 - 36

ولكن ما زاد من يأس ولسن وفقده الثقة تماما في إقامة السلام، هي تلك البرقيــة التــي جاءت مع رد الألمان على المذكرة الأمريكية للسلام، تلك البرقية التي وصلته بعد يومين من الأولى ،وهى خاصة بإطلاق حرب الغواصات بدون قيود وتحرر ألمانيا من الاتفاق الســابق مع الولايات المتحدة والخاصة بتقييد حرب الغواصات والمعروف بمذكرة سوسكس **Sussex Pledge**.

وأعلنت ألمانيا في مذكرة٣١ يناير ١٩١٧م والتي تسلمها السفير الأمريكي في ألمانيــا جيرارد وأرسلها إلى وزير خارجيته " لقد أعطاني زمرمان **Zimmermann** إشارة إلى إطلاق حرب الغواصات؛ وأعطاني مذكرة وخرائط في السادسة اليوم، وتحدث معي بان برنستورف سيعطى الشروط الألمانية للرئيس ويحثه على إقامة السلام؛ وأعرب أن ألمانيا مجبــرة علــى اتخاذ هذه الخطوة؛ ونأمل أن الرئيس سيدعمنا وبهدوء خلال شهرين عندما يرى ويتأكد أنــه الوقت المناسب؛ حين تجبر حرب الغواصات الحلفاء على طلب السلام، فلويد جورج*، رجل متطرف ويتزعم الأن الحلفاء، وإذا لم يتم السلام فأوروبا ستنزف وتسقط أمام اليابان والجنس الأصفر.[١]

ويبدو أن ولسن بدأ يفقد الثقة نهائيا في إمكانية تحقيق السلام، بل كان لدية شــك فــي نوايا ألمانيا ووضح ذلك في خطابه للكولونيل هاوس في ٢٤يناير قــائلا " إذا أرادت ألمانيــا السلام بحق يمكنها الحصول علية وقريبا جدا، إذا وثقت بي وتركت لي الفرصة... فأنا حقــا أريد المساعدة وأضع نفسي في وضع المساعدة وبدون محاباة لأي طرف " ولم يكن ولســن يدرى بتسلم برنستورف مذكرة الغواصات.[٢]

وإذا كان من الجائز أن ترفض ألمانيا شروط السلام، فان ما لم يتوقعه ولسن أو حتــى جيرارد السفير الأمريكي في برلين، وهو الأقرب إلى رجال السياسة واتخاذ القرار في ألمانيا؛ أن تقوم ألمانيا بإطلاق حرب الغواصات مرة أخرى وصرح قائلا لوزير خارجيته "لــم أكــن أتوقع شيء مما جاء بتلك الوثيقة..ولا اعرف ماذا حدث؛ فانا اعمل دائما من اجل السلام".[٣]

لقد عزمت ألمانيا على المضي قدما نحو الحرب وأرســلت مــذكرة بــذلك للولايــات المتحدة، ولكنها في الوقت نفسه أخبرت الولايات المتحدة أنها ستحافظ على مصالحها؛ وبالتالي فن أي ضرر للمصالح الأمريكية سيكون من جانب الحلفاء وليس من جانب الألمان؛ وحددت

---

* كان لويد جورج قد تولى رئاسة الوزراء فى بريطانيا فى تلك الفترة

1□ **F.R.1917; From Gerard to Secretary of State. Berlin. January 31.(received February 2,1917) .p.37**
2-D.F.Felming; op.cit. p. 218
3- F.R.1917; p.37

ألمانيا في مذكرتها ما ستقوم به وجاءت المذكرة الألمانية موضحه موقفها من أعدائها وموقفها من الولايات المتحدة:.

١- أن ألمانيا ستواجه الأعمال غير الشرعية لأعدائها بمنعها بكل قوة بعد الأول من فبراير ١٩١٧م في المنطقة الواقعة حول بريطانيا وفرنسا وايطاليا والبحر المتوسط، وأي سفينة داخل هذه المنطقة سيتم إغراقها.

٢- سيتم إغراق السفن في تلك المنطقة دون إنذار مسبق.

٣- إذا رغبت الولايات المتحدة المساعدة وتأييد الترتيبات السابقة؛ فيمكنها إرسال سفينة واحدة أسبوعيا بالقرب من فالموت**Falmuth** بدون إغراقها.(١)

كانت هذه المذكرة بعد دراسة قام بها الألمان من موقف الولايات المتحدة المحتمل للحرب، فألمانيا رأت أن الحرب مع الولايات المتحدة من المحتمل أن تقوم، وبعض القادة الألمان قالوا أنه احتمال ليس أكيد حدوثه، ولكن اجمع القادة الألمان على أنهم يستطيعون تجويع بريطانيا وإخراجها من الحرب.(٢)

لقد تأكد لدى الألمان أن الولايات المتحدة ليست من القوه في تغير الوضع الراهن للحرب، ودليل ذلك ما أشارة إليه ألمانيا في أنها لن تلتزم بما جاء في مذكرة سوسكس الخاصة بإغراق السفن بواسطة الغواصات؛ كما أن سماح ألمانيا لسفينة واحدة أمريكية أن تبحر دون إغراق فكأنه منحه أو تنازل لم تقدمه ألمانيا لأحد سوى الولايات المتحدة.

فقد شعر القادة الألمان بأنهم إما أن يكسبوا كل شيء أو يفقدوا كل شيء بالاستئناف الغير مقيد لحرب الغواصات ضد كل السفن المحايدة أو المحاربة؛ وتأكدوا أن جهود ولسن للسلام لن تؤدى إلى سلام مرضى لهم؛ وكانوا يثقون أن العدد الكبير من الغواصات يمكنه الأن خنق انجلترا وإخراجها من الحرب قبل أن يصل الجيش الأمريكي إلى أوروبا.(٣)

وكان هذا القرار بناء على تقديرات القادة العسكريين في عدم قدرة الولايات المتحدة إذا دخلت الحرب أن تقوم بإرسال قوة عسكرية تغير مجرى الأحداث، فقد رأى الألمان أنه لا يمكن للولايات المتحدة القيام بأي عمل كإرسال ٢٠٠الف رجل عبر البحار في اقل من عام؛ وإذا تم إنجاز هذا، فعلاوة على ذلك فان القوة العسكرية الأمريكية لن تكون ذا قيمة؛ إذا أرسلت حتى ذلك الوقت لأوروبا.(٤)

1-Lloyed George; War memoirs; p.p. 982 - 983
2-Felming; op. cit .p . 217
3- Richard W. Leopold & Arthur S. Link ; Problems in American History. Prentice. Hall. INC . Englewood Cliffe . New Jersey . P. 570
4- Felming ; op .cit .p . 217

وحتى تلك اللحظة كان ولسن بطيئا في اتخاذ قرارا؛ فقد وجد صعوبة في تصديق الأخبار من الوهلة الأولى، واجتمع مع هاوس و لانسنج؛ ورأى أن ما حدث جريمة ستؤدى إلى التورط في الحرب، إذا كانت القدرة البشرية غير قادرة على إيقافها، وتشاور ولسن مع الوزير السويسري حول ربط الجهود لجميع الدول لتعزيز السلام، واجتمع مع السناتور وليليامWilliam نائب ميسوري رئيس لجنة العلاقات الخارجية، ومجموعه من أعضاء المجلس والوزراء، واقر الجميع قطع العلاقات مع ألمانيا.[١]

ولقد أيد الجمهوريون أيضا قرار المجلس بقطع العلاقات، ولكن كان على ولسن أن يبرىء ساحته أمام شعبه فأرسل رسالة إلى مجلس الشيوخ يوضح فيها ما حدث من ألمانيا، وبذلك يترك للمجلس حرية اتخاذ القرار الذي يجده في مصلحة الأمريكيين، فقال ولسن في رسالته " ارفض التصديق أن يكون قصد المسئولين الألمان القيام بذلك حقا، فهل تحذيرهم لنا لأنهم سيقومون بذلك حقا، ولا يمكنني أن احمل نفسي على التصديق أنهم سيبيعون كل ما يتعلق بالصداقة القديمة بين شعبهم وشعبنا... والأعمال الحالية تجعلني فقط اصدق ذلك حتى الأن.[٢]

فقد ولسن نهائيا آملة في إقامة السلام، ويبدو أن رسالته للكونجرس كغريق يتعلق بطوق نجاة، فهو لم يصدق أن الألمان ضربوا عرض الحائط بنداءات السلام التي أطلقها، وكان ولسن قد أصبح مترددا حول ما هي الخطوة التي يجب علية أن يخطوها، أيستمر في اننداءات التي أصبحت كصوت ليس له صدى، أم يقطع العلاقات مع ألمانيا وهذا الأمر اقرب إلى إعلان الحرب، واستقر الأمر في النهاية على قطع العلاقات بين البلدين.

وفي ٣فبراير ١٩١٧م سمح لبرنستورف بمغادرة واشنطن، وتم استدعاء جيرارد من برلين، ورغم ذلك كان ولسن مازال يأمل في إنهاء الحرب، وكان يأمل في أن قطع العلاقات الدبلوماسية قد تثنى ألمانيا عن تهديدها ، وكان لانسنج يرفض قطع العلاقات ، لأن هذا يعنى فقد نقطة الاتصال بينما ألمانيا تفوز بالحرب.[٣]

وتأكد للجميع أنه بعد قطع العلاقات فان الحرب كانت شيء محتوما، وكان ولسن مازال يمنى نفسه وتواق أن ألمانيا كانت تخادع ، وأنها لن ترتكب أي أعمال صريحة ضد السفن الأمريكية وحياة الأمريكيين .[٤]

1-Ibid; p. 219
2--Lloyed George; War memoirs; p. 984
3-Pratt; op.cit.p.243
4-Thomas Bailey: op.cit .p. 591

وفى تلك الأثناء تم إغراق ثلاث سفن أمريكية خلال ٢٤ ساعة وفقد فيهـا ١٥نفـس ؛ وكان ذلك خلال اليومين أو الثلاثة الأولى من شهر فبراير .(١)

وكانت حماية الأرواح الأمريكية قبل كل شيء من هجوم الغواصات عملا يجب علـى ولسن أن يقوم به أمام شعبه، وهذا يعنى أنه ربما يؤدى هذا إلى اشتباكات عسكرية بين السفن الأمريكية أو التي تحمل أمريكيين وضد الغواصات الألمانية، وأشار ولسن إلـى ذلـك فـي خطابه إلى الكونجرس. " فطلب ولسن من الكونجرس قيام رجال الأسطول الأمريكي بالعمـل ضد هجوم الغواصات، واستخدام كل الوسائل والإجراءات لحماية حياة الأمريكيين وتجارتهم، وقد عارضت أقلية في الكونجرس طلب ولسن ".(٢)

ولكن انتهى الأمر بموافقة ٧٨مقابل ٥ لقرار ولسن، والعجيب أن برنســتورف علـق عى ذلك قبل رحيله من الولايات المتحدة قائلا " أنا لست متفاجئا... فـلا يمكـن للولايـات المتحدة عمل شيء آخر "؛ وكان برنستورف يعنى بذلك جهودها من اجل السـلام، وأوضـح ولسن للكونجرس أن علينا الانتظار لأي عمل من ألمانيا للدخول في الحرب وكتب فـي ١٥ فبراير " لقد فعلت كل شيء ضمن دواعي الشرف لأجعل بلادي خارج الحرب ".(٣)

ولم يكن ولسن وحدة الذي يشعر بالأسف لما قامت به ألمانيا، ولكـن شـارك ذلـك الشعور برنستورف الذي رأى أن ولسن فعل كل شيء بمقدوره من اجل السـلام، وأصـبح الأمريكيون بعد ذلك مهيئون ليس لفكرة الحرب فقط ، بل لفكرة دخـول الولايـات المتحـدة الحرب ، حتى قامت المخابرات البحرية البريطانية بالحصول فى ٢٦فبرايـر علـى برقيـة مرسلة من زمرمان وزير الخارجية الألمانى إلى الوزير المفوض فى المكسيك ، يحث فيهـا المكسيك على الهجوم على الولايات المتحدة.

ففى ١٩يناير ١٩١٧م قامت برلين بإرسال مذكرة تحث المكسيك على الدخول فى حرب مع الولايات المتحدة وجاء فيها (أنه فى الأول من فبراير استأنفنا حـرب الغواصـات غيـر المقيدة والهدف منها جعل الولايات المتحدة تحافظ على حيادها، وإذا لم ينجح هذا فنحن نرغب فى التحالف مع المكسيك ، ويمكن أن نشن حربا معا لإقرار السلام ، وسنقوم بدعم مالي كبير لها ، ويكون من الطبيعي أن تطالب المكسيك بالأقاليم المفقودة منها مثـل نيومكسـيكو **New Mexico** وتكساس **Texas** وأريزونا**Arizona**) .(٤)

1-Lloyd George ; War memoirs; p. 989
2- Pratt; op.cit.p.243
3- Felming ; op .cit .p.p. 219 - 220
4-Commager;op.cit. the Zimmermann Note.p.308

وأكدت هذه المذكرة بما لا يدع مجال للشك لدى الأمريكيين أن الألمان لم يرغبوا يوما في السلام ،فالمذكرة الألمانية صدرت في ١٩يناير ١٩١٧م؛ اى قبل رد الألمان على مذكرة السلام الأمريكية التى قدمها ولسن في٢٠ديسمبر ١٩١٦م، بحوالى اثنا عشر يوما، ويبدوا أن الألمان درسوا الوضع الدولي جيدا كما فعل الأمريكيون من قبل، الذين كانوا يخشون الديكتاتورية الألمانية و طغيانها على أوروبا ، إذا انتصر الألمان ، فالألمان توقعوا أن تترك الولايات المتحدة حيادها،وتدخل الحرب إلى جانب الحلفاء .

ولذلك استخدموا نفوذهم لفتح جبهة حرب تشغل الولايات المتحدة عن معاونة الحلفاء ، وتجعل هذه الجبهة الولايات المتحدة لا تخرج قوتها إلى أوروبا و أصدر الألمان أمرا إلى وزيرهم فى المكسيك جاء فيه "يجب أن تقوم بإخبار الرئيس المكسيكي بالاتصال لنقترح علية الالتزام بهذه الخطة وفى نفس الوقت التوسط بين الألمان واليابان ، وتخبر الرئيس المكسيكي أن حرب الغواصات تحقق أهدافها ، وتجبر انجلترا بطلب السلام فى خلال اشهر قليلة " .[١]

ولم يكن الأمر يتعلق بالولايات المتحدة وحدها ، بل أرادت ألمانيا إخراج اليابان من الحرب بجانب الحلفاء واستمالتها إلى جانب ألمانيا ، وكانت هذه البرقية ما هي إلا أعلان حرب من جانب ألمانيا ضد الولايات المتحدة ، وكان على ولسن والإدارة الأمريكية اتخاذ قرار أمام نوايا ألمانيا هذه.

ووقف ولسن فى ٢ابريل ١٩١٧م يلقى خطبه حماسية على الكونجرس ، وضح فيها أنه استنفذ كل طرق السلام ، وان خطابه الذى أرسله إلى الكونجرس فى فبراير كان الغرض منة توضيح ما قامت به ألمانيا من إطلاق حرب الغواصات وإغراق السفن حول بريطانيا العظمى وايرلندا وسواحل أوزوبا الغربية والبحر المتوسط؛ فهذه الحرب ضد كل الأمم وسفنهم ، وضد أرواح الأمريكيين والتي تثير فينا حزنا...[٢]

كان ولسن شريفا وصادقا عندما سعى للسلام ، ولم يخلو اعلانه الحرب والعداء لألمانيا من اجل هذا الشرف، فعندما أراد الحرب لم يعلن الحرب على المحور بقيادة ألمانيا ، ولكنة أعلن الحرب على ألمانيا وحدها ، ولم يعلن ذلك على الدولة العثمانية أو النمسا/المجر وقال فى ذلك "أننا نحارب وليس عندنا ضغينة لأحد... فنحن لا نحمل اى شيء للحكومات المتحالفة مع الحكومة الألمانية ، لأنهم لم يعلنوا الحرب علينا..." ،وأشار "أنه رغم أن حكومة

1-Ibid;p. 308
2- Ibid;p . (Wilson's Speech for Declaration of the War against Germany), p.p. 308 - 309

النمسا/المجر شاركت فى العمل المتهور بجانب ألمانيا إلا أنها لـم تقـم بترتيبـات حـرب الغواصات ضد مواطني الولايات المتحدة فى أعالى البحار ... ولذلك فإننا نؤجل النظر فـى علاقتنا بها ".(١)

ولكن الولايات المتحدة أعلنت الحرب على النمسا /المجر بعد ذلك متأخرا فى ٧ديسمبر ١٩١٧م ، ولم تعلن الولايات المتحدة الحرب على اى دولة من حلفاء ألمانيا الآخـرين مثـل تركيا ، والتى ظلت علاقاتها الدبلوماسية قائمة معها ، والأمر كذلك بالنسبة لبلغاريا.(٢)

وفى نهاية خطابه أعلن ولسن "أنه يحارب من اجل الحق وحريات الدول الصغيرة وان اليوم قد جاء لكي تحظى أمريكا بامتياز أنفاق دمها من اجل المبادىء التى يؤمن بها أبنائها،و من اجل السعادة والسلام الذين نعتز بهم ، ولا تملك فعل شيء غير ذلك وليساعدها الله ".(٣)

ألقى ولسن خطبته الحماسية بعد أن دعا الكونجرس لعقد جلسة استثنائية ، وكان علـى مجلس الكونجرس أن يؤيد ويقر قرار الحرب ، وتم عقد اجتماع الكـونجرس فـى ٦ابريـل ١٩١٧م ليتخذ قرارا فيما قامت به ألمانيا .

وتم عقد جلسة استثنائية أخرى لمجلس الكونجرس والشيوخ ووافق مجلس الشيوخ فى ٤ ابريل على قرار الحرب بأغلبية ٨٢ صوت مقابل ٦ أصوات معارضة ، وكانت الأصوات المعارضة من المجموعة المتسلطة من مجموعات المعارضة ، وفى ٦ ابريل ١٩١٧م عقـد مجلس الكونجرس جلسته ، والذي أعطى موافقتـه بأغلبيـة ٣٧٣ مقابـل ٥٠، وأصـوات معارضة كانت منتمية لأقاليم الشرق الصناعية ، والتى تنتمي لأصول ألمانية.(٤)

[٢]- موقف الحلفاء من أعلان ولسن الحرب.

لم يكن أكثر الحلفاء تفاؤلاً يتوقع أن تقوم الولايات المتحدة بإعلان الحـرب بصـورة صريحة ضد ألمانيا؛ولكن كان أكثر شيء يمكن أن تقوم به هو مساعدة الحلفـاء مادياً،سـواء كان ذلك بالإمدادات الغذائية ومستلزمات القتال من ذخائر وغيرها.

فأول شيء قامت به الدبلوماسية الأمريكية هو أبلاغ جميع الدول نبأ أعلان الحـرب على ألمانيا، وكانت برقية مختصرة أرسلها لانسنج إلى جميع السفراء الأمريكيين فى الخارج وجاء نصها " فى ١٦ أبريل أعلن الكونجرس بناءاً على طلب الرئيس بأعلان قيام الحرب بين الولايات المتحدة والحكومة الإمبريالية الألمانية،فأخبر الحكومة المعتمد عندها ".(٥)

1-Ibid;p. 311
2-Samuel Flagg Bemis; Diplomatic History of the United State .p. 614
3--Commager;op.cit. . (Wilson's Speech for Declaration of the War against Germany), p.p. 308 - 309
4- Thomas Bailey: op.cit .p. 593
5-F.R.Suplemments , 1917; from Lansing to the Ambasadors of U.S. (Washington, April 6, 1916).p. 11

هذا ولم يتم إرسال الولايات المتحدة لروسيا بنبأ أعلانها الحرب علـى ألمانيـا،ويعود ذلك إلى القلاقل السياسية التى قامت فى روسيا،حيث الحرب الدائرة بين الجيش الإمبراطوري وجيش الثوار الشيوعيين،حيث بدأت بوادر الثورة البلشفية فيها منذ مارس ١٩١٧.(١)

فكان سبب ضعف روسيا لما فيها من ثورة جعل أنه ليس من الأهمية إرسال برقيـة بإعلان الحرب ،حيث أن أخبارها من عدمه لن يؤثر فى مجريات الأحداث بالنسبة للولايـات المتحدة.

أما باقي الحلفاء فكانوا فى لهفة وأمس الحاجة إلى تدخل الولايات المتحدة،فما أن علمَ الحلفاء بنبأ دخول الولايات المتحدة الحرب حتى سارعوا فى نفس اليوم بتقديم مـذكرة إلـى السفير الأمريكي فى لندن ،وشملت مطالب الحلفاء الضرورية التى قدمها مستر بالفور وهي:

١- الأستيلاء على سفن العدو واستعمالها بصورة سريعة لأهميتها فى تجارة الحلفاء.
٢- السماح لسفن الحياد التى تنقل التجارة من أوربا إلى المياه الدافئة .
٣- جعل السفن المنشغلة بالتجارة الساحلية أو البحيرات للعمل فى الخطـوط الرئيسـية للمواصلات نظراً لأهميتها.
٤- الأسراع فى بناء سفن الشحن نظراً لصعوبة أنتاجها ليس فقط فى السنة الحالية ولكن فى السنوات القادمة أيضاً.

كما طلب بالفور أيضاً قوات مدربه بأقصى سرعة من الجيش النظامي وتدريب أكبر عدد ممكن من القوات ،لكي يتم إرسالها إلى فرنسا ،كما أضاف قائمة مـن المـواد الغذائيـة المطلوبة والأسلحة والذخيرة.(٢)

وعندما شرعَ مستر/ بالفور فى تحديد المطالب الخاصة بالحلفاء أبرق إلـى مجلـس الحرب من أجل تكريس الجهود ،ليس فقط من أجل تحديد طلبات الحلفاء من الولايات المتحدة ،ولكن من أجل المعلومات التى فى حوزتها مما يجعلها ذات فائدة فى الحرب،فقررت فرنسـا أرسال بعثة إلى الولايات المتحدة برئاسة مسيو/فيفيان **M.Viviani**. (٣)

أما الولايات المتحدة فبعد أن أدركت أنها فى حالة حرب حقيقية،كان عليهـا تنسـيق الأمور مع شركائها،فبادرت بطلب التنسيق فى الجهود وعقد أجتمـاع مشـترك مـن أجـل ذلك،فأرسل وزير خارجيتها لانسنج إلى السفير بيج بذلك الأمر قائلاً "عليك أن تخبر الحكومة البريطانية أن الزيارة برئاسة مستر بالفور من أجل التشاور ترحب بها الحكومـة الأمريكيـة

1- Ibid ; p.11
2-F.R.1917 , from (Page) to Lansing . London , April 6 , p.p.11 - 13
3- Lloyed George ; War Memoirs . p.995

،التى تتلهف للإعداد الممكن لخطط الحرب والتعاون مع حكومات الحلفاء،وأضف أن حكومتنا تقدر حق تقدير عرض الحكومة البريطانية باقتراح أن يكون هذا الأجتماع تحت أشرافنا ".(١)

كما أن لانسنج قام بإخبار السفير الأمريكي فى باريس مستر/شارب **Mr.Sharp** ،بأن السفير الفرنسي فى واشنطن قد أخبره أن الحكومة الفرنسية أرسلت لجنة مكونة من رجلين أو ثلاثة لتشرح للرئيس تقدير حكوماتهم لرسالة الرئيس الحالية،ولصداقة الشعب الأمريكي بالأمة الفرنسية وأنه أقترح على بيج أن تكون البعثة البريطانية والفرنسية مشتركة للتعاون المشترك.(٢) .

وجاء رد السفير شارب مطمئناً ،حيث أخبر لانسنج أن وزير الخارجية الفرنسي كان فى زيارة إلى لندن بغرض التعاون المشترك بين البلدين مع الولايات المتحدة ،وان الوزير ربوت **Ribt** ووزير الحربية مستر/بانيليف**Mr.Painleve'**، والذى عاد من لندن أيضاً وشكلت اللجنة الفرنسية الخاصة من المارشال جوفر**Marshal Joffer** ومستر فيفيان وزير العدل،وماركوس دي شامبورن **Marquis De Chambrun** ومجموعة من كبار الضباط وأثنين أو ثلاثة من الشخصيات البارزة من أعضاء البرلمان.(٣)

وقبل إعداد التنسيق مع الحلفاء كان على ولسن أن يقوم بأعداد البلاد والشعب ليتحولا من حالة السلم إلى حالة الحرب الحقيقية ،وكان عليه اتخاذ بعض الإجراءات التى تحول البلاد للمجهود الحربي ،وعاونه فى ذلك أعضاء حكومتة مثل وزير الحربية نيوتن دي بيكر **Neoten De Bekar** ،ووزير ماليته وليام ماكدو**William M.**،ورئيس مجلس الصناعات الحربية برنارد باروك**Bernard B.** ،وكان على الحكومة اتخاذ بعض الإجراءات أشد وأقصى من أي إجراءات فى الحروب السابقة، فأصبحت الحكومة تمارس ديكتاتورية على الصناعة والعمالة والزراعة،فاستولت على خطوط السكك الحديدية والبرق،وزاد أنتاج المزارع بحوالى الربع ،وأرتفع أنتاج الفحم بحوالى ٥٠%،وجمعت الحكومة ٣٦ مليون من القروض والضرائب وقامت بإقراض الحلفاء عشرة ملايين دولار وأنفقت الباقي فى الداخل.(٤)

ثم قام لانسنج بإرسال برقيتين فى الثاني عشر من أبريل ١٩١٧م،إلى كل من سفرائه فى بريطانيا وفرنسا(شارب و بيج) حول ترحيب الحكومة الأمريكية بزيارة كلا الوفدين لواشنطن من أجل التعاون المشترك والتشاور والاجتماع مع الرئيس الأمريكي.(٥)

1-F.R.1917 ; p.14
2-Ibid;p. 15
3-Ibid; p. 21

(٤)- الأن نيفنز – هنري ستيل كوماجر،المرجع المذكور، ص ٣٩٢

5-F.R.1917 . p . 20

وفى ٢١ أبريل ١٩١٧ م وصلت البعثة البريطانية برئاسة بالفور،وحضر معه مجموعة من المسئولين ،ومنهم اللورد كونليفLord Cunliffe ،ممثل بنك انجلترا،والسير دودلى دى شيرSir.Dudley De Chair مندوباً عن البحرية ،والقائد العام للجيوش ج.ت.م Major General G.T.M،والسير والتر ليتون Sir Walter Layton ممثلاً لوزارة العتاد الحربى ،وكانت هذه الزيارة الأولى من أجل دراسة التعاون الكامل ....،كما زار بالفور شيكاغوChecagho وبوسطنBoston،والعديد من مراكز الصناعة. (١)

أعدت الولايات المتحدة نفسها داخلياً للحرب ، وكذلك فعل الحلفاء وأعدوا أنفسهم ومطالبهم قصيرة الأمد،والتى همّ فى حاجة ضرورية إليها ،كالذخائر والأغذية ،كما أعدوا المطالب طويلة الأمد كبناء السفن التجارية وبناء القوات.

[٣]- عوامل أعلان الولايات المتحدة الحرب.

أولاً:

كان سعي الولايات المتحدة للسلام لأسباب خاصة بها فى المقام الأول حيث،خشيت من طغيان فريق على الأخر،وبالتالي إذا انتصر الحلفاء كان اجتياح الروس وسيطرتهم على شرق أوربا والشرق الأقصى،مما يؤدي إلى تهديد مصالح الولايات المتحدة لسياسة الباب المفتوحopen Door ،وكان انتصار ألمانيا سيؤدي إلى سيطرة الديكتاتورية على أوربا،وهو ما أوضحه ولسن فى خطابه سلام بدون انتصارPeace without Victory.(٢)

ولكن كان لبرقية زمرمان الشهيرة دوراً فى تغيير الأمور لدى الولايات المتحدة تماما،فأصبح الألمان يهددونها بصورة مباشرة وصريحة ولا تدع مجالاً للشك،وكانت هذه البرقية إن لم تكن السبب الرئيسي فى دخول الولايات المتحدة الحرب ،فأنها أكبر العوامل التى دفعتها دفعاً لدخول الحرب،وجاء إعلان الولايات المتحدة الحرب ضد ألمانيا بعد أن صار هناك اقتناع عند الرأي العام الأمريكي بأنه لا يمكن ترك ألمانيا تحرز انتصارا على دول التحالف،وبالتالي فموقف الحياد الذى اتخذته الحكومة الأمريكية سيبعدها من أن تكون أحد أبطال الديموقراطية فى العالم.(٣)

ثانياً:

أما العامل الثاني لدخول أمريكا الحرب فكان بسبب روسيا،فبرقية زمرمان تم الحصول عليها فى ٢٦ فبراير ١٩١٧م،بواسطة البحرية البريطانية،والتى سلمتها للرئيس

1- Lloyed George ; op.cit.p. 997
2- Commager ; op.cit. (Peace without Victory),p . 305
(٣) رأفت الشيخ . المرجع المذكور ،ص١٢٠

ولسن وأدارته،إلا أن ولسن أخذ قرار الحرب بعد أكثر من شهر من تسلمه البرقية ،إلا أن بوادر الثورة والقلاقل فى روسيا ،قد أقلقت ولسن وإدارته على مصير الحرب.

فبعد فشل ثورة ١٩٠٥ ،بدأت بوادر الثورة مرة أخرى بحلول ١٩١٤م،حيث تمكن البلشفيين (الشيوعيين) من كسب مساندة عدد كبير من العمال، وكان للينين مهندس الحركة منظمه قوية ومجموعات صغيرة مخلصه وأتباع من بينهم جوزيف ستالين،وبعد أن عاد لينين من المنفى بدأ الإعداد للثورة العمالية فى بلاده.(١) وقد آمن الحلفاء بشيء واحد ،أنه إذا خرجت روسيا من الحرب نتيجة الثورة البلشفية ،فألمانيا لن تهزم فى عام ١٩١٧.(٢)

وحتى هذه اللحظة فقد وصلت روسيا إلى حالة من الضعف حتى أنها قد حاولت عقد سلام مع ألمانيا.

فقد اجتمع فى كوبنهاجن **Copenhagen** عاصمة الدانمرك مسئولين روس مع ألمان من مجلس الرايشستاخ لمحاولة عقد سلام مع روسيا ؛ ولكن كانت للمطالب الألمانية من الصعوبة بحيث لا يمكن لروسيا أن تقبلها ؛ وكانت هذه المطالب هى :-

١- أن تجلو ألمانيا عن الأقاليم التى تحتلها فى شمال فرنسا وبلجيكا ويعاد استقلالها بدون حق الحفاظ على قوات مسلحة .
٢- أن تظل الالزاس و اللورين ألمانية
٣- يتم استقلال بولندا على أساس حدود جديدة، ما عدا الأقاليم البولندية التى تحتفظ بها ألمانيا قبل الحرب .
٤- على بولندا عدم الاحتفاظ بأي جيش .
٥- الأقاليم الروسية فى البلطيق يتم التنازل عنها لألمانيا .
٦- بلغاريا وسرايفو والجبل الأسود يتم توحيدها فى مملكة واحدة تسمى صربيا الكبرى تحت الحماية النمساوية
٧- الدردنيل وأرمينيا تكون تحت إشراف تركي . (٣)

وربما كان فى مقدور قيصر روسيا أن يسيطر على ثورة بلاده ،ولقد أكدت هذه المحاولة من اجل السلام مخاوف ولسن وان قراره بالحرب كان صحيحا ولمصلحة بلاده ؛ فأنه إذا قبلت روسيا تلك الشروط ؛ أو حتى عقدت السلام بأية شروط فان هذا يعنى أن تكدس ألمانيا

1-Daniel R. Brower; the World in the Twentieth Century the Age of Global War and Revolution, Adivision of Simon & Schuster ; Englewood cliffs , New Jursey .07632 . Jordan Book Centre , 1990, p. 63
2- George Macaulay Trevelyan ; British History in the 19 Century and After (1782 – 1919). New Edition, Longmans; London .p. 473
3- F.R.1917. from minister of Denmark (Egan) to Lansing ; p.19

قواتها على الجبهة الغربية ،وحاولت الولايات المتحدة التأكد من صحة الأمر ؛ وهـل قبلـت روسيا السلام وستخرج من الحرب،حتى أن الأمر تعدى إلى مخاوف وخشية الحلفاء من قيام روسيا بعقد سلاما مع ألمانيا،وحاولت فرنسا وبريطانيا قبل الولايات المتحدة التأكد مـن هـذا الأمر.

فأرسلت لجنه مشتركة فرنسية بريطانية لاستطلاع الأمر بين العمـال والاشـتراكيين الروس ، وذهبت اللجنة إلى بترو جراد للتشاور مع اللجنة العمالية والعسـكرية "**Council of war men's and soldiers d deputies**" واقتنع كل من الفرنسيين والبريطانيين أن روسيا قد تعقد سلاما، ولن تكون ذات فائدة للحلفاء؛ وخاصة هناك حكومتان احدهما فى بتـرو جـراد والحكومة المؤقتة فى موسكو.(١)

وكان على الولايات المتحدة التأكد من روسيا مباشرة،فتحدث السفير الأمريكـي مـع ميليوكوف **Miliukov** الوزير الروسي ، الذى أكد استحالة قيام السـلام وأكـد أن الحكومـة لازالت قوية وان الضباط عادوا وحثوا العمال على تجهيز الذخائر .(٢)

ولكن يبدوا أن الأمور فى روسيا قد خرجت عن السيطرة ، مما جعل روسيا تطلب من الولايات المتحدة فى ٢١ابريل ١٩١٧م أن تقوم بحماية سواحل روسيا فى القطب الشـمالي، فوقعت هذه الرسالة التى تم تسليمها عن طريق القائم بالإعمال الروسي فى واشـنطن أونـو **Onou** ، و كل من مسرس **Messrs** وجوتشكوف **Gout chow** وماركوف **Markow** ولوف **Lowff** رئيس الوزارة.(٣)

وكان الطلب الروسي معناه أنه سيكون هناك صدام لا محالة منه بين الولايات المتحدة وألمانيا، ولم يكن موقف روسيا هو الذى اقلق الولايات المتحدة فحسب ، بل إن الأمر الأخـر هو اليابان.

فالولايات المتحدة أخذت تقتنع بالإخطار المتزايدة التى يشتمل عليها موقـف اليابـان الـذائى فى الشرق الأقصى،وكان هناك أدراك أمريكي بأنه يتعين مواجهة اليابان بعد الحرب، وان ذلك سيكون ممكنا فقط إذا ضمن امن بريطانيا ضمانا أكيدا ضد أي خطر يتهـددها مـن أوروبا،أي إذا تم قهر ألمانيا وارتبط ذلك بإعادة توازن القوى فى أوروبا، بإعادة التوازن فى صالح الولايات المتحدة فى الشرق الأقصى و الهادي .(٤)

1- Ibid; p. p. 21 - 22
2- Ibid ; from Francis to Lansing ; April ;14. p.23
3- Ibid ; p.p. 32 - 33

(٤) سمعان بطرس :المرجع الذكور،ص ٣٩٣

واستطاعت الولايات المتحدة تسوية خلافاتها مع اليابان بعقد اتفاقية لانسنج ايشىLansing/Ishii ، فى ٢نوفمبر ١٩١٧م، وكان الغرض منها الحفاظ على سياسة الباب المفتوح فى الصين .[١]

ولكن كان لبرقية زمرمان وما شملته من رغبه ألمانيا فى إقصاء اليابان من الحرب عن طريق الوساطة المكسيكية ، ما زاد من قلق الولايات المتحدة خوفا من أن تقوم اليابان بذلك .

[ثالثاً]- أسباب اقتصادية :

أصبحت حرب الغواصات المطلقة تؤثر بصورة فعالة وأكيدة على الحلفاء ، ولكن أصبح تأثيره يمتد ليؤثر على الولايات المتحدة لان السفن التى يتم إغراقها زاد بها عدد القتلى من الأمريكيين أنفسهم ، وخاصة فى الفترة الأخيرة زاد عدد السفن التى يتم إغراقها .

العام	١٩١٤	١٩١٥	١٩١٦	١٩١٧
عدد السفن	٥	١٩	٢٢	٦٣

وفى نهاية يوليو ١٩١٧م إلى نهاية أكتوبر ١٩١٧م كان معدل فقد السفن شهريا ٧سفن .[٢]

وقد زاد معه مجمل التجارة مع دول الحلفاء ، فكانت تجارة الأسلحة تمثل٢٣% من مجمل التجارة، وشحن من القمح ما قيمته ٥٨١,٥٠٩ مليون دولار بزيادة ٦٨٣% وشحن من دقيق القمح ما قيمته ١٢,٠٦٨ مليون دولار بزيادة ٣٠٥%؛ وشحن من السكر ما قيمتة ١٣٠,٥٣٣مليون دولار بزيادة ٢٤٠%؛ وفى مقابل ذلك تدهورت التجارة الأمريكية الألمانية إلى مستوى اقل ،حيث هبطت الصادرات الأمريكية إلى الألمانية من ٣٤١,٨٧٥٨٢ مليون دولار،إلى ٢٨,٦٥٦٢٠٦ مليون دولار،ولكل ما سبق فإن الارتباطات التجارية للولايات المتحدة مع الحلفاء هى سبب رئيسي فى إعلان الحرب على ألمانيا،وخاصة بعد احتكار الحلفاء للسوق التجارية الأمريكية ،فأرادت ألمانيا ضرب الاقتصاد البريطاني وبالتالي أعلنت حرب الغواصات دون هواده.[٣]

[٤]- أهمية دخول الولايات المتحدة الحرب .

قام الألمان باستخدام إستراتيجية عسكرية قوية ،دارت حول استخدام حرب الغواصات ال طلقة ،والتى عكست اختلاف الآراء بين المستشار ووزير خارجيته من جانب ،ورجال الجيش والبحرية من جانب آخر، وفى النهاية تم تأييد عدم كبح حرب الغواصات ،لأنها الطريقة الوحيدة لهزيمة انجلترا،حتى ولو كانت المجازفة دخول الولايات المتحدة الحرب،

1- Commager ; Lansing/ Ishii ; p.p . 313 - 314

2- Lloyed George ; op.cit .p 702

[٣] سمعان بطرس :المرجع المذكور، ص. ص ٣٩٠ - ٣٩١

ووعدوا بالنصر خلال ستة أشهر،[١]وكان أمام الألمان حوالي أربعة أشهر ليفرضـوا علـى فرنسا الإستسلام قبل وصول القوات الأمريكية.[٢]

وكادت حرب الغواصات تهدد بإرغام بريطانيا على الاستسلام فى غضون ستة أشهر ،وخاصة أن أصحاب السفن المحايدة من السويد والدنمرك وهولندا ،كانوا يفضلون الإبقاء على سفنهم فى الموانى ،بدلاً من تعرضها للمخاطر أو الغرق.[٣]

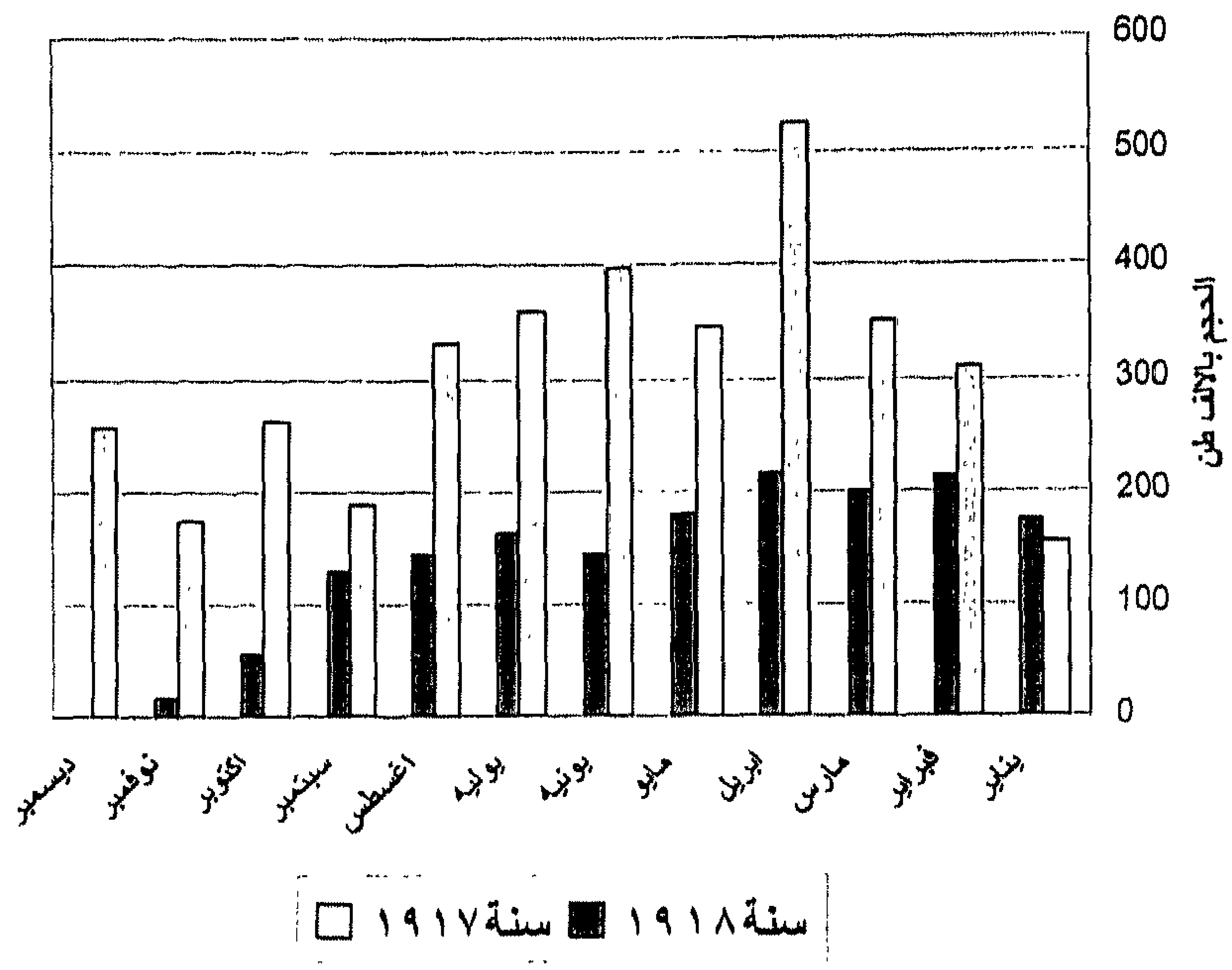
ويمكن أن ندرك مدى تأثير حرب الغواصات على بريطانيا فى إحصاء أورده لويـد جورج،ويوضح فيه الارتفاع الملحوظ فى عدد السفن التى تم إغراقها والخسـائر البريطانيـة الناجمة عنها،والتي نلاحظ من خلالها أنه برغم اشتراك الولايات المتحدة فى الحـرب ،إلا أن معدل إغراق السفن قد زاد ،ويعود هذا إلى أن ألمانيا أصبح بمقدورها إغراق كافـة السـفن ودون سابق إنذار لجميع الدول فى المناطق التى أعلنتها من قبل ،بالإضافة أنه لم تعد هنـاك سفن حياد أو غيرها بعد إعلان أمريكا الحرب عليها،وتبعتها معظم دول أمريكا اللاتينية،

1- Armin Happaport ;Ahistory of American Diplomacy ;Macmillan Publishing Co. inc. New York.p.262

(٢) عبد العزيز سليمان نوار :المرجع المذكور،ص٤٢٨

(٣) جلال يحيي :المرجع المذكور،ص٧٣

حجم خسائر الحلفاء بين عامى(١٩١٧-١٩١٨)



(النصف الأول)

يونيو	مايو	ابريل	مارس	فبراير	يناير	سنة
398.773	345.293	526.447	352.344	310.868	153.899	١٩١٧
143.639	179.395	214.426	199.426	213.387	173.387	١٩١٨

(النصف الثاني من نفس الفترة)

ديسمبر	نوفمبر	أكتوبر	سبتمبر	أغسطس	يوليو	سنة
257.807	175.194	261.873	186.647	331.37	359.539	١٩١٧
	15.352	56.33	129.483	143.944	163.801	١٩١٨

المصدر: Lloyed George ; War Momiers . p.p. 709 – 710:

ولكن أدى دخول أمريكا الحرب لفوائد عديدة للحلفاء وأهمها:

١- إنزال الفشل بحرب الغواصات .

٢- بدخول الولايات المتحدة الحرب تغيرت كل الحسابات الألمانية، بعد أن زادت سفن تموين بريطانيا بصورة ملحوظة.

٣- لجأت معظم دول أمريكا اللاتينية لدخول الحرب ،ووضعت جميع السفن التجارية الألمانية ،والتي كانت قد لجأت إلى مواني تلك الدول منذ ١٩١٤م،وقامت هذه الدول بوضع تلك السفن فى خدمة الحلفاء،أو الولايات المتحدة.

٤- هددت الولايات المتحدة بحرمان الدول المحايدة من السلع الأمريكية إذا رفضت سفنها الإبحار بتجارة الحلفاء.

٥- أستبعاد نظرية استسلام انجلترا نهائياً .

٦- أختفاء المخاوف المالية عند كل من بريطانيا وفرنسا وإيطاليا، لأن الكونجرس وافق على خصم ١٠مليارات دولار من ديون الحلفاء.

٧- قدمت الولايات المتحدة للحلفاء قوات عاملة تفوق ما عند الحلفاء.[١]

[٥]- الوضع العسكري فى أوربا ١٩١٧م.

كان الوضع العسكري فى أوربا عام ١٩١٧م بالنسبة لجميع القوات لا ينبأ بشيء من التفاؤل،فجميع القوات على الجانبين قد انهكت قواها ،وكان التقدم لعدة أميال يعني آلاف القتلى من الجانبيين، فقد أدت معركتي السوم والفردان إلى ثبات شبه كامل فى الجبهة الغربية للقوات المتناحرة من الألمان أو الحلفاء.

فقد خطط لودندورف فى ١٩١٧ للتركيز على حرب الغواصات ،لإرغام انجلترا على الركوع خاضعة ذليلة ،ولكن انجلترا وفرنسا كانتا على استعداد للقيام بهجوم كبير من الغرب قبل اشتداد ضغط الغواصات،ولكن لودندورف أنسحب بصورة سريعة ومفاجئة وأرتد إلى خط الدفاع الألماني (هندنبيرج) ،وأدى ذالك إلى تكبيد الحلفاء خسائر فادحة ،انتهت بإقالة نيفل Nivelle القائد العام لقوات الحلفاء من منصبه. [٢]

فقد ارتبطت العمليات العسكرية للحلفاء بأربعة جيوش، والمتكونة من الجيشين الرابع والخامس البريطاني تحت قيادة السير دوجلاس هيج **Sir,Douglas Haig** ،والجيشيين الفرنسيين الثامن والسادس تحت قيادة الجنرال فوش **Foch** ،وفكر السير دوجلاس أنه يجب أن تقوم بريطانيا بتحرير شانل بورت **Channel Ports** ،وبعد ذلك يمكن تنسيق العمليات مع

---

[١] **عبد الغفار محمد حسين: المرجع المذكور.ص .ص ٢٥٢ - ٢٥٣**

[٢] **ا.ج.جرانت - هارولد تمبرلي : المرجع المذكور.ص٢٣٩**

الأسطول الذى يمثل وزناً لبريطانيا فى إقصاء ألمانيا عن بلجيكا،وأختلف هذا عن الخطة الفرنسية ،والتى تؤيد الهجوم من الوسط،والتى أيدها مجلس الحرب .(١)

وسبب تأييد مجلس الحرب للخطة الفرنسية عن البريطانية ،يعود إلى أن الأحوال الداخلية فى روسيا جعلت الضغط الروسي على الجبهة الشرقية لا يكاد يذكر،وبالتالي فالألمان سيركزون على الهجوم البريطاني فى بلجيكا،وكان الألمان فى وضع أفضل ،حيث تحميهم الحصون والخنادق،أنه برغم أعلان إيطاليا الحرب ،فأنها لم تشترك بصورة فعلية ،كما كان لظهور تمرد فى القوات الفرنسية نتيجة الهزائم وسوء القيادة.(٢)

وكان الهجوم الفرنسي قد توقف بعد معركتي أراس **Arras** و ميسيني **Messines** ،فقرر هيج القيام بهجوم جدي طوال فصلي الربيع والصيف، و شبه لودندورف الهجوم الأنجليزي بانطلاقة الثور الهائج ،يبطش غير مبصر ،وأنتهى طريق الآلام فى مستنقعات باشندال **Passchandale** ،وارتدت الخطوط الألمانية إلى الخلف ،ولكنها لم تُقتحم . (٣)

[٦]- أثر التدخل الأمريكي فى المعارك.

لقد أعلنت الولايات المتحدة الحرب فى ٢أبريل ١٩١٧م،وأقر الكونجرس قرار الحرب فى ٦ أبريل١٩١٧، ولكن أمريكا لم تشترك بقوات إلا بعد فترة لا تقل عن أربعة أشهر من أعلانها الحرب، حيث بدأ تدفق القوات الأمريكية منذ شهري يوليو وسبتمبر،وعندما وافق ولسن على إرسال قوات إلى أوربا كان يهدف إلى:

١- صلحاً يعطي للأقليات فى الشرق الأدنى من المنطقة الأوربية ظروف معيشة أفضل.

٢- رغبته فى أقامة صلح يحطم (الاتجاه) العسكري الألماني.(٤)

وبالفعل ذهبت القوات الأمريكية بأعداد كانت فى بداية الأمر قليلة ،ثم زادت بصورة ملحوظة،ففي نهاية أكتوبر ١٩١٧م كان هناك ٨٧ ألف جندي أمريكي،وفى نهاية نوفمبر بلغت القوات ١٢٦ ألف جندي،وفى بداية ١٩١٨م زاد العدد إلى ١٧٥ ألف جندي ،وكان ذلك خلال عشرة أشهر من دخولها الحرب ،وأصبح عدد القوات فى مسرح العمليات يبلغ ٦٥٩،١٠٤جندي فى مختلف الميادين .(٥)

1-Edwin Sharpe Grew; European History , VOL VI. The Gresham Publishing Company Limited,66 Chandos St, Covent garden ,London 1920.p . 117
2- C.R.M.F.Cruttwell; Ahistory of Great War ; Second Edition; Oxford, at the clarendon press 1936; p. 436

(٣) ا.ج.جرانت – تمبرلي:المرجع المذكور.ص ٢٤٠

(٤) جلال يحيي :المرجع المذكور،ص ٧٥

5- Lloyed George ; War Memoir's , VOL II; P. 1793

فالحلفاء قد لزمهم درس أستمر أربع سنوات،حتى تمكنوا أخيراً من الوصول إلى توحيد القيادة فى الخط الغربي،والذى يمتد من بلجيكا وفرنسا من بحر الشمال،وحتى جبال الألب،وكانت القوات على طول تلك الجبهة تتكون من خمس جنسيات،وتحت خمس رايات وخمس لغات مختلفة ومستقلة تماماً عن الأخرى،فكان البلجيك فى فلندس،والبريطانيون على طول خط السوم ،والفرنسيون فى شمبانية،والأمريكيون فى الفوج والإيطاليون فى الألب،وكل مسئول عن مستقبله.(١)

ولكن برغم ذلك فهجمات الألمان لم تؤدي إلى تصدع هذه الجبهة،وبالتالي فشلوا فى السير نحو باريس،وذكر لويد جورج فى ٣ سبتمبر ١٩١٧ هذا الأمر موضحاً لولسن صلابة جبهة الحلفاء قائلاً "إن الألمان فى نهاية ١٩١٧م ،وفى السنوات السابقة وخلال حملاتهم كانوا فى وضع أفضل ،ولكن الحلفاء لم يفقدوا أي إقليم،وفى نهاية ١٩١٧م يتوقع الحلفاء بما لا يدع مجالاً للشك أن الألمان سيقومون بهجوم جاد ".(٢)

وأصبح الوضع يدعو إلى معركة فاصلة تحتاج إلى قائد عام لإدارتها ،ويكون وحده المسئول عن هذه الإدارة،ويعطى التفويضات التامة لإدارة الجيش كله.(٣)

وفى بداية الأشهر الأولى من ١٩١٨م،حدث ما كان يخشاه الحلفاء، فقد تجددت أحداث الثورة الروسية من جديد مع الاستعدادات الألمانية لشن هجوم جاد على طول الجبهة الغربية. فقامت الثورة فى بتروجراد ضد القيصر ،ورفض الجيش التحرك ضد الثوار،وأُرغم القيصر على التنازل عن العرش،وانتهت أسرة رومانوف من حكم روسيا،وقامت حكومة مؤقتة برئاسة كيرنسكي،ثم جاء لينين بانقلاب ووضع الحكم فى يده،وأقام البلاشفة بزعامة لينين صلحاً مع ألمانيا،وعرف بمعاهدة برست/ليتوفسك فى ٣مارس ١٩١٨م ونصت على:

١- التخلي عن دويلات البلطيق وفنلندا وبولندا.
٢- الجلاء عن أوكرانيا.
٣- التنازل لتركيا عن أُردهان وفارس وباطوم.
٤- الأمتناع عن نشر الدعاية البلشفية فى ألمانيا ودول المحور.(٤) .

1- Las Verdades Historical en La Gran Guerra Europea ,Informaciones del Mariscal Joffre;el Mariscal Foch, Buenos Aires ,1927 , 1 a Edicion . مذكرات الجنرال فوش بالأسبانية تحت عنوان الحقائق التاريخية، ترجمة عزامان ،بيونس أيرس. ١٩٢٧،ص.ص٥٩ -٦٠

2-Lloyed George; op.cit.p. 1414

(٣) مذكرات فوش :المرجع المذكور،ص ٦٥

(٤) عبد العزيز سليمان نوار : المرجع المذكور .ص .ص ٢٢٧ - ٢٢٨



MAP 26. Terms of Brest-Litovsk. The dotted line gives the boundaries presented to Russia in the original draft of the treaty. By the treaty of 3 March, Russia further renounced the provinces of Livonia, Esthonia, and Finland.

C.R.M.E.Cruttwell; A History of Great War , p . 483:المصدر

ونتيجة للثورة البلشفية فى روسيا،وتخلي روسيا عن الحرب، فتمكنت ألمانيا من حشد جميع قواتها فى الخط الغربي وبأعداد كبيرة من الرجال،وكان تفكير القادة الألمان يتركز حول تمزيق جند التحالف قبل أن تكون الولايات المتحدة قد تمكنت من إرسال جنود كافية إلى الأراضي الفرنسية ودول الوسط.(١)

فعدد القوات الأمريكية بلغ ما بين ١٥٠ إلى ٢٠٠ ألف جندي من قوات المشاة ،أي ١٥٠ كتيبه والتي يمكنها القتال خلال ثلاثة أو أربعة أشهر،ولا يمكن توزيعهم إلى أكثر من ثلاثة مجموعات ،أي حوالي ٣٦كتيبه.(٢)

و القوات الأمريكية لم تكن معدة إعداداً كافياً بعد للاشتراك فى المعارك،وكان على الحلفاء التماسك أمام الهجوم الألماني المرتقب والذي بدأ فى ٢١ مارس ١٩١٧م ،حتى تستعد القوات الأمريكية.

فأعد الألمان كل ما لديهم من خطط لهذا الهجوم وأسموه هجوم ميشيل **the Micheal Attack** ،وقام القائد العام بإطلاع الإمبراطور الألماني بخطة هذا الهجوم والهدف منه، ووقعت الرسالة بأسم فون هندنبرج.(٣)

وكان هذا الهجوم من القوة والشدة مما جعل الحلفاء يتراجعون عن العديد من المواقع، وأكتسب الألمان عشر كيلو متر وقال فوش عن هذا الهجوم " قاتلت المدفعيات الألمانية جنودنا وضربت مواقعنا بمدافع لمدة ستة ساعات متوالية ،فدمرت حصون دفاعنا ،وقتلت الآلاف من الشباب الشجعان المدافعيين ،وتقدمت عشرة كيلو متر إلى ما وراء خطوط القتال ...... وعند التاسعة هاجمت خمسون فرقة ألمانية عددها نصف مليون جندي فى حماسة وقوة تامة، وُجد الجيشان الفرنسي والإنجليزي نفسيهما فى معركة أو مجزرة تفوق كل ما تقدم".(٤)

ورغم ضراوة هذا القتال إلا أنه لم ينجح فى اختراق جيوش التحالف ،وإن كان قد أجبرها على التراجع لمسافة عشرة كيلو متر ،ففشل الهجوم الألماني وعرف لودندورف أن قواته لم تقم إلا بفتح بعض الثغرات الصغيرة فى جيوش الحلفاء ، ولكن الجنود الألمان قد أصابهم التعب ،وصار موقعهم الإستراتيجي للدفاع ضعيفاً .(٥)

---

(١) **مذكرات فوش :المرجع المذكور،ص ٦٧**

2- Lloyed George : opcit. P. 1805

3- Winston S. Churchill ; World Crasis (1911 – 1918).London . Macmillan& Co. LTD.1943 . p. p. 751 - 752

(٤) **مذكرات فوش :المرجع المذكور،ص ٦٧**

5- Winston S. Churchill;op.cit.p. 581

وكان هناك خلاف بين قوات الحلفاء فى الجيشين الفرنسي والبريطاني حول طريقة توحيد القيادة،إلا أن الهجوم الألماني الشديد قد عجل بهذا التوحيد بناء على طلب القائد الإنجليزي دوجلاس هيج والفرنسي فوش،وتم اتخاذ قرار توحيد القيادة والسبب فى هذا كما قال فوش.

"قام الألمان بالقيام بكل مجهود من أجل إحراز النصر النهائي قبل أن تتمكن الولايات المتحدة من إيصال قواتها إلى خطوط القتال ..... وفوزها فى روسيا كان من جراء قيام الثورة الداخلية فى روسيا ،فقامت بتوجيه كل قواتها إلى فرنسا،وهذا العمل الذي أدى بحكومة فرنسا وبريطانيا وإيطاليا والولايات المتحدة إلى وضع جندها تحت قيادة وإدارة واحدة.[١]

وفى سباق مع الزمن والفيضان الأمريكي المتواصل قام لودندورف بالهجوم الكبير فى ٢١مارس ١٩١٨م على الجبهة الغربية بأكثر من ستة الآف مدفع ،قامت بهجوم جبار ومفاجئ على البريطانيين،ثم على الفرنسيين، ووضع لودندورف فى مخيلته مكاسب كبيرة وتهديد باريس.[٢]

وهنا قرر الحلفاء القيام بمعركة فاصله لأنهم تأكدوا أن جبهتهم رغم ما بها من ثغرات بفعل هجمات الألمان إلا أنها لم تُخترق ،وخاصة بعد أن بدأت أشهر الصيف١٩١٨م،وكانت القوات الأمريكية قد زاد عددها وأصبحت مدربه تدريباً جيداً وتصلح للأشتراك فى جبهات القتال دون خوف.

فكان الجيش الأمريكي فى البداية يحتاج للدخول فى معارك صغيرة على مدار عام قبل الدخول فى الحرب ،وهذه المجموعات كانت نشيطة فعاله وحماسية ولكن التدريب القصير و الترتيبات والأحداث الأولى كانت تجعلها تحت تهديد مغامرة كبيرة ،ولكن لحسن الحظ فعملية القتال كانت فى يد مقاتلين عظام، وتحت قيادة تفكر لهم وتحركهم، ففى البداية ساعدوا فى الدفاع عن آيس**Aisne** والمارن **Marne** ضد الهجمات الألمانية.[٣]

وكان الحلفاء مجبرين وفى شدة الحاجة لتوحيد جهودهم العسكرية،فقاموا بتكوين مجلس حرب أعلى،وذلك للتنسيق بين قوات الحلفاء وفى النهاية تم اختيار المارشال فوش قائداً عاماً لجميع قوات الحلفاء،فطلب من قوات الجنرال بيرشنج الدخول فى عملية وقف أندفاعات الألمان ،وبعد ذلك القيام بشن هجوم مضاد ،بينما العدو يترنح. [٤]

---

(١) مذكرات فوش :المرجع المذكور،ص٨٣

2-Dubofsky;the United States in the Twentieth Century, Prentice – Hall.INC , Englewood gliffs ,New Juarsy 07632, p. 122

3- Cyril Falls ; op.cit. p.p. 340 - 341

5-Dubofsky; op.cit. p.122

وحاول الألمان أعادة الهجوم مرة بعد مرة ،حيث شنوا هجوماً فى أوائل أبريل و مايو حتى وصلت جيوشهم إلى المارن،ثم وجه لودندورف هجوماً رابعاً فى منتصف شهر يوليو١٩١٨م،وكان من نتيجة تلك الهجمات أن فقد الألمان الألآف من الرجال ،ولم يقدروا على الثبات فى موقعهم وشرعوا فى التراجع ،كما أن الحلفاء أصبحت قدرتهم على الهجوم والدفاع فى تصاعد مستمر،واصبح عنصر الزمن ضد الألمان.(١)

وكان أكبر أختبار للقوات فى شاتو/تيري **Chateau / Thierry** والغابات الزرقاء**Belleau Woods** ،حتى أن الألمان أطلقوا على القوات الأمريكية الكلاب الشرسة **(Devil – Dogs)** ،وفى سانت ميل **St. Mihiel** ،قام بيرشنج بالهجوم على التحصينات الألمانية واشترك فى الهجوم فى ميو– أرجون**(Meuse- Argonne)** ،وفى سانت ميل قاد ٥٥٠ألف جندي وثلاثة ألف مدفع و١٥٠٠ طائرة فى المعركة،واستطاع أن يقود مليون رجل فى تطويق المعركة والسيطرة على ربع الجبهة الغربية. (٢)

واصبح الحلفاء بعد ذلك على الاستعداد للقيام بهجوم مضاد ،بل أن الحلفاء أعدوا العديد من الهجمات فى مختلف الجبهات للقضاء على الجيش الألماني،والذى أصبح منهك القوى ،وكانت هذه الهجمات فى بدايات شهر أغسطس،وكانت من الشدة والقوة حتى أن لودندورف ذكرها قائلاً "إن الثامن من أغسطس كان يوماً أسود للجيش الألماني فى تاريخ هذه الحرب،فكانت أسوء تجربه قد مر بها،فقد أصبحت قدرة الحلفاء رباعية،وأعرف أن التدابير القادمة لابد أن تكون دفاعية ،وأن القيادة العليا قامت تدريجياً بالانسحاب لخطوطنا من بلين **Plain** حتى ليز **Lys**، وقامت بإجلاء رؤوس الكباري فى أنكر **Ancre** وآفر **Avre** ،وتم ذلك يومي ٣/٤ أغسطس". (٣)

ويبدو أن الأمور قد ساءت وبدأت تخرج عن سيطرة الألمان مما جعل لودندورف يدعو إلى اجتماع مع الإمبراطور والعسكريين من أجل دراسة الوضع وقال" لقد قررت عقد اجتماع قريباً بقدر المستطاع مع مستشار الإمبراطور ووزير خارجيته فى سبا **Spa** فى ١٣/١٤ أغسطس ،وناقشت مع المستشار ووزير الخارجية فون هنتز**Von Hintze** وأعادة النظر فى وضع الجيش وموقف حلفاءنا ".(٤)

---

(١) **عبد العزيز سليمان نوار : المرجع المذكور .ص.ص ٢٣١ – ٢٣٢**

2- Dubofsky; op.cit. p.122
3- General Ludendorff; My War Memories (1914 – 1918),VOL II. Third Edition, London ,Hutchinson.Co.Paternoster Row, P.679
4- Ibid , p.686

وكان للقوات الأمريكية تأثير فى تحويل دفة القتال كما رأينا،وهو ما أشاد بـــه فـــوش نفسه قائلاً "كانت شجاعة جنودنا فى هذه الساعة بالغة،وظهرت من الفرق الأمريكية شـــجاعة نادرة،ففى أي موضع وفى أي أتجاه كانت تلقى التحية المتواصلة من أفواه جنودنا".[١]

[٧]- الدور البحري للولايات المتحدة.

قبل السادس من أبريل ١٩١٧م،عندما أعلنت الولايات المتحدة الحرب على ألمانيـــا، كانت قد فقدت أكثر من ٢مليون طن من حمولة السفن قبل هذه المرحلـــة....،وفـــى فبرايـــر ١٩١٧م عادت ألمانيا لاستئناف حرب الغواصات مما أثر على السفن المحايدة مـــن الســـويد والدانمارك أو أسبانيا، والتى كانت مستأجرة لإمداد الحلفاء،وتلك الخسارة أنهكـــت بريطانيـــا وسفن الحلفاء إلى حد خطير.[٢]

وكادت الغواصات الألمانية أن تجعل بريطانيـــا وحلفاءهـــا يجثـــون علـــى أقـــدامهم ،وأصبحت قاب قوسين أو أدنى من تحقيق أهدافها.

وفى أثناء ١٩١٧ قامت الغواصات الألمانية بأغراق أكثر من ضـــعف الســـفن التـــى شيدها الحلفاء والأمريكيون هذا العام ،وكان الحلفاء يتعجلون الأمدادات ،وأصبح البريطـــانيين لا يمكنهم حماية خطوط الأمدادات الأمريكية لأوربا.[٣]

ولذلك قامت الولايات المتحدة بأرسال أسطول بحري إلـــى بريطانيـــا عوضـــاً عـــن أساطليها ولتتعاون مع بريطانيا فى تدمير الغواصات.....ولتقي وتحرص السواحل البريطانية من تدمير الغواصات،ولحماية سفن النقل والإغاثة ،ومع ذلك فأنها لم تكن فى مناعة من هجوم الغواصات.[٤]

كانت الولايات المتحدة تملك من السفن والرجال من يقوموا بحمايـــة نصـــف الكـــرة الغربي ولمساعدة انجلترا فى حماية الجزر البريطانية وما حولها،ولكن الحلفاء كان يعـــوزهم سفناً تواجه الغواصات نفسها ولاستئصال الغواصات من المحيط.[٥]

فلم يكن لدى الولايات المتحدة والحلفاء القدرة على مواجهة السلاح الألماني الجديد فى الحروب البحرية،ولكن أعتمد الحلفاء على تعويض خسائرهم بزيادة عدد السفن فـــى الرحلـــة الواحدة،وجعلها تبحر على هيئة قوافل ،بالإضافة إلى تزويدها بالمدافع للحماية ،وبعد دخـــول الولايات المتحدة الحرب ترك لها حماية تلك القوافل.

---

(١) **مذكرات فوش :المرجع المذكور،ص ٩٢**

2-Edwin Sharpe Grew , op.cit.p . 260
3-Blum,National Experince,opcit ,p.p. 599 - 601
4- Edwin Sharpe Grew , op.cit.p .p. 260 - 261
5- Blum ; op.cit.p. 601

وبرهنت الخطة الأمريكية على أهمية سفنها، ولذلك فإن الأدميرال البحري وليام سميز William S.Sims قائد البحرية الأمريكية فى أوربا كان المناصر الأول لفكـرة اسـتخدام المدمرات لحماية القوافل عبر الأطلنطي،وبنهاية ١٩١٧م انخفضت خسائر السفن عن طريـق القوافل إلى النصف، وأصبحت مرافقة القوافل وحماية الأمـريكيين لهـا مـن التـدمير ذات تأثير،فلم تفقد الولايات المتحدة أي جندي أثناء نقلهم لأوربا.(١)

وكادت ألمانيا تنجح فى ضرب الحصار حول بريطانيا ،إلا أن دخول الولايات المتحدة أوقف نجاح الخطة الألمانية، واستطاعت زيادة السفن الذاهبة لبريطانيا وحمايتها وخاصة بعد انضمام قطع الأسطول التجاري الألماني لدى مواني دول أمريكا اللاتينية إلى قوافل الحلفـاء، ونجح الحلفاء فى إحكام الحصار حول ألمانيا اقتصاديا حتى طلبت الهدنة.

أنهار الألمان بلا شك وكان عليهم الإسراع بطلب الهدنة قبل أن تُـذل ألمانيـا ،فـلا يمكنها أن تقاتل في جبهتين في آنٍ واحد ، وخاصة أن أحدهم داخلي ،حيث ثار الشعب وسـاد التذمر معظم البلاد،ولا يمكنهم الاستمرار في قتال الحلفاء ومعهم الولايات المتحدة ومواردهـا التى لا تنتهى .

ومما عجل طلب الألمان للهدنة أن حليفتها الأولى قد خارت قواها ،وبـدأت تسـعى للهدنة ففى ٣٠ أغسطس قام السفير النمساوي فى برلين بأخبار الحكومة الألمانية أن النمسـا مجبره على اتخاذ خطوات مستقلة لإنهاء الحرب،فقام وزير الخارجية الألماني فون هنتز Von Hintze بالذهاب فوراً إلى فيينا لأقناع النمسا بعدم سلوك هذا الطريق،واخذ معه رسالة مـن لودندورف يبلغهم أن قوات الحلفاء ستبدأ الهجوم الكبير على الجبهة الغربيـة،وأنهم تعجلـوا النتائج، وأن هذه ليست اللحظة المناسبة لأختيار السلام.(٢)

ولكن النمسا كانت أكثر أنهياراً من ألمانيا فسعت إلى طلب الهدنة ،وعذر النمسا فـى هذا أنها لم تستطيع أن تعوض ما فقدته من الرجال نظراً لتركيبتها السكانية المتعددة الأعراق والأجناس على عكس الألمان،وهذا إذا أضفنا ما لحق بها من خسائر اقتصادية وبشرية،و جاء رد ولسن على طلب النمسا فى ٢٧سبتمبر١٩١٨م وحدد ولسن شروط السلام كالأتي:

أولاً: العدل المتجرد من أي وازع ولا يميز بين هذا أو ذاك.......

ثانياً: عدم فصل أي أمة أو جزء منها ،ولا يمكن أن يكون أسـاس لأي جـزء مـن الاتفاقيات لا تتناسب مع المصلحة العالمية.

ثالثاً: لا يمكن أن يوجد حلف أو أحلاف أو اتفاقيات خاصة،إنما يتم ذلك مـن خـلال عصبه الأمم.

1-Ibid;p.p. 601 - 602
2- Lloyed George ; op.cit.p 1935

رابعاً: لا يمكن السماح على وجه الخصوص باحتكارات اقتصادية وعدم استخدام أي شكل للمقاطعة الاقتصادية.

خامساً: الاتفاقيات الدولية والمعاهدات من أي نوع لابد من أن تعرف تماماً لبقية العالم.(١)

ومما عجل طلب الألمان للهدنة ،ذلك الهجوم المتوقع فى شامبيني **Champagne** على الضفة الغربية لنهر ميز**Meuse** ،فبدأت المعركة الكبيرة فى ٢٦ سبتمبر فقامت الجيوش الفرنسية والأمريكية بالهجوم من الغرب من آرجون،"ورغم أننا نسيطر على الوضع ونقاتل مدافعين ،ولكن اجتاز الأمريكيون مواقعنا ما بين آرجون وميو".(٢)

وفى ٢٩ سبتمبر أعلن كل من هندنبرج و لودندورف للإمبراطور فى سبا **Spa** ،أنه لم يعد فى طاقة جنودهما مواصلة الحرب،وقاما بالضغط على المستشار الجديد ماكس دي بادن**Max De Baden** ،لكي يطلب الهدنة والصلح لأن الجيش كان مهدداً بكارثة.(٣)

وقام هندنبرج بطلب هذا الأمر رسمياً من الإمبراطور قائلاً "إن الجيش ربما لا يزال متماسكاً والحلفاء يقومون بالهجوم و يحرزون الأنتصارات،ولكن الوضع يزداد سوءاً يوماً بعد يوم ،وربما يأتي الوقت الذى يُجبر فيه أخذ تدابير حاده وفى هذه الظروف فأنها تحملنا على غلق صفحة الحرب حتى يصفح عنا الشعب الألماني، فكل يوم يكلفنا الآلاف من الأرواح من الجنود الألمان . (٤)

[٨]- ألمانيا تطلب الهدنة.

أصبح من الخير لألمانيا أن تقوم بالاتصال بأعدائها للوصول إلى هدنة وتسوية إن أمكن،وكان إصدار الرئيس ولسن لنقاطه الأربعة عشر من أجل التسوية المنتظرة أحد أكبر العوامل التى شجعت دول الوسط على إلقاء السلاح،حيث أن هذه النقاط الأربعة عشر كانت كفيلة كما تصوروا أن تحافظ على كيان دولهم على الأقل .(٥)

وشملت هذه النقاط الأتي:

١- أتباع الدبلوماسية العالمية لعقد معاهدات علنية .

٢- احترام حرية البحار فى حالة السلم وحالة الحرب.

٣- إزالة العوائق الاقتصادية وإقامة المساواة والحرية التجارية بين جميع الأمم.

1-Ibid;p.1942
2-Ludendorff; op.cit.p.719

(٣) جلال يحيي: المرجع المذكور .ص ٨٨

4-Ludendorff;op.cit.p.729

(٥) عبد العزيز سليمان نوار:المرجع المذكور. ص ٢٣٢

٤- خفض التسليح إلى القدر الذي يحافظ على الاستقلال والأمن الداخلي.

٥- تسوية المنافسات الاستعمارية مع مراعاة رغبات ومصالح السكان.

٦- الجلاء عن الأرض الروسية وإعادتها إلى روسيا و أطلاق حريتها فى تقرير سيادتها وتتطورها.

٧- المحافظة على سيادة بلجيكا والجلاء عن أرضها .

٨- الجلاء عن فرنسا والمحافظة على سيادتها وتسوية مشكلة الإلزاس و اللورين.

٩- تعديل حدود ايطاليا بما يتفق مع الأوضاع والتوزيع للقوميات الإيطالية.

١٠-حق تقرير المصير لشعوب النمسا/المجر.

١١-تعديل الحدود فى شبه جزيرة البلقان بما يتناسب مع أوضاعها التاريخية وتوزيع القوميات فيها.

١٢-حق تقرير المصير للشعوب الخاضعة للأتراك،وحرية الملاحة فى الدردنيل طبقاً لضمانات دولية .

١٣-تقرير مصير بولندا ومنحها منفذا إلى البحر وفقاً للمعاهدات الدولية .

١٤-أنشاء عصبه أمم بموجب مواثيق خاصة تتضمن الاستقلال السياسي لجميع الدول كبيرة أو صغيرة على حدٍ سواء.(١)

ووافق الألمان فى ٢٩ سبتمبر على الهدنة،وأرسلت فى ٤ أكتوبر بموافقتها على السلام، و قدم الأمير ماكس دي بادن مستشار الإمبراطور مذكرة بذلك جاء فيها " إن حكومة ألمانيا تطلب من رئيس الولايات المتحدة الأمريكية القيام بما يستطيع أن يجب لإعادة السلام،وأطلاع كل الدول المتحاربة بهذا الطلب والدعوة لأرسال مبعوثيهم الدبلوماسيين للقيام بالتفاوض ،والحكومة الألمانية وافقت على برنامج رئيس الولايات المتحدة المنشور فى رسالته للكونجرس،فى يناير ١٩١٨م،وفى إعلاناته الأخيرة وخاصة فى ٢٧سبتمبر ،كأساس للتفاوض مع الأخذ فى الاعتبار إنهاء سفك الدماء ،والحكومة الألمانية تطلب فوراً عقد هدنة فى البحر والبر والجو. (٢)

وفى ٢٤/٢٣ أكتوبر وصل رد ولسن على طلب الهدنة والدخول فى مفاوضات ،ولكن تلك الهدنة كما رآها فون هندنبيرج ستجعل ألمانيا لا تستطيع الدفاع عن نفسها أو قيام قوة

1-Commager .op.cit . the Fourteen Points , Wilson's Address to Congress.Jan ,8 .1918.p.p.317 - 319

2- Lloyed George ; op.cit. p.1953

عسكرية فيها مرة أخرى،ولكن التفاوض سيكون مع ألمانيا على السلام فقط،وتذعن لكل طلبات الحلفاء.[١]

ويبدو أن الحلفاء كانوا يرغبون فى وضع شروط تقضي على ألمانيا تماماً،بل رغب البعض فى الاستمرار فى القتال حتى يتم القضاء على كل ما تبقى للجيش الألماني،ووضع شروط توضح هزيمة ألمانيا، معترضين بذلك على نقاط ولسن الأربعة عشر ،ولم يتردد هاوس الممثل الشخصي للرئيس أن يعلن فى ٢٩ أكتوبر ١٩١٨م لرؤساء الحكومات المتحالفة أن فى رفضهم ما يدفع الولايات المتحدة إلى أن تتفاوض مع ألمانيا وحدها.[٢]

ووافق الجميع مجبرين لا مخيرين ،سواء كان ذلك بالنسبة للألمان أو للحلفاء فالألمان لم يرغبوا فى شروط مذلة لهم ،والحلفاء رغبوا فى القضاء على ألمانيا نهائياً ،ولكن أنتهى الأمر بأن أعلنت الولايات المتحدة رأيها ،واستخدمت فى ذلك ورقة ضغط وهى وقف المساعدات المالية والمادية التى خصصت من أجل الحرب لأن الحرب قد أنتهت ،وهنا شعر الحلفاء أن هاوس جاد فى موقف بلاده وهذا قد يضر انتصارهم ،أو قد يجعل الولايات المتحدة تتخذ موقف عطف على الطرف الأخر فوافقوا على الهدنة ودعوة ولسن لمؤتمر الصلح.

1-Ludendorff;op.cit.p.761

(٢) جلال يحيي : المرجع المذكور ،ص٩٨

الفصل السادس

مؤتمر الصلح

١- الدعوة لعقد المؤتمر

٢- استعداد الحلفاء للمؤتمر

٣- ولسن وعقبات مؤتمر الصلح

٤- انعقاد المؤتمر

٥- معاهدة فرساى

٦- سلبيات مؤتمر الصلح

٧- موقف الكونجرس من الاتفاقية وعصبة الأمم

٨- مشروع عصبة الأمم

لقد انتهت الحرب بعقد الهدنة بين الحلفاء ودول المحور، وكانت أخر الدول الموقعة على الهدنة هي ألمانيا وتم ذلك فى ١١نوفمبر ١٩١٨م .

فقد بدا الأمر فى الخامس والتاسع من أكتوبر و الذى أُعتبر فيه مستقبل العمليات العسكرية ضد الدولة العثمانية وأباطرة هابسبورج قد انتهى بانهيار بلغاريا،وقبول شروط الصلح المعروضة على تركيا،وعرضت على ألمانيا والنمسا نفس الشروط ،كما كان يرغب ولسن.[1]

ورغم أن ألمانيا وقعت فى ١١نوفمبر ١٩١٨م على شروط الهدنة ،وكانت هى أخر الدول الموقعة على تلك الشروط، إلا أن المؤتمر قد تأخر انعقاده إلى يناير فى العام التالي ،ويعود ذلك لعدة أسباب ،ومنها إصرار الرئيس الأمريكي ولسن على إلقاء خطبته السنوية على الكونجرس فى ديسمبر ١٩١٨،وكانت ظروف بريطانيا قد ساهمت هى الأخرى فى هذا التأخير،حيث كان لويد جورج يصر على أن تجرى انتخابات جديدة فى بريطانيا،حتى إذا ما نجحت برامجه ذهب إلى باريس مسلحاً بتأييد شعبي وبرلماني كاملين،وخاصة أن بلاده قد مضى عليها ثماني سنوات بدون إجراء انتخابات، والتى تم أجراءها فى منتصف ديسمبر ١٩١٨م.[2]

وقرر الرئيس ولسن الاشتراك فى مفاوضات السلام بنفسه،وانتقده الكثيرون فى هذا ويعود ذلك فى رأيهم إلى:

أولاً : أنه إذا ظل ولسن فى واشنطن بعيداً عن المنافسين فى أوربا وفى مناعة من قدرة لويد جورج و كليمنصو على الإقناع،ويكون بذلك بعيداً عن أي تسوية قد لا تتفق مع رغبات الأمريكيين ،أكثر مما توصل إليه فعلاً.

ثانياً : حاول الكثيرون أقناعة بالبقاء فى واشنطن ،حيث يمكنه الاحتفاظ بقربه من آراء الشعب الأمريكي،وربما أمكنه القضاء على التصادمات فى مجلس الشيوخ،حتى لا يبطل عمله فى النهاية وكان البعض الأخر يرى أن حضوره المؤتمر يضمن القبول لنوع الاتفاقيات التى يرى أنها أساسية ،كما أن لويد جورج نفسه قد حث على "أن حضور ولسن مؤتمر الصلح ضروري من أجل التنظيم الحقيقى للعالم والذى سيعقبه السلام".[3]

كما كان هناك خلاف حول ذهاب ولسن إلى مؤتمر الصلح من عدمه،كان هناك خلاف أيضاً حول اختيار مقر المؤتمر ،فوقع الاختيار على مدينتين هما جنيف وباريس، وأصبح

1- F.S. Marston ; the Peace Conference of 1919,Organization and Procedure ,Oxford University Press " London – New York – Toronto ".1914. p. 14

(٢)عبد العزيز سليمان نوار: المرجع المذكور.ص .ص ٢٤١ ،٢٤٢

3-Pratt ; op.cit. p.249

هناك خلاف حول أحقية المدينة التى ترعى المؤتمر،فرأى البعض أن جنيف هى الأحق والأفضل ،ويعود ذلك إلى حياد سويسرا،كما أن البعض أراد باريس و التى أستقر رأي الرئيس ولسن على اختيارها ويعود ذلك إلى :

- أن باريس كانت تعج حينذاك بالقوات الأمريكية.
- أن فرنسا كانت أكثر الدول المتحالفة خسائر فى الأرواح والمساكن وفى حجم التخريب ، فهي أحق بعقد المؤتمر فيها لأنها أكبر المضحين فى سبيل العدالة،كما كان اختيارها يمكن كليمنصو من رئاسة المؤتمر دون إثارة مشكلات معقدة حول موضوع من أحق برئاسة المؤتمر،حيث أنه بلغ الثمانين وقتها ،وكان الأكبر سناً بين زعماء المؤتمر.(١)

الوفد الأمريكي فى باريس:

بعد استقرار الأمر على مقر المؤتمر قرر ولسن الذهاب إلى باريس ،واختار معه مجموعة من الرجال الذاهبين معه إلى باريس،والتى كانت محط خلاف بين المؤرخين والسياسيين على السواء.

فاختار ولسن للذهاب معه الكولونيل هاوس مستشاره وصديقة ،وروبرت لانسنج وزير الخارجية،والجنرال تاسكر **Tasker Bliss**، والدبلوماسي هنرى هوايت **Henry Whit**،وجميعهم جديرين بالاحترام ،ولكن لم يكن أحدهم يملك نوعاً من النفوذ السياسي،ويمكن الاستفادة منه عند عرض الاتفاقية على مجلس الشيوخ.(٢)

وبهذا الاختيار فلم يقم ولسن باصطحاب أي فرد من مجلس الشيوخ الأمريكي ،حتى يمكنه أن يستفيد منه فى المساندة فى المجلس،وخاصة أن العديدين منهم بدأوا يعارضون ولسن، وخاصة من الجمهوريين الذين يمثلون أغلبية برلمانية،رغم أنهم ساندوا الحرب فى بداية الأمر مثل الديموقراطيين.

وكان العضو الجمهوري الوحيد من بين المفاوضين هو هنرى هوايت ،وكان سياسياً ناجحاً إلا أنه لم يكن مؤثراً فى سياسة الجمهوريين،وكان من أسباب إخفاق ولسن أنه انتظر تأييداً من الجمهوريين ،والذين سيطروا بأغلبية على مجلس الشيوخ الذى ستعرض عليه الاتفاقية،وحاول ولسن إعادة الأغلبية الديموقراطية إلى المجلسين فى الانتخابات التشريعية عام ١٩١٨م،ولكنه فشل فى المجلسين.(٣)

---

(١) عبد العزيز سليمان نوار :المرجع المذكور،ص ٢٤١

2-Pratt; op. cit.p .249
3-Ibid;p .250

ويبدو أن قرار الاشتراك والدخول فى مفاوضات السلام بالنسبة للولايات المتحدة كان أصعب سياسياً من الدخول فى الحرب،فمن السهل على ولسن عقد اتفاقيات حقيقية ذات فوائد عديدة ،وأمام الانتصار الذى حققته قواته يمكنه أن يقلل الالتزام التى تفرضه علية الاتفاقيات،ولكن كل ذلك قد لا يقبله مجلس الشيوخ ويصبح كل شيء كأن لم يكن.

وتحت هذه الظروف نُصح ولسن بأن يضم عضواً من الجمهوريين فى لجنة السلام، وكان هنرى كابوت لودج**Henery Cabot Lodge**، والذي أصبح بعد مارس ١٩١٩ رئيس لجنة العلاقات الخارجية فى مجلس الشيوخ ،ولكن ولسن وجد اختياره للودج كان محط اعتراض من الجمهوريين أنفسهم وأعضاء البرلمان ومنهم إلياهو روث (وزير الخارجية السابق) ووليام تافت **William Taft**،وتشارلز إيفانز **Charles Evans** (مرشح الرئاسة أمام ولسن فى الدورة الثانية).[١]

ومع كل تلك الانتقادات داخل الولايات المتحدة لأعضاء اللجنة الأمريكية ، إلا أنها كسبت احترام وتقدير الدول المشتركة فى المؤتمر.

ورغم أن أعضاءها كانت تنقصهم الخبرة لمواجهة المشاكل المعقدة، ولم يكن ذلك يمثل عجزاً خطيراً للجنة التى تلقت النصح من مجموعة الخبراء والتاريخيين والاقتصاديين ورجال البنوك والجغرافيين وعلماء الإثنولوجيا(علماء الأعراق البشرية)،والتي رافقت اللجنة بناءاً على إصرار الكولونيل هاوس.[٢]

[١]- استعداد الحلفاء للمؤتمر.

لم يكن الحلفاء يرتضون عقد الهدنة مع ألمانيا،حيث أرادت فرنسا القضاء على ألمانيا،بل واحتلالها أيضاً ولكن أمام الضغط الأمريكي قبلت فرنسا الهدنة،فقرر الحلفاء الإعداد لمؤتمر الصلح والاتفاق فيما بينهم على الأهداف التى يرغبون فى تحقيقها وشروط السلام التى تتفق مع تلك الأهداف .

فقامت فرنسا بالدعوة لعقد اجتماع فى ٢و٣ ديسمبر١٩١٨م،حيث قام كليمنصو بإرسال برقية إلى لويد جورج يقترح عليه عقد اجتماع مشترك، وذلك أثناء انتظارهم حضور الرئيس ولسن،ورأى كليمنصو ضرورة الاجتماع سويا فى باريس أو لندن من أجل الترتيبات اللازمة وصياغتها.[٣]

1- Ibid;p .250
2- Ibid;p .250
3- F.S.Marston; op.cit. p.45

ومن المؤكد أن كليمنصو كان شديد الحرص على تنسيق الجهود مع لويد جورج حتى يمكنهم معاً الوقوف أمام بعض من مبادىء ولسن الأربعة عشر،التى لم يرضى عنها كليمنصو أو لويد جورج.

وكان لدى كليمنصو بالفعل خطة عمل مصاغة ويأمل فى قيام رئيس الوزراء لويد جورج بدراستها ،بينما طلب من الكولونيل هاوس والبارون سونينو **Baron Sonino**،القيام بنفس الشيء ،وبالفعل وصل خلال يومين أو ثلاثة رد لويد جورج بالموافقة على الاجتماع سوياً،ولكن رغب لويد جورج فى أن يكون الاجتماع فى لندن ودعوة باقي رجال الحلفاء فكتب إلى الكولونيل هاوس" أن مستر/كليمنصو قادم إلى لندن فى أول ديسمبر وآمل جدياً فى أن تقبل الدعوة،فهناك عدد من الأمور الملحة تتطلب الدراسة،وأنا لا أرغب فى عقد أي اجتماع فى باريس قبل انتخابات ١٤ديسمبر،وهذا أمر هام جداً وأوجه الدعوة إلى السنيور أورلاندو **Orlando**.(١)

وكان لويد جورج أكثر لهفة من كليمنصو للإعداد للمؤتمر ،ولكنه رغب فى جعل الاجتماع فى لندن وحضور أعضاء التحالف إلى لندن قبل الانتخابات التى دعا إليها لويد جورج فى ٢٤ ديسمبر ١٩١٨م.

ووصل كليمنصو وبيشون **Bechon** إلى بريطانيا مصطحباً معه المارشال فوش والجنرال ويجان **Weygand**، فى السبت الموافق ٣٠نوفمبر وفى نفس الوقت كانت هناك لجنة مشاورات تمهيدية فرنسية/ بريطانية فى داون استريت،وقد وضع المارشال فوش سياسة فرنسية خاصة تجاه أراضي الراين ،وكان ذلك أثناء غياب كليمنصو خلال اجتماع لجنة المشاورات ،بينما تمت الاجتماعات الرسمية للوزراء ووزراء الخارجية الفرنسيين والبريطانيين والإيطاليين بالإضافة إلى العسكريين ،وذلك يوم الاثنين والثلاثاء ٣/٢ ديسمبر.(٢)

وذهب الجميع بعد ذلك إلى باريس،وكان أول الزعماء وصولاً ولسن وكان يأمل فى نشر مبادئه الأربعة عشر وما يختص بعصبة الأمم.

وكان أول اجتماع وانعقاد لمؤتمر الصلح فى ١٢يناير ١٩١٩،واستمر عام كامل ،حيث كان أخر انعقاد له ٢١ يناير ١٩٢٠،وكان المؤتمر مكون من (الدول المتحالفة و الدول المشاركة(*))،وقبلت عضوية دول جديدة وهى (تشيكوسلوفاكيا وبولندا) ،كما حضر مندوبين وهيئات ذات أثر فى الحرب مثل ،الصرب واللبنانيين والمصريين والأكراد والأرمن واليهود

1-Ibid;p .45
2-Ibid;p .45

*- وهى الدول التى أشتركت فى الحرب بعد اشتراك الولايات المتحدة،وهى دول أمريكا الجنوبية والوسطى،بالإضافة إلى سيام والصين وليبيريا.

والكوريين والروس البيض والايرلنديين ،والدول التى لم تشارك فى المؤتمر هى: ١- الدول المحايدة ٢- الدول المهزومة ٣ - روسيا .(١)

ورغم أن المؤتمر يعد أول مؤتمر دولي ،حيث ضم العديد من الدول والجنسيات من كافة أطراف المعمورة،إلا أن استبعد العديد من الدول وخاصة المهزومة ،والتى فُرضت عليها المعاهدة فرضاً ،وأدى ذلك إلى نشوب الحرب العالمية الثانية ،لأن حكومات الدول المهزومة رأت بعد ذلك أن الصلح فرض عليها فرضاً دون حق الاعتراض ،ومن هذه الدول ألمانيا التى طردت القيصر وأقامت حكومة جمهورية جديدة.

وبعقد المؤتمر حدد فيه الجميع مطالبهم ،بناء على مطالب ورغبات شعوبهم،إلا أن حمى البداية وتوترها كان يقلق الجميع بصفة عامة،وخاصة داهية السياسة الأوربية لويد جورج الذى أقلقته تلك الفترة ووصف ما فيها " نحن جميعاً نتلمس طريقنا وأنا أدرك ذلك،فأن كل ما أرهقنا نحن ورفقائنا واستطلاع مواقفهم يتحقق من معرفة أهدافهم".(٢)

وكان لويد جورج يرغب فى جعل ألمانيا تدفع ثمن الحرب،ولكنه لم يكن يرغب فى تدميرها تماماً حتى لا تهيمن فرنسا على القارة الأوربية،فكان يؤمن بمبدأ توازن القوى فى أوربا،ولكنه رحب بما قاله ولسن " إن الجميع سيوافق على معارضة إعادة المستعمرات الألمانية".(٣)

فكان لويد جورج يوافق على عقاب ألمانيا خارج القارة بحرمانها من مستعمراتها ،ولكنه لم يكن ليرغب فى تدميرها داخل القارة، لتظل أمام فرنسا كشبح يقف على حدودها الشرقية،وبالتالي تجعل فرنسا فى قلق مستمر ،فتنفرد بريطانيا بالحصول على أكبر قدر من المستعمرات.

[٢]- ولسن وعقبات مؤتمر الصلح.

بدأ ولسن يواجه العقبة تلو الأخرى بعد أن أعلن عن هدفه من حضور المؤتمر، ووضع أهدافه فى نقطتين وهما:

أولاً: إقامة سلام عادل يقوم على أساس احترام التسويات الإقليمية،وعلى أساس حق تقرير المصير،وهذه التسويات لا تترك جراحاً تؤدى إلى مراكز من الفساد ينتج عنها حرب فى المستقبل.

---

(١) عبد العزيز سليمان نوار :المرجع المذكور ،ص٢٤٣

2-F.S.Marston;op.cit.p . 31

3-C.l. Mowat; the Shifting Balance of world forces (1898 – 1945) ,Asecond Edition of VOL. XIII; Cambridge Uni . Press ; P.210

ثانياً: التأكيد على عصبة أمم تضمن تحقيق السلام ويكون ميثاقها جزءاً من اتفاقيات السلام،حتى لا تستطيع أي حكومة أن تشارك فى تسويات السلام بدون أن تصبح عضواً فى العصبة.

ورأى ولسن أن الالتزام بالنقاط الأربعة عشر يتم بهذا الأمر.(١)

ولكن كانت التحركات من بعض الحلفاء على عكس ما رغب ولسن تماما وتخالف الى حد كبير مبادئه التى نادى بها ، فعندما اجتمع لويد جورج بالحلفاء فى مؤتمر لندن فى٢٣يسمبر١٩١٨م استخدم فيه نفوذا كبيرا للقوى البريطانية لتحصل على ما اتفقت علية مع كليمنصو لتحوز بريطانيا فيها الأفضلية ووفقا لما جاء فى اتفاقية سيكس/بيكو لجعل الإمبراطورية العثمانية تحت تصرفها وجعل فلسطين تحت حماية دولية وتكون بريطانية،وتنقل الموصل إلى السيطرة البريطانية بدلا من الفرنسية ، وكان لويد جورج يثق بإقرار التحالف بحق المستعمرات البريطانية فى إرسال مندوبين إلى مؤتمر الصلح، كما انه رأى أن مبدأ حرية البحار يمكن دراسته .(٢)

وكانت سيكس/بيكو احد الاتفاقيات السرية التى قامت بين الدول المتحالفة قبل دخول الولايات المتحدة الحرب، فقد وعدت روسيا فرنسا بالإلزاس و اللورين، بل وامتلاك وأدى السار وجعل الأقاليم الألمانية غرب الراين دولة مستقلة، ولم يتم ذلك بعلم بريطانيا، ثم تحقيق رغبة ايطاليا والتأكيد على أن تحصل على مدخل فى الأراضي النمساوية فى التيرينتو أو التيرول الجنوبي "**Southern Tyrol or Teerntino**" وحول رأس الادرياتيكى؛ ووعدت اليابان بالجزر الألمانية فى شمال الباسفيك بالإضافة إلى الحقوق الألمانية فى إقليم شانتونج، ووعدت روسيا بالقسطنطينية وأقاليم أخرى بالإمبراطورية العثمانية وتقسيم أو توزيع الباقي مع فرنسا وبريطانيا وايطاليا واليونان، وقد تبرأت الحكومة البلشفية الجديدة فى روسيا من المطالب السابقة، وقام معظم الحلفاء الآخرون بدفع مطالبهم بإصرار ومثابرة، فالمطالب الفرنسية والإيطالية فى أوروبا ،و اليابانية فى شانتونج أصبحت تمثل صراعا فى رأس ولسن أكثر من أي مشكلة أخرى فى المؤتمر ،وهذه المطالب تعارض مبدأ حق تقرير المصير الذي نادى به فى١١نوفمبر ١٩١٨م.(٣)

وقد وجد ولسن نفسه أمام معاهدات سرية لا يمكنه أن يتجاهلها بل لابد من التصدي لهذه المطالب لأن مجرد الموافقة كان يعنى هدم مبادئه الأربعة عشر و مشروعه عن العصبة وخاصة المطالب التى جاءت فى اتفاقية سيكس/بيكو و التى لم يعلم ولسن محتواها، إلا بعد

1- Pratt; op.cit ,p.250
2-C.L. Mowat ;op.cit ;p. 211
3- Pratt.op.cit; p .251

انسحاب روسيا من الحرب وتأكد هو بنفسه منها أثناء عقد مؤتمر الصلح بعد أن كشفت عنها بريطانيا وفرنسا.

-العقبة الثانية.

كانت العقبة الثانية فى طريق ولسن؛ وهى روح الكراهية عند دول الحلفاء وألمانيا باستثناء الولايات المتحدة، كان السبب فى هذا أن زعماء الدول الديموقراطية وهم " لويد جورج- كليمنصو-أورلاندو"، وقد اخذوا على عاتقهم إصدار الوعود المبالغ فيها لشعوبهم وناخبيهم، " إن ألمانيا يجب أن تدفع ثمن الحرب ودعوا إلى شنق القيصر "، وكان ذلك فى أحيان كثيرة ضد العقل فكانوا تحت تأثير النيل من الخصم؛ وهكذا فان ولسن و لانسنج رأوا أن الديموقراطية التى تقف ضد الحرب أثبتت أنها الحاجز أمام رجال السياسة المحبين للسلام.(١)

ويبدو أن ولسن كان على حق عندما رفض قيام المؤتمر فى جنيف وأصر على أن يقام فى باريس، حيث تتركز معظم القوات الأمريكية وهذا ما أعطاه شيئا من القوة المعنوية وجعل من كلمته صدى مسموعا لدى الجميع فقد فضل باريس من اجل ذلك.(٢)

وكان أمام ولسن طريق شاق مليء بالعقبات والصعوبات ؛ سواء كانت ناتجة عن أهواء شخصية ومطامع رغب فيها القادة المنتصرين ؛ أو رغبة منهم فى الانتقام من عدوهم و إذلاله حتى يرضوا شعوبهم التى عانت ويلات الحرب.

- العقبة الثالثة.

واجه ولسن صعوبة أخرى وهى المعارضة داخل بلاده من الحزب الجمهوري فقد قام ولسن بالتحذير بخطر الجمهوريين ، " إن الأغلبية الجمهورية والعودة إليها فى مجلس الكونجرس سيتم تفسيرها على الجانب الآخر من النقد بانه إنكار لقيادته "، وكان ذلك قبل الانتخابات التشريعية وعندما جاءت الانتخابات بأغلبية جمهورية فى كلا المجلسين تهلل وابتهج تيودور روزفيلت وقال فى تصريح شعبي (إن حلفاءنا وأعداءنا ومستر ولسن نفسه لابد أن يفهموا أن مستر ولسن ليس له اى سلطة للتحدث باسم الشعب الامريكى فى هذا الوقت).(٣)

كان ولسن قبل الحرب يعرف خصمه وكان قراره بالحرب قد لاقى ترحيبا من معظم الشعب الامريكى ومعهم رجال الكونجرس ، أما الآن فلا يمكن لولسن أن يواجه العديد من الجبهات فى وقت واحد ، فأمامه الاتفاقيات السرية وضغائن و كراهيات بين الدول المتحاربة وزاد من الطين بله موقف المعارضة فى بلادة وعلى رأسهم تيودور روزفلت ، ولم يقف

1-Ibid ; p.251

(٢) عبد العزيز سليمان نوار:المرجع المذكور،ص ٢٤١

3- Pratt ; op.cit; p. 251

الأمر عند هذا الحد ، بل أن تصريح روزفلت نفسه اضعف من موقف ولسن فى مؤتمر الصلح.

وتحت هذه الظروف فان لويد جورج و كليمنصو و أورلاندو قد ينالوا من زعامته، ففي أعينهم أن ولسن قد فقد الأغلبية فى الانتخابات مما افقده المساومة على قوته.(١)

فكان على ولسن أن يواجه كل تلك العقبات بشجاعة وحكمة وإيمان صادق بمبادئه.

[٣]- ولسن يصل باريس.

وصل ولسن إلى أوروبا فى١٣ديسمبر وقد تأهب واستعد أن يقام المؤتمر خلال بضعه أيام ولكن انقض شهر قبل انعقاد المؤتمر.

وقد تم أعداد الإجراءات الخاصة بالمؤتمر من قبل ٢٧دولة من دول التحالف؛ وجاءت أكثر من نصف الكرة الأرضية للتفاوض من اليابان والصين واستراليا و جنوب وشمال أفريقيا وأمريكا الجنوبية والهند، فكانت فترة فوق كل تصور استمرت شهرا منذ وقعت الهدنة.(٢)

وقد انتظر ولسن طويلا حتى اجتمع الحلفاء وعقد المؤتمر، فقد ظل ستة و ثلاثين يوما منذ عقد الهدنة والتي تم تجديدها فى١٣ديسمبر ١٩١٨م والتي اشترطت أن تؤمن تزويد ألمانيا بالمؤن والغذاء ومعها باقي دول أوروبا الجائعة.(٣)

وقد أثار استياء ألمانيا فقدانها بعض من الأقاليم فى أوروبا الوسطي والشرقية، ولكن فى١٧يناير أعلن الحلفاء عن حسن نواياهم بالسماح لألمانيا باستيراد ٢٧٠الف طن من الغذاء، ولكن الحكومة الألمانية رفضت القيام بذلك من قبل أن تتسلم ضمانا من التحالف باستيراد هذه السلع.(٤)

وكان الحلفاء قد ضربوا حصارا اقتصاديا حول ألمانيا خوفا من أن تقوم بنقض الهدنة التى كانت تجدد بصفه شهرية، ومما زاد إحكام الحصار هو فقدان ألمانيا أهم مناطق إنتاج الحبوب التى كانت تسيطر عليها فى وسط وشرق أوروبا كأوكرانيا والمجر.

هذا بالنسبة للمؤتمر فقد وضعت طريقة معقدة لتوزيع عدد المندوبين فى المؤتمر على كل دولة؛ وكان من الطبيعي أن تحتفظ الدول الكبرى المنتصرة بعدد كبير من المندوبين نسبيا، فكل من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة واليابان وايطاليا خصص لها خمسة مندوبين

1-Ibid ;p. 252

2- Ray Stannard Baker ; W.W. and World Settlement. Original Documents of Peace Conference ; Vol I,Garden City – New York. Doubleday, Page& Company ,1922. p.97

3- Bevans; Treaties and Other International Agreement of United States of America (1776 – 1949) , Vol 2 . Multilateral (1918 – 1930) ; p.p. 24 - 29

4-C.L.Mowat ; op.cit; p. 213

وأعطيت بلجيكا والبرازيل وصربيا ثلاثة مندوبين، وأما بقية الدول فكان لكل منها مندوب واحد فقط.[(١)]

وقد استبعدت نهائيا الدول المهزومة من حضور مندوبين لها فى المؤتمر كما استبعدت روسيا التى اعتبرها الحلفاء وخاصة فرنسا أنها خانت الحلفاء.

وكان هؤلاء المندوبون يمثلون٧٥% من سكان العالم تقريبا، وعندما دارت عجلة العمل فى المؤتمر كان المتحكم فى مستقبل العالم والدول المهزومة ومعها المحايدة الخمسة الكبار وكان على رأسهم " ١- كليمنصو ٢- لويد جورج ٣-ولسن ٤- أورلاندو" وكانت اليابان تكمل عقد الخمسة الكبار ولكن كان دورها صغيرا وقصيرا فى المؤتمر.[(٢)]

وكان لكل من الأربعة الكبار الباقين أهدافه التى يأمل فى تحقيقها من اجل شعبه ومستقبلة، واعتمد كل منهم على ما بملكة من مواهب سياسية شخصية وتاريخية والتى على رأسهم.

[أولا]: كليمنصو.

كان أقوى الكبار سنا وأشدهم ذكاءا، كان يقترب من الثمانين، دون أن تكل قواه عن المعارضة، قوى الأسلوب لاذع الكلمة، لا تفتر همته ولو كان خصمه قوى الشكيمة رائع البيان مثل ولسن أو داهية السياسة الأوروبية لويد جورج.[(٣)]

ورغم ذلك فقد كان هادئا ينم مظهرة عن وقار وحكمة ولكنة كان يخفى وراء هذا طبيعة ثائرة متفجرة ، ذا فراسة فنية أدبية عرف كيف يتعامل مع الكبار والصغار يعرف الإنجليز و الأمريكيين ، وسخر من مبادىء ولسن الأربعة عشر ولم يؤمن بعصبة الأمم مطلقا وأجاد الإنجليزية و الإيطالية بالاضافة للألمانية .[(٤)]

فكانت تلك الصفات بالإضافة إلى اجادته اللغات التى يتحدث بها تجعله أهم زعماء المؤتمر، مما أهله إلى قراءة أفكار أي منهم بالإضافة إلى مجادلته فيها دون أن يلحن فى القول ، ولكن ظل أمامه دائما مذلة فرنسا أمام ألمانيا فى سبعينيات القرن التاسع عشر ، ويرى أن ألمانيا الخطر الذى يجب القضاء عليه أولا ، كما انه كان ينظر إلى أن الإمبراطورية البريطانية أوسع واكبر ثروة من الإمبراطورية الفرنسية كما أن الحرب دارت على الأراضي

---

(١) عبد العزيز سليمان نوار: المرجع المذكور، ص٢٤٤

(٢) نفس المصدر:ص٢٤٤

(٣) نفس المصدر:ص.ص ٢٤٤ ، ٢٤٥

(٤) عبد الغفار حسين : مبدأ مونرو ومتغيرات السياسة الأمريكية ج٣،ص ٢٨٠

الفرنسية وليست البريطانية ؛ وخسائر الأخيرة لا تكاد تصل إلى نصف ما خسرته فرنسا في الأرواح والعتاد .

ويدرك أن لويد جورج يلعب اللعبة البريطانية التقليدية ، وهي أن تظل فرنسا خائفة من ألمانيا حتى تنفرد بريطانيا بالاستيلاء على اكبر قدر من المستعمرات الألمانية ودويلات الدولة العثمانية ، فرأى أن الخطر من أخوة السلاح بريطانيا والولايات المتحدة ، حيث أن الأخيرة لا تقدر مخاوف فرنسا وآلامها .[١]

قرأ كليمنصو جيدا أفكار السياسة البريطانية ورأى أن هذه الأفكار ليست وليدة الظروف الحالية ن ولكنها عبر قرون مضت وخاصة في القرن التاسع عشر ، عندما توالت الهزائم الفرنسية منذ عهد نابليون ورأى إذلال بسمارك للفرنسيين في قاعة المرايا في قصر فرساي ،ولهذا كان شديد اللهجة في مجادلته ولسن و لويد جورج ؛ كما انه أراد أن يختم حياته ببطولة قومية عظمى في مؤتمر الصلح ؛ وكان يعتقد أن الرأى العام في الصلح يقف معه ضد ألمانيا ، ولذلك رغب في جعل فرنسا ذات حدود آمنة ولا تتعرض للغزو او التهديد، ولذلك تركزت أهدافه على :-

أولا: السار بحيث تعود الحدود إلى عام ١٨١٤م و١٨١٥م وكان ذلك يعني خلق مشكلة الإلزاس واللورين جديدة، ومن وجهة النظر الأمريكي كان يعتبر هذا تجاوزا لمبادىء ولسن الأربعة عشر، حيث كان السار بلا شك ألمانيا".

ثانيا: الإشراف على الضفة اليسرى للراين " كانت فرنسا تهدف من ذلك خلق حاجز بينهما وبين ألمانيا يكون على الأقل مجردا من السلاح أن لم يكن تحت إشرافها ، أو يكون دولة منفصلة ويؤدى هذا لان تفقد ألمانيا مصادر هامة للصناعة لاستعادة قوتها ."

ثالثا: كانت فرنسا تريد مساحه واسعة جدا من المستعمرات الألمانية وولايات الدولة العثمانية وفقا لاتفاقية سيكس/بيكو.[٢]

ونلاحظ هنا أن كليمنصو قد أصر على شرطين قد قام بطرحهما منذ أعلنت عن مباحثات الهدنة ؛ الأول بخصوص مشكلة الالزاس و اللورين ، و الثاني بخصوص السار .

[ثانيا] : لويد جورج.

---

[١] عبد العزيز سليمان نوار: المرجع المذكور، ص٢٤٥

[٢] نفس المصدر:ص .ص ٢٤٦ - ٢٤٧ ،وللمزيد عن اتفاق سايكس بيكو والنص الكامل له:

أ-عبد العزيز سليمان نوار :وثائق أساسية في تاريخ لبنان الحديث - بيروت ١٩٧٤م، ص.ص٥١٢ - ٥١٧

ب - عبد الغفار محمد حسين :المشرق العربي المعاصر .ج١،مطبعة التركي .طنطا .ص .ص ٧٢ - ٧٣

رئيس وزراء بريطانيا أثناء الحرب ومفاوضات السلام ومؤتمر الصلح، كان يمثل الوسطية بين ولسن المثالي و كليمنصو المتشدد .

فكان سياسيا بارعا ، تكونت لدية ملكة الجدل لسابق خبرته فى مجال المحاماة وخلال عملة فى البرلمان والوزارة؛ كانت حكومته ملكية مستقرة ، بينما كانت فرنسا متأججة وكانت بريطانيا هادئة الأعصاب بعد هذا النصر الكبير ، ولم يكن أول نصر لهم ، أما فرنسا فكان النصر بمثابة تحطيم الأغلال التى ضربت حولها منذ قرون.[١]

وكان على لويد جورج أن يوفق بين وجهتي النظر ، ولسن الذى كان يريد صلحا يتسم بطابع المثالية تماما ووجهة نظر كليمنصو الذى كان يريد صلحا يقوم أكثر ما يقوم على القوة .[٢]

كان لويد جورج يمثل إذاً الجانب المعتدل؛ فلم يكن يريد القضاء على ألمانيا من اجل مصلحة بلادة أو فرض قيود متشددة عليها تجعلها تشعر دائما بالرغبة فى الانتقام ، كما كان يريد كليمنصو.

وبقدر ما كان يريد تخفيض قوة ألمانيا بقدر ما كان يريد ألا تسيطر فرنسا على أوروبا ، وكان يريد إلا تملى التسوية روح الانتقام .[٣]

كما أن لويد جورج لم يتجه إلى تعجيز ألمانيا بتعويضات فادحة وقال فى هذا "هل معقول إن نعاملها كبقرة نطلب منها اللبن واللحم فى الوقت معا ".[٤]

وكان لويد جورج المكلف من شعبه مباشرة بناءاً على الانتخابات التى طلب أجرائها فى ٢٤ ديسمبر ويعرف مدى رغبة شعبه فى الانتقام من ألمانيا وهو شيء مبالغ فيه فكانت ضرورات السياسة تفرض علية الانسياق وراء مطالب شعبه الذى أولاة ثقته ؛ وبين إرضاء هذا الشعب ، فرأى أنه يجب أن تبقى ألمانيا كقوة ردع لفرنسا، ويجب وضع شروط غير مبالغ فيها للتعويضات التى تفرض على ألمانيا .[٥]

وكان هذا الأمر مثار معارضة وخلاف كبير فى بلاده، وجعل لويد جورج حائرا بين الأمرين؛ واجب رجل السياسة تجاه شعبه وبين نظرة السياسي للمستقبل .

ولكنه كان مكتوف اليدين حائرا أمام المطالب الوحشية القاسية التى ينادى بها شعبه والصيحات التى تنادى بشنق الإمبراطور و إعتصار ألمانيا حتى تخمد أنفاسها ، ثم كانت

---

[١] نفس المصدر:ص٢٤٧

[٢] ا.جرانت ،هارولد تمبرلي، المرجع المذكور ، ص ٢٦٣

[٣] عبد الغفار حسين :المرجع المذكور، ص ٢٧٩

[٤] ا.جرانت ،هارولد تمبرلي، المرجع المذكور ، ص ٢٦٣

[٥] عبد العزيز سليمان نوار: المرجع المذكور.ص ٢٤٨

البرقية التى أحرجت لويد جورج ووقع عليها ٣٧٠ عضوا من البرلمان أثنــاء المفاوضــات يطالبونه فيها بإرغام ألمانيا على دفع تعويضات ، وكان علية أن يرضخ لمطــالبهم.... وأدى هذا لجعل لويد جورج ذو اثر سيء فى المعاهدة . (١)

ووضع لويد جورج مطالب بلادة أمام عينة فى نهاية الأمر دون النظر للآخرين مــن أعضاء المؤتمر؛ وعمل جاهدا على تحقيق المطالب البريطانية .

وكانت المطالب البريطانية مركزة فى خارج أوروبا ، أما بالنسبة لخريطــة أوروبــا الجديدة فكان لويد جورج هو المخطط لها فى حقيقة الأمر ، وهو مسئول مع كليمنصو والــى حد ما مع ولسن عن رسم تلك الخريطة السياسية .(٢)

وكان لهذه السياسة نجاح واضح فى أن ســيطرت بريطانيــا علــى اكبــر قــدر مــن المستعمرات الألمانية السابقة .

[ثالثا]: ودرو ولسن.

كان احد الأربعة المسيطرين على المؤتمر، فكان مثاليا سيطرت علية فكرة حق تقرير المصير وفكره عصبة الأمم؛ وكان ينقصه الإلمام بمشكلات أوروبا المعقدة، كما انه لم يكــن دبلوماسيا من الطراز الأول ،وإن كان خطيبا بارعا؛ ولكن لم تكن لدية عقلية قانونية أو سرعة بديهة فى المناقشات .(٣)

ولكن ولسن لم يكن ملاكا جاء من العالم الأخر لينشر العدل ، فهو لم يكن بتلك المثالية والشرف مع دول أمريكا الجنوبية ، ولا ننسى إن تلك الدول دخلت الحرب بناءا على أوامــر ولسن ؛ فقد هدد بحرمانه من البضائع والتجارة الأمريكية إذا امتنعت عن دخول الحرب مــع أمريكا ضد ألمانيا ،·أو التى لم تسلم وتسخر قطع الأسطول التى لديها لخدمة الحلفاء .

فكانت مثالية موجهه لأوروبا ، أما سياسته فى أمريكا الشمالية والجنوبية فكانت تتهم بأنها (سياسة الدولار) ،وهى سياسة واقعية تستهدف تحكم واشنطن فى اقتصاديات دول أمريكا اللاتينية وسياستها. (٤)

وربما تعود مثالية ولسن نحو أوروبا للعديد من الأمور، أن ولسن يعد أول رئــيس للولايات المتحدة وطأت قدماه ارض الأجداد ، كما أن العالم الذى جاء إلى أوروبــا وخاصــة باريس ومعهم الأوروبيون أنفسهم نظروا إلى ولسن على أنه المخلص ورسول العناية اللالهية

---

(١) ا.جرانت ،هارولد تمبرلي، المرجع المذكور ، ص ٢٦٣

(٢) عبد العزيز سليمان نوار: المرجع المذكور.ص ٢٤٨

(٣) عبد الغفار حسين : المرجع المذكور ، ص٢٧٩

(٤) عبد العزيز سليمان نوار: المرجع المذكور.ص ٢٤٨

الذى جاء ليقض على الظلم ، فأصبح بالنسبة لهم بمثابة المسيح الذى سلك طريق الآلام وجاء ينشر العدل على الأرض بعد أن ملئت ظلما، ولكنه كان يواجه صعوبة فهو لم يكن يضـاهى عناد وقوة شكيمة كليمنصو، أو دهاء لويد جورج.

وزاد من الأمر صعوبة عندما أجريت انتخابات الكونجرس فى فبراير سـنة١٩١٨م وربحها الحزب الجمهوري ، فأصبح موقف ولسن ضعيفا أمام زميليه لويد جورج و كليمنصو اللذان كانت تساندهما أغلبية برلمانية ورأى عام . (١)

وكانت لهفة ولسن الشديدة فى العودة بنصر معنوي لبلادة فسعى لإقامة العصبة بشـتى الطرق ، وفقد أمام هذا تحقيق أهدافه الاربعه عشر ، بل انتهى الأمر إلى أن أصبح حلم ولسن أداة فى يد الحلفاء لتحقيق أطماعهم وهو ما عرف بنظام الانتداب.

[رابعا] : أورلاندو.

رئيس وزراء ايطاليا كان اقل الاربعه تأثيرا فى المؤتمر ، فكان الأقل ظهورا ووجـه اهتمامه نحو كسب أكثر ما يمكن من الاراضى فى شرق الادرياتيكى فتحمل من ذلك هجوما عنيفا من ولسن و كليمنصو . (٢)

وكان ينوء فى المؤتمر بعبء ثقيل ، فقد كان دور ايطاليا فى الحرب صـادقا، ولكـن مطالب شعبه كانت جسيمة ، وقد واجه فى المؤتمر زملاء أقوياء، كمـا أزعجتـه السياسـة الحزبية فى بلاده .(٣)

وكان كليمنصو أكثر عنفا مع ايطاليا، حيث رأى أنها تريد أن تأخذ أكثر مما تسـتحق، فهى لم تدخل الحرب إلا متأخرا بناءا على وعود من الحلفاء ببعض المكاسب ، ولـولا هـذا لكانت أخذت الجانب المضاد ، وأصبحت خصما لا رفيقا .

فبعد هزيمة ألمانيا والمملكة الثنائية أصبحت ايطاليا الدولة الأوروبية التى تلي فرنسا فى القارة الأوروبية، ولها موقع استراتيجي مميز، فهي تستطيع أن تمد إحدى يديها إلى قلب القارة الأوروبية واليد الأخرى إلى شمال أفريقيا والريفيرا الفرنسي ، وهى امتداد للأراضي الإيطالية وصقلية هى الطريق بين فرنسا والشام بناء على اتفاقية سايكس/ بيكو .(٤)

وتعرض أورلاندو لضغط كبير من رفاقه الثلاثة ، بالإضافة إلى ضغط أحزاب بلاده أدى فى نهاية الأمر إلى انسحابه من المؤتمر وترك نائبه سونينو، وخاصة أن موقـف لويـد

---

(١) نفس المصدر: ص ٢٤٩

(٢) عبد الغفار حسين : المرجع المذكور .ص ٢٨٠

(٣) ا.ج.جرانت ، تمبرلي: المرجع المذكور ،ص ٢٦٠

(٤) عبد العزيز سليمان نوار:المرجع المذكور ، ص ٢٥١

جورج لم يزد عن العطف المليء بالشفقة، فكان بذلك دور ايطاليا هامشيا، أو على اقل تقدير لم يكن مؤثرا تأثيرا كبيرا كالدور الفرنسي و الامريكى والبريطاني.

- انعقاد المؤتمر.

[١]-المرحلة الأولى (١٢يناير إلى ٢٤فبراير).

لقد كان وصول أول الزعماء للمؤتمر هو ولسن قبل المؤتمر بشهر كامـــل تقريبـــا ، فقضى هذا الشهر فى اجتماعات ومشاورات مع مختلف القادة والمسئولين من دول التحـــالف وخاصة فرنسا وبريطانيا .

فقد تقابل مع الجنرال سمطس General Smuts ،والذي درس معه العديد من الأمور وفى خلال عدة أسابيع ظل فى محادثات متواصلة ومشاورات واجتماعات مع مسئولين مـــن باريس و روما ولندن .[١]

وكان ولسن يعلم أن هناك نوع من الوفاق التاريخي الانجلوسكســـونى فبعـــد أن بـــدأ مباحثاته مع الجنرال سمطس فى باريس قام بالانتقال إلى لندن لشرح وجهة نظـــرة الخاصـــة بالسلام، وكان البريطانيون أكثر رغبة منه فى معرفة ما يدور فى خلده فذكر مارستون:

أنه عندما وصل الرئيس إلى لندن فى٢٩ديسمبر قام رئيس الوزراء ووزير خارجيته بزيارته فى حجرته بقصر باكنجهام ،وعبر ولسن عن وجهة نظرة فى لقاء باكنجهام وعلـــى التصريحات التى أصدرها من على متن الباخرة جورج واشنطن ، فنحن نرغب فى معرفـــة وجهة نظرة المرتبطة بالترتيبات التى يحملها معه إلى أوروبا .[٢]

عبر البريطانيين عن مدى قلقهم بما جاء به ولسن فى حقيبته، ولا ننسى أنهـــم أبـــدوا تحفظا منذ البداية على نقاط ولسن الأربعة عشر، فلم يستطيعوا أن ينتظروا حتى يناقشوا ولسن فى المؤتمر، ووضح هذا من زيارة رئيس الوزراء ووزير خارجيته حيث لمس ولسن ما لدى البريطانية من قلق .

وفى ١٢يناير ١٩١٩م اجتمع لأول مرة كليمنصو و لويد جورج و أورلاندو وولســـن وكل معه وزير خارجيته، وهذه المجموعة انضم إليهم للتفاوض زعيمان آخران هما اليابـــاني مستر ماتسوى Mr.Matsui و الصيني فيسكونت **Viscount** ،واللذان انضما إلـــى مجلـــس العشرة ، والذي ظل فى اجتماعات أسبوعية عدا الأسبوع الأخير من الشهر وحتى١٤ فبراير عندما ترك ولسن المؤتمر لزيارة الولايات المتحدة .[٣]

1- F.S . Marston , op.cit ; p.47
2- Ibid ; p. 48
3-Alexander . L.George : Woodrow Wilson and Colonl House ; Dover Publications . inc . New York .p . 219

وكان على هؤلاء الزعماء القيام ببعض الإجراءات الهامة ،و أولها تجديد الهدنة مع ألمانيا التى كانت تجدد شهريا .

فعندما اجتمع قادة التحالف انضم إليهم مستشاروهم العسكريون ووزراء التجارة والتموين والذخيرة والبحرية الفرنسيين وجلساتهم افتتحت بمناقشة تجديد الهدنة القائمة مع ألمانيا ، وشروط هذا التجديد واقترح لانسنج " انه يمكن لمسيو كليمنصو القيام بذلك الإجراء لان هذا هو أول اجتماع فى باريس للمؤتمر ، ويمكنه اتخاذ هذه الإجراءات المباشرة ".(١)

وتم تجديد الهدنة مع ألمانيا ووقع هذا الاتفاق فى تيرير Trier فى ١٦يناير ١٩١٩م و ألحق باتفاق الهدنة الموقع فى ١١نوفمبر ١٩١٨م وبنفس الشروط السابقة، ووقع عليها من الحلفاء فوسن براوننج Browning ومن الألمان إرزبرجير Erzberger وإبيرندورف Oberndorff .(٢)

و أعيد تجديد اتفاقية الهدنة مرة أخرى مع ألمانيا فى الشهر التالي فى١٦فبراير١٩١٩م بناء على ما جاء فى اتفاقية الهدنة فى١١فبراير ١٩١٨م وقد حدد التجديد فى ثلاثة نقاط بناء على ما جاء فى اتفاق الهدنة السابقة ، إلا أن التجديد شمل نقطة هامة وهى وقف ألمانيا اي أعمال عدائية ضد بولندا فيما مضى والعديد فى الأماكن فى أوروبا الشرقية وروسيا .

ورغم أن هذا البند وجد له شبيه فى اتفاق الهدنة الأولى ، ألا أن هذا البند قد حدد بدقة الأماكن والمدن والحدود مثل الحدود القديمة ما بين شرق وغرب بروسيا وروسيا والقريبة من لويزنفيلد Louisenfelde والعديد من المدن الأخرى.(٣)

ويعود تأكيد الحلفاء على هذا البند مرة أخرى إلى القلاقل التى كانت تسود شرق أوروبا وبلغاريا والمجر بسبب انتشار البلشفية فيها وحدوث اشتباكات مسلحة فى تلك المناطق،وخاف الحلفاء من أن تستغل ألمانيا هذا الوضع وخاصة أن الجيش الالمانى لا يزال قائما ولم يتم تفكيكه بعد مثل الأسطول .

ولم يكن الأمر فى مؤتمر الصلح ومناقشاته بالأمر الهين أو السهل؛فكان أمام القوى الاربعه بصفه عامة عشرات المشاكل التى يجب حلها ؛ أو على اقل تقدير التمهيد لحلها؛فكانت هناك المشاكل الأوروبية وجاءت هذه فى المقام الأول من المباحثات، ثم أن الخلافات داخل مجلس العشرة الناتج من تصارع القوى الكبرى من اجل تحقيق أهدافها .

1- F.S. Marston ; op.cit.p . 54
2-Bevans ; op.cit. p.p24 - 27
3- Ibid; 0p.cit; p.p. 28 - 29

فعندما بدأ المؤتمر كان الرئيس ولسن يأمل فى تأييد كبير من مستر لويد جورج ، ولكن هذا الأمل تلاشى ، ورغم هذا فقد نال الرئيس الإعجاب والاحترام؛ وقد وافقوا على مناقشة اى شيء مهما كان صغيرا .(١)

وكان على القادة العمل بجد من اجل وقف خلافاتهم أو أي نبأ عن وجود هذه الخلافات ولكن يبدو أن لويد جورج و كليمنصو قد فرضوا رأيهم ورغباتهم على المؤتمر ويعود ذلك ليس لقوة الإقناع والجدال لدى ذلك الثنائي ولكن لضعف الوضع الامريكى الذى لم يكن لدية برنامج محدد يسير علية فى المفاوضات.

فالأوضاع خلال المفاوضات الخاصة للخبراء الأمريكيين و الفرنسيين و البريطانيين كانت عصيبة، فى حين أن الفرنسيين والبريطانيين كانوا يبلغون بالتفصيل بأوضاعهم وتوقعوا العديد من الموضوعات المتنوعة، أما الأمريكيين فلم تكن لديهم خطة أو عودة للاتفاقية.

ولكن ما كان لديهم هو نقاط ولسن الاربعه عشر؛ وبعض الاتفاقيات الخاصة بالمؤتمر؛ ولكن تلك السياسة المباشرة كانت غامضة بالنسبة لمئات المشاكل على ارض الواقع.(٢)

وارجع لانسنج الموقف الامريكى إلى نفس السبب؛ وهو عدم وجود برنامج فعلى لدى الأمريكيين قائلا " لو أن الرئيس كان لدية برنامج آخر لتلك لمبادىء العامة والقليل من الاتفاقيات الإقليمية شملتها الاربعه عشر نقطة؛ واحتوتها بصفة عامة خطبة السابقة؛ فهم لم يعرض عليهم برنامج من اجل التفاوض ".(٣)

فكان الأمريكيون يعملون بدون برنامج محدد ودون أن يعرفوا كيف كان زملائهم يتعاملون مع بعضهم البعض فيما يخص المشكلات؛ وقصور ولسن لعرض أفكاره بصورة ملائمة وليس ذلك فخسب بل، وإهماله الواضح هيئة المفاوضين معه.(٤)

وانقضى على الأمريكيين أكثر من شهر على بدء المؤتمر وهم فى تلك الحالة التى لا يحسدون عليها؛ فهم أصحاب النصر الحقيقي أو على اقل تقدير أصحاب الفضل الأكبر فيه، ولكنهم لا يستطيعون مجاراة الفرنسيين والبريطانيين أثناء المفاوضات؛ ثم ازداد الأمر سوءاً عندما قرر ولسن الذهاب إلى واشنطن والعودة مرة أخرى.

ففي ١٢فبراير اجتمع مجلس العشرة وثار كليمنصو بسبب رحيل ولسن إلى الولايات المتحدة ولقد قال ولسن أنه سيعود للمؤتمر خلال شهر؛ ولذلك فهو لم يرغب فى بحث التعويضات أو التسويات الإقليمية أثناء غيابه، وطلب من الكولونيل هاوس أن يأخذ مكانه فى

1-Baker ;op .cit p.145
2- Alexander L. George ; op. cit ; p.p. 220 - 221
3- Robert Lansing ; the Peace Negotiations ,A personal Narrative ,Houghton Miffin Company , Boston.p.190
4-Alexander L. Gerge ; op. cit; p.221

أثناء مغادرته باريس، ولم يترك له أي تعليمات من اجل التفاوض وفى ١٤ فبراير صباحا غادر ولسن باريس.[١]

لو أن احد ا فرض على ولسن المبادىء الاربعه عشر أو عصبة الأمم ولم تكن الفكرتين من بنات أفكاره واقتناع تام منه ، لقال الناظر للأمور أنه كان يرغب فى إفشال الأمرين ، فهو لم يعد الإعداد الكافي للدفاع عن أفكاره ، بل انه أثناء ذروة الإحداث يترك المؤتمر ويذهب إلى واشنطن حتى أربك رحيله أعضاء وفدة فذكر هاوس " أنا لم أكن ارغب فى رحيله فهناك أشياء كثيرة يستحيل عملها " .[٢]

ومع كل هذا كان من الممكن لولسن أن يكفى أعضاء وفدة هذا الحرج، لو أنه استمع لنصائح لانسنج الذى كان قد اعد برنامجا يوضع أمام الرئيس ومن خلاله تكون هناك تعليمات تسير عليها المفاوضات فى المؤتمر وجاء فيها .

١- التخلي الكامل عن اتفاقية برست-ليتوفسك **Brest-Litovsk** وكل الاتفاقيات المتعلقة بالأرض البروسية، وأيضا اتفاقية بوخارست **Bucharest** ، وهذا يشمل كل الاتفاقيات التى قامت بواسطة إمبراطورية ألمانيا أو حلفائها .

٢- يجب أن تستقل دول البلطيق ليتوانيا ولاتفيا واستونيا.

٣- الاهتمام بالمشكلة الفنلندية .

٤- يجب أن تستقل بولندا مكونة من مقاطعات بولندية من روسيا وبروسيا والنمسا وتعطى ميناء دانزنج .

- **أما ما جاء بخصوص النمسا.**

٥- تفصل النمسا غن المجر وللمجر حرية الملاحة فى نهر الدانوب

٦- تعاد لايطاليا كل المقاطعات السابقة من النمسا وتمتد ارض ايطاليا على طول الساحل الادرياتيكى حتى حدود يوغسلافيا .

٧- تقليص حدود النمسا إلى الحدود القديمة باسم ارشيدوقية النمسا وتدمج فى الاتحاد الإمبراطوري الالمانى ويكون لها مخرج بحري من بادن أو ساكسونى على بحر الشمال .

- **أما أهم ما جاء بخصوص الدولة التركية .**

٨- فشملت وصاية بريطانيا على مصر ووضع أرمينيا وسوريا تحت الوصاية ؛ وجعل القسطنطينية محمية دولية .

- **أما بخصوص غرب أوروبا .**

٩- فتعاد الالزاس و اللورين إلى فرنسا بشروط.

1- Ibid ;p. 228
2-Ibid ;p. 229

١٠- يعاد إلى بلجيكا كامل سيادتها .

١١- تقرير مصير الأملاك الاستعمارية الألمانية السابقة بواسطة لجنة دولية تضع فى حسابها مصالح السكان .[١]

وقد شملت مذكرة لانسنج ما يقرب من ٢٩ نقطة مع بعض النقاط الفرعية كبنود إضافية ، وبالإطلاع على المذكرة نجد لانسنج قد حدد مصير النمسا والدولة العثمانية ، اما بخصوص ألمانيا فإن لانسنج يبدو انه ترك مسألة التعويضات أو المسائل الخاصة بالجيش وغيرها من اجل المؤتمر والمتفاوضين .

وان كان ولسن قد استمع إلى ما جاء فى مذكرة لانسنج هذه لسهل على نفسه وعلى أعضاء وفده أمورا عديدة ، ولكنة ضرب بتلك النقاط عرض الحائط ،عندما غادر الرئيس باريس ذكر لانسنج " انه سأل الرئيس إذا كان هناك أية تعليمات للمفاوضين أثناء غيابة وخاصة الأمور المتعلقة بالاتفاقيات و التى ستشمل اتفاقيات السلام الدستورية ، ولكن الرئيس إجابة بعدم وجود تعليمات وذكر لانسنج انه بذلك فإن المباحثات يمكن أن تنتظر حتى يأتى هو.[٢] ".

وحاول هاوس أمام هذا أن يجعل ولسن يصل إلى صورة عامة أو خطة يمكن إدارة المفاوضات من خلالها.

فقبل مغادرة الرئيس باريس اقترح علية هاوس أن يدعو بعضا من أعضاء لجنتي العلاقات الخارجية لمجلس الشيوخ والكونجرس فى البيت الأبيض يعرض عليهم مناقشة الاتفاقيات هناك.[٣]

فلو أراد ولسن الفشل لمهمته فى باريس ما كان عليه فعل أكثر مما فعل ،فقد ترك لانسنج دون تعليمات واضحة ،وكان على لانسنج وبعثته أن يجلسوا شهراً كاملاً أو يزيد يرى فيه تناقل الكرة بين قدمي كليمنصو و لويد جورج دون أن يشارك أحدهما فى الصراع عليها.

فولسن كان يريد وضع اتفاقية يتفاوض من أجلها ،وهى الوثيقة الكاملة لعصبة الأمم ،وتسوية رئيسية أخرى تُلزم الموقعين عليها أن يعيدوا هذه الشروط فى الاتفاق النهائي عندما يتم التفاوض عليها،وبهذا يتم الحفاظ على السلام وتؤدي إلى إعادة الولايات المتحدة ودول التحالف العلاقات الدبلوماسية والقنصلية مع ألمانيا،ويتم هذا من خلال عملية دستورية أمريكية لا تحتاج لنصيحة مجلس الشيوخ وموافقته على ميثاق العصبة والتسويات النهائية.[٤]

1- Lansing ; op.cit.p.p.192 - 197
2- Ibid ; p. 203
3- Alexander L. G. ; op.cit.p.232
4-Lansing; p. p:206 -207

ولكن نظراً لأن ولسن كان يفتقد العقلية القانونية فقد قام لانسنج بإعداد صياغة لهذه الاتفاقية جاء فيها:

١- إعادة العلاقات التجارية والمالية.

٢- إعادة السلام والعلاقات الرسمية.

٣- تتخلى ألمانيا عن الأراضي والأقاليم خارج أوربا.

٤- تحديد الحد الأقصى للإنشاءات العسكرية والبحرية و أنتاج السلاح والعتاد الحربي.

٥- تسلم ألمانيا أكبر كمية من المال والممتلكات .

٦- توضع ملكية الأقاليم الألمانية كضمان فى يد الحلفاء حتى تُعتمد الاتفاقية النهائية.

٧- الإعلان عن تنظيم عصبة الأمم.(١)

ويبدو أن نصيحة هاوس قد استمع إليها ولسن خاصةً أن تافت قد حثه على ذلك أيضاً،فقد حث ولسن على الإلتقاء مع لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ أثناء مفاوضات السلام ،وأخذ عدد من أعضاء السناتو كمفاوضين. (٢)

[٢]- الفترة الثانية (من مارس إلى اتفاقية فرساي).

[أ]- الأزمة الروسية.

وهى تلك الفترة منذ عودة ولسن من واشنطن فى مارس حتى نهاية المؤتمر،وتخلل هذه الفترة العديد من الأزمات و التى كان أقلها أهمية كفيله بإفشال المؤتمر ،وأول هذه الأزمات كانت الأزمة الروسية .

فعندما عقد المؤتمر حضره ٣٢ مندوباً من دول التحالف ،وشملت دول الكومنولث البريطاني الأربعة والهند،ولم تشترك دول المحور والدول المحايدة و التى مُنعت من إرسال مندوبين وكذلك الحكومة البلشفية فى روسيا،فلم يكن قد اعترفت بها أي من دول التحالف ،ورأت فرنسا أن روسيا قد خانت حلفاءها بعد عقدها سلاماً مع ألمانيا،وفقدت بذلك أي حق من أن تُمثل فى مؤتمر السلام.(٣)

وبذلك فقدت روسيا مقعدها بين الكبار ،وخاصة أن الأمور الداخلية فيها كانت من سيء إلى أسوأ ،فلا زالت فى حرب داخلية قائمة بين الجيش الإمبراطوري والثوار ،ورغم ذلك فإن الدولة الوحيدة التى أصرت على عدم اشتراك روسيا هى فرنسا ،بينما بريطانيا والولايات المتحدة كانت لديهما رغبة فى اشتراك روسيا فى المؤتمر.

1- Ibid ; p.p 208 - 209
2- Alexander L. G; op.cit. p 233
3- Pratt ; op.cit .p 252

فقد كان كل من لويد جورج وولسن يؤمنون أن الشعب الروسي يجب أن يمثـل فـي المؤتمر لإعادة رسم خريطة أوربا ،ولكن روسيا ما زالت فى حرب أهليـه بـين الجيشـين الأحمر والأبيض،وليس هناك حكومة يمكن أن تتحدث باسم الشعب الروسـي،ولذلك اقتـرح ولسن على قادة المؤتمر أنه يمكن من خلال موافقة الأطراف المتنازعة على وقـف القتـال ،وتقوم بإرسال مندوبين عنها إلى جزيرة برينكيبو **Prinkipo** فى بحر مرمره للاجتماع معاً، ومع متحدثين من دول الحلفاء والولايات المتحدة.(١)

وبذلك ظلت روسيا بدون مندوبين أو ممثلين لها فى المؤتمر،ولكن ما زاد من الطـين بله هو انتشار الشيوعية فى الشرق من أوربا، مثل بلغاريا والمجر وغيرها ،وكان هناك بعض من يريد التدخل فى الشئون الروسية،ومحاولة جعل المؤتمر يتدخل عسكرياً فيها.

فقد كانت مجموعة العسكريين الفرنسيين المنـدفعين والـذين أصـبحوا علـى رأس الراغبين فى غزو روسيا عبر أوديسيا، وكانوا على ثقة من تأييد باريس لهم وفى قوة الجنرال فوش ،ولكن حشودهم فى جنوب روسيا كانت تتفتت بسرعة،رغم معاونة اليونان لهم وخـداع برثيلوت **Perthelot** لحكومة أوكرانيا ،ولكن بدأت أقدام الفرنسيين فى روسيا تنهار وأصـبح الجلاء عن أوديسيا وشيكاً،وأصبح الأمل الوحيد هو القيام بعمل عسكري قوي.(٢)

وحاول الفرنسيين والبريطانيين تقديم العون ضد انتشار الشيوعية فى كل من ديـنكن **Denikin** فى الجنوب ،وكولشيك Kolchak في صربيا ،وحاولوا أقناع الرئيس فـي يوليـو ١٩١٨ م ،وبعد شهور من المقاومة وافق علـى إرسـال قـوات أمريكيـة إلـى أركانجـل **Archangel** فى البحر الأبيض ،وضد تقدم اليابانيين إلـى فلاديفسـتك **Vladivastok** فـى سيبيريا ،ولكن ولسن رفض التدخل.(٣)

ولكن لم ينته الأمر عند هذا الحد، فأثناء انعقاد المؤتمر كان خطر الشيوعية قـد زاد وزاد معه قلق الفرنسيين بصفة خاصة.

وفى ٢أبريل وصلت الأمور إلى حد لا يحتمل،فلقد انتشرت البلشفية فى ألمانيا الجائعة ،وذلك كما أشار هربرت هوفر **Herbort H.** فى خطابه لولسن، وكانت فرنسا قد أعاقت كـل التدابير المالية التى يمكن اقتراحها لإطعام ألمانيا ، أو محاولة إقراض ألمانيا بعض المال لهذا الغرض .(٤)

1- Ibid . p. 252
2- Baker ; W.W. and World Settlement, VOL II ,p.p 30 – 31
3-Pratt.op.cit.p . 253
4 Baker . op .cit .p . 40

ولم يكن هذا الخطر الشيوعي يقلق فرنسا وحدها ، بل يقلق غرب أوربا أيضاً فأرسل ملك أسبانيا ألفونسو **Alphonso** رسالة إلى ولسن قائلاً فيها " تسلمت خطاباً من أبـــن عمـــي شارل **Charles** إمبراطور النمسا السابق لتبدى أقصى اهتمام لهذا الموضـــوع ......" وفـــى نهاية خطابه حث ولسن على الاهتمام قائلاً "أرجو أن تقوم بكل ما تستطيع لوقـــف البلشـــفية أكراماً لنا جميعاً ....المخلص ألفونسو ".[١]

وفي كل الحالات فإن القوة العسكرية لإبطال الثورة كانت مُجهـــده ،كمـــا أن خطـــة الأمريكيين كانت تعتمد على رشوة السوفيت بتزويد الشعب الروسي بالطعام ،مقابل التنـــازل عن تلك الأفكار ،فكانت محاولة لتدمير ،أو لهدم الحكومة السوفيتية،كما أن الاختيار الثاني لدى الحلفاء في باريس ،كان استبدال حكومات شرق أوربا القديمة وخاصة في رومانيـــا وبولنـــدا وتشيكوسلوفاكيا والواقعة على حدود روسيا الغربية،بحكومات جديدة تعمـــل كحـــاجز ضـــد الشيوعية.[٢]

ورغم أن ولسن كان أحد الثلاثة الكبار الذين يتحكمون في المؤتمر،إلا أنه لم يكن بقوة وصلابة كليمنصو الذى أرهق ولسن كثيراً قبل سفره إلى واشنطن،وأثناء غياب ولسن وطوال النصف الثاني من شهر فبراير والنصف الأول من شهر مارس أستأثر كليمنصـــو بـــالمؤتمر ومعه لويد جورج،وبدأت في تلك الفترة تتضارب الأنباء عن فشل المـــؤتمر فـــى تحقيـــق أو التوصل إلى أهدافه، وخاصة أن كليمنصو لم يكن لديه سوى فكرة واحدة تسيطر عليه غيـــر أمن بلاده،فكان الرئيس يزداد تبرماً من الفرنسيين الذين يؤخرون ويعارضـــون كـــل نقطـــة ،فالفرنسيون كانوا يعانون نوعاً من الصدمة العصبية ويفكرون في الحصـــول علـــى الأمـــن ،وأثناء كل جلسة يسهم الفرنسيون في تراجع الأمريكيين،ففرنسا كانت مهتمة بإدخال برنامجها الأمني قبل المؤتمر بدون تخفيض و أصروا على دفعة بقوة.[٣]

ولم يكن كليمنصو ليسمح بالتنازل عن أمن بلاده مهما كان الثمن،وهو مـــا أدى إلـــى انتشار إشاعات كثيرة عن فشل المؤتمر ،مما زاد من قلق الشعوب الأوربية بصـــفة خاصـــة والعالم بصفة عامة، لأن فشل المؤتمر يعني العودة إلى الحرب، ومما زاد من هذا القلق هـــو تداول الصحف الأنباء عن وجود خلافات بين القادة والزعماء في باريس.

فعبرت صحيفة التايمز **Times** اللندنية في ٣٠ مارس عن وجود شـــعور عـــام أن المؤتمر مهدد بالفشل واستحالة التوصل إلى حل،والسبب في هذا هو رفض كليمنصو التنازل عن أي فقرة من برنامجه الأمني،وبدا من الصعب مناقشته ورفض أي تقدم ،فهو لا يعـــرف

1- Baker ; W.W. World Settlement VOL III; P. 246
2- Pratt .op. cit, p.253
3- Baker ; W.W. World Settlement VOL II . OP. Cit. P. 32

غير اقتراح واحد " يجب أن تحصل فرنسا على أمنها وإما نصبح خاسرين الحرب" ،ويبدو أن النمر العجوز كما لو كان يرى العالم ينهار على أن يسلم مستقبل أو أمن فرنسا،فكان الوضـــع شديد اليأس بسبب موقفه.(١)

[ب]- مرض ولسن.

زادت الأمور صعوبة على ولسن حتى أنه قد أُنهكتْ قواه ،وبدأ يشعر بإعياء شديد فى ٣ أبريل،فقد كانت أكثر الأيام صعوبة على ولسن بسبب حدة وصلابة النقاش مـــع كليمنصـــو العنيد،فأصبح من الضروري إخفاء مرض ولسن ،فالأمور المتعلقة بالمؤتمر أصبحت معقـــدة ومن الخطورة الإعلان عن مرضه المتزايد،ولذلك كان مجلس الأربعة يجتمـــع فـــى حجـــرة مجاورة مع الكولونيل هاوس،الذى كان يمثل ولسن ،وأدى مرض ولسن إلى عدم اســـتطاعته الحضور للجلسات،وذكر د/جرايسون **Grayson** الطبيب المعالج لولسن " أنه قد انتابته فـــى السادسة نوبة مرض شديدة من السعال،الذى كان مستمراً وبقسوة،وأدى إلى اعـــتلال صـــحته وأصبحت درجة حرارته ١٠٣ فهرنهايت..... وأصبحت حالته خطيرة جداً.(٢)

فلم يكن ولسن فى استطاعته لاستمرار فى المؤتمر بعد أن تدهورت صحته ،فعاد إلى بلاده فى أبريل وأصبح لويد جورج و كليمنصو وجهاً لوجه،وعندما أصر كليمنصـــو علـــى مطالب بلاده المبالغ فيها من أجل الأمن الفرنسي،هددت أمريكا بالانسحاب من المؤتمر،وكان هذا يعني فشل المؤتمر بصورة أكيده.(٣)

فقد كان ولسن و لويد جورج يصرون على أن لا تخضع المنطقة الواقعة غرب الراين لفرنسا ،وقر كليمنصو معارضتهما فى نهاية الأمر ،وأتفق على حلٍ وسط يوفق بين الـــرأيين ،فقد اتفقوا أن تبقى الأراضي الألمانية غرب الراين منزوعة السلاح وبلا جيش.(٤)

ولم يكن قبول فرنسا هذا الأمر بالشيء الهين أو البسيط ،بل جاءت موافقتها بعـــد أن تعهدت الولايات المتحدة وبريطانيا على ضمان أمن فرنسا،ووقعت الدول الثلاث على أتفـــاق بهذا المعنى فى ٢٨يونيو ١٩١٩م.

فوقعت الولايات المتحدة على معاهدة تنص على تقديمها العون والمساعدة لفرنسا فى حالة اعتداء ألمانيا على فرنسا،وتكونت من أربع بنود ،فجاء البند الأول مكونـــاً مـــن ثلاثـــة نقاط،هى عبارة عن الفقرة ٤٢و٤٣و٤٤ من اتفاقية فرساي ،والخاص بعـــدم تســـليح منطقـــة الراين اليسرى ،وأن تلتزم ألمانيا بأن تبقى مساحة ٥٠ كيلومترا منزوعة السلاح،ووقع علـــى

1- Ibid ; p.p. 33 - 34
2-Ibid; p.42
3-Ibid; p.39

٤- ا.ج . جرانت – تمبرلي: المرجع المذكور، ص .ص ٢٦٧ – ٢٦٨

المعاهدة ولسن ووزير خارجيته روبرت لانسنج و كليمنصو ووزير خارجيته مسيو بيشو من الجانب الفرنسي.(١)

كما تم توقيع معاهدة فرنسية /بريطانية بنفس الشروط التى جاءت فى المعاهدة الأمريكية .

[ج]- معاهدة فرساي.

وفى ٧ مايو ١٩١٩م وبعد أن هدأت مخاوف فرنسا تم أعداد اتفاقية الصلح مع ألمانيا والتي جاءت فى اثنا عشر فصلاً،والتي احتوت على مئات البنود بلغت ٤٤٠ بنداً، وفى اجتماع شمل جميع الدول نودي على ممثلي ألمانيا ليس لمناقشة الوثيقة مع الحلفاء،ولكن للتوقيع على المعاهدة وجاء على رأس البعثة الألمانية الكونت بروكدورف رانتزاو **Brcakdorff Rantzau** ،واستلم الألمان الاتفاقية فى جو مليء بالكآبة.(٢)

ورغم ذلك فقد أعترض الألمان على شروط السلام وقدموا هذا الاعتراض لرئيس المؤتمر ،وكان الاعتراض على عدد من النقاط وأهمها:

١- استقلال بولندا الذى يؤدي إلى اقتطاع أقاليم ألمانية ومنطقة مينا دانزنج وبعض الأقاليم الجنوبية سليزيا الجنوبية،وصربيا والتشيك وهذه الإقليم تتبع ألمانيا سياسياً منذ أكثر من ٧٥٠ سنة.

٢- اعتراض الألمان على احتلال أقاليم الراين لمدة خمسين عام .

٣- تحديد الجيش الألماني بمائة ألف رجل.(٣)

قُدمت هذه المذكرة فى ٢٩ مايو ١٩١٩م ،وقام كليمنصو بالرد على هذه الاعتراضات فى ١٦ يونيو ١٩١٩م،موضحاً فيها أن ما جاء فى المعاهدة بناء على شروط الهدنة التى وقعتها ألمانيا فى ١١نوفمبر ١٩١٨م،وأن ذلك جاء بموافقة ألمانيا على الهدنة التى طلبتها وبموافقة الحلفاء والقوى المساعدة.(٤)

وفى شيء من العقاب الرمزي أحكم الفرنسيين تصميمية وتدبيرة ، تم توقيع المعاهدة فى قاعة المرايا بقصر فرساي،وكان المكان حافلاً بالذكريات ،والتى أعلن فيها أمراء ألمانيا وقوادها وليام الأول **William I** ملك بروسيا إمبراطورا على ألمانيا عقب انتصارهم على فرنسا فى سبعينات القرن التاسع عشر،وتم توقيع المعاهدة فى ٢٨ يونيو ١٩١٩م،فوقع الألمان أولاً ،ثم تبعهم باقي الحلفاء .(٥)

1- F.R, 1919; VOLXIII; p . p . 757 - 759
2- Pratt. Op.cit.p 259
3-F.R.1919;p .p . 39 - 44
4-Ibid ; p . p . 44 - 54

(٥) ا.ج. جرانت – تمبرلي : **المذكور ،ص ،ص ٢٧٩ – ٢٨٠**

جاء دور الفرنسيين لإذلال الألمان عندما وقعت الأخيرة فى نفس المكان وفى نفس اليوم لإعلان الحرب !، وأما بالنسبة للتعويضات فقد كانت فرنسا ترغب فى أن تتحمل ألمانيا كافة الخسائر الناتجة عن الحرب ،ولكن تم تقدير التعويضات بناءاً على آراء خبراء أمريكيين قدرت بحوالي ٢٤٠ مليون مارك ذهبي سنوياً.(١)

[د]- سلبيات مؤتمر الصلح.

برغم أن مؤتمر الصلح ناقش العديد من المشاكل وقام بحل العديد من تلك المشاكل،إلا أنه لم يكن مثالياً كما كان يرغب الكثيرون ممن ذهبوا إلى باريس،فعاد الكثير منهم بخيبة الأمل ، وبدا للجميع أن كلمات ووعود رجال السياسة شيء والواقع شيء آخر،فقد ترك المؤتمر تَرِكَةً مليئة بالأحقاد ،وكانت من السلبيات الأساسية لمؤتمر الصلح، وهذه السلبيات هى التى أدت إلى اندلاع الحرب العالمية الثانية ،وتمثلت هذه السلبيات فى:

١- مشكلة شانتونج. ٢- قضية التمييز العنصري. ٣- ميناء دانزنج والمشكلة البولندية.

[١]- مشكلة شانتونج.

تلك المشكلة التى تعود فى حقيقة الأمر إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى ،وهى منطقة نفوذ ألمانية ،ففي ٦ مارس ١٨٩٨م قامت ألمانيا بتأجير منطقة كياوتشو لمدة ٩٩عام من الصين،كما تم خلق منطقة محايدة خارج منطقة كياوتشو،وأصبحت بذلك شانتونج منطقة نفوذ ألمانية ،وفى المنطقة المُأجرة أقام الألمان قاعدة حربية قوية و حصنوا التلال خلف تسنجتاو ،وأقاموا قلاع بسمارك وإلتيس **Iltis** لحراسة مدخل الخليج.(٢)

وكان لليابانيين أطماع فى إقليم شانتونج الذى تسيطر عليه ألمانيا ،وكان الألمان على علم بذلك ،وبقيام الحرب العالمية الأولى قامت اليابان بإعلان الحرب على ألمانيا ،فقامت بمهاجمة إقليم شانتونج بعد أن وافقت بريطانيا بذلك.

فوافق جراي بعد لقاء مع وزير الخارجية الياباني كاتو **Kato** ،فتعاونت القوات البريطانية مع اليابان ،وكان الهدف من وراء هذا التضامن هو إعادة المنطقة نهائياً إلى الصين،ورغم أن القائم بالأعمال الألماني كان شديد الهياج وحاول قبل إحدى عشر ساعة من الهجوم إعادة الإقليم إلى الصين وإشرافها عليه واستلامها الأراضي المستأجرة .(٣)

ولم يكن فعل القائم بالأعمال الألماني هذا إلا بناء على ما جاء من مفاوضات لإعادة إقليم كيا وتشو،وكان ذلك قبل قيام الحرب بين الصين وألمانيا ،ولما كانت المادة الخامسة من

1- Baker ; W.W.W. VOL II ; op .cit . p.115

(٢) عبد الغفار حسين : مبدأ مونرو ومتغيرات السياسة الأمريكية،ج٣.(١٩٠٠ – ١٩٢٣)، المجلد الثاني ،ط٢، ٢٠٠٠م.ص٦٥٧

3- A.Whitney Griswold; the Far Eastern Policy of the United States : Harcourt; Brace and Company ;New York. P. 182

عقد تأجير كياوتشو تنص على وعد من الصين بأن ترد لألمانيا ما أنفقته علـــى الإقلـــيم،وأن تتنازل لها عن مكان أكثر ملائمة،وذلك إذا عبرت ألمانيا عن رغبتها فى إعادته للصين قبـــل انتهاء فترة التأجير ،ولكن الإنجليز و اليابانيين عارضوا ذلك،ولم يترددوا فى إخطار الصـــين بذلك الأمر.[١]

كانت بريطانيا على علم تام بالأطماع اليابانية فى شانتونج،ولكنها أيدت اليابـــان فـــى هجومها على الإقليم بحجة إعادته للصين، وبذلك تُظهر للجميع أنها تحـــاول الحفـــاظ علـــى استقلال الصين ،وهذه الرسالة موجهة بصورة واضحة إلى الأمريكيين وسياستهم فى الصـــين

ولكن الحقيقة أن اليابان كانت ترغب فى شانتونج وتحل محل ألمانيا،أما بريطانيا فلـــم تكن ترغب فى أن تسيطر ألمانيا على الصين حتى لا تهدد مصالحها فى جنوب شرق أســـيا والصين،أما الولايات المتحدة فأعلنت من قبل عن رغبتها أن تكون الصين أرضـــاً مفتوحـــة للجميع دون فرض قيود أو شروط على الحكومة الصينية،وأعلنت عن دبلوماسية الـــدولار و التى رحبت بها بريطانيا،حتى أن الولايات المتحدة قامت بعد اندلاع الحـــرب مباشـــرةً بعقـــد اتفاقية تحكيم مع الصين فى سبتمبر ١٩١٤،وتكونت من ستة بنود لحالات التحكيم والخطوات التى يجب على البلدين اتخاذها من أجل حل أي نزاع ،كما شمل طريقة التجديد عليها،وصدق عليها فى ٢٢أكتوبر ١٩١٥.[٢]

وبهذه الخطوة أكدت الولايات المتحدة الحفاظ على سياستها المعلنة تجاه الصين،وكانت تأمل فى أن تتخذ جميع الدول نفس الخطوة،أما الصين فكانت ترغب فى حريتهـــا ورحبـــت بإعلان الحرب على ألمانيا،وبذلك فهى غير ملزمة بإعادة ما أنفقته ألمانيا على الإقلـــيم،ولكن الحقيقة أن اليابان قد تهدف لاحتلال كياوتشو والذي هدد حياد الصين ،وليس الغرض منه منع الهجوم الألماني،فقامت اليابان فاستولت على سكة حديد سنجتاو سينان،والممتدة ٢٤٠ ميلاً عبر شانتونج، وكان ذلك موضع خلاف بين الصين واليابان،وكذلك بين ولسن و مندوبي اليابان فى مؤتمر الصلح.[٣]

وفى مؤتمر الصلح كان مطلب اليابان الأول والأخير هو إقليم شانتونج،وعندما حاول ولسن إقناعها بالتنازل عن مطلبها،قامت اليابان بالتهديد بالانسحاب من مؤتمر الصلح.

فلم يكن ولسن يتقبل فكرة أن تحل اليابان محل ألمانيا فـــى امـــتلاك شـــانتونج فـــى الصين،وعندما هددت اليابان بالانسحاب ،أكد ولسن أنه لم يكن لديه خيار آخر فالأمر الواقـــع

---

(١) عبد الغفار حسين :المرجع المذكور،ص ٦٥٩

2- Commager ; Treaty of Arbitration with China ; p. 277

(٣) عبد الغفار حسين :المرجع المذكور،ص ٦٦٤

أن اليابان تسيطر على شانتونج،ولا يمكن استعادته منها إلا بالقوة،وهذا العمل لا يمكن الآن تحت هذه الظروف الحالية،بالإضافة إلى أن اليابان قد وعدت شفهياً بإعادة الإقليم للصين.(١)

وكان الحلفاء على يقين من أن اليابان عندما دخلت الحرب كان من أجل شانتونج،وأن تنازلها عن امتلاك الإقليم كان يعني أنها حاربت من أجل لا شيء،وأقنع ولسن نفسه بأن اليابان ستفي بعهدها،فتخلى عن مبدأ حق تقرير المصير من أجل أقامة العصبة،وترك بذلك واحدة من أهم المشاكل فى جنوب شرق أسيا دون حل.

[٢]- ولسن وقضية التمييز العنصري.

كان العالم ينظر إلى ولسن على أنه مثالي ينظر إلى الجميع بمساواة ودون أن يميز بين أسود وأبيض،أو بين شعب وآخر،ولذلك رأى العديد ممن ذهبوا إلى مؤتمر الصلح أن يطالبوا بتلك المساواة،فطالب مندوبي بعض الدول وعلى رأسهم اليابان بضرورة تضمين الميثاق مبدأ المساواة بين الأجناس،وجعله مبدأ أساسياً من مبادئ العصبة.(٢)

وكان الجميع يعمل على الأعتراف بالمساواة العنصرية، ولم يكن هناك اليابانيون والصينيون فقط،بل كان هناك اليهود والزنوج ،وكان اليابانيون شعب فخور وحساس شعر بعظمة تقاليده وحالة الشك السائدة بين الأمم،و عملوا على أن يفهموا بشكل أفضل ولكن طبيعتهم متحفظة،وهم مختلفون كثيراً عن الصين الذين هم شعب قاري لهم علاقة بأوربا،ولذلك عمل اليابانيون على تحسين وضعهم العنصري وحالتهم الدولية فى باريس،وفى ١٣فبراير ١٩١٩ قدم البارون ماكينو **Makenno** ما أطلق عليه المساواة العنصرية.(٣)

وقام اليابانيون بأعداد مذكرة وقدمها السفير الياباني فى واشنطن إلى وزارة الخارجية الأمريكية،إلا أن بعض الدول وعلى رأسهم بريطانيا قد عارضت ذلك الاقتراح نظراً لتأثيره الكبير على وضعها الاستعماري فى المناطق التى تستعمرها ،و التى تستغل فيها مبدأ التفرقة العنصرية، لتبرير استعمارها وتبرير الأوضاع والسياسات الاقتصادية والاجتماعية التى تمارسها فيها.(٤)

وشعر ولسن أن العقبة الأعظم هى فى الخلاف الذى نشب خارج اللجنة حول اقتراح اليابان حتى يمكن تجنب هذه المناقشات، فربما كان من الحكمة عدم إقحام هذا الأمر فى المناقشات ،وعند التصويت وافق ١١من ١٧ عضواً،ولكن ولسن أعلن أن الموضوع لم ينل

1- Dubofsky ; op .cit; p. 138

(٢) محمد سعد الدين زكي: الحرب و السلام. إدارة المطبوعات والنشر للقوات المسلحة،القاهرة ١٩٦٣م ، ص ٢٣٥

(٣) عبد الغفار حسين :المرجع المذكور،ص .ص ٦٥٠ - ٦٥١

(٤) محمد سعد الدين زكي:المرجع المذكور.ص ٣٣٦

الإجماع ،وهكذا فشل اليابانيون فى إحدى نواحي نضالهم ،مما أدى إلى أن يصر اليابانيين أكثر على مطالبهم الإقليمية فى مجالس الصلح.[١]

وبذلك لم تجد القضية العنصرية أي آذان حقيقية تستمع إليها،وربما كانت مُطالبة اليابان لها لغرض فى نفس يعقوب،وخاصة أن عين اليابان كانت مصوبة نحو الصين وجنوب شرق آسيا ، وهذه المناطق تسيطر عليها الدول الاستعمارية الكبرى وخاصةً بريطانيا ،التى رفضت وبشكلٍ قاطع مطلب اليابان ،وكانت أحد أسباب تراجع ولسن عن تأييد اليابان ومساندتها فى تحقيق هدف لا يقل نبلاً ومثالية من مبادئ ولسن الأربعة عشر.

[٣]- مشكلة ممر دانزنج والحدود الجديدة لأوربا.

كانت ثاني المشاكل التى تركها مؤتمر الصلح هي مشكلة الحدود الألمانية وممر دانزنج، فقد كان الحلفاء مصممين على عقاب ألمانيا لا محالة ،وكان من ضمن وسائل العقاب هي حرمانها من بعض الأقاليم التى تعتبر مصدراً للقوة الألمانية، فرسم الحلفاء بناءاً على ذلك خريطة الجمهورية الألمانية الجديدة ،وإمبراطورية النمسا/المجر،مما أدى إلى نشأة دويلات صغيرة بناءاً على الأقليات العرقية التى بها.

وأدى ذلك إلى نشأة مشكلات بين الدول الجديدة،التى أظهرت أتجاهاً قومياً متطرفاً عند رسم الحدود المشتركة بينهم ،وفى حالات كثيرة ترك واضعوا المعاهدات ونتيجة لنقص المعلومات الأزمة أو لضيق الوقت تُركَ أمر تسوية الخلافات للمستقبل. .[٢]

وأول هذه المشكلات الحدودية كانت الخاصة بألمانيا،و الذى جاء فى البند ٢٧ من معاهدة السلام مع ألمانيا وهى كالأتي:

١- الحدود مع بلجيكا وهولندا ثم تعديل طفيف فى الحدود الألمانية مع الدولتين غرب إبسن **Epsn**.

٢- الحدود مع لوكسمبورج ،فالحدود كما هي قبل ٣ أغسطس ١٩١٤.

٣- أما الحدود مع فرنسا فتعود الحدود إلى ما كانت عليه قبل ١٨ يوليو ١٨٧٠م،من سويسرا إلى لوكسمبورج، مع وضع منطقة السار بناءاً على ما جاء فى البند ٤٨ من الفصل الرابع للجزء الثالث من الاتفاقية.

٤- الحدود مع سويسرا تظل كما هى.

---

(١) **عبد الغفار حسين: المرجع المذكور**،ص ٦٥١

(٢) **جلال يحي : المرجع المذكور**، ص . ص ١١٨ - ١١٩

٥- الحدود مع تشيكوسلوفاكيا ،فيُفصل الإقليم القديم من بوهيميا ومقاطعة جنوب النمسا حتى النقطة البارزة شمالاً من سيليزيا النمساوي القديم إلى حوالي ٨ كيلو متر غرب نيوزيتاد **Neustadt**.[١]

وبرغم احتلال الحلفاء للمنطقة الغربية للراين، إلا أنها سيتم الجلاء عنها بعد أن تقوم ألمانيا بدفع التعويضات الخاصة بالحرب لمدة خمسة عشر عاماً،ولكن الأسوأ كانت الحدود الشرقية لألمانيا ،والتي بُترت من ألمانيا بتراً.

فسيليزيا العليا هي منطقة صناعية كبرى من الإمبراطورية الألمانية،وكان ثلثا السكان حتى سنة ١٩١٤ يتحدثون البولندية، وهو ما أعطى الحكومة البولندية الحق فى المطالبة بالإقليم أثناء المؤتمر بناء على مبادئ ولسن،أما ألمانيا فأعلنت أن الحكومة البروسية هى التى كانت صاحبة الإقليم منذ ١٧٤٠م،وهى التى فتحت عينه على الحياة الاقتصادية ،وجعلت منه موطناً كبيراً للصناعة التعدينية ،بالإضافة إلى أن أغلبية سكان المدن والذين يسيطرون على رؤوس الأموال همّ من الألمان،ورأى الألمان كيف يمكنهم دفع التعويضات إذا حرمت ألمانيا جزءاً من مقدرات الإنتاج لديها .[٢]

كان الإقليم ألمانياً من الناحية التاريخية بلا شك، فكان حرمانها منه عقاباً شديد القسوة،بل إن الحلفاء قاموا بوضع الجزء الشمالي من هذا الإقليم تحت حماية دولية ،حتى لا تسيطر عليه ألمانيا أو تفكر فى إعادته وخاصة ميناء دانزنج ،واقترح الحلفاء عمل استفتاء عام بين سكان المنطقة لإقرار مطلبهم،أما فيما يختص ميناء ممر دانزنج فقد أصرت بريطانيا على جعله دولياً ،وحددت فيه مساحة تلك المنطقة من قناة فيستولا **Vistula** الملاحية لنقطة٦,٥كيلو متر شمالاً من جسر ديرتشو**Dirschau**،وواحد ونصف كيلو متر جنوب غرب كنيسة جوتلاند **Guttland**.[٣]

كما حدد الوضع الاقتصادي والسياسي للمدينة والممر وتكون تحت أشراف عصبة الأمم،أما بالنسبة للحدود الشرقية لبولندا فكان من الصعب على الحلفاء تحديدها خاصة أن الوضع لا زال غير مستقر فى روسيا البلشفية،وتُركت هذه الأمور للمستقبل حيث رسم خط مؤقت طبقاً لاقتراح اللورد كيرزن **Curzon** وزير الخارجية البريطاني وعرف بخط كيرزن،وكانت تجهله الحكومة السوفيتية ،واعتبرته الحكومة البولندية لا يكفى ورغبت فى الحصول على حدود ١٧٧٢م.[٤]

1- Bevans ; op.cit. p.p. 59 - 89

(٢) **جلال يحيي :المرجع المذكور.ص ١١٩**

3-Bevans : op.cit. p. p. 99 - 101

(٤) **جلال يحيي :المرجع المذكور.ص ١٢٠**

أما فيما يختص بأوربا الوسطي فقد وضعت معاهدة الصلح ٧٠٠ألف مجري تحت حكم تشيكوسلوفاكيا ، ١,٣ مليون مجري تحت حكم رومانيا فاحتجت المجر ،وكان هذا تهديداً للوضع الإقليمي الجديد كما أن رسم الحدود بين الدول الجديدة تسبب فى نشأة منازعات تركها مجلس الصلح معلقة.(١)

وبرغم ذلك فالتهديدات جاءت من الدول الصغيرة الجديدة،وليست من الدولة التى كانت صاحبة السيادة على تلك المنطقة من قبل وهى النمسا،و التى عادت إلى حدودها القديمة باسم أرشيدوقية النمسا،كل تلك الأمور المعلقة أدت فى نهاية الأمر لاندلاع الحرب العالمية الثانية، فكان مؤتمر الصلح فى حقيقة الأمر ما هو إلا فترة هدنه لا أكثر ،وليس صلحاً ،فكان أبعد ما يكون عن الصلح ولكنها كانت فترة لالتقاط الأنفاس ليعود الصراع فى أوربا والعالم من جديد.

- موقف ولسن من مشكلة العرب وفلسطين.

كان الوطن العربي بصفة عامة يقع تحت نير الاستعمار إما الفرنسي أو البريطاني،وعندما ذهب العرب إلى مؤتمر الصلح لم يكن لهم قائد أو متحدث واحد، ولكن ذهب العديد منهم والكل يرغب فى حل مشاكل وطنية وكان للبعض منهم أطماع ورغبات ،وتقلصت قضايا العرب أمام العالم فى باريس حتى أصبحت قضية فلسطين واليهود المتعلقة بمنطقة الشرق.

وعندما عقد مؤتمر الصلح أثار الرئيس ولسن بعض المقترحات والآراء اعتبرتها إنجلترا وفرنسا والحركة الصهيونية العالمية خطراً على أهدافها ومخططاتها، ولهذا فقد عملت على إرغامه على التخلي عن مقترحاته، وخاصة أن ولسن قد أعلن أنه سيتم إلى وجهات النظر العربية والصهيونية بشأن تقرير مصير البلدان العربية التى كانت تحت السيطرة العثمانية،(٢)ولم يكن لدى الفرنسيين أو البريطانيين اهتماماً بآراء ووجهة نظر ولسن لأنها تتعارض مع اتفاقية (سايكس/بيكو) بين فرنسا وبريطانيا.

ولذلك فأثناء انعقاد المؤتمر أقترح ولسن فى ٣٠ مارس ١٩١٩م أرجاء البحث فى القضية وأن تتألف لجنة تحقيق(أمريكية- بريطانية- فرنسية- إيطالية) تقوم بدراسة الحالة فى فلسطين وسوريا ،ووضع وجهة نظر السوريين والفلسطينيين بشأن الحكم،ومعرفة ما إذا كان السوريين يقبلون الحكم الفرنسي والعراقيين يقبلون الحكم البريطاني أم لا.(٣)

---

(١) نفس المصدر: ص .ص ١٢٠ - ١٢١

(٢) عبد الغفار حسين :المشرق العربي المعاصر، ج١،مطبعة التركي .طنطا .ص ١٥٩

(٣) نفس المصدر: ص ١٥٩

وتأكد لدى كل من بريطانيا وفرنسا أن قبول الاشتراك فى تلك اللجنة هو القضاء على اتفاقية (سايكس/بيكو)،بل سيؤدي إلى القضاء على نفوذهم فى المنطقة إذا قبلت آراء اللجنة ،ولذلك انسحبت بريطانيا وفرنسا فى أعمال اللجنة.

أدى ذلك إلى قيام ولسن بتشكيل لجنة أمريكية أُخرى هي لجنة كينج/كرين**King/Crain** ،ومهمتها البحث عن رغبات العرب ولتجميع معلومات ولإسداء النصح للرئيس ولسن ،و التى أوصت بتحديد الهجرة اليهودية إلى فلسطين والعدول تماماً عن الخطة التى ترمي إلى جعل فلسطين دولة يهودية ،ولم تذكر اللجنة كلمة العرب والشعب العربي واستعاضت عن هذا بالمسلمين والمسيحيين ،وفقد هذا التقرير قيمته لأنه لم يجد من يؤيده أو يستفيد منه ؛حتى أن الرئيس ولسن نفسه كان قد بدأ يتراجع عن موقفه وهذا بسبب الضغط الصهيوني عليه.[١]

فكانت الصهيونية أقوى تأثيراً على ولسن كما كان مرضه هو أحد أسباب هزيمته أمام مجلس الشيوخ وفشله فى جعل المجلس يصدق على المعاهدة أو مشروع العصبة.

---

[١] **نفس المصدر : ص ١٦٠**

- موقف الكونجرس من اتفاقية الصلح والعصبة.

كان المجتمع الأمريكي يرغب فى السلام وكان ولسن يريد ما أراده شعبه،فذهب إلى مؤتمر الصلح بهدفين لا ثالث لهما، بحق تقرير المصير بناءاً على المبادئ الأربعة عشر وعصبة الأمم ،وقد نجح ولسن إلى حدٍ كبير فى بث أفكاره إلى العالم القديم ولكنه لم يستطيع إخراجها كما رغب تماماً،فلم يتم تطبيق مبادئه كما تمنى والشيء الوحيد الذى خرج صحيحاً هو عصبة الأمم ، ولكن بدلاً من استخدامها لنشر السلام العادل فى العالم ،فأستخدمها الحلفاء (فرنسا – بريطانيا) كأداة لتحقيق أهدافهم الاستعمارية بفرض نظام الانتداب ، وعندما ذهب ولسن إلى باريس قاتل باستماتة من أجل مبادئه وعصبته،حتى ظهرت عليه بوادر المرض ،وكان عليه أن يكمل قتاله فى بلاده من أجل إقرار الكونجرس والشعب ما توصل إليه من معاهدات الصلح وعصبة الأمم ،فكان الأمريكيون التقليديون يتجاهلون الشئون الخارجية، فيما عدا الأزمات الحالية ،ولقد أظهروا اهتماما قويا بعد المعاهدة وركزوا تفكيرهم على المصالح الشخصية،وبعد الدعاية المستمرة لزمن الحرب وحول الحملة من أجل الديموقراطية والسلام،فأظهر الناس قلقاً للاحتكام إلى المثاليات والعديد من المواطنين رأوا أن العصبة تمثل خطراً للسيادة الأمريكية ،والعضوية فيها تمثل انحرافا عن نصيحة جورج واشنطن الموقرة ضد شَرك التحالفات، وخاف البعض أن تتدخل العصبة فى التعريفة الجمركية وتقوم بمنع الهجرة.[١]

وكان الشعب الأمريكي محباً للسلام ولكن ليس على حساب مصالحه ،فعندما يتعلق الأمر بالمصالح الاقتصادية والتجارية للأمريكيين ،فكل شيء يذهب للجحيم ،سواء العصبة أو معاهدة السلام،هذا ناهيك عن اعتراض بعض الأمريكيين على المعاهدة، فالعديد من الأمريكيين من أصل ألماني والأمريكيين من أصل أيرلندي وإيطالي انتقضوا اتفاقية فرساي لقسوتها،أو لضعفها فى إسهامها بالوفاء برغبات أوطانهم الأم ،وأخيراً فهناك عدد من الليبراليين الذين أيدوا الرئيس ولسن فى الحرب قاموا بانتقاد للرئيس لعدم إنجازه مزيد من برامج السلام المتحررة .[٢]

فكان على ولسن محاولة تغير الرأي العام حتى يكون أداة ضغط على مندوبيه فى الكونجرس ، فحاول قبل عقد اجتماعات الكونجرس لمناقشة معاهدة الصلح ومشروع العصبة ، فقام بجولة فى أنحاء البلاد للدفاع عن المعاهدة والعصبة.

فشرع فى سبتمبر ١٩١٩م القيام بجولة فى أنحاء البلاد،فتحرك قطاره أكثر من ثمانية آلاف ميل، وتوقف به ٣٧مرة لإلقاء خطبه على الناخبين ،كما واصل رحلته غرباً إلى ساحل

1- Dubofsky : op.cit . p. 138
2- Ibid ; 138

الباسفيك،ثم اتجه إلى الجنوب ثم إلى الشرق،وقد استقبلته حشود كبيرة من الناس، ولكن تصفيقهم لم يغير صوتاً واحداً من مجلس الشيوخ، وصحيح أن ولسن قد هاجم خصومه بعنف بسبب مقاومتهم ،ولكن جهوده ذهبت بدون أنجاز الغرض من سياسته. (١)

وغاب ولسن ٢٢يوماً وفى ٢٦ سبتمبر عاد إلى واشنطن ،وبينما كان فى تكساس أصيب بالشلل الذى تركه رجل مريض الفترة المتبقية من عمره،وترك قضية العصبة بلا قيادة مؤثرة.(٢)

كافح الرجل بكل ما أوُتي من قوة فى باريس وظهرت عليه بوادر المرض هناك،ولكنه فى واشنطن كان عليه أن يواجه العشرات من أمثال كليمنصو العجوز والداهية لويد جورج من أعضاء المجلسين،واللذين لا يقلون عناداً و ذكاءاً عن العجوز والداهية، فلم يستطيع العمل وانهار أمام مرضه الذى لم يكن مفاجئة.

وفى ٢٥سبتمبر وأثناء إلقاء خطبته فى كلورادو ،وفى المساء شعر بأزمة قلبية فعاد إلى واشنطن مرهق من العمل،وفى ٢أكتوبر سقط على الأرض مغشياً عليه ضحية جلطة دموية فى الرأس،ورغم أن الأزمة لم تقتله إلا أنها أصابته بالشلل وعدم القدرة على الحديث،وظل غير قادر على العمل شهرين،وأدت إلى إعاقته عن العمل الذى لم يزد عن ساعة أر أثنين ،ولمدة ستة أشهر لم يجتمع خلالها مع مجلس الوزراء،وظل لمدة ستة أسابيع لم يقم بأقل واجبات وظيفته.(٣)

كانت طبيعة مرض ولسن لا تمكنه من القيام بأقل مهام عمله ،كما أن الفترة الأولى لمرضه هى التى عرضت فيها مناقشة المعاهدة ومشروع العصبة على مجلس السناتو ،وبذلك لم تجد العصبة أو المعاهدة من يدافع عنها غير صاحبها الذى يرقد مريضاً.

وكانت النتيجة أن أعضاء السناتو الذين كانوا يرغبون ويؤيدون العصبة وجدوا أنفسهم يصوتون ضد الجميع،ورُفضت الاتفاقية بعد تحفظات قدمها السناتور لودج.(٤)

وهذه التحفظات شملت ١٥ تحفظاً ومن بينهم :

١- أن يكون للولايات المتحدة الحق فى الانسحاب من العصبة وفقاً لرغبتها سواء كانت قد أوفت بالالتزامات الدولية التى عليها فى ظل العصبة أولا.

1- John M. Blum ; op.cit. p.p. 612 - 613
2- Barkes; the United States of America History ; op.cit. p. 582
3- Blum; op.cit.p.613
4- Rae & Mahoney ; op.cit.p . 559

٢- للولايات المتحدة الحق فى التنصل من أي التزام لحفظ التكامل الإقليمي أو استقلال سياسي لأي بلد أخر، و باستخدام قوتها العسكرية والبحرية لأي غرض،إلا بقرار من الكونجرس وذلك وفقاً للبند العاشر من الاتفاقية.

٣- لا تُقبل أي وصاية من قِبل الولايات المتحدة وفقاً للبند ٢٢ فى الجزء الأول،أو أي شرط جاء فى اتفاقية السلام مع ألمانيا،إلا بقرار من الكونجرس.

٤- استبعاد المشاكل الوطنية الداخلية للولايات المتحدة من أن تنظر أمام المجلس أو الجمعية العامة لعصبة الأمم أو مناقشتها مع أي قوة أخرى.

٥- لن تخضع الولايات المتحدة للتحكيم من جانب مجلس عصبة الأمم لقبول جزء من الاتفاقية وأي مسائل تتعلق بسياستها الداخلية،وإعلان أن مبدأ مونرو يخرج بصفةٍ كلية عن اختصاص عصبة الأمم ،ولا يتأثر بأي شرط من شروط اتفاقية السلام مع ألمانيا.

٦- الولايات المتحدة تتحفظ على موافقتها للبنود (١٥٦ ،١٥٧، ١٥٨)،وتتحفظ بصورة كاملة عليها بالكامل ضد أي عمل يُحدث خلاف ينشأ وفقاً لتلك البنود.

٧- ليس لأي فرد مسئول فى الولايات المتحدة أو أي مواطن يُنتخب القيام بتعين ممثلين للولايات المتحدة إلا بناء على موافقة تشريعية من الكونجرس.

٨- لجنة التعويضات ليس لها الحق فى التدخل فى عمليات التصدير من الولايات المتحدة لألمانيا والعكس،عندما يوافق الكونجرس على ذلك.

٩- ليس للولايات المتحدة الحق فى التبرع بأي نفقات لعصبة الأمم أو من أجل الأمن ،أو لأي لجنة أو منظمة منبثقة عن العصبة إلا بعد موافقة الكونجرس.

١٠- إن خطة الحد من التسلح التى تدعمها عصبة الأمم بناءاً على المادة ٨ ،فأنها لا تحمل الولايات المتحدة على قبولها إلا بعد موافقة الكونجرس،كما أن للولايات المتحدة الحق فى زيادة تسليحها دون الرجوع للعصبة ،وذلك عندما تشعر بتهديد لأمنها أو اشتبكت فى حرب.

١١- للولايات المتحدة الحق فى حرية التصرف مع أي دولة تخترق الاتفاق الدولى كدفاع عن البند ١٦ من اتفاق عصبة الأمم،ولكن لرعايا هذه الدولة القاطنين فى الولايات المتحدة أو الدول الأخرى الخارجة من اتفاق العصبة،فلهم الحرية التجارية والمالية و استمرار العلاقات مع مواطني الولايات المتحدة.

١٢- لا شيء فى البنود ٢٩٦و٢٩٧ أو أي ملحقات أُخرى فى اتفاقية السلام مع ألمانيا سيكون ضد مصالح مواطني الولايات المتحدة،فلن يتم التصديق عليها أو قبول أي عمل قانوني قد يتعارض مع مواطني الولايات المتحدة.

١٣- الولايات المتحدة لا توافق على ما جاء فى الفصل ١٣ ،وخاصة البندان ٣٨٧و٤٢٧ ،واللذان يقيمان منظمة عالمية وأن اشتراك الولايات المتحدة فيهـا يعـود إلـى موافقـة الكونجرس .

١٤- حماية الولايات المتحدة ضد أي تصويت غير عادل فى العصبة من الإمبراطوريـة البريطانية ،وذلك بمعادلة أصوات الحكومات المستقلة فى الإمبراطورية ودول الدومنيون والمستعمرات بصوت الولايات المتحدة،.

١٥- وفى حالة الموافقة على الاتفاق فالولايات المتحدة تقبل حق تقرير المصير لشـعب أيرلندا.(١)

ورغم أن ولسن بدأ يسترد بعضاً من صحته ببطء ،ولكن ليس بالشكل الكامـل فقـد رفض بشدة الاتفاق على حل مع السناتور لودج ،فبرغم ضعفه كان عنيداً دائماً،فقد فضـل أن يخيب أمله بواسطة مجلس الشيوخ من أجل عضوية بـلاده للعصـبة،على قبولـه تحفظـات لودج.(٢)

وبرغم ذلك فإن ولسن لم يكن يعترض على كل الحلول الوسطية قبل مغادرته واشنطن فى جولته ،فقد عاون السناتور جلبرت هيتشكوك**Gilbert Hitchcock**،زعـيم الأغلبيـة فـى السناتو ،الذى قدم أربعة تحفظات ضرورية من أجل قبول المعاهدة.(٣)

ولكن يبدو أن حالة ولسن المرضية هى التى جعلته غير قادر على التفكير السـليم،بل جعلته متقلب المزاج فما وافق عليه بالأمس رفضه اليوم.

فرأى هيتشكوك والديموقراطيين أن رسالة زعيمهم المريض ستوضح الطريق لتأييـد الاتفاقية بدون أو مع تحفظات طفيفة،كما كان البعض يأمل فى إحباط الاتفاقية عـن طريـق تحفظات لودج،ولضمان ذلك يلزم أن يرتبط الجمهوريين المعتدلين مع الديموقراطيين لضمان ثلثي الأعضاء ،لكن فى التصويت الأول ١٩ نوفمبر١٩١٩م أنضم أربعة من الـديموقراطيين إلى حزب الجمهوريين للقضاء على الاتفاقية ،وكانت النسبة ٥٥:٣٩ لصالح الجمهوريين .(٤)

وقدم هيتشكوك التحفظات المقترحة على العصبة شملت عدد من النقاط ومنها:

١-حق الكونجرس السماح أو عدم السماح باستخدام القوات الأمريكية فيمـا تفرضـه العصبة من عقاب أي عضو.

1- Commager ; (the Defeat of the League of Nations) (Resolution of Ratification of Treaty of Peace with Germany and League of Natios , March 19, 1920, p.p. 340 - 342

2-Dubofsky: op.cit.p 140

3- Pratt; op.cit , p.265

4- Ibid; p. 265

٢- المساواة فى التصويت بين الولايات المتحدة وبريطانيا وإمبراطورياتها ،التى تضم دول الدومنيون.

٣- استثناء المشاكل الوطنية من تشريعات العصبة .

٤- حق الانسحاب من العصبة.[١]

وقد تم التصويت مرة أخرى وجاءت النسبة٤١:٥٠ ورفض مجلس الشيوخ النظر فى الاتفاقيات مع تحفظات هتشكوك ،وصوت على ذلك وجاءت نسبة التصويت ٣٨:٥٣ .[٢]

كان السبب الرئيسي وراء رفض مجلس الشيوخ التصديق على المعاهدة ومشروع العصبة هو رؤية أعضاء المجلس أن تلك الاتفاقية والعصبة تتعارض وبشكل مباشر مع مبدأ مونرو ،كما أن رفض المجلس أي تعديلات فعليه على المعاهدة وهى التى قدمت على شكل تحفظات لأن هذه التعديلات إذا تمت ستؤدي إلى طلب الأعضاء الموقعين على معاهدة الصلح ومشروع العصبة إلى طلب تعديلات مماثلة تتفق مع مصالحها،وقد يؤدي ذلك إلى وجود خلافات بينها وبين الولايات المتحدة ،كما أن مجلس الشيوخ رأى أن العصبة وخاصة البند العاشر منها يعارض مبدأ مونرو ،ولذلك وفى خلال مناقشات استمرت ما يقرب من عامين جرت العديد من جلسات التصويت انتهت برفض التصديق على المعاهدة أو الانضمام للعصبة.

- فكرة مشروع عصبة الأمم.

لم تكن فكرة عصبة الأمم فى الأساس هى فكرة أمريكية خالصة،فلقد ظهرت فى عقول العديد من الشعوب ،وإن كانت بصورة مختلفة من أجل الوصول إلى السلام والأمان المنشود ،وأطلقتها عقول المفكرين والفلاسفة الذين حاولوا أن يتخيلوا عالم بلا ظلم أو كراهية،فبدأت الفكرة عند العرب بالمدينة الفاضلة ،ثم عند الأوربيين بالجمهورية الفاضلة.

ولم يكن ولسن صاحب الفكرة الأصلية للعصبة،فكثير من الفلاسفة والمفكرين قد فكروا عبر قرون عديدة فى مفهوم عصبة أو اتحاد كونفيدرالي للأمم من أجل السلام العادل،ولكن فى القرن العشرين فقط بدأ رجال السياسة يلحون على تحقيق الفكرة كخطوة عملية.[٣]

فليس ظهور عصبة الأمم و التى روج لها الرئيس ولسن بكل قوة من عمله هو فقط،وإنما هى نتيجة منطقية لتطور العلاقات الدولية بمختلف مظاهرها وتعدد جوانبها ،فقد وحدت أوربا نفسها فى أكثر من مرة مضطرة إلى عقد مؤتمرات كبرى لتسوية المعضلات

---

(١) عبد الغفار حسين :مبدأ مونرو ،ج٣. المجلد الأول ، ص ٣٦٠

2- Pratt; op.cit. p. p. 265 - 266

(٣) عبد الغفار حسين: المرجع المذكور، ص ٣٤٢

التى يستعصى حلها على دولة أو أخرى ،كمؤتمر لاهــاي الأول ١٨٩٩م،والثــاني ١٩٠٧م ،ومؤتمر لندن ١٩١٢/١٩١٣م،كما أنه ظهرت الأتحادات والهيئات السياسية الدولية التى قــد تعنى بموضوعات تغطي مساحة كبيرة من الكرة الأرضية ،ولهذا فإن هذه المــؤتمرات قــد أعدت أوربا لتقبل فكرة عصبة الأمم ١٩١٨م.[١]

وبدأ ولسن ينادي بضرورة أنشاء عصبة يمكن من خلالها حل المنازعات ،و بالتــالي عدم إراقة الدماء ،فقام ولسن فى مايو ١٩١٦ بتبني فكرة عصبة الأمم.[٢]

وبدأ ولسن فى ترويج فكرته بين الدول المتحاربة ،وذلك أثناء قيام الجنــرال هــاوس برحلات التفاوض والوساطة بين الحلفاء و المحور من أجل وقف الحــرب،ولم يكــن ســواء الحلفاء أو المحور على قناعة حتى تلك اللحظة بدعوة ولسن، فأثناء زيــارة هــاوس للنــدن ٢٠سبتمبر ١٩١٥ سأله جراى" إلى أي مدى تكون الولايات المتحدة مستعدة للعمل فــى هــذا الاتجاه وهل سيقترح الرئيس وجود عصبة أمم تُلزم الأمم بأن تقف ضد القوى التــى تخــرق المعاهدة ،و التى تخرق بعض قوانين الحرب فى البحر أو البر،أو التى ترفض فى حالة النزاع أن تتبنى طريقة أُخرى لتسوية النزاع غير أسلوب الحرب".[٣]

ولم يكن لدى قادة الحلفاء أو المحور تصور واضح عما ينادي بــه ولســن ،بــل إن البعض منهم لم يكن على قناعة بما ينادي به ولسن فى حقيقة الأمر،وعلى عكس الأمور التى تسير فى أوربا كان الشعب الأمريكي وزعمائه السياسيين قد زاد نفورهم من تلــك الحــرب الدائرة فى أوربا، ونادوا بضرورة وقف الحرب وبعصبة أمم يكون الغرض منها حل مثل تلك المنازعات بصورة سلمية.

وكان أتساغ نطاق الحرب من أوربا إلى اليابان إلى أمريكا، وضخامة حجم التخريب وعدد الضحايا وتطلع الكثير من الدول المهضومة الحق إلى الاستقلال ،ساعد هذا على وجود استجابة واسعة لإنشاء عصبة أمم.[٤]

وتبلور الاهتمام فى أقامة عصبة أمم مدنية محايدة فى يوليو ١٩١٥م الغرض منها:

١- تنفيذ وتحقيق السلام وإخضاع كل المشكلات لمحكمة عدل دولية .

٢- إخضاع كل المشاكل الأُخرى لمجلس توفيقي للاستماع والدراسة والتوجيه .

---

[١] عبد العزيز سليمان نوار : المرجع المذكور.ص .ص ٢٦٢- ٢٦٤

[٢] إدوارد بيورنج: المرجع المذكور. ص ٢٧٩

[٣] نفس المصدر:ص .ص ٣٠٩ - ٣١٠

[٤] عبد العزيز سليمان نوار : المرجع المذكور.ص ٢٦٤

٣- الاتفاق للاستخدام المشترك لكل من قوتها الاقتصادية والحربية لإخضاع أي عضو يرتكب أفعالاً عدوانية ضد الأخريين قبل اللجوء إلى التحكيم أو التوفيق.

٤- عقد اجتماعات دورية لصياغة وتقنين التشريع الدولي.(١)

وبدأ ولسن بالفعل يدعو العالم للموافقة على موقف الولايات المتحدة فى حل مشاكله بصورة ودية وسلمية ،وهذا لا يأتي إلا باتخاذهم مبدأ مونرو كمبدأ عالمي، وبالتالي فإن قيامهم بهذا كان يعني تمسكهم بإقامة عصبة أمم لحل هذه النزاعات ، فذكر ولسن هذا الأمر فى خطابه سلام بدون انتصار فقد قال" أنني اقترح أن الأمم ينبغي وباتفاق واحد تبني مبدأ مونرو كمبدأ للعالم ،....... فأنه عندما يتخذه الجميع ليعملوا فى نفس الغرض والمعنى ،فإن الجميع يتصرف فى أطار المصلحة العامة ويكونوا أحراراً يعيشون حياتهم الخاصة فى ظل الحماية الجماعية.(٢)

ورأى الحلفاء أنه فى تلك الظروف لابد من التجاوب لأفكار ولسن الخاصة بمبدأ مونرو ،وبالتالي فكرة قيام العصبة .

وكان وزير الخارجية البريطاني جراى ينظر إلى الوضع الأوربي ،فرأى العصبة إجراء يمكن من خلاله جذب قوة أمريكا لتؤثر فى أوربا،فالقارة لم تعد قادرة على ضبط نفسها ،وكان جراي يحاول بواسطة العالم الجديد أن يصلح التوازن فى العالم القديم، فكان إدماج ولسن لفكرة العصبة السياسة الأمريكية تجاوباً مع مبادرة جراي .(٣)

تجاوب الحلفاء مع موقف ولسن من ضرورة أنشاء عصبة أمم لحل النزاعات ،وكان ذلك تجاوب من جانب الحلفاء قد قابله رفض ألماني لعملية السلام والوساطة الأمريكية، وبالتالي رفض أفكار .ولسن المثالية، ومع ذلك التقارب فى الأفكار من جانب الحلفاء فإن نظرة الحلفاء للعصبة لم تكن كنظرة ولسن لها .

فكان تفكير جراي تجريبياً بالنسبة للمشكلة الأوربية أما ولسن فكان تفكيره مثالياً عالمي التطبيق، فرأى جراي أن العصبة تكرير لنمط الدبلوماسية التقليدية ، أما ولسن فرأها قوة جديدة ومستقلة فى عالم جديد يمحو الأحقاد القديمة والمنازعات،ثم أن العصبة عند جراي كانت وسيلة لتحدي القوة الأمريكية ،أما عند ولسن فكانت نقطة تجمع للرأي العالمي. (٤)

1- **Bemis , Samuel Flagg ; A Diplomatic History of U.S :Fifth Edition .Holt, Rinehert and Winston ,inc , New York .p .650**

2- **Commager ; op. cit. (Peace without Victory) .p . 127**

(٣) إدوارد بيورنج: المرجع المذكور.ص .ص ٤٠٣ - ٤٠٤

(٤) نفس المصدر: ص ٤٠٤

وبعد مرور عدة أشهر من نداءات ولسن للسلام ونبذ العنف خاصة فى الأشهر الأولى من ١٩١٨م، بعد أن عانت أوربا من آلام الحرب وأصبحت منهكة القوى ،بدأت تصورات الدول عن شكل تلك العصبة،ونعني هنا دول الحلفاء التى قبلت الفكرة من حيث المبدأ .

- **التصور البريطاني.**

وجاء التصور البريطاني على يد السير والتر فيلمور **Sir,Walter Phillimor** ،الذى قدم تقريراً إلى مستر بالفور وزير الخارجية البريطاني آنذاك،وكان هذا التقرير قد تم أعداده بصورة قانونية بواسطة لجنة يرأسها فيلمور و البروفسير بولارد **Proff. Pollard** والسير جوليان كوربت**Sir.Julians Cobetl** والدكتور/ هولاند روس **Dr.Holland Rose** والسير إيري كرو**Sir.Eyre Crowe** والسير وليام تيرل **Sir.William Tyrrell** ومستر هارست **mr.a.kennedy** وقامت هذه اللجنة بتقديم تقرير من١٩نقطة يمكن من خلالها ان تقوم عليها عصبه الأمم ،وحدد فيها كيفية حل المنازعات بصورة سلمية بناء على البند ٣٨من مؤتمر لاهاى الثانى ،كما قدمت شروطا للعضوية وكيفية استخدام القوة إذا كانت ضرورية وتقديم الدول المشتركة لهذه القوة .(١)

وبهذا التقرير فإنه لم يكن هناك خلاف بريطاني وأمريكي حول أهمية العصبة وشروط إنشائها والغرض منها ،ولكن هذا الخلاف والهدف كان عند الفرنسيين الذين رأوا أن تكون العصبة محكمة تحكيم ومجلس دولي سياسي ،ويكون لها الحق فى استخدام القوة عند الحاجة لتنفيذ قراراتها بقوة اقتصادية وحربية وبرية وقوة بوليس دولى .

يقدمها أعضاء العصبة بالتناسب ،أو أ ى قوة دولية لمساندة الحالة الراهنة التى تقيميها القوى المنتصرة بأنها تعنى بالطبع حماية فرنسا المنتصرة من الصحوة المنتظرة فى المستقبل لألمانيا التى قد ترغب فى الثأر. (٢)

وكان تفسير الولايات المتحدة لمفهوم العصبة بناء على ما جاء فى نقاط ولسن الأربعة عشر أن الهدف من العصبة هو:

١- سلام عام و القضاء بجدية على محاولات خرقه.

٢- أن الحرب من قِبل عصبة الأمم سيكون من أجل إقامة اتفاقيات دولية تنفذ " التوضيح على أن أي حرب ستدار ضد دولةٍ ما خارجة على القانون فيجب أن يتم قطع العلاقات مع هذه الدولة ".

٣- الحد من الحروب والالتزام بعدم خرق الاتفاقيات الدولية.

1- Baker; W.W.W.VOL III. Part III .the League and Peace; Document 8,p.p. 67 . 78

2-Bemis ; op.cit . p. 651

ومن خلال هذه البنود فمن حق السفن المحايدة الإبحار فى أعالي البحار ،على أن تكون الدولة صاحبة السفن عضواً فى العصبة،وتوافق على الالتزامات السابقة،وهذا يعني إلغاء الاتفاقيات التجارية الخاصة ،ووضع كل الاتفاقيات التجارية من خلال العصبة وعلى أسس متساوية لكل الأمم.[١]

ويبدو أن ولسن أثناء دعوته لنبذ الحرب واللجوء إلى مائدة المفاوضات وإعلانه عن مبادئه الأربعة عشر،لم يكن فى ذهنه شكل أو هيكل خاص بالعصبة ،وترك هذا الأمر بعد ذلك لرجال السياسة والقانون حتى يقوموا بصياغته فى أطار قانوني.

فكان الانتصار الحقيقي لولسن هو تأسيس عصبة الأمم ،ورغم اختلاف عدد من قادة الحلفاء على تأييد العصبة منذ بداية الحرب ،ولكن ولسن كان يعتبر أن أتفاق العصبة هو الاتفاق الرئيسي فى مؤتمر الصلح،و التى وضع لها مسودة على أساس ذلك وأهم ما جاء به ولسن من نقاط عن العصبة هى:

١- أن كل دول العالم يجب أن تلتزم بتسوية النزاعات بالطرق السلمية ،وتحمي بعضها بعض.
٢- تعط الدول الأعضاء فى العصبة ضمانات ضد الوقوف أمام أي عدوان يفقد فيه إقليم ما الاستقلال أو أي جزء من الإقليم استقلاله (البند العاشر).
٣- إعداد الآلية لحل المنازعات سلمياً (البند الثاني العاشر).[٢]

فكانت بذلك فكرة العصبة هي أهم شيء كرس لها الرئيس ولسن جهوده خلال المؤتمر،وكان يعتقد أنه بالدعوة إليها يتفوق بمثاليتها على السياسيين الأوربيين الذين اشتهروا بالمؤامرات السياسية ذات الطابع القومي الأناني ،إذ كانوا ينظرون فقط لمصالح شعوبهم ورفع مستواها، حتى لو كان ذلك على حساب الغير .[٣]

فمن الصعب إذا أن يمتزج الماء بالزيت ،هكذا حال أفكار ولسن ورفقاءه كليمنصو و لويد جورج، فولسن لا يبحث عن أي مصالح لبلاده ،بل أنه كان يرغب فى سلام وأمن العالم بلا استثناءات أو أهواء،والثاني يبحث عن أمن بلاده فقط ،حتى وإن ذهب العالم للجحيم، والثالث يرغب فى مصالح بلاده ولذلك فنظرة كل منهم إلى العصبة اختلفت عن الأخر.

فكان ولسن يريد أن يجعل العصبة حجر الزاوية فى أية معاهدة تعقد فى مؤتمر الصلح،وأن تكون مسألة عصبة الأمم ليست سوى موضوع قانوني بمقارنته بموضوع مستقبل أوربا، أما الإنجليز فرأوا أن العصبة لا تستطيع القيام بمهمة الحفاظ على السلام العالمي ،لأن

1- Commager ; op.cit.(the American Interpretation of Fourteen Points) p. 320
2- Parkes ; op.cit. p. 581

(٣) عبد العزيز سليمان نوار : المرجع المذكور.ص ٢٦٥

الحفاظ على السلام يتطلب تسليح العصبة بأقوى الجيوش لتواجه الدول الكبرى إذا ما انحرفت أحدها نحو الحرب .[١]

وقام الكولونيل هاوس بوضع مسودة لاتفاق عصبة الأمم فى ١٦يوليو١٩١٨م،وضح وشرح فيها للرئيس ولسن البنود الهامة ،فكتب للرئيس قائلاً:

"لقد أرفقت مسودة عصبة الأمم المقدمة والبنود ٣،٢،١ التى كانت حجر الزاوية للرئيس "،وتكونت هذه المسودة من ٢٣ بنداً وأهم ما جاء فيها :

- البنود الثلاثة الأولى شملت الضمانات والتزامات الأعضاء تجاه العصبة.
- البند الرابع خاص بالوثوق فى ألمانيا إذا أصبحت عضواً فى العصبة.
- وشملت البنود كذلك الإعتمادات المالية وحدد عدد الأعضاء فى الجلسة ب ١٥ عضواً.
- وشملت البنود عدم الأعتراف أو قبول أي عمل باستخدام القوة سواء تم هذا بصورة علنية أو سرية.
- وشملت المسودة أيضاً قرارات التجديد للخبراء من عدمه ،ويتم ذلك باقتراع ثلثي المندوبين.
- وشملت البنود كذلك أن أي نزاع يتم الفصل فيه عن طريق ثلاثة محكمين أحدهم يتم اختياره بواسطة كل أطراف النزاع ،والثاني يُختار بواسطة أثنين محكمين ،والثالث يُختار بواسطة المندوبين ،والحكم يكون بثلثي الأعضاء،وفى حالة النزاع مع دولة عضوه فى العصبة وأخرى ليست فيها يتم حل النزاع عن طريق المساعي الحميدة لعصبة الأمم،كما شملت البنود الحد من عملية زيادة التسليح.[٢]

وأكد ولسن أن المعاهدات الخاصة بالسلام فى مؤتمر الصلح ليست ثابتة ،أما العصبة فهي الثابتة،وهذا ما أزعج فرنسا التى كانت تعترض على فكرة إعادة النظر فى مقررات مؤتمر الصلح ،وذلك أن فرنسا كانت تريد أن تطمئن على أن تدوم مكاسبها من المؤتمر إلى الأبد.[٣]

وأمام إصرار ولسن على هذا صارعت كل من فرنسا وبريطانيا بتقديم مسودات لميثاق العصبة للرئيس ولسن.

---

[١] نفس المصدر: ص.ص ٢٦٥ - ٢٦٦

2- Baker ; op.cit. Document 9. p. p.76 – 87

[٣] عبد العزيز سليمان نوار : المرجع المذكور.ص ٢٦٦

فقدم الجنرال سمطس مسودة للعصبة و الاقتراحات العامة للجنرال كانت مقدمة فـي كتيب من عشرين صفحة مؤرخة ب١٦ ديسمبر١٩١٨م،ومن هنا حصل الرئيس على نسـخة بها أكثر من ٢١ إقتراحاً مُرضياً، وعمل على إعادة ومراجعة مسودة الاتفاقية الخاصة به.(١)

وبعد الإطلاع على مسودة سمطس أثناء اجتماعات ولسن مع مندوبي دول الحلفاء قبل انعقـاد مؤتمر الصلح، فقام بتعديل مسودته وقدمها فى ١٠ابناير ١٩١٩م،أي قبل يومين مـن انعقـاد المؤتمر،وشملت ثلاثة عشر بنداً ،بالإضافة إلى ستة بنود كإتفاقيات ملحقة. (٢)

وفى الرابع عشر من يناير وضع الجنرال تاسكر هـ.بلس مذكرة ينتقد فيها مسـودة الميثاق وقدمها إلى ولسن ،ورأى بلس:

١- أن يتم تغير صـيغة (القـوى المتعاقـدة) إلـى (القـوة المتفقـة) وتغيـر كلمـة (اتفاقAgreement) إلى كلمة (ميثاق Covenant) كدستور تقوم عليه العصبة.

٢- أقترح بضرورة الإعلان الحاسم بعدم الأعتراف بالاتفاقيات السرية.

٣- إضافة عبارة ضد العدوان الخارجي بعد عبارة صيانة التكامل الإقليمي.

٤- النص على ضرورة تكامل تخفيض التسليح.

٥- النص على ضرورة صدور قرارات التحكيم فى خلال فترة محددة.

٦- يستخدم الضغط الاقتصادي والمالي على الدول التى تقوم بإثارة العدوان ولا تستجيب لصوت العقل .

٧- إذا حدث خلاف أدى إلى نزاع بين إحدى دول العصبة ودولة أخرى ليست عضـوا يعرض الموضوع على التحكيم أمام محكمة العصبة.

٨- إذا حدث نزاع بين دولتين ليستا أعضاء فى العصبة،ورغبت إحداهما فـى عـرض الموضوع على العصـبة ، فهـى بـذلك تصـبح كأنهـا عضـوا متعاقـداً فـى العصبة،والعصبة تصبح هنا مرتبطة للوقوف معها ومساندتها.

٩- تغير كلمة احتمال **May** التى فى نهاية البند الثاني عشر إلى كلمة سوف **Shall**.

وأرفق بلس مجموعة من الاقتراحات الملحقة ،وشملت أربعة ملحقات أهمها ما جـاء حـول أمكانية إدخال ألمانيا والنمسا وتركيا فى العصبة بعد موافقة الأعضاء ،ومعهم روسيا ،وكذلك الحالة بالنسبة لالتزامات المادية،وأشترط فيها تاسكر ضرورة موافقة الشعب الأمريكي.(٣)

وكانت لهفة ولسن وتسرعه الشديد إلى ظهور العصبة ،ما جعله يقـع فـى أخطـاء الصياغة النهائية لبنود ميثاق عصبة الأمم ،بل إن ولسن لم يشارك أعضاء وفده فى مناقشـة

1- Baker ;op.cit. Document 11. p. p. 97 - 99
2- Ibid ;Document ,12. p .p . 100 - 110
3- Ibid; Document 13 ; p.p. 111- 116

أفكاره ،مما جعل تاسكر هـ. بلس أحد أعضاء الوفد الأمريكي يقوم بنقد مذكرة ولسن المنقحة بناءاً على مقترحات سمطس .

وشملت مذكرة بلس المقدمة فى ١٤ يناير ١٩١٩م ،نقاط اعتراض كثيرة على ما جاء فى مذكرة ولسن المؤرخة فى١٠ ايناير ،وتضمنت أحد عشر نقطة اعتراض ،وأضاف بلس ٤ اقتراحات تُلحق بالمذكرة ،وهى عبارة عن تعديلات لبعض بنود مذكرة ولسن السابقة.[١]

وبناء على ذلك قام ولسن بادراك تعديلات جديدة على مذكرته مرة أخرى،ثم قام كل من الإنجليز والفرنسيين بتقديم مسودات اقتراحات لعصبة الأمم،والتى يرى كلاهما أهميتها ،فأمام المسودة الثالثة لاتفاقية عصبة الأمم ،و التى قدمها ولسن وعزم أن تكون الأساس لمناقشة عصبة الأمم ،ولكنه تعرض لضغط مع مرور الوقت لم يمكنه من استكمالها كما يرغب،ولذلك فقد قبل الحل الوسط الموجود فى مسودة هارست ملليـر **M. Hurst** كأساس للمناقشة وتكونت المسودة التى قدمها هارست من ثلاثة عشر بنداً كتعديل للاتفاقيات السابقة،ومن عشرة بنود كإتفاقيات ملحقة على ميثاق العصبة.[٢]

وأمام تلك الاعتراضات والانتقادات وعدم الدراسة الجيدة من جانب ولسن لوضع ميثاق العصبة التى يحلم ببناء هيكلها،فلم تتم المناقشات حسب ما أراد ولسن نفسه،ولذلك ترك الأمر غير محدد المعالم ،مما أدى إلى تقديم العديد من الاقتراحات ربما تعود لأهواء مقدمها .

فقدمت بريطانيا مسودة لميثاق عصبة الأمم حددت فيها هيكل وشكل ووظيفة العصبة، مع رسالة توضيحية من اللورد روبرت سيسل **Lord .Robert Cecil** ليعرضها على ولسن "عزيزي الرئيس لقد أرسلت إليك وفقاً لما جاء فى نسختي عن ميثاق عصبة الأمم والتى أُعدت بواسطة بريطانيا ،فتلك المسودة لم تعرض حتى الآن على مجلس الوزراء بصفة عامة ليقوم بالتصديق عليها"،وقد تكونت هذه المسودة من ثلاثة فصول رئيسية :

الأول: يتحدث عن وظيفة وتنظيم العصبة وتكون من ١٦ بنداً.

الثاني: يتحدث عن ضرورة تجنب الحرب وتكون من ١٦ بنداً.

الثالث: كان يتحدث عن أمور عامة ويتكون من أربعة بنود.

وشملت المسودة أيضاً مذكرة توضيحية لبعض البنود ،كالبندين الأول والعاشر والبند الحادي عشر من الفصل الأول،والبند الأول والثاني من الفصل الثالث.[٣]

1-Ibid ; Document 13, p.p. 111- 116
2-Ibid ; Document 14 , p.p. 117 - 129
3-Ibid ; Document 15 .p.p. 130 - 143

وبناء على ذلك أعد هارست ميللر صيغة للميثاق وصارت أساس المناقشات في الجلسة الخاصة لعصبة الأمم،واستخدمت هذه الصيغة في أول اجتماع في ٣فبراير ١٩١٩م.[١]

وبالفعل وضع صيغة للميثاق تم مناقشته في الجلسة النهائية لولسن في١٤ فبراير ١٩١٩م ،قبل ذهابه إلى واشنطن بغرض عرضها على مجلس الشيوخ للتصديق عليها.

وقد أقرت الدول المشاركة في المؤتمر نص ميثاق عصبة الأمم والمتكون من ٢٦ بنداً،وقامت بالتوقيع عليه مجموعة من الدول ،وهي المكونة لدول التحالف ،وعلى رأسها الولايات المتحدة وكندا من أمريكا الشمالية،ومن أوربا تشيكوسلوفاكيا وبلجيكا وبريطانيا وفرنسا وبولندا واليونان وإيطاليا والبرتغال ورومانيا وصربيا وكرواتيا ،ومن أمريكا الجنوبية بوليفيا والبرازيل وكوبا والأكوادور وجواتيمالا وهايتي وبنما وهندوراس ونيكاراجوا وبيرو وأورجواي،ومن أسيا الصين والحجاز واليابان وسيام بالإضافة للهند ،ومن إفريقيا جنوب إفريقيا وليبيريا ،بالإضافة إلى دول الكومنولث البريطاني في العالم الجديد.[٢]

وأخذ ولسن الميثاق وذهب إلى واشنطن للتصديق على ميثاق عصبة الأمم،برغم أن الميثاق كان لا يزال في إطار البحث والتعديل ،فكان الجميع يدلون بدلوهم ،سواء كانت تلك الآراء بغرض إخراج العصبة على خير ما يراد،أو لأهداف تخدم مصالح بلادهم، ولم تكن الاعتراضات السابقة على بنود الميثاق وخاصة من فرنسا ،أو من الوفد الأمريكي نفسه ،و التي أدت إلى تعديل الميثاق أكثر من مرة هي الوحيدة التي واجهها ولسن،ولكن كانت هناك مواجهات أكثر عنفاً وقوة في واشنطن كان على ولسن الاستعداد لها.

فالقادة الجمهوريين تحركوا ليكونوا عقبة أمام ولسن ، وفي ٣ ديسمبر١٩١٨م قدم لودج مخططاً تمهيدياً، في خطابه للسناتور ألبرت بيفردج **Albert J. beveridg** ،وصرح لودج "أن الاعتراف بالعصبة شيء جيد ولكن من الأفضل رفض المشرع بصورة مباشرة "،بينما دافع عن اتفاقية السلام السناتور فيلاندر نوكس **Philander C. Knox** و الذي أعلن أن أي مشروع للعصبة لا بد لأن يؤجل للدراسة، وأنه في المستقبل فإن المؤتمرات العامة بشأن هذه الأهداف من المحتمل أن تكون مفيدة.[٣]

وفي واشنطن واجه ولسن نقداً من مستقبلي الميثاق والراغبين فيه،ولقي لوم حاد من بين المعاديين والمتعصبين ، لأنه لم يحمل الميثاق مباشرةً إلى مجلس الشيوخ،و الذي كان

1-Ibid ; Document 16 ; p. 144
2- Ibid ; Document 20 ; p.p. 175 - 187
3- Felming ; op.cit . p . 267

منعقداً ليحصل على مشورته،ولو فعل ذلك لكان من الممكن أن يعرف التعديلات العديدة التى ترضى عنها تلك الهيئة. (١)

وقام لودج وروزفلت بعقد اجتماع فى منتصف ديسمبر فى مدينة نيويورك ،وكان من أجل وضعهم خطة لمهاجمة أي كيان لعصبة الأمم التى ربما ينجزها ولسن مع التنقيحات والملاحظات الخاصة بها،وواصلوا سعيهم لتحقيق ذلك،ورأوا أن العصبة لا تعني شيئا تحت قيادة ولسن،ورغم ما تحتاجه البشرية و التى هي فى أمس الحاجة إلى العصبة،وقاد تلك الحملة فى مجلس الشيوخ كل من نوكس ولودج من ١٤ ديسمبر إلى ٢١ ديسمبر ١٩١٨م.(٢)

جاءت المعارضة الشديدة لولسن من الجمهوريين،الذين رأوا عدم أهمية العصبة،ولكن الأهمية الآن لاتفاقية السلام مع ألمانيا،وخاصة بعد أن عاد ولسن إلى واشنطن فى فبراير ١٩١٩م.

والتعديلات التى تم أضافتها فيما بعد على ميثاق العصبة ونشرت رفضها السناتور كابوت لودج،وطلب من هنري وايت أن تلك التغيرات ينبغي أن يقتنع بها مجلس الشيوخ،كما أن تعديلات ولسن لم تقنعه هو،وفى مايو اجتمع مجلس الشيوخ فى جلسة خاصة لمناقشة موضوع العصبة،ووقف الجمهوريين موقف الخصم من الاتفاقية،بينما رأى السناتور نوكس ومعه تافت قبول المعاهدة بدون قبول العصبة.(٣)،وفى ٢٩أبريل ١٩١٩ أعلن لودج " أن هناك شيء واحد يجب فعله هو أن نسير فى دراسة بتحفظ وحذر.(٤)

وأمام هذا قام ولسن بتقديم شرح واف للعصبة أمام لجنة العلاقات الخارجية للكونجرس فى ١٩ أغسطس ١٩١٩م،وخاصة لبعض البنود التى كانت محل اعتراض ،وأوضح أنها لا تتعارض مع مبدأ مونرو ،وكانت رسالة مطوله حاول فيها ولسن المريض الدفاع عن العصبة .(٥)

فزاد على ولسن المرض مما جعله غير قادر على الدفاع عن هدفه فى أنشاء العصبة ،وترك مصيرها فى يد مجلس الشيوخ،الذى أجرى عليها التصويت أكثر من مرة أنتهى برفض التصديق على ميثاق العصبة،وبالتالي عدم الانضمام إليها.

أما عن شكل العصبة فقد تكونت من:

---

(١) عبد الغفار حسين: المرجع المذكور .ص.ص ٣٤٩ - ٣٥٠

2- Felming ; op.cit . p . 268

3-Pratt; op.cit , p.p. 260 - 261

4- Felming ; op.cit . p . 269

5- Commager; op.cit.p.p 340 - 342

أولاً: الجمعية العمومية.

وهى أكبر هيئات العصبة عدداً،وتتكون من مندوبين من جميع الدول الأعضاء فى العصبة،ولكل عضو صوت واحد مساو لصوت غيره ،سواء كان ذلك لأكبر الدول أو لأصغرها،وتجتمع الجمعية مرة واحدة سنوياً فى جنيف.[١]

ثانياً: مجلس العصبة.

ويتألف من مندوبي الدول الكبرى و مندوبي أربع دول أخرى تنتخبهم الجمعية العمومية ،ومهمة المجلس إعداد الخطط اللازمة للحفاظ على السلام،وأي موضوعات أخرى.[٢]

والمجلس ما هو إلا الهيئة التنفيذية للعصبة ،أما الأعضاء فيه فبالنسبة للدول الكبرى فهم الأعضاء الدائمين،أما المندوبين الأربعة الأخريين فهم غير دائمين،وكانت القرارات الخطيرة التى يصدرها المجلس أو الجمعية العمومية لا بد أن تكون بالإجماع.[٣]

ثالثاً: السكرتارية العامة "الأمانة العامة".

وهى الجهاز الإداري الدائم باستمرار ،ومقرها جينيف وتشمل السكرتير العام ،والذى يقوم بعمل سكرتير المجلس والجمعية العمومية،وهو الذى يدعو المجلس إلى الاجتماع ،كما اشتملت على عدد من السكرتارية المساعدة وهيئة موظفين.[٤]

والتحق بالعصبة عدة مؤسسات وهيئات دولية جديدة ومنها:

١- محكمة العدل الدولية ومقرها لاهاي فى هولندا،وكانت للنظر فى مشكلات الدول التى يمكن النظر إليها من الناحية القانونية فقط.

٢- مكتب العمل الدولي والهدف منه رعاية مصالح العمال ورفع الظلم عنهم وإصدار التشريعات التى تحافظ على حقوقهم.[٥]

وكان لكل دولة من الأعضاء حق الاشتراك فى هذا المكتب لبحث مشكلات العمل والصناعة والعمال من الناحية الدولية،ويقوم المكتب بنشر البحوث والإحصائيات والبيانات الخاصة بالعمل والصناعة على مختلف البلدان،كما كان يعمل مع العصبة لتحقيق أغراضها الخاصة بالتعاون مع ثلاثة هيئات فنية، هى هيئة المواصلات والمرور وهيئة الاقتصاد والمالية وهيئة الصحة ،وذلك لدراسة كافة المشكلات الاجتماعية التى يئن بها العالم والقضاء على كافة

---

(١) محمد سعد الدين زكي:المرجع المذكور.ص ٣٣٦

(٢) عبد العزيز سليمان نوار :المرجع المذكور، ص ٢٦٧

(٣) محمد سعد الدين زكي:المرجع المذكور، ص٢٣٦

(٤) نفس الصدر: ص ٢٣٧

(٥) عبد العزيز سليمان نوار :المرجع المذكور، ص ٢٦٨

الخاتمة

اللآفات الاجتماعية،كما شملت على بعض اللجان الاستشارية مثل "لجنــة التسـليح الدوليــة الدائمة" و "لجنة الانتدابات الدولية الدائمة"،ومن اللجان الغير دائمة "لجنة الخبــراء" لتــدوين قواعد القانون الدولي العام.[١]

ولكن ما أضعف ذلك البنيان هو انسحاب الولايات المتحدة منه،و التى جاهد ولسن من أجل بنائه وخروجه إلى النور،مما كان له الأثر الأكبر فى سيطرة بريطانيــا وفرنســا علــى العصبة،وفرضت الدولتان رأيهما على ولسن ،وأصبحت العصبة تخــدم مصــالح وأهــداف الدولتان ،فزادت التوترات الدولية التى قادت العالم بعد ذلك إلى الحرب العالمية الثانية.

---

(١) محمد سعد الدين زكي:المرجع المذكور، ص٢٣٧

الخاتمة

من خلال ما تم عرضة من حقائق ووثائق يتبين لنا أن سياسة الولايات المتحدة فى الوقت الحاضر لا تختلف كثيراً عن سياستها فلا الماضي،وهي سياسة قائمة على الحفاظ على مصالح شعبها ليس أكثر ولا أقل،فقديماً استخدمت مبدأ مونرو كمبدأ سياسي خاص بها،حافظت من خلاله على مصالحها فى القارة الأمريكية وخاصة فى أمريكا الجنوبية والوسطى ،ثم أردفت هذه السياسة بسياسة الباب المفتوح فى الصين ودبلوماسية الدولار.

وبالأطلاع على تاريخ الولايات المتحدة نجد أن رؤساء تلك الدولة قد أستطاعوا أن يستخدموا كافة السبل والطرق الممكنة للحفاظ على أكبر قدر من مصالح بلادهم دون النظر إلى الأضرار التى قد تصيب الدول الأخرى .

فعندما أعلنت الولايات المتحدة الأستقلال عن بريطانيا وتحولت من مستعمرات تابعة للتاج البريطاني إلى دولة مستقلة شملت ثلاثة عشر ولاية على الساحل الشرقى، فلم يكن مُخيلة بريطانيا أو غيرها من الدول أن تصبح تلك الدولة الصغيرة ذات شأن،بل وتمكنت أن تغير الأحداث السياسية فى العالم خلال عقود قليلة،فلقد أستغل رؤساء الولايات المتحدة كافة الظروف الدولية قديماً من أجل بلادهم، فأستطاعوا من خلال الضعف الأسباني والفرنسي أن يزيدوا من مساحة بلادهم على حساب مستعمرات تلك الدول،ومما زاد من إصرارهم هلى تلك الزيادة ،هو ذلك الصمت البريطاني وربما كان سببه هو أن بريطانيا كان من مصلحتها أن ترى الإمبراطوريات الأستعمارية الأوربية تتهاوى وتفقد الواحدة تلو الأخرى الـديد من مستعمراتها ،مما يزيد من ضعف تلك الإمبراطوريات وخاصة الفرنسية والأسبانية،وبالفعل تحققت الرغبة البريطانية فى أنهيار تلك الإمبراطوريات وأمام هذا فأصبح حلم الأمريكيين واقعاً يصل بهم إلى المحيط الهادى،وسواء كان ذلك الوصول بالقوة المسلحة أو بالسياسة ،فلقد استخدم الأمريكيون الطريقتين معاً،فعندما رأت ضعف عدوها استخدمت معه القوة كما حدث مع المكسيك ثم أسبانيا بينما أستخدمت الدبلوماسية مع فرنسا وبذلك استطاعت أن تضاعف

مساحتها أكثر من مرة حتى وصلت إلى المحيط الهادي كما أنها تحاشت بشتى الطرق الأصطدام مع بريطانيا أو حدوث أي نزاع قد ينشأ بين الدولتين،كما أتبعت الطرق الدبلوماسية معتمدة على روح الصداقة القائمة على الأصول العرقية والتاريخ المشترك الذى تنتمى له شعوب الدولتين،فتحاشت قدر المستطاع تعكير صفو تلك العلاقة الفريدة،ثم انتقلت إلى مرحلة أخرى من العلاقات كانت نموذجاً فريداً ومثالياً للعلاقات الدولية،وهى مرحلة عقد المؤتمرات الدولية ،والتى من خلالها حاولت تسوية بعض النزاعات الدولية بكافة أنواعها بالطرق السلمية،سواء كانت تلك الطرق دبلوماسية أو عن طريق محكمة خاصة لهذا النزاع ،بل إن الولايات المتحدة حاولت فى تلك الفترة أن تكون حكماً عادلاً للعديد من هذه المشكلات الدولية ،فكانت ذات دور مؤثر فى مؤتمرات برلين والجزيرة والذى حلت من خلاله النزاع الفرنسي الأسباني حول زيادة الامتيازات فى مراكش،كما أنها لعبت دور أساسيا فى حل أزمة الديون الفنزويلية وكذلك مشكلة رسم المرور فى قناة بنما،ولكن هذا لا يعني أن الساسة الأمريكيين كانوا ملائكة يعيشون بين البشر،بل كانوا يبحثون عن مصالح بلادهم دائماً ،بل يتنازلون عن تلك المثل التى يتشدقون بها عندما يروا أن مصالح بلادهم قد يتم المساس بها،ومنهم روزفلت الذى كان يتبع سياسة العصا الغليظة إذا رأى أن مصالح بلده أو ما ترغب فيه بلاده قد ينتهك فكان غضبة على كولومبيا سبباً فى مساعدته الثورة البنمية التى أدت إلى فصل أقليم بنما عن كولومبيا،ولتصبح الأولى دولة مستقلة تدين بالولاء والطاعة للولايات المتحدة فقامت الأخيرة بشق قناة تصل المحيطين الأطلسي والهادي عبر الأراضى البنمية،والتى أدت إلى فصل أقليم بنما عن كولومبيا ،ولتصبح بنما بتأييد أمريكي دولة مستقلة ،فكانت المصالح الكولومبية والحفاظ على أراضيها لا يعني للولايات المتحدة شيئاً من قريب أو بعيد ،فاستطاعت أغراء بنما وساعدتها على الانفصال وحصلت الولايات المتحدة بذلك على حق شق قناة بنما مع عقد طويل الأجل كان أشبه بعقد أمتياز،كما أن تلك القناة استخدمت من أجل المصالح الأمريكية عندما أُعفت سفن النقل الأمريكية عن دفع رسوم مرور فى القناة وأستخدمتها كورقة ضغط لخفض رسوم النقل البري داخل القارة

الأمريكية ،والتى كانت هى أكثر المستفيدين منها،واستمرت سياسة الاتفاقيات خلال العقد الأول من القرن العشرين وبصورة الكبر توسعاً،فشملت العديد من الدول خارج نطاق القارة الأمريكية،سواء كانت الأوربية والأسيوية،ومن أهم تلك الأتفاقيات اتفاقية الصيد شمال الباسفيك وحل النزاع فى الباسفيك ،ونرى كيف انتقلت الولايات المتحدة لسياسة أكثر انفتاحاً على العالم القديم وخاصة أوربا،وهى الفترة التى شهدت توترات العلاقات الأوربية،بل أنتهى بإندلاع الحرب العالمية الأولى،وأندلاع حرب الغواصات فى المحيط الأطلنطي وأعالى البحار،ومع ذلك لم تتخذ الولايات المتحدة موقفاً من هذا الطرف أو ذاك،بل إنها ظلت على الحياد،ولكنه حياد من أجل مصلحتها أولاً وأخيراً،فكانت التجارة والمصالح الاقتصادية هو ما تحاول الحفاظ عليها ،وعندما تعرضت مصالحها وأمنها للخطر أتخذت جانب الحلفاء،وكان لها دور كبير فى قلب موازين الحرب لصالح الحلفاء وانتصارهم الحربى،ثم لعبت دور المهندس الحقيقى لمؤتمر السلام المنعقد فى باريس ودور كبير فى أقامة عصبة الأمم،ولكنها لم تُلزم نفسها بأي التزامات جوهرية وأساسية فرفض مجلس شيوخها الالتزام بأية اتفاقيات تكون ملزمة لبلاده وتعارض مبدأها السياسي وأقر عدم التصديق على الأشتراك فى العصبة التى سعى إليها ولسن،ومن خلال تلك الأمور ندرك أن سياسة الولايات المتحدة لم تكن ثابته أو ذات أتجاه واحد ولكنه كان يتغير حسب المصلحة الأمريكية.

الملحقات

الملحق	الصفحة
الملحق الأول	٢٠٦
الملحق الثانى	٢٠٧
الملحق الثالث	٢٠٨
الملحق الرابع	٢٠٩ ـ ٢١٠
الملحق الخامس	٢١١ ـ ٢١٤
الملحق السادس	٢١٥ ـ ٢٢٠
الملحق السابع	٢٢١ ـ ٢٢٢
الملحق الثامن	٢٢٣
الملحق التاسع	٢٢٤ ـ ٢٢٦
الملحق العاشر	٢٢٧ ـ ٢٣٢
الملحق الحادى عشر	٢٣٣ ـ ٢٣٥
الملحق الثانى عشر	٢٣٦ ـ ٢٣٨

الملحق رقم (١)
مذكرة لوزتيانيا

405. THE FIRST *LUSITANIA* NOTE
May 13, 1915

(*Foreign Relations of the United States, 1915*, Supplement, p. 393 ff.)

On May 7, 1915, the British passenger ship *Lusitania* was torpedoed and sunk by a German submarine with a loss of life of over eleven hundred passengers and crew, including one hundred and twenty-four Americans. This act brought the United States and Germany to the verge of war. The first *Lusitania* note was written by President Wilson, and without the qualifying clauses which Secretary Bryan was anxious to insert. Because of a misunderstanding of a conversation which the Austrian Ambassador Dumba held with Bryan, Germany was at first inclined to take the note less seriously than was required by the circumstances. The German government attempted to justify the act of the submarine commander on the ground that the *Lusitania* was, in fact, armed and carried contraband of war. In his second *Lusitania* note of June 9, Wilson brushed aside these allegations as irrelevant, and again insisted upon a disavowal from the German government and assurances that the German government would recognize "the obligation to take sufficient precaution to ascertain whether a suspected merchantman is in fact of belligerent nationality or is in fact carrying contraband of war under a neutral flag. The Government of the United States therefore deems it reasonable to expect that the Imperial German Government will adopt the measures necessary to put these principles into practice in respect to the safeguarding of American lives and American ships." (*For. Rel. of the U. S., 1915*, Suppl.,

Commager : op.cit p. 282

ملحق رقم (٢)
مذكرة سوكس

409. THE *SUSSEX* AFFAIR

Wilson's Address to Congress
April 19, 1916

(U. S. 64th Congress, 1st Session, *House Doc.* 1034)

After the sinking of the *Arabic*, August 18, 1915, Germany gave a pledge that in the future liners would not be sunk by submarines without warning and without safety for the lives of noncombatants. This period of quiet in submarine warfare came to an end with the sinking of the French cross-channel steamer *Sussex*, March 24, 1916. Wilson warned Germany that unless she ceased her unrestricted submarine warfare, the United States would be forced to break off diplomatic relations. On May 4, Germany promised that merchant vessels would not be sunk without warning, unless they should attempt to escape or to offer resistance. The crisis was temporarily passed, but in January, 1917, Germany renewed her policy of unrestricted submarine warfare. See, J. S. Bassett, *Our War with Germany*, chs. i–v; J. B. McMaster, *The United States and the World War*, Vol. I; J. B. Scott, *Survey of International Relations Between the United States and Germany, 1914–1917*, ch. ix.

A situation has arisen in the foreign relations of the country of which it is my plain duty to inform you very frankly. . . .

In February of the present year the Imperial German Government informed this Government . . . that the Imperial German Government felt justified in the circumstances in treating all armed merchantmen of belligerent ownership as auxiliary vessels of war, which it would have the right to destroy without warning. . . .

One of the latest and most shocking instances of this method of warfare was that of the destruction of the French cross-channel steamer *Sussex*. It must stand forth, as the sinking of the *Lusitania* did, as so singularly tragical and unjustifiable as to constitute a truly terrible example of the inhumanity of submarine warfare as the commanders of German vessels have for the past twelvemonth been conducting it. If this instance stood alone, some explanation, some disavowal by the German Government, some evidence of criminal mistake or wilful disobedience on the part of the commander of the vessel that fired the torpedo might be sought or entertained; but unhappily it does not stand alone. . . .

The Government of the United States has been very patient. At every stage of this distressing experience of tragedy after tragedy in which its own citizens were involved, it has sought to be restrained from any extreme course of action or of protest by a thoughtful consideration of the extraordinary circumstances of this unprecedented war, and actuated in all that it said or did by the sentiments of genuine friendship which the people of the United States have always entertained and continue to entertain towards the German nation. It has of course accepted the successive explanations and assurances of the Imperial German Government as given in entire sincerity and good faith, and has

Commager :op.cit .p.291

ملحق رقم (٣)
مذكرة السلام الألمانية

me by the Chancellor this morning, which I am now able to telegraph *en clair* as the exact text has now been published:[1]

BERLIN, *le 12 décembre, 1916.*

MONSIEUR LE CHARGÉ D'AFFAIRES: La guerre la plus formidable que l'histoire ait connue ravage depuis deux ans et demi une grande partie du monde. Cette catastrophe, que les liens d'une civilisation commune et plus que millénaire n'ont pu arrêter, frappe l'humanité dans son patrimoine le plus précieux: elle menace d'ensevelir sous ses ruines le progrès moral et matériel dont l'Europe s'enorgueillissait à l'aube due vingtième siècle.

Dans cette lutte, l'Allemagne et ses alliés, l'Autriche-Hongrie, la Bulgarie, et la Turquie, ont fait preuve de leur force indestructible en remportant des succès considérables [sur des adversaires supérieurs en nombre et en matériel ?] de guerre. Leurs lignes inébranlables résistent aux attaques incessantes des armées de leurs ennemis. La récente diversion dans les Balcans a été rapidement et victorieusement contrecarrée. Les derniers événements ont démontré que la continuation de la guerre ne saurait briser leur force de résistance. La situation générale les autorise bien plutôt à espérer de nouveaux succès.

C'est pour défendre leur existence et la liberté de leur développement national que les quatre Puissances alliées ont été contraintes à prendre les armes. Les exploits de leurs armées n'y ont rien changé. Pas un seul instant elles ne se sont départies de la conviction que le respect des droits des autres nations n'est nullement incompatible avec leurs propres droits et intérêts légitimes. Elles ne cherchent pas à écraser ou à anéantir leurs adversaires.

Conscientes de leur force militaire et économique et prêtes, s'il le faut, à continuer jusqu'au bout la lutte qui leur est imposée, mais animées en même temps du désir d'arrêter le flot de sang et de mettre fin aux horreurs de la guerre, les quatre Puissances alliées proposent d'entrer, dès à présent, en négociations de paix. Elles sont persuadées que les propositions qu'elles y apporteraient et qui viseraient à assurer l'existence, l'honneur et le libre développement de leurs peuples, seraient propres à servir de base au rétablissement d'une paix durable.

Si, malgré cette offre de paix et de conciliation, la lutte devait continuer, les quatre Puissances alliées sont déterminées à la conduire jusqu' à une fin victorieuse, en déclinant solennellement toute responsabilité devant l'humanité et l'histoire.

Le Gouvernement Impérial a l'honneur de prier par votre obligeante entremise le Gouvernement des Etats-Unis d'Amérique de vouloir bien transmettre la présente communication au Gouvernement de la République Française, au Gouvernement Royal de Grande Bretagne, au Gouvernement Impérial du Japon, au Gouvernement Royal de Roumanie, au Gouvernement Impérial de Russie et au Gouvernement Royal de Serbie.[2]

Je saisis cette occasion [etc.]

VON BETHMANN-HOLLWEG

GREW

ملحق رقم (٤)

المذكرة الأمريكية للسلام

THE PRESIDENT'S SUGGESTION OF DECEMBER 18, 1916, THAT THE BELLIGERENT GOVERNMENTS COMMUNICATE THEIR TERMS OF PEACE—LLOYD GEORGE'S SPEECH OF DECEMBER 19, 1916

File No. 763.72119/230a

The Secretary of State to the Ambassadors and Ministers in Belligerent Countries [1]

[Circular telegram]

WASHINGTON, *December 18, 1916, 9.30 p. m.*

The President directs me to send you the following communication to be presented immediately to the Minister of Foreign Affairs of the government to which you are accredited, and he requests that you present it with the utmost earnestness of support. He wishes the impression clearly conveyed that it would be very hard for the Government of the United States to understand a negative reply. After yourself reading it to the Minister of Foreign Affairs and making the oral representations suggested, please leave a copy of this paper with him:

The President of the United States has instructed me to suggest to (substitute name of government to which you are accredited) a course of action with regard to the present war which he hopes that the (substitute name of government to which you are accredited) will take under consideration as suggested in the most friendly spirit and as coming not only from a friend but also as coming from the representative of a neutral nation whose interests have been most seriously affected by the war and whose concern for its early conclusion arises out of a manifest necessity to determine how best to safeguard those interests if the war is to continue.

The suggestion which I am instructed to make the President has long had it in mind to offer. He is somewhat embarrassed to offer it at this particular time because it may now seem to have been prompted by the recent overtures of the Central powers. It is in fact in no way associated with them in its origin, and the President would have delayed offering it until those overtures had been answered but for the fact that it also concerns the question of peace and may best be considered in connection with other proposals which have the same end in view.[1] The President can only beg that his suggestion be considered entirely on its own merits and as if it had been made in other circumstances.

The President suggests that an early occasion be sought to call out from all the nations now at war such an avowal of their respective views as to the terms upon which the war might be concluded and the arrangements which would be deemed satisfactory as a guaranty against its renewal or the kindling of any similar conflict in the future as would make it possible frankly to compare them. He is indifferent as to the means taken to accomplish this. He would be happy himself to serve or even to take the initiative in its accomplishment in any way that might prove acceptable, but he has no desire to determine the method or the instrumentality. One way will be as acceptable to him as another if only the great object he has in mind be attained.

He takes the liberty of calling attention to the fact that the objects which the statesmen of the belligerents on both sides have in mind in this war are virtually the same, as stated in general terms to their own people and to the world. Each side desires to make the rights and privileges of weak peoples and small states as secure against aggression or denial in the future as the rights and privileges of the great and powerful states now at war. Each wishes itself to be made secure in the future, along with all other nations and peoples, against the recurrence of wars like this and against aggression or selfish interference of any kind. Each would be jealous of the formation of any more rival leagues to preserve an uncertain balance of power amidst multiplying suspicions; but each is ready to consider the formation of a league of nations to insure peace and justice throughout the world. Before that final step can be taken, however, each deems it necessary first to settle the issues of the present war upon terms which will certainly safeguard the independence, the territorial integrity, and the political and commercial freedom of the nations involved.

In the measures to be taken to secure the future peace of the world the people and Government of the United States are as vitally and as directly

F.R. 1916, P.P. 97-98

interested as the Governments now at war. Their interest, moreover, in the means to be adopted to relieve the smaller and weaker peoples of the world of the peril of wrong and violence is as quick and ardent as that of any other people or government. They stand ready, and even eager, to cooperate in the accomplishment of these ends, when the war is over, with every influence and resource at their command. But the war must first be concluded. The terms upon which it is to be concluded they are not at liberty to suggest; but the President does feel that it is his right and his duty to point out their intimate interest in its conclusion, lest it should presently be too late to accomplish the greater things which lie beyond its conclusion, lest the situation of neutral nations, now exceedingly hard to endure, be rendered altogether intolerable, and lest, more than all, an injury be done civilization itself which can never be atoned for or repaired.

The President, therefore, feels altogether justified in suggesting an immediate opportunity for a comparison of views as to the terms which must precede those ultimate arrangements for the peace of the world, which all desire and in which the neutral nations, as well as those at war, are ready to play their full responsible part. If the contest must continue to proceed towards undefined ends by slow attrition until the one group of belligerents or the other is exhausted, if million after million of human lives must continue to be offered up until on the one side or the other there are no more to offer, if resentments must be kindled that can never cool and despairs engendered from which there can be no recovery, hopes of peace and of the willing concert of free peoples will be rendered vain and idle.

The life of the entire world has been profoundly affected. Every part of the great family of mankind has felt the burden and terror of this unprecedented contest of arms. No nation in the civilized world can be said in truth to stand outside its influence or to be safe against its disturbing effects. And yet the concrete objects for which it is being waged have never been definitively stated.

The leaders of the several belligerents have, as has been said, stated those objects in general terms. But, stated in general terms, they seem the same on both sides. Never yet have the authoritative spokesmen of either side avowed the precise objects which would, if attained, satisfy them and their people that the war had been fought out. The world has been left to conjecture what definitive results, what actual exchange of guaranties, what political or territorial changes or readjustments, what stage of military success even would bring the war to an end.

It may be that peace is nearer than we know; that the terms which the belligerents on the one side and on the other would deem it necessary to insist upon are not so irreconcilable as some have feared; that an interchange of views would clear the way at least for conference and make the permanent concord of the nations a hope of the immediate future, a concert of nations immediately practicable.

The President is not proposing peace; he is not even offering mediation. He is merely proposing that soundings be taken in order that we may learn, the neutral nations with the belligerent, how near the haven of peace may be for which all mankind longs with an intense and increasing longing. He believes that the spirit in which he speaks and the objects which he seeks will be understood by all concerned, and he confidently hopes for a response which will bring a new light into the affairs of the world.

LANSING

ملحق رقم (٥)
رد الحلفاء على المذكرة الألمانية

File No. 763.72119/370½

The Ambassador in France (Sharp) to the Secretary of State

[Telegram]

PARIS, *January 10, 1917, 8 p. m.*
[*Received January 11, 8.20 a. m.*]

1806. My 1805. Translation of French note as follows:

The Allied Governments have received the note which was delivered to them in the name of the Government of the United States on the 19th of December, 1916. They have studied it with the care imposed upon them both by the exact realization which they have of the gravity of the hour and by the sincere friendship which attaches them to the American people.

In general way they wish to declare that they pay tribute to the elevation of the sentiment with which the American note is inspired and that they associate themselves with all their hopes with the project for the creation of a league of nations to insure peace and justice throughout the world. They recognize all the advantages for the cause of humanity and civilization which the institution of international agreements, destined to avoid violent conflicts between nations, would present; agreements which must imply the sanctions necessary to insure their execution and thus to prevent an apparent security from only facilitating new aggressions. But a discussion of future arrangements destined to insure an enduring peace presupposes a satisfactory settlement of the actual conflict; the Allies have as profound a desire as the Government of the United States to terminate as soon as possible a war for which the Central Empires are responsible and which inflicts such cruel sufferings upon humanity. But they believe that it is impossible at the present moment to attain a peace which will assure them reparation, restitution, and such guaranties to which they are entitled by the aggression for which the responsibility rests with the Central powers and of which the principle itself tended to ruin the security of Europe; a peace which would on the other hand permit the establishment of the future of European nations on a solid basis. The Allied nations are conscious that

they are not fighting for selfish interests, but above all to safeguard the independence of peoples, of right, and of humanity.

The Allies are fully aware of the losses and suffering which the war causes to neutrals as well as to belligerents and they deplore them; but they do not hold themselves responsible for them, having in no way either willed or provoked this war, and they strive to reduce these damages in the measure compatible with the inexorable exigencies of their defense against the violence and the wiles of the enemy.

It is with satisfaction therefore that they take note of the declaration that the American communication is in no wise associated in its origin with that of the Central powers transmitted on the 18th of December by the Government of the United States. They did not doubt moreover the resolution of that Government to avoid even the appearance of a support, even moral, of the authors responsible for the war.

The Allied Governments believe that they must protest in the most friendly but in the most specific manner against the assimilation established in the American note between the two groups of belligerents; this assimilation, based upon public declarations by the Central powers, is in direct opposition to the evidence, both as regards responsibility for the past and as concerns guaranties for the future; President Wilson in mentioning it certainly had no intention of associating himself with it.

If there is an historical fact established at the present date, it is the wilful aggression of Germany and Austria-Hungary to insure their hegemony over Europe and their economic domination over the world. Germany proved by her declaration of war, by the immediate violation of Belgium and Luxemburg, and by her manner of conducting the war, her simulating contempt for all principles of humanity and all respect for small states; as the conflict developed the attitude of the Central powers and their allies has been a continual defiance of humanity and civilization. Is it necessary to recall the horrors which accompanied the invasion of Belgium and of Serbia, the atrocious régime imposed upon the invaded countries, the massacre of hundreds of thousands of inoffensive Armenians, the barbarities perpetrated against the populations of Syria, the raids of Zeppelins on open towns, the destruction by submarines of passenger steamers and of merchantmen even under neutral flags, the cruel treatment inflicted upon prisoners of war, the juridical murders of Miss Cavell, of Captain Fryatt, the deportation and the reduction to slavery of civil populations, etc.? The execution of such a series of crimes perpetrated without any regard for universal reprobation fully explains to President Wilson the protest of the Allies.

They consider that the note which they sent to the United States in reply to the German note will be a response to the questions put by the American Government, and according to the exact words of the latter, constitute "a public declaration as to the conditions upon which the war could be terminated."

President Wilson desires more: he desires that the belligerent powers openly affirm the objects which they seek by continuing the war; the Allies experience no difficulty in replying to this request.

Ibid. P.7

Their objects in the war are well known; they have been formulated on many occasions by the chiefs of their divers governments. Their objects in the war will not be made known in detail with all the equitable compensations and indemnities for damages suffered until the hour of negotiations. But the civilized world knows that they imply in all necessity and in the first instance the restoration of Belgium, of Serbia, and of Montenegro, and the indemnities which are due them; the evacuation of the invaded territories of France, of Russia, and of Roumania with just reparation; the reorganization of Europe, guaranteed by a stable régime and founded as much upon respect of nationalities and full security and liberty, economic development, which all nations, great or small, possess, as upon territorial conventions and international agreements suitable to guarantee territorial and maritime frontiers against unjustified attacks; the restitution of provinces or territories wrested in the past from the Allies by force or against the will of their populations, the liberation of Italians, of Slavs, of Roumanians and of Czecho-Slovaks from foreign domination; the enfranchisement of populations subject to the bloody tyranny of the Turks; the expulsion from Europe of the Ottoman Empire decidedly [foreign] to western civilization. The intentions of His Majesty the Emperor of Russia regarding Poland have been clearly indicated in the proclamation which he has just addressed to his armies. It goes without saying that if the Allies wish to liberate Europe from the brutal covetousness of Prussian militarism, it never has been their design, as has been alleged, to encompass the extermination of the German peoples and their political disappearance. That which they desire above all is to insure a peace upon the principles of liberty and justice, upon the inviolable fidelity to international obligation with which the Government of the United States has never ceased to be inspired.

United in the pursuits of this supreme object the Allies are determined, individually and collectively, to act with all their power and to consent to all sacrifices to bring to a victorious close a conflict upon which they are convinced not only their own safety and prosperity depend but also the future of civilization itself.

Copy of Belgian note as follows:

The Government of the King, which has associated itself with the answer handed by the President of the French Council to the American Ambassador on behalf of all, is particularly desirous of paying tribute to the sentiment of humanity which prompted the President of the United States to send his note to the belligerent powers and it highly esteems the friendship expressed for Belgium through his kindly intermediation. It desires as much as Mr. Woodrow Wilson to see the present war ended as early as possible.

But the President seems to believe that the statesmen of the two opposing camps pursue the same objects of war. The example of Belgium unfortunately demonstrates that this is in no wise the fact. Belgium has never, like the Central powers, aimed at conquests. The barbarous fashion in which the German Government has treated, and is still treating, the Belgian nation, does not permit the supposition that Germany will preoccupy herself with guaranteeing in the future the rights of the weak nations which she has not ceased to

Ibid. P . 8

trample under foot since the war, let loose by her, began to desolate Europe. On the other hand, the Government of the King has noted with pleasure and with confidence the assurances that the United States is impatient to cooperate in the measures which will be taken after the conclusion of peace, to protect and guarantee the small nations against violence and oppression.

Previous to the German ultimatum, Belgium only aspired to live upon good terms with all her neighbors; she practiced with scrupulous loyalty towards each one of them the duties imposed by her neutrality. In the same manner she has been rewarded by Germany for the confidence she placed in her, through which, from one day to the other, without any plausible reason, her neutrality was violated; and the Chancellor of the Empire when announcing to the Reichstag this violation of right and of treaties, was obliged to recognize the iniquity of such an act and predetermine that it would be repaired. But the Germans, after the occupation of Belgian territory, have displayed no better observance of the rules of international law or the stipulations of the Hague convention. They have, by taxation, as heavy as it is arbitrary, drained the resources of the country; they have intentionally ruined its industries, destroyed whole cities, put to death and imprisoned a considerable number of inhabitants. Even now, while they are loudly proclaiming their desire to put an end to the horrors of war, they increase the rigors of the occupation by deporting into servitude Belgian workers by the thousands.

If there is a country which has the right to say that it has taken up arms to defend its existence, it is assuredly Belgium. Compelled to fight or to submit to shame, she passionately desires that an end be brought to the unprecedented sufferings of her population. But she could only accept a peace which would assure her, as well as equitable reparation, security and guaranties for the future.

The American people, since the beginning of the war, has manifested for the oppressed Belgian nation its most ardent sympathy. It is an American committee, the Commission for Relief in Belgium, which, in close union with the Government of the King and the national committee, displays an untiring devotion and marvelous activity in revictualing Belgium. The Government of the King is happy to avail itself of this opportunity to express its profound gratitude to the Commission for Relief as well as to the generous Americans eager to relieve the misery of the Belgian population. Finally, nowhere more than in the United States have the abductions and deportations of Belgian civilians provoked such a spontaneous movement of protestation and indignant reproof.

These facts, entirely to the honor of the American nation, allow the Government of the King to entertain the legitimate hope that at the time of the definitive settlement of this long war, the voice of the Entente powers will find in the United States a unanimous echo to claim in favor of the Belgian nation, innocent victim of German ambition and covetousness, the rank and the place which its irreproachable past, the valor of its soldiers, its fidelity to honor, and its remarkable faculties for work assign to it among the civilized nations.

SHARP

Ibid. P . 9

ملحق رقم (٦)
خطاب الرئيس ولسن (سلام بدون إنتصار)

The President's Address to the Senate, January 22, on the Bases of a Durable Peace—Confidential Communication by the German Government of its Terms of Peace

File No. 763.72119/405a

Address of the President of the United States to the Senate, January 22, 1917[1]

GENTLEMEN OF THE SENATE: On the 18th of December last I addressed an identic note to the governments of the nations now at war requesting them to state, more definitely than they had yet been stated by either group of belligerents, the terms upon which they would deem it possible to make peace. I spoke on behalf of humanity and of the rights of all neutral nations like our own, many of whose most vital interests the war puts in constant jeopardy. The Central powers united in a reply which stated merely that they were ready to meet their antagonists in conference to discuss terms of peace. The Entente powers have replied much more definitely and have stated, in general terms, indeed, but with sufficient definiteness to imply details, the arrangements, guarantees, and acts of reparation which they deem to be the indispensable conditions of a satisfactory settlement. We are that much nearer a definite discussion of the peace which shall end the present war. We are that much nearer the discussion of the international concert which must thereafter hold the world at peace. In every discussion of the peace that must end this war it is taken for granted that that peace must be followed by some definite concert of power which will make it virtually impossible that any such catastrophe should ever overwhelm us again. Every lover of mankind, every sane and thoughtful man, must take that for granted.

I have sought this opportunity to address you because I thought that I owed it to you, as the council associated with me in the final determination of our international obligations, to disclose to you without reserve the thought and purpose that have been taking form in my mind in regard to the duty of our Government in the days to come when it will be necessary to lay afresh and upon a new plan the foundations of peace among the nations.

F.R. 1917 Sup.1; P. 24

It is inconceivable that the people of the United States should play no part in that great enterprise. To take part in such a service will be the opportunity for which they have sought to prepare themselves by the very principles and purposes of their polity and the approved practices of their Government ever since the days when they set up a new nation in the high and honourable hope that it might in all that it was and did show mankind the way to liberty. They can not in honour withhold the service to which they are now about to be challenged. They do not wish to withhold it. But they owe it to themselves and to the other nations of the world to state the conditions under which they will feel free to render it.

That service is nothing less than this, to add their authority and their power to the authority and force of other nations to guarantee peace and justice throughout the world. Such a settlement cannot now be long postponed. It is right that before it comes this Government should frankly formulate the conditions upon which it would feel justified in asking our people to approve its formal and solemn adherence to a league for peace. I am here to attempt to state those conditions.

The present war must first be ended; but we owe it to candour and to a just regard for the opinion of mankind to say that, so far as our participation in guarantees of future peace is concerned, it makes a great deal of difference in what way and upon what terms it is ended. The treaties and agreements which bring it to an end must embody terms which will create a peace that is worth guaranteeing and preserving, a peace that will win the approval of mankind, not merely a peace that will serve the several interests and immediate aims of the nations engaged. We shall have no voice in determining what those terms shall be, but we shall, I feel sure, have a voice in determining whether they shall be made lasting or not by the guarantees of a universal covenant; and our judgment upon what is fundamental and essential as a condition precedent to permanency should be spoken now, not afterwards when it may be too late.

No covenant of cooperative peace that does not include the peoples of the New World can suffice to keep the future safe against war; and yet there is only one sort of peace that the peoples of America could join in guaranteeing. The elements of that peace must be elements that engage the confidence and satisfy the principles of the American governments, elements consistent with their political faith and with the practical convictions which the peoples of America have once for all embraced and undertaken to defend.

I do not mean to say that any American government would throw any obstacle in the way of any terms of peace the governments now at war might agree upon, or seek to upset them when made, whatever

Ibid;25

they might be. I only take it for granted that mere terms of peace between the belligerents will not satisfy even the belligerents themselves. Mere agreements may not make peace secure. It will be absolutely necessary that a force be created as a guarantor of the permanency of the settlement so much greater than the force of any nation now engaged or any alliance hitherto formed or projected that no nation, no probable combination of nations, could face or withstand it. If the peace presently to be made is to endure, it must be a peace made secure by the organized major force of mankind.

The terms of the immediate peace agreed upon will determine whether it is a peace for which such a guarantee can be secured. The question upon which the whole future peace and policy of the world depends is this: Is the present war a struggle for a just and secure peace, or only for a new balance of power? If it be only a struggle for a new balance of power, who will guarantee, who can guarantee, the stable equilibrium of the new arrangement? Only a tranquil Europe can be a stable Europe. There must be, not a balance of power, but a community of power; not organized rivalries, but an organized common peace.

Fortunately we have received very explicit assurances on this point. The statesmen of both of the groups of nations now arrayed against one another have said, in terms that could not be misinterpreted, that it was no part of the purpose they had in mind to crush their antagonists. But the implications of these assurances may not be equally clear to all—may not be the same on both sides of the water. I think it will be serviceable if I attempt to set forth what we understand them to be.

They imply, first of all, that it must be a peace without victory. It is not pleasant to say this. I beg that I may be permitted to put my own interpretation upon it and that it may be understood that no other interpretation was in my thought. I am seeking only to face realities and to face them without soft concealments. Victory would mean peace forced upon the loser, a victor's terms imposed upon the vanquished. It would be accepted in humiliation, under duress, at an intolerable sacrifice, and would leave a sting, a resentment, a bitter memory upon which terms of peace would rest, not permanently, but only as upon quicksand. Only a peace between equals can last, only a peace the very principle of which is equality and a common participation in a common benefit. The right state of mind, the right feeling between nations, is as necessary for a lasting peace as is the just settlement of vexed questions of territory or of racial and national allegiance.

The equality of nations upon which peace must be founded if it is to last must be an equality of rights; the guarantees exchanged must neither recognize nor imply a difference between big nations

---

Ibid; P . 26

and small, between those that are powerful and those that are weak. Right must be based upon the common strength, not upon the individual strength, of the nations upon whose concert peace will depend. Equality of territory or of resources there of course cannot be; nor any other sort of equality not gained in the ordinary peaceful and legitimate development of the peoples themselves. But no one asks or expects anything more than an equality of rights. Mankind is looking now for freedom of life, not for equipoises of power.

And there is a deeper thing involved than even equality of right among organized nations. No peace can last, or ought to last, which does not recognize and accept the principle that governments derive all their just powers from the consent of the governed, and that no right anywhere exists to hand peoples about from sovereignty to sovereignty as if they were property. I take it for granted, for instance, if I may venture upon a single example, that statesmen everywhere are agreed that there should be a united, independent, and autonomous Poland, and that henceforth inviolable security of life, of worship, and of industrial and social development should be guaranteed to all peoples who have lived hitherto under the power of governments devoted to a faith and purpose hostile to their own.

I speak of this, not because of any desire to exalt an abstract political principle which has always been held very dear by those who have sought to build up liberty in America, but for the same reason that I have spoken of the other conditions of peace which seem to me clearly indispensable—because I wish frankly to uncover realities. Any peace which does not recognize and accept this principle will inevitably be upset. It will not rest upon the affections or the convictions of mankind. The ferment of spirit of whole populations will fight subtly and constantly against it, and all the world will sympathize. The world can be at peace only if its life is stable, and there can be no stability where the will is in rebellion, where there is not tranquility of spirit and a sense of justice, of freedom, and of right.

So far as practicable, moreover, every great people now struggling towards a full development of its resources and of its powers should be assured a direct outlet to the great highways of the sea. Where this can not be done by the cession of territory, it can no doubt be done by the neutralization of direct rights of way under the general guarantee which will assure the peace itself. With a right comity of arrangement no nation need be shut away from free access to the open paths of the world's commerce.

And the paths of the sea must alike in law and in fact be free. The freedom of the seas is the *sine qua non* of peace, equality, and

Ibid; P. 27

cooperation. No doubt a somewhat radical reconsideration of many of the rules of international practice hitherto thought to be established may be necessary in order to make the seas indeed free and common in practically all circumstances for the use of mankind, but the motive for such changes is convincing and compelling. There can be no trust or intimacy between the peoples of the world without them. The free, constant, unthreatened intercourse of nations is an essential part of the process of peace and of development. It need not be difficult either to define or to secure the freedom of the seas if the governments of the world sincerely desire to come to an agreement concerning it.

It is a problem closely connected with the limitation of naval armaments and the cooperation of the navies of the world in keeping the seas at once free and safe, and the question of limiting naval armaments opens the wider and perhaps more difficult question of the limitation of armies and of all programmes of military preparation. Difficult and delicate as these questions are, they must be faced with the utmost candour and decided in a spirit of real accommodation if peace is to come with healing in its wings, and come to stay. Peace cannot be had without concession and sacrifice. There can be no sense of safety and equality among the nations if great preponderating armaments are henceforth to continue here and there to be built up and maintained. The statesmen of the world must plan for peace and nations must adjust and accommodate their policy to it as they have planned for war and made ready for pitiless contest and rivalry. The question of armaments, whether on land or sea, is the most immediately and intensely practical question connected with the future fortunes of nations and of mankind.

I have spoken upon these great matters without reserve and with the utmost explicitness because it has seemed to me to be necessary if the world's yearning desire for peace was anywhere to find free voice and utterance. Perhaps I am the only person in high authority amongst all the peoples of the world who is at liberty to speak and hold nothing back. I am speaking as an individual, and yet I am speaking also, of course, as the responsible head of a great government, and I feel confident that I have said what the people of the United States would wish me to say. May I not add that I hope and believe that I am in effect speaking for liberals and friends of humanity in every nation and of every programme of liberty? I would fain believe that I am speaking for the silent mass of mankind everywhere who have as yet had no place or opportunity to speak their real hearts out concerning the death and ruin they see to have come already upon the persons and the homes they hold most dear

And in holding out the expectation that the people and Government of the United States will join the other civilized nations of

Ibid; P.28

the world in guaranteeing the permanence of peace upon such terms as I have named I speak with the greater boldness and confidence because it is clear to every man who can think that there is in this promise no breach in either our traditions or our policy as a nation, but a fulfilment, rather, of all that we have professed or striven for.

I am proposing, as it were, that the nations should with one accord adopt the doctrine of President Monroe as the doctrine of the world: that no nation should seek to extend its polity over any other nation or people, but that every people should be left free to determine its own polity, its own way of development, unhindered, unthreatened, unafraid, the little along with the great and powerful.

I am proposing that all nations henceforth avoid entangling alliances which would draw them into competitions of power, catch them in a net of intrigue and selfish rivalry, and disturb their own affairs with influences intruded from without. There is no entangling alliance in a concert of power. When all unite to act in the same sense and with the same purpose, all act in the common interest and are free to live their own lives under a common protection.

I am proposing government by the consent of the governed; that freedom of the seas which in international conference after conference representatives of the United States have urged with the eloquence of those who are the convinced disciples of liberty; and that moderation of armaments which makes of armies and navies a power for order merely, not an instrument of aggression or of selfish violence.

These are American principles, American policies. We could stand for no others. And they are also the principles and policies of forward-looking men and women everywhere, of every modern nation, of every enlightened community. They are the principles of mankind and must prevail.

Ibid. P. 29

ملحق رقم (٧)

رد ألمانيا علي المذكرة الأمريكية

File No. 763.72119/451½

The German Ambassador (Bernstorff) to Colonel House

WASHINGTON, *January 31, 1917.*

MY DEAR COLONEL HOUSE: I have received a telegram from Berlin, according to which I am to express to the President the thanks of the Imperial Government for his communication made through
proof I am to inform you in confidence that the Imperial Government will be very glad to accept the services kindly offered by the President for the purpose of bringing about a peace conference between the belligerents. My Government, however, is not prepared to publish any peace terms at present, because our enemies have published such terms which aim at the dishonor and destruction of Germany and her allies. My Government considers that as long as our enemies openly proclaim such terms, it would show weakness, which does not exist, on our part if we publish our terms and we would in so doing only prolong the war. However, to show President Wilson our confidence, my Government through me desires to inform him personally of the terms under which we would have been prepared to enter into negotiations, if our enemies had accepted our offer of December 12.[1]

- Restitution of the part of Upper Alsace occupied by the French;
- Gaining of a frontier which would protect Germany and Poland economically and strategically against Russia;
- Restitution of colonies in form of an agreement which would give Germany colonies adequate to her population and economic interest;
- Restitution of those parts of France occupied by Germany under reservation of strategical and economic changes of the frontier and financial compensations;
- Restoration of Belgium under special guaranty for the safety of Germany which would have to be decided on by negotiations with Belgium;
- Economic and financial mutual compensation on the basis of the exchange of territories conquered and to be restituted at the conclusion of peace;
- Compensation for the German business concerns and private persons who suffered by the war; abandonment of all economic agreements and measures which would form an obstacle to normal commerce and intercourse after the conclusion of peace, and instead of such agreements reasonable treaties of commerce;
- The freedom of the seas.

The peace terms of our allies run on the same lines.

My Government further agrees, after the war has terminated, to enter into the proposed second international conference on the basis of the President's message to the Senate.

My Government would have been glad to postpone the submarine blockade, if they had been able to do so. This, however, was quite impossible on account of the preparations which could not be canceled. My Government believes that the submarine blockade will terminate the war very quickly. In the meantime my Government will do everything possible to safeguard American interests and

F.R;1917; P.P 34 –35

begs the President to continue his efforts to bring about peace, and my Government will terminate the submarine blockade as soon as it is evident that the efforts of the President will lead to a peace acceptable to Germany.

The motives of my Government for beginning the submarine blockade are the following: After bluntly refusing Germany's peace offer the Entente powers stated in their note addressed to the American Government[1] that they are determined to continue the war in order to deprive Germany of German provinces in the West and the East, to destroy Austria-Hungary, and to annihilate Turkey. In waging war with such aims, the Entente Allies are violating all rules of international law, as they prevent the legitimate trade of neutrals with the Central powers, and of the neutrals among themselves. Germany has, so far, not made unrestricted use of the weapon which she possesses in her submarines. Since the Entente powers, however, have made it impossible to come to an understanding based upon equality of rights of all nations as proposed by the Central powers, and have instead declared only such a peace to be possible which shall be dictated by the Entente Allies and shall result in the destruction and the humiliation of the Central powers, Germany is unable further to forego the full use of her submarines.

The Imperial Government, therefore, does not doubt that the Government of the United States will understand the situation thus forced upon Germany by the Entente Allies' brutal methods of war and by their determination to destroy the Central powers and that the Government of the United States will further realize that the now openly disclosed intentions of the Entente Allies give back to Germany the freedom of action which she reserved in her note addressed to the Government of the United States on May 4, 1916.[2]

I am always at your disposal if I can be of any service.

Yours very sincerely,

J. Bernstorff

P. S. I could not get the translation of the official answer to the President's message ready in time to send it to you. I was in such a hurry to give you the above most important news; namely, that the blockade will be terminated, if a conference can be brought about on reasonable terms.

Ibid; P. 36

ملحق رقم (٨)
برقية زمرمان

417. THE ZIMMERMANN NOTE
Released March 1, 1917

(J. B. Scott, ed. *Diplomatic Correspondence between the United States and Germany*, p. 338)

This note from the German Foreign Secretary to the German Minister in Mexico, was received by the United States Department of State from the British Naval Intelligence Service, February 26. It was promptly given to the press, and was very effective in consolidating public opinion in favor of war against Germany. See, C. H. Grattan, *Why We Fought;* J. B. Scott, *Survey of International Relations Between the United States and Germany, 1914–1917.*

Berlin, January 19, 1917

On the first of February we intend to begin submarine warfare unrestricted. In spite of this it is our intention to keep neutral the United States of America.

If this attempt is not successful we propose an alliance on the following basis with Mexico: That we shall make war together and together make peace. We shall give general financial support, and it is understood that Mexico is to reconquer the lost territory in New Mexico, Texas, and Arizona. The details are left for your settlement.

You are instructed to inform the President of Mexico of the above in the greatest confidence as soon as it is certain there will be an outbreak of war with the United States, and we suggest that the President of Mexico on his own initiative should communicate with Japan suggesting adherence at once to this plan; at the same time offer to mediate between Germany and Japan.

Please call to the attention of the President of Mexico that the employment of ruthless submarine warfare now promises to compel England to make peace in a few months.

Zimmermann.

Commager. Op. CIT . P 308

ملحق رقم (٩)
نقاط ولسن الأربعة عشر

423. THE FOURTEEN POINTS

1. Wilson's Address to Congress January 8, 1918

(Supplement to the Messages and Papers of the Presidents Covering the Second Administration of Woodrow Wilson, p. 8421 ff.)

In this famous speech on War Aims and Peace Terms, President Wilson laid down fourteen points as the "only possible" program for world peace. These points were subsequently taken as the basis for peace negotiations. The immediate background of this speech was the failure of the Interallied Conference to agree upon a formulation of war aims, and the overtures of Russia toward Germany. The fourteen points were based on a report prepared for Mr. Wilson by The Inquiry—a commission organized by Mr. House for the purpose of studying Allied and American policy. See, C. Seymour, *American Diplomacy During the World War,* p. 277 ff.; R. S. Baker, *Woodrow Wilson and the World Settlement,* Vol. I, ch. vi. See also, J. B. Scott, ed. *Official Statements of War Aims and Peace Proposals, December 1916 to November 1919.*

Gentlemen of the Congress:

. . . It will be our wish and purpose that the processes of peace, when they are begun, shall be absolutely open and that they shall involve and permit henceforth no secret understandings of any kind. The day of conquest and aggrandizement is gone by; so is also the day of secret covenants entered into

Ibid . P . 317

in the interest of particular governments and likely at some unlooked-for moment to upset the peace of the world. It is this happy fact, now clear to the view of every public man whose thoughts do not still linger in an age that is dead and gone, which makes it possible for every nation whose purposes are consistent with justice and the peace of the world to avow now or at any other time the objects it has in view.

We entered this war because violations of right had occurred which touched us to the quick and made the life of our own people impossible unless they were corrected and the world secured once for all against their recurrence. What we demand in this war, therefore, is nothing peculiar to ourselves. It is that the world be made fit and safe to live in; and particularly that it be made safe for every peace-loving nation which, like our own, wishes to live its own life, determine its own institutions, be assured of justice and fair dealing by the other peoples of the world as against force and selfish aggression. All the peoples of the world are in effect partners in this interest, and for our own part we see very clearly that unless justice be done to others it will not be done to us. The program of the world's peace, therefore, is our program; and that program, the only possible program, as we see it, is this:

I. Open covenants of peace, openly arrived at, after which there shall be no private international understandings of any kind but diplomacy shall proceed always frankly and in the public view.

II. Absolute freedom of navigation upon the seas, outside territorial waters, alike in peace and in war, except as the seas may be closed in whole or in part by international action for the enforcement of international covenants.

III. The removal, so far as possible, of all economic barriers and the establishment of an equality of trade conditions among all the nations consenting to the peace and associating themselves for its maintenance.

IV. Adequate guarantees given and taken that national armaments will be reduced to the lowest point consistent with domestic safety.

V. A free, open-minded, and absolutely impartial adjustment of all colonial claims, based upon a strict observance of the principle that in determining all such questions of sovereignty the interests of the populations concerned must have equal weight with the equitable claims of the government whose title is to be determined.

VI. The evacuation of all Russian territory and such a settlement of all questions affecting Russia as will secure the best and freest coöperation of the other nations of the world in obtaining for her an unhampered and unembarrassed opportunity for the independent determination of her own political development and national policy and assure her of a sincere welcome into the society of free nations under institutions of her own choosing; and, more than a welcome, assistance also of every kind that she may need and may herself desire. The treatment accorded Russia by her sister nations in the months to come will be the acid test of their good will, of their comprehension of her needs as distinguished from their own interests, and of their intelligent and unselfish sympathy.

VII. Belgium, the whole world will agree, must be evacuated and restored, without any attempt to limit the sovereignty which she enjoys in common with all other free nations. No other single act will serve as this will serve to restore confidence among the nations in the laws which they have themselves set and determined for the government of their relations with one another. Without this healing act the whole structure and validity of international law is forever impaired.

VIII. All French territory should be freed and the invaded portions restored, and the wrong done to France by Prussia in 1871 in the matter of Alsace-Lorraine, which has unsettled the peace of the world for nearly fifty years, should be righted, in order that peace may once more be made secure in the interest of all.

IX. A readjustment of the frontiers of Italy should be effected along clearly recognizable lines of nationality.

X. The peoples of Austria-Hungary, whose place among the nations we wish to see safeguarded and assured, should be accorded the freest opportunity of autonomous development.

XI. Rumania, Serbia, and Montenegro should be evacuated; occupied territories restored; Serbia accorded free and secure ac-

Ibid . P . 318

cess to the sea; and the relations of the several Balkan states to one another determined by friendly counsel along historically established lines of allegiance and nationality; and international guarantees of the political and economic independence and territorial integrity of the several Balkan states should be entered into.

XII. The Turkish portions of the present Ottoman Empire should be assured a secure sovereignty, but the other nationalities which are now under Turkish rule should be assured an undoubted security of life and an absolutely unmolested opportunity of autonomous development, and the Dardanelles should be permanently opened as a free passage to the ships and commerce of all nations under international guarantees.

XIII. An independent Polish state should be erected which should include the territories inhabited by indisputably Polish populations, which should be assured a free and secure access to the sea, and whose political and economic independence and territorial integrity should be guaranteed by international covenant.

XIV. A general association of nations must be formed under specific covenants for the purpose of affording mutual guarantees of political independence and territorial integrity to great and small states alike.

In regard to these essential rectifications of wrong and assertions of right we feel ourselves to be intimate partners of all the governments and peoples associated together against the Imperialists. We cannot be separated in interest or divided in purpose. We stand together until the end.

For such arrangements and covenants we are willing to fight and to continue to fight until they are achieved; but only because we wish the right to prevail and desire a just and stable peace such as can be secured only by removing the chief provocations to war, which this program does not remove. We have no jealousy of German greatness, and there is nothing in this program that impairs it. We grudge her no achievement or distinction of learning or of pacific enterprise such as have made her record very bright and very enviable. We do not wish to injure her or to block in any way her legitimate influence or power. We do not wish to fight her either with arms or with hostile arrangements of trade if she is willing to associate herself with us and the other peace-loving nations of the world in covenants of justice and law and fair dealing. We wish her only to accept a place of equality among the peoples of the world,—the new world in which we now live,—instead of a place of mastery.

Neither do we presume to suggest to her any alteration or modification of her institutions. But it is necessary, we must frankly say, and necessary as a preliminary to any intelligent dealings with her on our part, that we should know whom her spokesmen speak for when they speak to us, whether for the Reichstag majority or for the military party and the men whose creed is imperial domination.

We have spoken now, surely, in terms too concrete to admit of any further doubt or question. An evident principle runs through the whole program I have outlined. It is the principle of justice to all peoples and nationalities, and their right to live on equal terms of liberty and safety with one another, whether they be strong or weak. Unless this principle be made its foundation no part of the structure of international justice can stand. The people of the United States could act upon no other principle; and to the vindication of this principle they are ready to devote their lives, their honor, and everything that they possess. The moral climax of this the culminating and final war for human liberty has come, and they are ready to put their own strength, their own highest purpose, their own integrity and devotion to the test.

Ibid . P . 319

ملحق رقم (١٠)

اتفاقية تقديم المساعدات الأمريكية لفرنسا ضد العدوان الألمانى

1. Assistance to France in the Event of Unprovoked Aggression by Germany.—Agreement Between the United States and France Signed at Versailles June 28, 1919 [1]

[The vertical rule indicates treaty text.]

Signed at Versailles, June 28, 1919; submitted to the Senate by the President July 29, 1919; project of law authorizing ratification by President of France adopted by Chamber of Deputies October 2, 1919 by vote of 510 to 0 and by the Senate October 11, 1919 by vote of 218 to 0; law of October 12, 1919 (Duvergier, Collection complète des lois et décrets d'intérêt général, 1919, *p. 815*);

United States: Not considered by the Senate; returned to the Secretary of State by resolution of the Senate February 12, 1935; Unperfected Treaties H-9.

WHEREAS the United States of America and the French Republic are equally animated by the desire to maintain the peace of the world so happily restored by the Treaty of Peace signed at Versailles the 28th day of June, 1919, putting an end to the war begun by the aggression of the German Empire and ended by the defeat of that Power, and,

WHEREAS the United States of America and the French Republic are fully persuaded that an unprovoked movement of aggression by Germany against France would not only violate both the letter and the spirit of the Treaty of Versailles to which the United States of America and the French Republic are parties, thus exposing France anew to the intolerable burdens of an unprovoked war, but that such aggression on the part of Germany would be and is so regarded by the Treaty of Versailles as a hostile act against all the Powers signatory to that Treaty and as calculated to disturb the Peace of the world by involving inevitably and directly the States of Europe and indirectly, as experience has amply and unfortunately demonstrated, the world at large; and,

WHEREAS the United States of America and the French Republic fear that the stipulations relating to the left bank of the Rhine con-

F . R 1919 . The Paris Peace
Conference 1919 . VOL . X 111. P.757

tained in said Treaty of Versailles may not at first provide adequate security and protection to France on the one hand and the United States of America as one of the signatories of the Treaty of Versailles on the other;

THEREFORE, the United States of America and the French Republic having decided to conclude a Treaty to effect these necessary purposes, Woodrow WILSON, President of the United States of America, and Robert LANSING, Secretary of State of the United States, specially authorized thereto by the President of the United States, and Georges CLEMENCEAU, President of the Council, Minister of War, and Stephen PICHON, Minister of Foreign Affairs, specially authorized thereto by Raymond POINCARÉ, President of the French Republic, have agreed upon the following articles:

ARTICLE 1.

In case the following stipulations relating to the left Bank of the Rhine contained in the Treaty of Peace with Germany signed at Versailles the 28th day of June, 1919, by the United States of America, the French Republic and the British Empire among other Powers:

"*Article 42.* Germany is forbidden to maintain or construct any fortifications either on the left bank of the Rhine or on the right bank to the West of a line drawn 50 kilometres to the East of the Rhine."

"*Article 43.* In the area defined above the maintenance and assembly of armed forces, either permanently or temporarily, and military manoeuvres of any kind, as well as the upkeep of all permanent works for mobilisation are in the same way forbidden."

"*Article 44.* In case Germany violates in any manner whatever the provisions of Articles 42 et 43, she shall be regarded as committing a hostile act against the Powers signatory of the present Treaty and as calculated to disturb the peace of the world."
may not at first provide adequate security and protection to France, the United States of America shall be bound to come immediately to her assistance in the event of any unprovoked movement of aggression against her being made by Germany.

ARTICLE 2.

The present Treaty, in similar terms with the Treaty of even date for the same purpose concluded between Great Britain and the French Republic, a copy of which Treaty is annexed hereto, will only come into force when the latter is ratified.

Ibid . P . 758

ARTICLE 3.

The present Treaty must be submitted to the Council of the League of Nations, and must be recognized by the Council, acting if need be by a majority, as an engagement which is consistent with the Covenant of the League. It will continue in force until on the application of one of the Parties to it the Council, acting if need be by a majority, agrees that the League itself affords sufficient protection.

ARTICLE 4.

The present Treaty will be submitted to the Senate of the United States at the same time as the Treaty of Versailles is submitted to the Senate for its advice and consent to ratification. It will be submitted before ratification to the French Chamber of Deputies for approval. The ratifications thereof will be exchanged on the deposit of ratifications of the Treaty of Versailles at Paris or as soon thereafter as shall be possible.

IN FAITH WHEREOF the respective Plenipotentiaries, to wit: On the part of the United States of America, Woodrow WILSON, President, and Robert LANSING, Secretary of State, of the United States; and on the part of the French Republic, Georges CLEMENCEAU, President of the Council of Ministers, Minister of War, and Stephen PICHON, Minister of Foreign Affairs, have signed the above articles both in the English and French languages, and they have hereunto affixed their seals.

Done in duplicate at the City of Versailles, on the twenty-eighth day of June, in the year of our Lord one thousand nine hundred and nineteen, and the one hundred and forty-third of the Independence of the United States of America.

(SEAL) Woodrow WILSON.
(SEAL) Robert LANSING.
(SEAL) CLEMENCEAU.
(SEAL) S. PICHON.

Ibid . P . 759

Assistance to France in the Event of Unprovoked Aggression by Germany

Signed at Versailles, June 28, 1919; ratified by the Government of the United Kingdom of Great Britain and Ireland under authorization of 9 & 10 Geo. V, c. 34, July 31, 1919; ratified by President of France under authorization of law of October 12, 1919 (Duvergier, Collection complète des lois et décrets d'intérêt général, 1919, *p. 815); ratifications exchanged, November 20, 1919; effect suspended in virtue of article 2.*

WHEREAS there is a danger that the stipulations relating to the left bank of the Rhine contained in the Treaty of Peace signed this day at Versailles may not at first provide adequate security and protection to the French Republic; and

WHEREAS His Britannic Majesty is willing, subject to the consent of His Parliament and provided that a similar obligation is entered into by the United States of America, to undertake to support the French Government in the case of an unprovoked movement of aggression being made against France by Germany; and

WHEREAS His Britannic Majesty and the President of the French Republic have determined to conclude a Treaty to that effect and have named as their Plenipotentiaries for the purpose, that is to say:

THE PRESIDENT OF THE FRENCH REPUBLIC:

Mr. GEORGES CLEMENCEAU, President of the Council, Minister of War;

Mr. STEPHEN PICHON, Minister of Foreign Affairs;

HIS MAJESTY THE KING OF THE UNITED KINGDOM OF GREAT BRITAIN AND IRELAND AND OF THE BRITISH DOMINIONS BEYOND THE SEAS, EMPEROR OF INDIA:

The Right Honourable DAVID LLOYD GEORGE, M.P., First Lord of His Treasury and Prime Minister;

The Right Honourable ARTHUR JAMES BALFOUR, O.M., M.P., His Secretary of State for Foreign Affairs;

Who having communicated their full powers, found in good and due form, have agreed as follows:

Ibid . P . 760

ARTICLE 1.

In case the following stipulations relating to the left bank of the Rhine contained in the Treaty of Peace with Germany signed at Versailles the 28th day of June, 1919, by the British Empire, the French Republic and the United States of America among other Powers:

"*Article 42.*—Germany is forbidden to maintain or construct any fortifications either on the left bank of the Rhine or on the right bank to the West of a line drawn 50 kilometres to the East of the Rhine."

"*Article 43.*—In the area defined above the maintenance and assembly of armed forces, either permanently or temporarily, and military manœuvres of any kind, as well as the upkeep of all permanent works for mobilisation are in the same way forbidden".

"*Article 44.*—In case Germany violates in any manner whatever the provisions of Articles 42 and 43, she shall be regarded as committing a hostile act against the Powers signatory of the present Treaty and as calculated to disturb the peace of the world."

may not at first provide adequate security and protection to France, Great Britain agrees to come immediately to her assistance in the event of any unprovoked movement of aggression against her being made by Germany.

ARTICLE 2.

The present Treaty, in similar terms with the Treaty of even date for the same purpose concluded between the French Republic and the United States of America, a copy of which Treaty is annexed hereto, will only come into force when the latter is ratified.

ARTICLE 3.

The present Treaty must be submitted to the Council of the League of Nations and must be recognised by the Council, acting if need be, by a majority, as an engagement which is consistent with the Covenant of the League; it will continue in force until on the application of one of the Parties to it, the Council, acting if need be by a majority, agrees that the League itself affords sufficient protection.

ARTICLE 4.

The present Treaty shall before ratification by His Majesty be submitted to Parliament for approval.

Ibid . P . 761

It shall, before ratification by the President of the French Republic, be submitted to the French Chambers for approval.

ARTICLE 5.

The present Treaty shall impose no obligation upon any of the Dominions of the British Empire unless and until it is approved by the Parliament of the Dominion concerned.

The present Treaty shall be ratified, and shall, subject to Articles II and IV, come into force at the same time as the Treaty of Peace with Germany of even date comes into force for the British Empire and the French Republic.

IN FAITH WHEREOF the above named Plenipotentiaries have signed the present Treaty, drawn up in the English and French languages.

Done in duplicate at Versailles, on the twenty-eighth day of June, 1919.

(SEAL) G. CLEMENCEAU.
(SEAL) S. PICHON.
(SEAL) D. LLOYD GEORGE.
(SEAL) ARTHUR JAMES BALFOUR.

Ibid . P . 762

ملحق رقم (١١)
عرض مشروع عصبة الأمم على مجلس الشيوخ

435. PRESIDENT WILSON'S EXPOSITION OF THE LEAGUE OF NATIONS TO THE SENATE COMMITTEE ON FOREIGN RELATIONS

August 19, 1919

(U. S. 66th Congress, 1st. Session, *Sen. Doc.* No. 76)

In July, 1919, the Treaty of Versailles and the Covenant of the League of Nations were formally transmitted to the Senate. In order to allay strong Senatorial opposition to ratification, Wilson invited the members of the Senate Committee on Foreign Relations to discuss with him their objections to the Covenant of the League. The most irreconcilable of Wilson's opponents, Senator Lodge of Massachusetts, was chairman of the Foreign Affairs Committee, and Wilson's appeal was without apparent effect. See, H. C. Lodge, *The Senate and the League of Nations;* W. E. Dodd, *Woodrow Wilson;* J. C. Malin, *The United States After the World War,* chs. ii-iv.

MR. CHAIRMAN:

I have taken the liberty of writing out a little statement in the hope that it might faciliate discussion by speaking directly on some points that I know have been points of controversy and upon which I thought an expression of opinion would not be unwelcome. . . .

Nothing, I am led to believe, stands in the way of ratification of the treaty except certain doubts with regard to the meaning and implication of certain articles of the Covenant of the League of Nations; and I must frankly say that I am unable to understand why such doubts should be entertained. You will recall that when I had the pleasure of a conference with your committee and with the committee of the House of Representatives on Foreign Affairs at the White House in March last the questions now most frequently asked about the League of Nations were all canvassed with a view to their immediate clarification. The Covenant of the League was then in its first draft and subject to revision. It was pointed out that no express recognition was given to the Monroe Doctrine; that it was not expressly provided that the League should have no authority to act or to express a judgment on matters of domestic policy; that the right to withdraw from the League was not expressly recognized; and that the constitu-

tional right of the Congress to determine all questions of peace and war was not sufficiently safeguarded. On my return to Paris all these matters were taken up again by the Commission on the League of Nations and every suggestion of the United States was accepted.

The views of the United States with regard to the questions I have mentioned had, in fact, already been accepted by the commission and there was supposed to be nothing inconsistent with them in the draft of the Covenant first adopted—the draft which was the subject of our discussion in March —but no objection was made to saying explicitly in the text what all had supposed to be implicit in it. There was absolutely no doubt as to the meaning of any one of the resulting provisions of the Covenant in the minds of those who participated in drafting them, and I respectfully submit that there is nothing vague or doubtful in their wording.

The Monroe Doctrine is expressly mentioned as an understanding which is in no way to be impaired or interfered with by anything contained in the covenant and the expression "regional understandings like the Monroe Doctrine" was used, not because any one of the conferees thought there was any comparable agreement anywhere else in existence or in contemplation, but only because it was thought best to avoid the appearance of dealing in such a document with the policy of a single nation. Absolutely nothing is concealed in the phrase.

With regard to domestic questions Article 16 of the Covenant expressly provides that, if in case of any dispute arising between members of the League the matter involved is claimed by one of the parties "and is found by the council to arise out of a matter which by international law is solely within the domestic jurisdiction of that party, the council shall so report, and shall make no recommendation as to its settlement." The United States was by no means the only Government interested in the explicit adoption of this provision, and there is no doubt in the mind of any authoritative student of international law that such matters as immigration, tariffs, and naturalization are incontestably domestic questions with which no international body could deal without express authority to do so. No enumeration of domestic questions was undertaken because to undertake it, even by sample, would have involved the danger of seeming to exclude those not mentioned.

The right of any sovereign State to withdraw had been taken for granted, but no objection was made to making it explicit. Indeed, so soon as the views expressed at the White House conference were laid before the commission it was at once conceded that it was best not to leave the answer to so important a question to inference. No proposal was made to set up any tribunal to pass judgment upon the question whether a withdrawing nation had in fact fulfilled "all its international obligations and all its obligations under the covenant." It was recognized that that question must be left to be resolved by the conscience of the Nation proposing to withdraw; and I must say that it did not seem to me worth while to propose that the article be made more explicit, because I knew that the United States would never itself propose to withdraw from the League if its conscience was not entirely clear as to the fulfillment of all its international obligations. It has never failed to fulfill them and never will.

Article 10 is in no respect of doubtful meaning when read in the light of the covenant as a whole. The council of the League can only "advise upon" the means by which the obligations of that great article are to be given effect to. Unless the United States is a party to the policy or action in question, her own affirmative vote in the council is necessary before any advice can be given, for a unanimous vote of the council is required. If she is a party, the trouble is hers anyhow. And the unanimous vote of the council is only advice in any case. Each Government is free to reject it if it pleases. Nothing could have been made more clear to the conference than the right of our Congress under our Constitution to exercise its independent judgment in all matters of peace and war. No attempt was made to question or limit that right.

The United States will, indeed, undertake under Article 10 to "respect and preserve as against external aggression the territorial integrity and existing political independence of all members of the League," and that en-

Ibid . P . 339

gement constitutes a very grave and solemn moral obligation. But it is a moral, not a legal. obligation, and leaves our Congress absolutely free to put its own interpretation upon it in all cases that call for action. It is binding in conscience only, not in law.

Article 10 seems to me to constitute the very backbone of the whole covenant. Without it the League would be hardly more than an influential debating society.

It has several times been suggested, in public debate and in private conference, that interpretations of the sense in which the United States accepts the engagements of the covenant should be embodied in the instrument of ratification. There can be no reasonable objection to such interpretations accompanying the act of ratification provided they do not form a part of the formal ratification itself. Most of the interpretations which have been suggested to me embody what seems to me the plain meaning of the instrument itself. But if such interpretations should constitute a part of the formal resolution of ratification, long delays would be the inevitable consequence, inasmuch as all the many Governments concerned would have to accept, in effect, the language of the Senate as the language of the treaty before ratification would be complete. The assent of the German Assembly at Weimar would have to be obtained, among the rest, and I must frankly say that I could only with the greatest reluctance approach that Assembly for permission to read the treaty as we understand it and as those who framed it quite certainly understood it. If the United States were to qualify the document in any way, moreover, I am confident from what I know of the many conferences and debates which accompanied the formulation of the treaty that our example would immediately be followed in many quarters, in some instances with very serious reservations, and that the meaning and operative force of the treaty would presently be clouded from one end of its clauses to the other.

Pardon me, Mr. Chairman, if I have been entirely unreserved and plain-spoken in speaking of the great matters we all have so much at heart. If excuse is needed, I trust that the critical situation of affairs may serve as my justification. The issues that manifestly hang upon the conclusions of the Senate with regard to peace and upon the time of its action are so grave and so clearly insusceptible of being thrust on one side or postponed that I have felt it necessary in the public interest to make this urgent plea, and to make it as simply and as unreservedly as possible.

I thought that the simplest way, Mr. Chairman, to cover the points that I knew to be points of interest.

Ibid . P . 340

ملحق رقم (١٢)
مسودة عصبة الأمم

436. THE DEFEAT OF THE LEAGUE OF NATIONS

Resolution of Ratification of Treaty of Peace with Germany and the League of Nations
March 19, 1920

(*Congressional Record*, Vol. LIX, p. 4599)

Wilson called Congress into special session for consideration of the Treaty with Germany, May 19, 1919. An unofficial copy of the treaty was read to the Senate June 9, but the treaty was not officially before the Senate until July 10; then debate on the Treaty and the League was under way. After a vigorous and at times embittered debate, the treaty, both with and without reservations, was rejected November 19, 1919. Efforts to arrive at a compromise between the moderate reservationist Republicans and the moderate Democrats were unavailing. The Treaty was brought up for reconsideration again on February 11, but again with reservations dictated largely by Senator Lodge and unacceptable to the President. The final vote on the Treaty, with reservations, came March 19. It resulted in 49 for ratification and 35 against ratification, and the treaty thus lacking the necessary two-thirds vote was defeated. Subsequent efforts to make peace by resolution were defeated in 1920 and successful the following year. See Doc. No. 442. Separate treaties concluding peace with Germany, Austria and Hungary were ratified October 18, 1921. See, H. C. Lodge, *The Senate and the League of Nations;* D. F. Fleming, *The United States and the League of Nations, 1918–1920;* C. P. Howland, ed. *Survey of American Foreign Relations, 1928,* Sec. III; W. S. Holt, *Treaties Defeated by the Senate,* ch. x; J. C. Malin, *The United States After the World War,* chs. i–iv; A. Nevins, *Henry White,* ch. xxiii;

Ibid . P . 341

S. F. Bemis, ed. *American Secretaries of State*, Vol. X, p. 47 ff.

The PRESIDENT pro tempore. Upon agreeing to the resolution of ratification the yeas are 49 and the nays are 35. Not having received the affirmative votes of two-thirds of the Senators present and voting, the resolution is not agreed to, and the Senate does not advise and consent to the ratification of the treaty of peace with Germany.

The resolution of ratification voted upon and rejected is as follows:

Resolution of ratification.

Resolved (two-thirds of the Senators present concurring therein), That the Senate advise and consent to the ratification of the treaty of peace with Germany concluded at Versailles on the 28th day of June, 1919, subject to the following reservations and understandings, which are hereby made a part and condition of this resolution of ratification, which ratification is not to take effect or bind the United States until the said reservations and understandings adopted by the Senate have been accepted as a part and a condition of this resolution of ratification by the allied and associated powers and a failure on the part of the allied and associated powers to make objection to said reservations and understandings prior to the deposit of ratification by the United States shall be taken as a full and final acceptance of such reservations and understandings by said powers:

1. The United States so understands and construes article 1 that in case of notice of withdrawal from the League of Nations, as provided in said article, the United States shall be the sole judge as to whether all its international obligations and all its obligations under the said covenant have been fulfilled, and notice of withdrawal by the United States may be given by a concurrent resolution of the Congress of the United States.

2. The United States assumes no obligation to preserve the territorial integrity or political independence of any other country by the employment of its military or naval forces, its resources, or any form of economic discrimination, or to interfere in any way in controversies between nations, including all controversies relating to territorial integrity or political independence, whether members of the league or not, under the provisions of article 10, or to employ the military or naval forces of the United States, under any article of the treaty for any purpose, unless in any particular case the Congress, which, under the Constitution, has the sole power to declare war or authorize the employment of the military or naval forces of the United States, shall, in the exercise of full liberty of action, by act or joint resolution so provide.

3. No mandate shall be accepted by the United States under article 22, part 1, or any other provision of the treaty of peace with Germany, except by action of the Congress of the United States.

4. The United States reserves to itself exclusively the right to decide what questions are within its domestic jurisdiction and declares that all domestic and political questions relating wholly or in part to its internal affairs, including immigration, labor, coastwise traffic, the tariff, commerce, the suppression of traffic in women and children and in opium and other dangerous drugs, and all other domestic questions, are solely within the jurisdiction of the United States and are not under this treaty to be submitted in any way either to arbitration or to the consideration of the council or of the assembly of the League of Nations, or any agency thereof, or to the decision or recommendation of any other power.

5. The United States will not submit to arbitration or to inquiry by the assembly or by the council of the League of Nations, provided for in said treaty of peace, any questions which in the judgment of the United States depend upon or relate to its long-established policy, commonly known as the Monroe doctrine; said doctrine is to be interpreted by the United States alone and is hereby declared to be wholly outside the jurisdiction of said League of Nations and entirely unaffected by any provision contained in the said treaty of peace with Germany.

6. The United States withholds its assent to articles 156, 157, and 158, and reserves full liberty of action with respect to any controversy which may arise under said articles.

7. No person is or shall be authorized to represent the United States, nor shall any citizen of the United States be eligible, as a member of any body or agency established

Ibid . P . 342

or authorized by said treaty of peace with Germany, except pursuant to an act of the Congress of the United States providing for his appointment and defining his powers and duties.

8. The United States understands that the reparation commission will regulate or interfere with exports from the United States to Germany, or from Germany to the United States, only when the United States by act or joint resolution of Congress approves such regulation or interference.

9. The United States shall not be obligated to contribute to any expenses of the League of Nations, or of the secretariat, or of any commission, or committee, or conference, or other agency, organized under the League of Nations or under the treaty or for the purpose of carrying out the treaty provisions, unless and until an appropriation of funds available for such expenses shall have been made by the Congress of the United States: *Provided*, That the foregoing limitation shall not apply to the United States' proportionate share of the expense of the office force and salary of the secretary general.

10. No plan for the limitation of armaments proposed by the council of the League of Nations under the provisions of article 8 shall be held as binding the United States until the same shall have been accepted by Congress, and the United States reserves the right to increase its armament without the consent of the council whenever the United States is threatened with invasion or engaged in war.

11. The United States reserves the right to permit, in its discretion, the nationals of a covenant-breaking State, as defined in article 16 of the covenant of the League of Nations, residing within the United States or in countries other than such covenant-breaking State, to continue their commercial, financial, and personal relations with the nationals of the United States.

12. Nothing in articles 296, 297, or in any of the annexes thereto or in any other article, section, or annex of the treaty of peace with Germany shall, as against citizens of the United States, be taken to mean any confirmation, ratification, or approval of any act otherwise illegal or in contravention of the rights of citizens of the United States.

13. The United States withholds its assent to Part XIII (articles 387 to 427, inclusive) unless Congress by act or joint resolution shall hereafter make provision for representation in the organization established by said Part XIII, and in such event the participation of the United States will be governed and conditioned by the provisions of such act or joint resolution.

14. Until Part I, being the covenant of the League of Nations, shall be so amended as to provide that the United States shall be entitled to cast a number of votes equal to that which any member of the league and its self-governing dominions, colonies, or parts of empire, in the aggregate shall be entitled to cast, the United States assumes no obligation to be bound, except in cases where Congress has previously given its consent, by any election, decision, report, or finding of the council or assembly in which any member of the league and its self-governing dominions, colonies, or parts of empire, in the aggregate have cast more than one vote.

The United States assumes no obligation to be bound by any decision, report, or finding of the council or assembly arising out of any dispute between the United States and any member of the league if such member, or any self-governing dominion, colony, empire, or part of empire united with it politically has voted.

15. In consenting to the ratification of the treaty with Germany the United States adheres to the principle of self-determination and to the resolution of sympathy with the aspirations of the Irish people for a government of their own choice adopted by the Senate June 6, 1919, and declares that when such government is attained by Ireland, a consummation it is hoped is at hand, it should promptly be admitted as a member of the League of Nations.

Ibid. P. 343

المصادر

- المصادر-

أولاً :الوثائق باللغة العربية.

١ - اتفاقية سايكس/بيكو :عبد العزيز سليمان نوار .وثائق أساسية فى تاريخ لبنان الحديث.بيروت ١٩٧٤.

ثانياً : وثائق باللغة الإنجليزية.

1- Baker, Ray Stannard; Woodrow Wilson and World Settlement,3VOLS.Garden City – New York.Doubleday,Page&Company,1922.

2- Charles .I . Bevens ; Treaties and Other International Agreements of the United States of America (1776 – 1917) .vol.1 . Multilateral . (1918 – 1930).

3- Charles .I . Bevens ; Treaties and Other International Agreements of the United States of America (1776 – 1949) .vol.2 . Multilateral (1918 – 1930) .

4-Commager ;Henry Steele; Documents of American History.

A. VOL.I since 1898 to 1962 seventh Edit

B. VOL.I since 1898 to 1973 ninth Edit

Appleton – Century- Crofts. Division of Meredith Company .New York.

5-David Lloyed George . War memoirs. 2VOLS. Adhams Press, Ltd, 1938.

6- General Ludendorff ; My War Memories. third edition (1914 – 1918) VOL II. London . Hutchinson & co. Paternsoter Row.

7-Lansing . Robert; Papers Relating to The Foreign Relations of the United States .V0L I.(1714 – 1920). Washington .1939.(Department of States)

8-Malloy; Treaties ;Conventions; International; Acts, Protocols and Agreements Between the United States and Other Powers .VOLII.(1776 – 1909) Washington .1910. (Department of States)

9-Kennethe Bourne ; British Documents on Foreign Affairs, Part I. North America .1837 – 1914. VOL.15.North American Affairs, 1911 – 1914 . Univ. Publications of America .

10-Papers Relating to the Foreign Relations of the United States of America .1911.Washington.1921.(Department of State.)

11- Papers Relating to the Foreign Relations of the United States of America .1914. Supplement the World War. Washington .1928.(D. of State)

12- Papers Relating to the Foreign Relations of the United States of America .1915. Supplement the World War .Washington.1928. (D . of State)

13- Papers Relating to the Foreign Relations of the United States of America.1916 Supplement the World War.Washington.1929. (D . of State)

14- Papers Relating to the Foreign Relations of the United States of America.1917. Supplement the World War .Washington.1931. (D . of State)

15- Papers Relating to the Foreign Relations of the United States of America.1917. Supplement the World War .Washington.1932. (D . of State)

16- Papers Relating to the Foreign Relations of the United States of America. The Paris Peace Conference 1919.VOL XIII, Washington .1947. (D . of State)

17-Papers Relating to the Foreign Relations of the United States of America.1920.VOL I; Washington.1935. (D . of State)

ثالثاً : المراجع العربية.

١ – مذكرات الجنرال فوش بالأسبانية تحت عنوان ((الحقائق التاريخية فى الحرب الأوربية)) .ترجمة ،عزامان .بيونس أيرس.الأرجنتين .١٩٢٧

٢- أ.ج.جرانت – هارولد تمبرلي :ترجمة أحمد على أبودرة – لويس اسكندر. أوربا فى القرنين التاسع عشر والعشرون (١٧٨٩ – ١٩٥٠).مؤسسة سجل العرب. القاهرة ١٩٦٧

٣- إدوارد هنرى بيورنج : ودرو ولسن وسياسة توازن القوى .ترجمة عبد القادر يوسف. دار النهضة العربية .القاهرة ١٩٦٤

٤- ألان نيفنز – هنرى ستيل كوماجر:ترجمة محمد بدر الدين خليل.موجز تاريخ الوليات المتحدة.دار المعارف القاهرة؟

٥- بيير رينوفان: تاريخ العلاقات الدولية (١٨١٥ – ١٩١٤) .تعريب، جلال يحي . الطبعة الثانية ١٩٧١م. دار المعارف المصرية .القاهرة

٦- جلال يحي :أوربا فى العصور الحديثة.منذ الحرب العالمية الأولى – ١٩٨١.الهيئة العامة للكتاب فرع الإسكندرية

٧- جوستاف لوبون :تعريب أميل زيدان ،الحرب الأوربية .مطبعة الهلال. الفجالة.القاهرة .مصر١٩١٦م

٨- سمعان بطرس فرج الله: العلاقات السياسية الدولية فى القرن العشرين – الجزء الأول(١٨٩٠ – ١٩١٨) – الطبعة الثانية ١٩٨٠ . مكتبة الأنجلو المصرية

٩- سيدني براد شوفي: ترجمة محمود إبراهيم الدسوقي:أسباب الحرب العالمية الأولى قبل فاجعة سراييفو – جزء أول مطبعة الاعتماد – القاهرة

١٠- سيدني براد شوفي: ترجمة محمود إبراهيم الدسوقي:أسباب الحرب العالمية الأولى– جزء ثاني. مطبعة الاعتماد – القاهرة.

١١- رأفت غنيمي الشيخ:أمريكا والعلاقات الدولية.مكتبة الدراسات التاريخية والعلاقات الدولية.عالم الكتاب.القاهرة١٩٧٩.

١٢- عبد العزيز سليمان نوار – محمود جمال الدين : التاريخ الأوربي الحديث.دار الفكر العربي ،القاهرة١٩٩٩

١٣- عبد العزيز سليمان نوار:التاريخ الأوربي المعاصر(من الحرب البروسـية/الفرنسـية إلـى الحـرب العالمية الثانية) .(١٨٧١ – ١٩٤٥)،دار الفكر العربي، القاهرة

١٤- عبد الغفار محمد حسين :المشرق العربي المعاصر.جزء أول، مطبعة التركي،طنطا.

١٥- عبد الغفار محمد حسين :مبدأ مونرو ومتغيرات السياسة الأمريكية .ج١.طنطا ١٩٩١

١٦- عبد الغفار محمد حسين :مبدأ مونرو ومتغيرات السياسة الأمريكية .ج٢.طنطا ١٩٩٨

١٧- عبد الغفار محمد حسين:مبدأ مونرو ومتغيرات السياسـة الأمريكيـة. الجـزء الثالـث (١٩٠٠ – ١٩٢٣). المجلد الأول. طبعة أولى لسنة ٢٠٠٠.مطبعة التركي .طنطا

١٨- عبد الغفار محمد حسين:مبدأ مونرو ومتغيرات السياسـة الأمريكيـة. الجـزء الثالـث (١٩٠٠ – ١٩٢٣).المجلد الثاني.طبعة أولى لسنة ٢٠٠٠.مطبعة التركي .طنطا

١٩- عبد الفتاح حسن أبو علية:تاريخ الأمريكتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة .القاهرة ١٩٨٧

٢٠- عمر الديراوي :الحرب العالمية الأولى.دار العلم للملايين.بيروت .لبنان

٢١- محمد أنيس – السيد رجب حراز:مدخل تاريخ الأمريكتين،دار الفكر العربي.القاهرة ١٩٦٤

٢٢- محمد سعد الدين زكي: الحرب والسلام. إدارة المطبوعات بالقوات المسلحة

٢٣- محمد محمود السروجي: سياسة الولايات المتحدة الخارجية .مطبعة المصري .القاهرة

٢٤- محمود حسن منسي – تصريح بالفور ، دار الفكر العربي ،القاهرة ١٩٧٠

خامساً :المراجع الأجنبية.

1- A.J.P.Taylor, the Struggle of Mastery in Europe(1848 – 1918),Oxford .at the clarendon .press. 1954

2-Alexander L .George & Julletel George; Woodrow Wilson and Colonel House. Dover Publications. INC. New York.

3-Armin Roppaport, A History of American Diplomacy. Macmillan Publishing Co .INC ,New York.

4-C.L.Mowat, the New Cambridge Modern History .the Shifting Balance of World Forces (1898 – 1945).Second Edition .VOL XII, Cambridge Uni. Press.london

5-C.R.M.F. Cruttwell. A History of the Great War.(1914 – 1918).second edition. Oxford, at the Clarendon.press,1936

6-Cyril Falls, the First World War, Longman .London

7-David Thomson; Europe since Napoleon; Penguin Books. London

8- Daniel R. Brower; The World in the Twentieth Century, the Age of Global War and Revolution . Jordan Book center 1990.

9- D.F . Feleming ; the Origins and Legacies of World War I. London: George Allen and unwin .LTD.

10- Edward N. Saveth ; Understanding the American Past; Boston. Toronto. Little Brown and Company.

11-Eliahu Root; United States and the War the Mission to Russia Political addresses; Cambridge .Harvard Uni. Press .London .1918

12-Edwin Sharpe Grew; European History; Volume VI. the Great War I, the Gresham Publishing Company Limited: 66 Chandos Street Convent Garden London; 1920

13-F.S.Marston: the Peace Conference of 1919; Oxford Uni. Press . London – New York . Toronto ;1944

14-George E .Mowry; the Era of Theodore Roosevelt and the Birth of Modern America (1900 – 1912).Harper & Row ,Publishers, New York.

15-George Macaulay T.; British History in Nineteenth Century and After (1782 - 1919).London

16-H.G.Wells; the Outline of History;Cassell& Company .LTD.London

17-H.W. Koch ; the Origins of the First World War ; second edition .New .York

18- Henry Bamford Parkes; the U.S.A History ;third edition Scientific Book Agency . 22 Raja Woodmunt Street; Calcuta

19-John Milton & Cooper JR.Causes and Consequences of World War 1 ;Quadrangle Book. New York Times Company.

20- John M.Carroll & George C. Herrg; Modern American Diplomacy; Scholarly Resources INC.

21_John B. Rae; Thomas H.D. Mahoney ; the United States in the World History ; Second edition. McGraw – Hill Book Company .INC. New York _ Toronto _ London.

22- John M .Blum & Edward S. Morgan &Willie Lee & Arther M. & Kenth M. & C,Vann; the National Experience of A History of United States; Fifth edition. Harcourt Brace Jovanovich, INC, New York.

23-Julius W.Partt & V.P. De santis ,&Joseph M, Siracusa, AHistory of United States Foreign Policy; Fourth Edition; Prentice – Hall. INC .Englewood Cliffs, New Jersey .07632

24-Melvyn Dubofsky & D.M. Smith; the U.S. In the Twentiethe Century; Prentice – Hall.INC.Englewood Cliffs. New Jersey.07632

25- Norman A .Graebner &G,C. Fite & Philip Wite: Ahistory of the American People, McGraw – Hill Book Company, New York.

26- Stephen King Hall ; Our Times . Faber and Faber.24 Russell Square .London.

27-Samuel Flagg Bemis: Adiplomatic History of United State. Fifth edition . Holt, Rinehert and Winston. INC .New York

28- Thomas A. Bailey ; A Diplomatic History of the American People; Tenth edition .Prentice Hallince ;Englewood . Cliffs . New .Jersey.1980

29- Viscount Grey ; Twenty Five Years (1892 – 1918) in two Volumes .VOL I. Hodder and Stoughton. Timited – London .1925

3o- Whitney Griswold .the Far Eastern Policy of the United States . Harcourt , Brace and Company . New York

31-, Winston S. Churchill.the World Crisis (1911 – 1918) London ,Macmillan & co.LTD .1943.

رابعاً : مقالات باللغة الإنجليزية.

1- Bailey & Thomas:

1-(The North Pacific Sealing Convention of 1911).Pacific Historical Review,VOL.iv,No.1,1935.pp.14.

2- (California, Japan ,and Alien Land Legislation 1913.). Pacific Historical Review,VOL.iv.No.1 march.1932.pp.36 – 59.

- الفهرس -

- الموضوع **رقم الصفحة**

- المقدمة: أ
- التمهيد:..١
- **الفصل الأول: الولايات المتحدة وسياسة السلام ١٩**
- مؤتمر لاهاي الأول ١٨٩٩م..................................١٩
- مشكلة الحدود الألسكية.. ٢٠
- أزمة مراكش الأولى ٢٣
- موقف الدول الأوربية من أزمة مراكش.............................٢٥
- مؤتمر الجزيرة ٣٠
- أزمة مراكش الثانية ١٩١١م......................................٣١
- الأزمة البلقانية ٣٦
- الأتفاقيات الأمريكية لإقامة قناة.......................................٣٩
- **الفصل الثاني: سياسة عقد الأتفاقيات......................................٤٧**
- سياسة السلام ٤٧
- العلاقات الأوربية فى بداية ق ٢٠..................................٤٩
- التحالف الفرنسي الإيطالي ١٩٠٢م...................................٥٠
- التحالف البريطاني الفرنسي ١٩٠٤م...................................٥١
- أتفاقيات التحكيم مع بريطانيا..٥٢
- أتفاقية الشمال الشرقى للصيد..٥٦
- أتفاقية شمال الباسفيك...٥٧
- مؤتمر الباسفيك لحل النزاعات الدولية.................................٦١
- اتفاقية التحكيم فى المسائل المالية.......................................٦٣
- مؤتمر لاهاي الثاني ١٩٠٧م...٦٦
- **الفصل الثالث سياسة الحياد...٧٠**
- الحرب البلقانية..٧٠
- التسابق نحو التسلح..٧٥
- مقتل ولي عهد النمسا...٧٩
- الموقف الأوربي من حادث سرايبفو.......................................٨٣

- موقف الولايات المتحدة من الحرب..٨٤
- **موقف ولسن وحكومته..٨٥**
- موقف الشعب الأمريكي...٨٧
- الحياد الأمريكي وأسبابه..٨٨
- المصالح الأقتصادية...٩٠
- حرب الغواصات...٩١
- موقف الولايات المتحدة من حرب الغواصات..........................٩٤
- **الفصل الرابع :الوساطة الأمريكية ١٠٦**
- محاولات الوساطة الأمريكية ١٠٦
- موقف دول المحور...١١٠
- معركة الفردان...١١٩
- معركة السوم..١٢٢
- مذكرة السلام الألمانية..١٢٢
- رد الحلفاء على مذكرة ألمانيا..١٢٤
- مذكرة السلام الأمريكية...١٢٦
- رد الألمان على المذكرة الأمريكية....................................١٢٧
- **الفصل الخامس :دخول الولايات المتحدة الحرب.....................١٢٩**
- إعلان الولايات المتحدة الحرب.......................................١٢٩
- موقف الحلفاء..١٣٥
- عوامل إعلان أمريكا الحرب..١٣٨
- أهمية دخول الولايات المتحدة الحرب..................................١٤١
- الوضع العسكري فى أوربا١٩١٧م....................................١٤٤
- أثر التدخل الأمريكي..١٤٥
- الدور البحري للولايات المتحدة.......................................١٥١
- طلب ألمانيا الهدنة..١٥٣
- **الفصل السادس: مؤتمر الصلح...١٥٥**
- الدعوة لعقد المؤتمر...١٥٥
- استعداد الحلفاء للمؤتمر..١٥٨
- ولسن وعقبات مؤتمر الصلح...١٦٠
- وصول ولسن باريس...١٦٣

- انعقاد المؤتمر..١٦٩
- الفترة الأولى (٢٢يناير إلى ٢٤ فبراير)..............................١٦٩
- الفترة الثانية (من مارس إلى فرساي)..............................١٧٤
- الأزمة الروسية..١٧٤
- مرض ولسن..١٧٧
- معاهدة فرساي..١٧٨
- سلبيات مؤتمر الصلح..١٧٩
- ولسن وقضية العرب..١٨٤
- موقف الكونجرس من الأتفاقية وعصبة الأمم..............................١٨٦
- فكرة عصبة الأمم..١٩٠
- الخاتمة ٢٠٢
- الملحقات..٢٠٥
- قائمة المصادر ٢٤٠
- الفهرس..٢٤٧